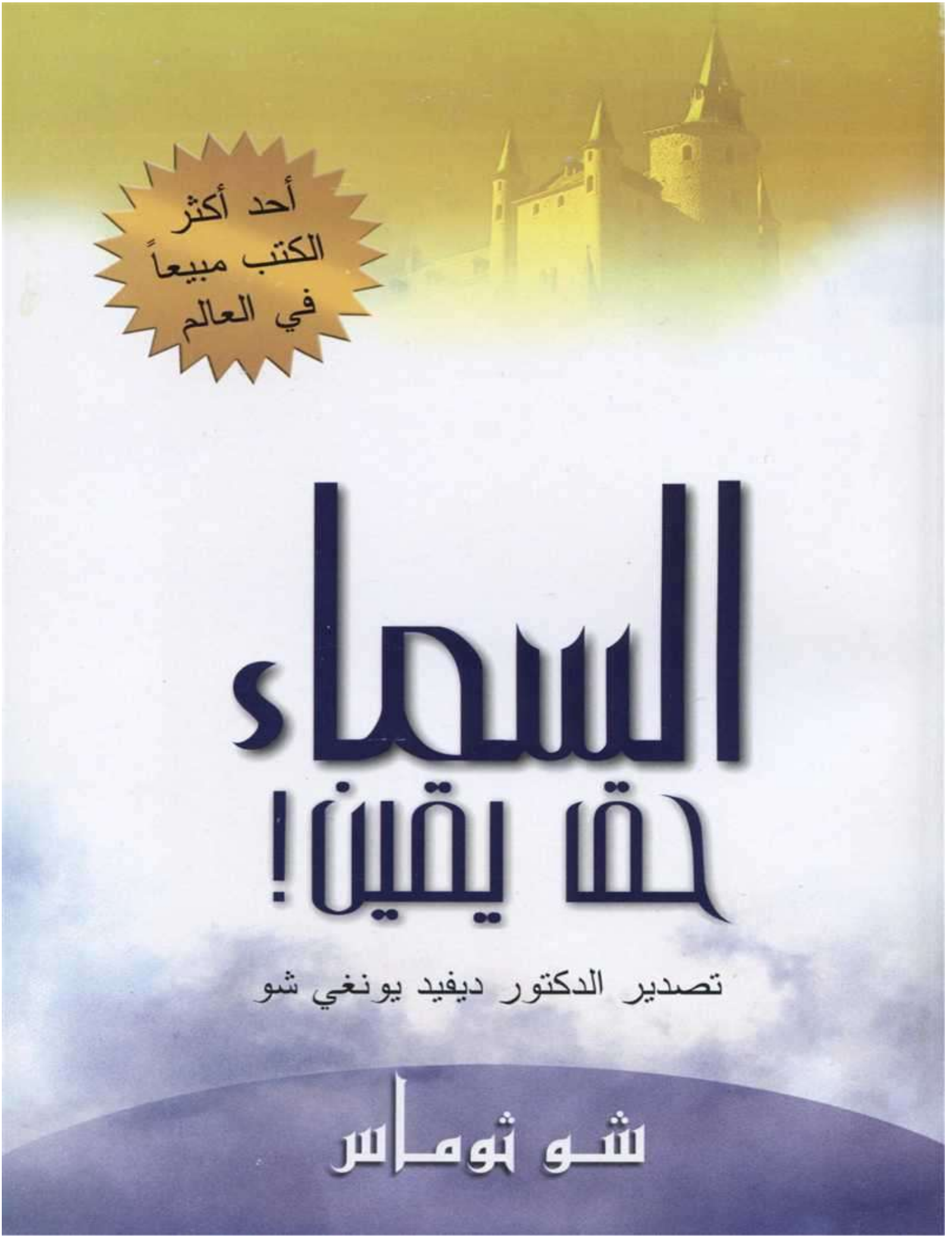
أحد أكثر
الكتب مبيعاً
في العالم
السماء
حقيقية!
تصدير الدكتور ديفيد يونغي شو
شو ثوماس

هل تؤمن بأن السماء موجودة حقاً؟

تروي شو ثوماس قصة شخصية مثيرة حول رؤيتها للمسيح الحي ومشاهدتها للجحيم وتجوالها في السماء.

في ١٩كانون الثاني/ يناير، استيقظتُ من النوم الساعة الثالثة صباحاً. كان جسدي يرتعش... استدرتُ برأسي على الوسادة في اتجاه مصدر الصوت، وإذا بي ألمح شكل شديد التوهج لشخص لابس ثياباً بيضاء... إنه الرب.
وفيما أخذتُ أرتجف وأبكي دموع المحبة والفرح، سألتُ نفسي: «كيف يمكن أن يحدث هذا لي؟»
«يا ابنتي، أنا ربُك، وأريد أن أتكلم إليك. سأزورك مرات عديدة قبل أن يكتمل العمل.»
« تأثير صوته وكلماته ورسالته ضربني بقوة فوق طبيعية.»
لَمْ يظهر الرب بجانب سرير شو مُتكلما معها مرة أو مرتين، بل عشر مرات في ذلك الشهر

وبعد ذلك بدأت الرحلة...
شارك شو في روايتها المتواضعة، فيما يهيئها كل زيارة إلى السماء للزيارة التالية.

- المس روعة محضر يسوع المتزايدة.
- اشعر بثقل كلماته اللطيفة الوديعة.
- ارتحل عبر السماء بقيادة المخلص، وتعرف أفكاره المُقدَّسة.
- اسمع كلماته الخارقة للقلب التي يتكلم بها من العرش.
- اشرب من روح الله.
- اندهش بجمال إعلان السماء هذا.

اكتشف بنفسك أن: السماء حق يقين

شو ثوماس: أمريكية من أصل كوري. وُلِدت وعاشت صبوتها في كوريا، وهي البنت الوحيدة لوالدين غير متدينين. منذ أن التقت بيسوع في شباط/ فبراير، ١٩٩٢ وهي تعيشُ مكرسة للرب بمحبة قوية حارة، ممضية كل لحظة استيقاظ في حضرته. بعد سنتين، وفي كنيسة قريبة في مدينة تاكوما بولاية واشنطن، رأت يسوع أول مرة بصورة مرئية. وفي ١٩٩٥ بدأت تختبر إظهارات وتجليات ملموسة للروح القدس فيما هي في الكنيسة. في كانون الثاني/ يناير ١٩٩٦، غيَّرت سلسلة من الرحلات إلى السماء حياتها ومقصدها، مُخرجةً هذا الكتاب المهم والشهير. ولَدَتْ محبة شو للرب تثقلاً عميقاً بالنفوس، ممَّا أدَّى إلى خلاص كل عائلتها، وهو تثقل يؤثر بكل من تلتقي به. ولثلاث سنوات، عمل الروح القدس على تدريب جسد شو على تسبيح تعبيري سماوي، وقد كانت تقوم بهذا التسبيح في الكنيسة. تعيش شو وزوجها روجر في تاكوما بولاية واشنطن، ولهما ولدان وأربعة أحفاد.

صدر هذا الكتاب بالإنجليزية تحت عنوان:

Choo Thomas, *Heaven is So Real!*

Originally Published in English by Charisma House, Lake Mary, Florida, USA (a Strang Company) under the Title *Heaven is so Real.*

Translated and Published with permission of Charisma House, Lake Mary, Florida, USA; and Choo Thomas.

Available in other languages from Strang Communications, ٦٠٠ Rinehart Road, Lake Mary, FL ٣٢٧٤٥ USA, Fax Number ٤٠٧-٣٣٣-٧١٤٧ www.charismahouse.com

الشواهد الكتابية في هذا الكتاب مأخوذة من ترجمة فاندايك – البستاني، إلا إذا ذُكر غير ذلك.

الكتاب: السماء حق يقين

المؤلف: شو ثوماس

الناشر: خدمات شمس من الشرق الروحية (Sun From The East Misnistry)

رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠٤٠١ / ٢٠٠٦

ترجمة: نور الشرق

تحرير وإشراف: أقلام من ذهب لخدمات الترجمة والنشر (pensofgold@yahoo.com)

تصميم الغلاف: سارة فاخوري

لا يجوز إعادة الطبع أو النشر أو التصوير أو الاقتباس إلا بإذن من خدمات "شمس الشرق الروحية". وإذا كان لديك أي استفسار أو سؤال بخصوص هذا الكتاب، أو أي مواضيع أخرى، فنرجو المُراسلة على العنوان الإلكتروني goodnews@swissmail.og

لطلبات الجملة

"دار ومكتبة الحرية"

ت: ٤٩ ١٠ ٥٧٨- ٤٧ ١٠ ٥٧٨ فاكس:٥٧٦٢٧٢٨

٤ش محمد بك عاصم- أول شبرا- أمام مكتبة المحبة

Email:alhorriyiea_house@yahoo.com

إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى ربنا يسوع الذي اختارني لتبليغ رسالته عن نهاية الأزمنة. لقد اهتم بكل ما يتطلبه نشر هذا الكتاب من البداية إلى النهاية، حيث أمضى معي آلاف الساعات على مدى سبع سنوات بغرض إعدادي لنشر الكتاب، وتدريبي على الخدمة.

إلهي الجليل، أسبِّحك. أشكرك جزيل الشكر أيها الروح القدس لمساعديّ على تأليف كتاب "السماء حق يقين". فمن دون معونتك لم أكن لأستطيع شيئاً. لك كل الفضل يا رب.

إلى الآب والابن والروح القدس أرفع كل المجد والتسبيح لأجل هذا الكتاب. أصلي يا رب لأجل أن يمجدك كل من يقرأه. أحبك وأسبح اسمك.

شكر وعرفان

أود أن أشكر السيد لويد هيلدبراند (Lloyd Hildebrand) لأجل الجميل الذي أسداه لي من خلال إيمانه بضرورة هذا الكتاب ومساعديّ على تأليفه.

فبعد أن كشف لي الرب الرؤى الإلهية التي دونتُها في كتاب "السماء حق يقين"، شعرت بضرورة تبليغ هذه الاختبارات إلى الآخرين. لكني كنت أفتقد الثقة الكافية في قدراتي الخاصة للقيام بذلك. وبالإضافة إلى ذلك، كنت أتساءل عن سبل العثور على الشخص الذي يمكن أن يساعدني في كتابة الكتاب. كما كنت أتساءل هل سيصدّقني أحد حين يسمع الإعلانات السماوية التي نلتها من الرب – على الرغم من أن الرب وعد بأن يهتم بكل التفاصيل التي تخص الكتاب.

ثم كان أن الرب جاء بالسيد لويد إلي. فطلب مني إرسال مخطوطة الكتاب إليه. وبمجرّد أن قرأ مسودتها الأولى، قرر مساعديّ على الكتابة. أخبرني أنه صدق كل ما دونته في المخطوطة، وقال إن الكتاب سيكون مثيراً جداً. وقال إنه يتوقع أن الجزء المتعلق بالاختطاف سيكون الجزء الأكثر إثارة.

إن لويد كاتب متميز ممتلئ بالروح القدس. أشكرك يا لويد، وأصلّي إلى الله أن يباركك.

أرفع شكراً خاصاً لزوجي روجر، لأن اللغة الإنجليزية بالنسبة لي هي لغة ثانية، مما جعلني أعتمد عليه لمساعديّ في تصويب لغتي من حيث التهجئة والنحو نظراً لكونه معتاداً على خطّي في الكتابة. كل ذلك ساعد لويد على فهم ما كنت أحاول قوله والتعبير عنه.

أقدّر بصدق العمل الذي قام به. وأقدّر على الأخص وقوفه إلى جانبي في كل ما يتعلق بالكتاب – مهما كانت الحاجات. كما أقدّر مساندته لي في جميع نواحي خدمتي الروحية. فقد كان أيضاً صبوراً معي، ولم يشتكِ طيلة السنوات السبع التي استغرقتها مدة إعدادي للخدمة... شكراً يا عزيزي. لتكن نعمة الله عليك.

المحتويات

تصدير ٧

مدخل ٩

مقدمة ١٣

الجزء الأول: زيارات ورؤى

الفصل الأول: على طريق السماء ١٩

الفصل الثاني: كل قوة في السماء وعلى الأرض ٢٣

الفصل الثالث: كل شيءٍ مستطاع ٣٣

الفصل الرابع: أسرع مما تظن ٤١

الفصل الخامس: ملكوتي جاهز ٥١

الفصل السادس: مكان اسمه الجحيم ٦١

الفصل السابع: ماران آثا! ٧٣

الفصل الثامن: الاستعداد للخدمة ٨٥

الفصل التاسع: القلق خطيئة ٩٥

الفصل العاشر: أورشليم جاهزة ١٠٥

الفصل الحادي عشر: طعام سماوي، ملذات سماوية ١١٣

الفصل الثاني عشر: انعم بالملكوت ١٢١

الفصل الثالث عشر: ملائكة السماء والأرض ١٣١

الفصل الرابع عشر: السلوك حسب الكلمة ١٤١

الفصل الخامس عشر: بركات ١٤٩

الفصل السادس عشر: محبة الله العظيمة ١٦١

الجزء الثاني: الإعداد والمسح

الفصل السابع عشر: مسحات خاصة ١٧٥

الفصل الثامن عشر: نبية للأزمنة الأخيرة ١٨٧

الفصل التاسع عشر: الثقة المتنامية ١٩٣

الفصل العشرون: انفتاح السماوات ١٩٩

الفصل الحادي والعشرون: جاهل لأجل الله ٢٠٧

الجزء الثالث: ثلاث سنوات من التدريب على الخدمة

الفصل الثاني والعشرون: الوقت قصير ٢١٧

الفصل الثالث والعشرون: خدمة صنع المعجزات ٢٢١

الفصل الرابع والعشرون: طاعة يتبارك بها الرب ٢٢٧

الفصل الخامس والعشرون: التركيز على الرب أولاً ٢٣٣

الفصل السادس والعشرون: الكرازة بالإنجيل والعطاء ٢٣٩

الفصل السابع والعشرون: انطلاق الخدمة ٢٤٧

الفصل الثامن والعشرون: الكتاب هو شهادتي ٢٥٧

تصدير

السماء! فقط التلفظ بهذه الكلمة يحرّك شيئاً ما عميقاً في أفئدة وعقول الناس. نرنم عنها الترانيم، ونسمع عنها العظات، ولنا فيها بعض الأحباء. كما نتوقع يوماً ما أن نذهب نحن أنفسنا إلى هناك. فما مدى حقيقة السماء ويقينيتها؟

إن السماء حقيقة بالنسبة للكاتبة، وذلك بسبب لقاءاتها مع يسوع المسيح. فهذا الكتاب يروي القصة الشخصية للأخت شو ثوماس التي صعدت إلى السماء مرات عديدة بصحبة الرب يسوع المسيح، حيث زارت أماكن عدة وشاهدت أشياء كثيرة هناك. ستتعرفون في الكتاب على إيمانها القوي في السماء، ملكوت الله، وهو إيمان سيساعد المؤمنين على إدراك أهمية اللقاء الشخصي مع الرب، وتلقّي إجاباته من خلال الصلاة. كما أن اختبارات الإيمان تلك ستجعل الناس يدركون أهمية الحياة بالإيمان.

قرأت هذا الكتاب ثلاث مرات في نسخته الإنجليزية ، وانكشفت لي حقائق كثيرة عن السماء، وباركني الرب من خلاله. في الحقيقة ترك فيَّ الكتاب انطباعاً عميقاً، فألهمني الله أن أعمل على ترجمته إلى اللغة الكورية ليتمكن الكوريون من قراءته فيتباركون به. وها قد أصبح اليوم الكتاب الأكثر مبيعاً بين الكتب الدينية في كوريا.

فرجاءً، لا تعتبروه بحثاً لاهوتياً، أو كتاباً عقائدياً. استمتعوا فقط بقراءته كاختبار شخصي للمؤلفة، وشهادة لها عما عاينته وسمعته في السماء.

وسواء كنت مسيحياً مؤمناً أم لا، ستجد أن كتاب "السماء حق يقين" حكاية مثيرة وشيقة، وأنا أنصحك أن تقرأها بقلب منفتح، لأنها ستساعدك بصورة أفضل وأكمل على فهم البركات العظيمة التي أعدها الرب لأولاده في السماء الأبدية الخالدة.

الدكتور ديفيد يونغي شو

راعي كنيسة يوئيدو فل غوسبل

سيؤل، كوريا

مدخل

سوف أتحدَّث إليكم في صفحات هذا الكتاب عن اختباراتي في السماء بصحبة يسوع المسيح. وبدايةً ألتمس منكم فهم الظروف المحيطة بكل زيارة من زياراتي إلى السماء.

سوف يتضح لكم ذلك من خلال المقطع التالي من رسالة بولس الأولى إلى مؤمني كورنثوس:

هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلَكِنَّنَا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. لأَنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لاَ بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهَذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. وَمَتَى لَبِسَ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبِسَ هَذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: "ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ" (١ كورنثوس ١٥: ٥١-٥٤).

يشير هذا المقطع إلى الأزمنة الأخيرة، عندما يذهب أولئك الذين يعرفون الرب ليكونوا معه إلى الأبد. وحين يحدث ذلك سنأخذ أجساداً سماويةً خالدةً لا تفنى بدل أجسادنا الفانية.

كنت أختبر هذا التغير في كل مرة أذهب فيها مع يسوع إلى السماء. كان الله يمنحني جسداً جديداً – جسداً أبدو فيه بصورة لافتة مثلما كنت في سن المراهقة. أحياناً كان هذا التحول يحدث فوق شاطئ ترابي كان الرب يأخذني إليه. وأحياناً أخرى كنت ألبس جسدي الجديد داخل غرفة النوم في بيتي.

كثيراً ما يسألني الناس هذا السؤال: "هل كانت اختباراتك في السماء شبيهة بالرؤى والأحلام، أم أنك ذهبت إلى هناك بالفعل؟" جوابي الوحيد عن مثل هذه الأسئلة هو أنني متأكدة أنني رأيت السماء، وأيضاً أنني متأكدة أن السماء حق يقين. فسواء صُنِّفت اختباراتي في خانة الأحلام والرؤى الخارقة، أو صنفت على أنها اختبارات فعلية، فسيبقى الحكم في ذلك لعلماء اللاهوت. كل ما أستطيع قوله هو أنها كانت اختبارات حقيقية وواقعيّة جداً بالنسبة إلي.

في كل زيارة من زياراته لي، كان الرب يجدني ممدة على سريري تحت السيطرة الكاملة لمسحة الروح القدس. كان جسدي يرتجف ويهتز لمدة عشرين دقيقة على الأقل قبل كل زيارة. لا أفهم كل شيء عن ذلك، أعرف فقط أنه كان يسكب قوته في كياني. أحياناً كانت تدوم فترات الإعداد هذه نصف ساعة أو أكثر.

لا تسألوني من فضلكم عن سبب ضرورة ذلك، لأن الرب وحده يعلم الغاية من كل اختبار. أخبرني الرَّب ببساطةٍ مراتٍ عديدة أنه يهيئني للخدمة التي دعاني إليها.

عادة عندما يحدث ذلك يهتز جسدي وتتقلص معديّ، وتتصاعد أنات عميقة من روحي، وأتصبب عرقاً كثيراً. أعتقد أن الرسول بولس تحدث عن هذه الأنات في رسالته إلى مؤمني روما: "وَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضاً يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا" (رومية ٨: ٢٦).

أعتقد أن إفراز العرق ينتج عن شدة ثقل حضور الرب. فالكتاب المقدس يصف حضوره من خلال صور النار والحرارة والمجد. وأنا اليوم أعرف معنى تلك الصور، إذ اختبرت شخصياً شدة حرارة حضوره.

كثيراً ما كان يعقب هذه الإظهارات وبشكل سريع وفجائي اندفاعٌ هائل في الداخل، وإحساس بالجذب والاهتزاز في الخارج. عندئذ أشاهد جسدي المتحول بصحبة الرب على الشاطئ الترابي. ثم بعد أن يأخذني إلى السماء كنا دائماً نعود إلى الشاطئ نفسه الذي انطلقنا منه.

لكن خلال كل تلك الزيارات، أينما حدثت ومهما حدث خلالها، كان جسدي الأرضي المادي يظل ممدداً على الفراش. وهو الأمر الذي أعترف أنني لا أفهمه كلية. كنت في الوقت نفسه داخل المشهد وخارجه. فكنت قادرة على مراقبة كل ما يحدث سواء حين أذهب مع يسوع إلى الشاطئ، أو حين يتحول جسدي، أو حين يأخذني الرب إلى السماء.

كان جسدي الأرضي المادي ينفعل في معظم الأوقات استجابةً لاختباراتي في السماء. فقد كان يشارك في الرقص والابتهاج والتسبيح والضحك والبكاء، وفي كل ما يختبره جسدي المتحول.

فحين يكون جسدي المتحول سعيداً، يستجيب جسدي الأرضي لسعادته. وحين يكون جسدي السماوي حزيناً، يذرف جسدي الأرضي الدموع. وحين يرنم جسدي المتحول، أرنم؛ وحين يرقص، أحرك يدي؛ وحين يضحك، أضحك. وحين أكلم الرب وأنا في صورة امرأة صغيرة داخل جسدي المتحول، يستجيب جسدي المادي بكلمات صادرة من القلب، ويتحرك فمي ورأسي في تناغم مع تلك الكلمات.

أراقب جسدي المتحول وأنا أتمشى في السماء مع الرب. لذلك حين أصدح بترانيم الفرح والتمجيد، أرى انعكاس السعادة على وجهي. كما كان صوتي يصدر بطريقة معجزية عن جسدي الأرضي.

عندما أصعد بجسدي المتحول إلى السماء أو أنزل منها، أحس كأنما يُرفع جسدي الأرضي ويُخفض بلطف. وهذه الأحاسيس كانت تدوم لحظاتٍ قصيرة فقط. كنت أحياناً أصرخ من الخوف عندما أحس بارتفاع جسدي الأرضي عن الفراش.

ورغم أنني كنت أرى ملامح وجهي المتحول بوضوح تام، إلا أنني لم أكن أتمكن من رؤية وجه الرب. مع ذلك كنت أرى شعره ويديه وثيابه، وأستطيع القول إنه كان ذا بنية ضخمة. كان شعره المتموج مفترقاً في الوسط، ملتفا على شكل دوائر في الأسفل، نازلا حتى عنقه، أبيض كالحرير. كان جلد يديه بلون الزيتون، وأصابعه طويلة نحيلة.

كنت أرى فمه يتحرك وهو يتحدث إلي. وكانت قامته وبنيته تجعلانه يبدو مثل شاب بين الثلاثين والأربعين من العمر. كان طوله حوالي الستة أقدام.

لم أكُن أتبين ملامح وجهه بوضوح، لكنني كنت أستطيع معرفة ما إذا كان غاضباً أو سعيداً أو حزيناً أو قلقاً. كنت أعرف أنه لطيف جداً، ومحب، ومرح. تذكروا أن ما كنت أشاهده هو الجسد الروحي للرب (تماماً مثلما كنت أشاهد جسدي الروحي).

منذ ٢٧ أيار/ مايو، ١٩٩٦، ظل الرب يأخذني إلى الشاطئ الترابي صبيحة كل يوم اثنين تحقيقاً لوعد أعطاني إياه. كنا نتمشى معاً على الرمل معظم الأوقات. وكان يحدث أن يمسكني من ذراعي ويدور بي حوله مثلما يفعل أب مع طفلته الصغيرة. وخلال لحظات المرح تلك كنا نستمتع بعضنا بلقاء بعض، ونضحك ضحكاً من القلب.

للرب شخصية إنسانية جداً مع أنه ابن الله. أحبه أكثر مما أحب حياتي. إنه قليل الكلام، وحين يتكلم لا يتكلم إلا بما هو هادف. لم يكن يتحدث معي إلا عن الأشياء ذات الأهمية بالنسبة إلينا.

وعندما يختفي بعد الزيارات الرائعة للسماء، يختفي جسدي المتحول أيضاً، ويستعيد جسدي الأرضي حرية الحركة حسب حاجاته ورغباته، وهنا يشعر جسدي بالاسترخاء والراحة.

كنت أستطيع، بعد تلك الاختبارات المذهلة، مغادرة الفراش – على الفور إذا أردت – لكنني كنت عادة أمكث هناك أفكر في الأمور الرائعة التي رأيتها وعشتها قبل قليل. ثم بعد ذلك أسجل تلك الاختبارات في دفتر يومياتي.

إنني مندهشة لكون الرب اختارني لتأليف هذا الكتاب. فأنا كورية أميركية، واستخدامي للغة الإنجليزية محدود. ومع ذلك اختارني الرب للقيام بهذه المهمة. وطلب مني أن أخبر بكل ما اختبرت وسمعت، وهذا هو هدفه من هذا الكتاب.

كم أشعر بالشكر والامتنان لكون الله حباني باختبارٍ بسيط مُسْبق للمجد السماوي حتى يتسنى لي أن أتحدث عن ذلك معكم. لقد أرادني أن أخبركم أنه أعدَّ لكم مكاناً في السماء تستطيعون الحصول عليه لو أنكم فقط تؤمنون بابنه، وتقبلونه رباً ومخلصاً.

أريد فقط أن أعمل مشيئة الرب. لذلك فصلاتي لأجلكم وأنتم تقرأون هذا الكتاب هي صلاة الرسول بولس لأجل أحبائه في أفسس:

كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ، وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضاً (أفسس ١: ١٧-٢١).

أتمنى فقط أن تتعاملوا مع هذا الكتاب بالطريقة نفسها التي كُتب بها – بانفتاح تام على الرب ومشيئته. احكموا على اختباراتي في ضوء كلمة الله. وأنا واثقة أنكم سوف تكتشفون أن الأشياء التي أتحدَّث عنها إليكم عن السماء وعن الرب هي أشياء كتابية تماماً.

شو ثوماس

تاكوما، واشنطن

شباط/ فبراير، ١٩٩٧

مقدمة

فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ.
أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَاناً.
يوحنا ١٤: ٢

في الثالث من كانون الأول/ ديسمبر من سنة ١٩٩٥، كلمني الله بشكل مباشر عبر نبوءة نطق بها قس يدعى لاري راندولف (Larry Randolph). فقد تنبأ هذا الأخير قائلاً:

"رأيت بركة الرب في مجال الخدمة النبوية. رأيته يفتح روحك بطريقة عظيمة للخدمة النبوية، والأحلام، وكلام المعرفة ... رأيت الرب يخاطبك في فترات الليل، بين الساعة الحادية عشرة ليلاً والثالثة صباحاً ... سوف يشرع الرب في إيقاظك، وزيارتك، ومنحك الأحلام، والرؤى، والبصيرة ... أخبرني الله أنك واحدة من بناته اللوايّ ملأهن بالروح لأجل النبوّة."

خاطبني القس راندولف بهذه الكلمات خلال خدمة خاصة ذات يوم أحد بمركز "باجيت ساوند كريستشن سنتر" (Pueget Sound Christian Center) في تاكوما، واشنطن. وبينما هو يفعل ذلك، تدفقت مسحة الروح القدس المألوفة لديّ في داخلي، وبدأ جسدي يرتعش ويهتز تحت قوّة حضور الرب.

بدأت أبكي دموع الفرح والعرفان عندما عرفت أن الله اختارني لأكون إحدى خادماته في هذه الأيام الأخيرة. لقد غمرني دفء محبته، بينما جعلتني حرارة حضوره أشعر كما لو كنت مسترخية على فراش من ريش في أحد أيام الصيف.

وحضرتني كلمات النبي يوئيل:

وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَماً، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضاً وَعَلَى الإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ دَماً وَنَاراً وَأَعْمِدَةَ دُخَانٍ (يوئيل ٢: ٢٨-٣٠).

تساءلت عما إذا كانت هذه النبوءة بصدد التحقُّق هنا والآن؟ هل أكون واحدة من إماء الرب المميزات اللواتي سيشهدن الآيات في السماء وعلى الأرض؟

يا له من شرف أن الله اختارني لأكون وعاءاً لمحبته، ونعمته، وقوته في هذه الأيام الأخيرة! لكن لو تُرك لي الاختيار، من المؤكد أن نداء الله ذلك لم يكن ليعنيني، لأنني امرأة خجولة جداً في طبعي. إلا أنني انتبهت بسرعة إلى أن الخجل يفارقني عندما أختبر وأشعر بمسحة الروح القدس.

وتذكرتُ آيات أخرى تقول:

لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي (يوحنا ١٥: ١٦).

من الواضح أن الله عيّنني لأنطلق باسمه، وأثمر ثمراً يدوم. فقد كان بصدد الكشف لي عن قوة الصلاة، وأهمية القرب منه.

اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً (يوحنا ١٥: ٤-٥).

استمر ابتهاج مسحة الروح القدس وحرارتها في الاشتداد، وشعرت كما لو كنت أشتعل، عندما كان القس راندولف يواصل نبوءته قائلاً:

"كان هنالك أحياناً سوء فهم في طريقة استجابتك لله، أو طريقة تواصلك معه. يقول الرب إنه سيزيل سوء الفهم ... لن يقولوا: "إنها امرأة غامضة." لكنهم سيقولون: "إنها مختلفة فقط." وهو اختلاف إلهي ... لقد جعلك الله فريدة. وسيتواصل معك بطريقة فريدة. سيقول لك أشياء لا يبوح بها إلا الصديق لصديقه. وسيكشف لك أسراراً أثناء الليل."

لقد كانت أمنية قلبي منذ آمنت بالمسيح أن أصبح صديقة حميمة لله مثل إبراهيم (الذي كان صديقاً لله). فأنا أثمّن لحظات الخلوة مع الرب مثلما أحتفظ بكنز. أعرف صوته، إذ عندما

تغمر السكينة قلبي في حضرتـــه، كان يكلمني: "خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي" (يوحنا ١٠: ٢٧).

عرفت من خلال هذه الرسالة القوية من الله، أن الآب استجاب لصرخة قلبي – أن أعرفه أكثر ببناء علاقة حميمة مع يسوع المسيح. كان قلبي يحلّق كنسر وأنا أنصت إليه يكلمني من خلال القس راندولف:.

"لن يعطيك الرب شيئاً للتباهي به، بل يعطيك أسراراً للحفظ. سيكشف لك أشياء عن أناس لا ينبغي أبداً أن تخبري بها أحداً. ستصلين وتتشفعين لهم، وتسندينهم في صلاتك لأنك ستصبحين صديقة لله – أي نبية حقيقية. ما النبي سوى صديق لله. خليل لله."

سيكشف لك أسراراً عن حياة الآخرين، وأسراراً عن أمور يصنعها على الأرض. فاستعدي في سنة ١٩٩٦ لحلول مسحة نبوية جديدة في حياتك. ففي السنة الجديدة، عندما تكونين أمام الرب، سيملأكِ بروح جديد، ثم تحل عليك مسحة النبوّة.

عرفت أنها كلمات جميلة وذات دلالات عميقة رغم أنني لم أكن أفهم كل مضامينها. شعرت كما لو كنت طيناً في يد الخزّاف الإلهي، يشكلني ويصيغني ويُعدُّني لأجل المهمة الخاصة التي ستبدأ في المستقبل القريب. وتحت مسحة روح الله العظيمة، شعرت بتحول عميق في روحي.

أما ما تبقّى داخلي من خوف، فقد محاه زيت الروح الذي بدت قطراته تسيل في كل جزء من كياني. حاول عقلي الاحتماء بالأسئلة القديمة، لأنني كنت أشعر بعدم استحقاقي لتلقي تلك الرسالة والدعوة الرائعتين والشخصيتين.

فكرت: كيف يمكن أن يستخدمني الله؟ أنا كورية أميركية، ولغتي الإنجليزية ليست بالمستوى المطلوب. لِمَ اختارني الله صديقة له؟ لماذا أنا؟

كان أمراً مفاجئاً جداً، لكن رغم كوني مؤمنة جديدة، إلا أنني كنت أدرك عمق كلماته حين يقول: "لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً" (يوحنا ١٥: ٥). آنذاك قررت أن أتقبل بالإيمان

رسالة المسيح، فصليت في قلبي هذه الصلاة: أيها الآب، شكراً على كلمتك التي أعطيتني. سوف أجيبك دائماً بقولي "نعم."

كان ذلك التزاماً مني رغم أنني لم أفهم بشكل كامل ما كان يقوله الرب. مع ذلك كان هناك أمر واحد فهمته هو أنه سوف يقوم بإعدادي للخدمة التي كان يقودني إليها.

تذكرت كلمات إحدى الآيات المفضلة لدي: "تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ" (أمثال ٣: ٥-٦).

لم أكن أعرف سوى القليل عن الوجهة التي كانت تقودني إليها تلك السبل، لكنني كنت عاقدة العزم على الثقة في الرب دونما اعتماد على فهمي الشخصي للأمور. ثم، أليس هذا هو جوهر الحياة الروحية؟ نحن كائنات روحية في رحلة بشرية. جوهرنا الحقيقي هو الروح. ووطني الحقيقي هو السماء. وكما اكتشفتُ، فإن "السماء حقٌّ يقين".

منذ أول لحظة دعاني الله فيها إلى الخدمة النبوية، عرفت أن العديد من المؤمنين لا يؤمنون حقاً. فبعضهم يبدو غير متأكد من وجود السماء، بينما البعض الآخر لا يهتم بالأمر. وكثيرون جداً يحيون كما لو أن هذا العالم هو وحده الموجود.

لكن الله أراني صورة مختلفة عن كل ذلك تماماً. فقد أخذني إلى السماء سبعة عشرة مرة. إنه يريدني أن أخبر الجميع بأن "السماء حق يقين!" وهي الحقيقة التي حين ندركها، يتغير كل شيء حولنا – دوافعنا ومواقفنا وقيمنا وعلاقاتنا وأحلامنا وخططنا ومنظورنا. صلاتي لأجلكم وأنتم تقرأون هذا الكتاب هي أن تأخذوا منه أكثر من مجرد نظرة عن السماء، وأن تتغيروا كما تغيرت، وتختبروا السلام والأمان نتيجة معرفة أن يسوع المسيح أعد لكم ولأحبائكم مكاناً في السماء.

شو ثوماس

تاكوما، واشنطن

شباط/ فبراير ١٩٩٧

الجزء الأول

زيارات ورؤى

الفصل الأول

على طريق السماء

أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

فيلبي ٣: ١٤

اسمي شو نام ثوماس، وأنا كورية أميركية. كنت الطفلة الوحيدة لأبوين توفيا، ولي أخوان، واحدٌ أكبر مني سناً، والآخر أصغر مني. أنا متزوجة وأم لشاب وشابة متزوِّجين. كما أنني جدة لحفيدين وحفيدتين.

لم تكن عائلتي في كوريا متدينة بأي شكل من الأشكال. فقبل أن أذهب إلى الكنيسة لم يسبق أن سمعت شيئاً عن يسوع المسيح. كنت فقط أسمع أشياء عن الكنيسة وعن الله.

آمنت بالمسيح في شباط/ فبراير من سنة ١٩٩٢. وأصبحت متيّمة حقاً بيسوع المسيح بعد ذهابي مرتين إلى الكنيسة. وعندما اكتشفت ما فعله من أجلي قررت أن أهب كل كياني له لِما تبقى من سني حياتي.

استجاب الله لكل صلواتي. وهذا ساعد إيماني على النمو يوماً بيوم. فبدأت سريعاً وبشكل يومي أتخلى عن رغباتي القديمة. وانصب تفكيري على يسوع المسيح. كما أصبحت من خشية الله عازفة عن فعل أي شيءٍ أعرف أنه يتعارض مع إرادته. كان همي الوحيد إرضاؤه ومعرفة كل صغيرة وكبيرة عنه حتى أتمكن من إخبار الآخرين بذلك.

الرؤيا والنار

تلقيت نار الروح القدس في كانون الثاني/ يناير ١٩٩٤ بينما كنت أصلي في منزلي. وبعد شهرٍ، رأيت حضور الرب عندما كنت أصلي في إحدى كنائس جماعات الله في تاكوما، واشنطن. كان جالساً

بمحاذاة المنبر، ورجلاه متشابكتان، وكنت أراه بكل وضوح كما لو كنت أرى شخصاً حقيقياً، إلا أنني لم أكن أستطيع رؤية وجهه.

لقد بدا لي ذا شعر حريري أبيض، كما كان يرتدي رداءً ناصع البياض. ظل شخصه بادياً لعيني زهاء خمس دقائق. اشتعلَتْ في جسدي عند رؤيته نارُ فرح لا نظير له، فكرَّستُ حياتي بكل إخلاص ليسوع المسيح. فوراً بعد هذه التجربة التي غيرت حياتي، دأبت أنا وأسرتي على الحضور إلى كنيسة "باجيت ساوند كريستشن سنتر" (Puget Sound Christian Center) في تاكوما، واشنطن.

عشت تجربة عميقة أخرى في عيد الفصح سنة ١٩٩٥. فبينما كنت أحضر الاجتماعات في "باجيت ساوند كريستشن سنتر" بدأ جسدي يهتز بقوة، وكان علينا أن ننتظر الاجتماع التالي. كنت أعيش الاختبار المعروف لدى جماعة "الأصحاب" (Quakers)، وجماعة "الهزازين" (Shakers)، والخمسينيين الأوائل.

منذ ذلك الحين، لم يعد جسدي يكف عن الاهتزاز سواء في الكنيسة أو خلال أوقات صلاتي في المنزل. ثم بعد أسبوعين من تجربة عيد الفصح، نلتُ بمنزلي موهبة التكلم بألسنة، وبدأت أرنم في الروح. ومرة بينما كنت أشاهد اجتماعات انتعاشية لبني هِن على التلفاز نهضت واقفة ورفعت يديّ أصلي. ثم بعدها سقطت أرضاً وبقيت ثلاث ساعات. كانت بركة الروح القدس وهو يمسحني ذات قوة عظيمة جعلتني لا أستطيع الوقوف، وكل ما استطعته هو الترنيم والتكلم بالألسنة والضحك.

بعد ذلك أصبحت أشاهد الرب في الكنيسة في كل اجتماع. لكن الرؤى التي أشاهدها الآن ليست بقوّة الرؤيا الأولى وحيويتها، ولكنها حقيقية مثلها تماماً.

وعاء مستعِدٌّ ومُعَدّ

لي اليقين أن هذه التجارب المثيرة والخارقة ليست سوى بهدف الإعداد للمهمة التي كان الله يدعوني إليها. كما أن لدي رغبة قوية في نوال مواهب الشفاء وربح النفوس، لكنني لا أعرف سبيلاً لخدمة الله سوى التعريف بشخص يسوع المسيح.

في البداية رفض بعض أفراد أسرتي وأصدقائي ما أقوله، وكرهوني بسبب حديثي الدائم عن يسوع المسيح. لكن الأمور تغيَّرت بعد ذلك. فكان لساني مع الجميع لا يلهج إلا بالرب، وقد منحني شرف قيادة كثيرين إليه، ومن ضمنهم أقاربي وأصدقائي. كل أحبائي عرفوا الخلاص الآن.

يشغل يسوع المسيح في فكري ولساني كل الوقت. ففي الأوقات الصعبة أفكر بما فعله يسوع المسيح من أجلنا. وعندما أتذكر كل ما صنعه، أدرك أنه ليس هناك ما هو عسيرٌ علي. حين يسبب أحد ما لي الأذى أتفكر فقط في كل ما صنعه يسوع المسيح على الجلجثة، فيغمرني السلام على الفور.

قبل زيارة الرب الأولى، حلمت بعض الأحلام المتميزة عن السُحُب. ذكرتني هذه الأحلام بأمر كان والدي قد حدثني بشأنه. فقد أخبرني أن والدتي سبق أن حلمت حلماً متميزاً عن السُحب. كان والدي كثيراً ما يذكر حلم أمي الطريف قبل أن تحبل بي. وقال إنها لم تنسَ أبداً ذلك الحلم الذي رأت فيه الجو صافياً قبل أن تتلبد السماء فجأة بالسحب التي اقتربت حتى صارت أمام المنزل، ثم دخلت منها سحابة إلى الغرفة التي كانت نائمة فيها وملأتها بنور متوهج البياض.

أمضت أمي أغلب أيام حياتها مريضة إلى أن توفيت وهي لم تتعدّ الأربعين من عمرها. لم تتحدَّث إلي عن تلك الرؤى والأحلام، لكن أبي حدثني عنها كثيراً، خصوصاً عن السحب. ولم أكن أعير الأمر كبير اهتمام قبل اختباري الشخصي للأحلام والرؤى.

كان تفسير أبي لحلم أمي هو أنني لو كنت وُلدتُ صبياً لعَنى ذلك تحقيق نجاح كبير في حياتي، لأن أهل الشرق كانوا في ذلك الزمن يؤمنون أن الذكور فقط باستطاعتهم النجاح في الحياة. لكنني أعتقد أن ذلك الحلم كان إشارة من الرب. فسيرى القارئ من خلال هذا الكتاب كيف أن السحب لعبت دوراً هاماً في العمل التحضيري الذي قام الرب به وما يزال في حياتي.

منذ لقائي الأول بيسوع المسيح، تولدت لدي رغبة عارمة في الصلاة من أجل الآخرين. صرتُ مُحاربة صلاة حقيقية. وقد صارت الصلاة التشفعية أسلوب حياة بالنسبة لي. ومدَّة سنة تقريباً دأبت على حضور دروس الكتاب المقدس بانتظام في كنيسة كورية أميركية قبل أن يؤمن زوجي روجر ويخلص.

لم يسبق لي أن تفرغت للعمل في كنيسة ما، كما أنني لا أعرف الكثير من كلام الله، لكنه مع ذلك اختارني للقيام بعمله المميَّز. فقد أحَبَّ سيدي المسيح أن أتعرف إليه أولاً، وأتعلم طاعته، وأركز فقط على شخصه. وهكذا، لم تكن مشاهدتي السماء وكل الرؤى الأخرى التي أنعم بها الرب علي سوى مقدمة لتكريسي للخدمة التي دعاني إليها. وأنا الآن أتعلم الكثير عن شخصه من خلال الصلاة ودراسة كلمته.

إعلان السماء

الفصول اللاحقة من هذا الكتاب تسجل، كما سيلاحظ القارئ الكريم، الرحلات العلوية المتميزة التي أخذني الرب فيها إلى السماء منذ أن أعطيتُ حياتي له. وهو الذي طلب مني تسجيل هذه الاختبارات في هذا الكتاب حتى يرى ويفهم الآخرون. أما لماذا اختارني أنا لأقوم بهذه المهمة فهذا سر لا أعرفه. أعرف فقط أنه يريدني أن أخبر الناس سواء خارج الكنيسة أو داخلها بضيق الوقت الذي تبقَّى لإتمام العمل الذي دعانا له.

يريد أبونا السماوي أن يعرف كل واحد منا كم هو يحبه، ويرغب في منحه بركته، إن وثق فيه وأطاع كلمته. وقد بيَّن لي كيف أن العديد من المؤمنين هم عملياً مُلحدون – لأنهم لا يؤمنون بوجود السماء. ويمكنني القول عن اقتناع تام أنه بإمكاننا هنا – في هذه الحياة – أن نعرف أن السماء أمرٌ يقينيٌ أكيد. إضافة إلى ذلك، أعرف الآن أن الله قادر كما قال: "وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدّاً مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا" (أفسس٣: ٢٠).

والهدف من هذا الكتاب هو تمجيد الرب: "لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِين" (أفسس ٣: ٢١).

فمن فضلك، أيها القارئ الكريم، اقرأ هذا الكتاب بذهنٍ وقلب متفتحين، ودع الرب يكلمك من خلاله. إن له خطة عجيبة وهدفاً لحياتك. وقد أعد لك مكاناً في السماء. فأنت تستطيع أن تكتشف مثلي روعة معرفة أنك قاصدٌ للذهاب إلى الأرض الموعودة – السماء.

الفصل الثاني

كل قوة في السماء وعلى الأرض

فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً:
"دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ."
متى ٢٨: ١٨

كانت سنة ١٩٩٦، كما تنبأ القس لاري راندولف، أروع سنوات عمري وأكثرها إثارة ومعنى وقوة. كل شيء بدأ ليلة رأس سنة ١٩٩٥، حيث لمست خلال المساء كله وبشكل حقيقي جداً بركة الروح القدس وهو يمسحني. كانت حرارة حضوره عالية بشكل ملموس، حتى أصبحتُ أتنفّس بصعوبة.

لقد سبق أن اختبرت حضور الروح القدس وقوته من قبل، لكن الذي حدث ذلك المساء كان مختلفاً جداً، حيث عشت لحظات حب وإثارة عارمين، وأحسست أن شيئاً ما رائعاً بشكل فريد وخفياً على وشك أن يحدث لي.

كان اختباراً يفوق العقل والمنطق، لكن حضور الرب كان ملموساً بشكل قوي حتى أني شعرت أن بإمكاني أن أبسط يدي وأمسك يده. رغم أن ذلك كان يحدث على مستوى الروح، إلا أن واقعية ذلك كانت تتعدى واقعية أي اختبارٍ عشته في العالم المحسوس.

كان في قلبي إحساس ما بالتوقع. وبشكل ما أدركت أن كلَّ ما عليَّ هو أن أظل متأهبة في محضر الرب، آملة أن يكلمني ويطلعني على أمور عجيبة. خلال تلك الليلة الطويلة لكن الممتعة، ظللت أردِّد آية من سفر إرميا تتحدث عن وعد أبينا السماوي لنا: "اُدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ بِعَظَائِمَ وَعَوَائِصَ لَمْ تَعْرِفْهَا" (إرميا ٣٣: ٣).

خلال فترة انتظاري المفعمة بالترقب، كنت أسمع صوت المفرقعات النارية، وصخب المحتفلين يملأ فضاء السنة الجديدة. ثم بعد انتهاء ١٩٩٥ ودخول ١٩٩٦ لم أكف عن الانتظار، بل ظللت أنتظر

حتى الساعات الأولى من الصباح إلى حين شروق الشمس. لكن شيئاً لم يحدث. مع ذلك بقيت مصممة على سماع صوت الرب.

كان الأول من كانون الثاني/ يناير ١٩٩٦ يوماً بارداً، كئيباً في تلك المنطقة من الشمال الشرقي، لكن قلبي كان مفعماً بدفء عميق لا يمكن لأية ريح شتاء أن تطفئ حرارته. وقد سمعت بقلبي كلمة الله: "انْتَظِرِ الرَّبَّ، لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ وَانْتَظِرِ الرَّبَّ" (مزمور ٢٧: ١٤).

الانتظار– العمل الأصعب في العالم، لكنه مع ذلك مفتاح قوة روحية عظيمة. فالرب يريدنا أن ننتظر في محضره، لأننا بتلك الطريقة نتدرب علىَ التحلي بالصبر الضروري للنمو والخدمة.

رغم أنني لم أنم طيلة الليلة الفائتة، إلا أنني خلال اليوم الأول من السنة الميلادية شعرت بالراحة والسعادة والحيوية وأنا أحتفل بالعيد بصحبة عائلتي. ثم من الساعة التاسعة مساء إلى الساعة الحادية عشرة مساء ذكرتني حرارة حضور الرب بالتأهب للسهر من جديد. فنمت لفترة قصيرة ثم استيقظت منتعشة، تواقة لسماع صوت الرب.

سلسلة الليالي الخالية من النوم تلك استمرت طيلة النصف الأول من شهر كانون الثاني/ يناير. مع ذلك لم أسمع صوت الرب. لكنني أحسست أنه يهيئني للقاء شخصي به.

ارتعاش في الليل

في التاسع عشر من كانون الثاني/ يناير، استيقظت من النوم الساعة الثالثة صباحاً. كان جسدي يرتعش، وهو ما لم يسبق أن حدث معي خلال النوم. فمنذ عيد الفصح لسنة ١٩٩٥ كان جسدي يرتعش خلال خدمات العبادة في الكنيسة أو في لحظات الصلاة الشخصية.

هنالك شيء ما في الليل – زمن السكون وقلة الانشغالات – يجعله فترة فريدة لدنو الرب من شعبه. وكذلك كان الأمر معي.

أحياناً كانت بركة مسح الرب لي من القوة بحيث أكاد يغشى علي. أحياناً كنت أشعر بالدوار والوهن. وغالباً ما كنت أتمدد على الفراش مشلولة الحركة تماماً تحت قوة حضور الرب. أمور يصعب وصفها من شدة روعتها، لكنني سأحاول مع ذلك وصفها للقارئ الكريم.

يحفل الكتاب المقدس بنماذج لأشخاص مروا بتجربة الاهتزاز والارتعاش تحت قوة حضور الرب. وتكون تلك التجربة مصحوبة أحياناً بالخوف، لكنها في الغالب فترة إعداد للشخص؛ حيث يكون الله على وشك صنع شيء عظيم من خلال ذلك الشخص الذي يصبح عبارة عن وعاء جاهز. كان ذلك دون شك ما حدث مع النبي إرميا عندما سمع صوت الله يدعوه قائلاً: "أَإِيَّايَ لا تَخْشَوْنَ، يَقولُ الرَّبُّ؟ أَوَلاَ تَرْتَعِدُونَ مِن وَجْهِي؟" (إرميا ٥: ٢٢).

وقد لبى هذا النبي الذي سوف يُعرَف فيما بعد بالنبي الباكي نداء الرب قائلاً: "انْسَحَقَ قَلْبِي فِي وَسَطِي. ارْتَخَتْ كُلُّ عِظَامِي. صِرْتُ كَإِنْسَانٍ سَكْرَانَ وَمِثْلَ رَجُلٍ غَلَبَتْهُ الْخَمْرُ، مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ وَمِنْ أَجْلِ كَلاَمِ قُدْسِهِ" (إرميا ٢٣: ٩).

تبيَّن لنا كلمة الله أن الاهتزاز والارتعاش يمثلان رد فعل مناسب لقوة حضور الرب. هناك أمثلة أخرى في دانيال ١٠: ٧؛ والمزامير ٩٩: ١، ١١٤: ٧؛ وحبقوق ٣: ١٦؛ ومتى ٢٨: ٤، وكذلك سفر أعمال الرسل ٤: ٣١، التي هي إحدى الآيات المفضلة لدي: "وَلَمَّا صَلَّوْا تَزَعْزَعَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلاَمِ اللهِ بِمُجَاهَرَةٍ."

"أرغب في الحديث إليك"

في ليلة التاسع عشر من يناير (كانون الثاني)، كان حضور الرب في غرفة نومي من القوة بحيث اعتراني ارتعاش، وعرق، وشعور شديد بالضعف لأكثر من ساعة. ثم سمعت صوتاً ما. هل كان ذلك صوت ربي وسيدي؟

استدرت برأسي على الوسادة في اتجاه مصدر الصوت، وإذا بي ألمح قامة شديدة التوهج لشخص لابس ثياباً بيضاء. كان السطوع المنبعث من هذا الزائر المجهول شديداً بحيث لم أستطع تبين وجهه، لكنني عرفت في عمق أعماقي بأن الرب قد باركني بزيارة خاصة من لدنه.

كيف أمكن حدوث ذلك معي؟ هذا ما تساءلتُ عنه، بينما زاد ارتعاشي حدة، وانهمرت دموع المحبة والفرح على خدي. إنه الرب – رب السماوات والأرض – شاء أن يزورني بهذه الطريقة الخاصة. أحسست بتواضع وتذلل شديد له بسبب حضوره وزيارته لي، فلم أستطع التوقف عن البكاء.

"ابنتي، شو نام، أنا ربك، وأرغب في الحديث إليك. لقد كنت ابنتي الخاصة مدةً طويلة."

صوته، كلماته، خطابه، كل ذلك كان بمثابة ضربة خارقة تركتني أترنح. تزايدت حدة اهتزاز جسدي، وشعرت بروحي ترتفع داخلي. بدأت موهبة اللغات تتدفق على لساني تصاحبها ترجمة واضحة.

زحفت بجسدي إلى أقصى حافة السرير حتى لا أوقظ زوجي روجر الذي كان مستغرقا في النوم بجانبي. وتساءلت للحظة كيف استطاع مواصلة نومه مع كل اللمعان الذي كان يملأ الغرفة، ومع الاهتزاز المستمر الذي كان قوياً بما يكفي ليجعل السرير ينهار. لكن كانت تلك اللحظة هبة لي خاصة من الرب، لذلك واصل زوجي نومه.

كلمني الرب مرة أخرى قائلاً بصوته الهادئ الباعث على الاطمئنان والصارم في الآن نفسه: "ابنتي، أنت ابنة مطيعة جداً. لذلك أريد أن أمنحك مواهب خاصة. هذه المواهب ستكون وسيلة عظيمة لخدمتي. أريدك أن تكوني سعيدة بها."

عرفت في تلك اللحظة أن الله اختارني للقيام بعمل عظيم، وأن هذا العمل ينبغي أن يصبح موضوع تفكيري الوحيد. كما عرفت أنني فيما عدا قلبي وحياتي لا أملك شيئاً أهبه إياه، وكنت راغبة أن أعطيه كل ما يشاء، وأذهب حيث يشاء. كانت ليلتي تلك ليلة التزام وتحدٍّ وتصميم. وكان ربي وسيدي العظيم على وشك أن يكشف مشيئته لي.

منذ ذلك الوقت بدأت أعرف أن اهتزاز جسدي من الداخل إلى الخارج علامة الرب لي عندما يكون على وشك التكلم معي. كما أدركت أن كلماته ستكون حياة وانتصار.

توقف جسدي عن الارتعاش، واستغرقت في نوم كله سلام وسكينة وراحة لم أذق مثله منذ سنين. وفي اليوم التالي شعرت بعمق بركة مسحة الرب لي، وغمرتني سعادة كبيرة لأنني قابلت الرب وجهاً لوجه. في ذلك الصباح سألت زوجي روجر إن كان أحس أو سمع شيئاً خلال الليل. لكنه هز رأسه قائلاً: "أظن أنني شخص ثقيل النوم."

لقد اختارني الله للقيام بعملٍ خاص. وهو أمر رائع لا يمكن تصوره، مثير لا يمكن التعبير عنه. فتحت الكتاب المقدس إلى إنجيل يوحنا، وقرأت الآية المثيرة التي تطابق نبوءة القس راندولف: "لَيْسَ

أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي" (يوحنا ١٥: ١٦).

لقد اختارني الرب لأنطلق وأثمرَ ثمراً يدوم. وهذا ما أحببت فعله أكثر من كل شيء آخر في العالم. كلمته، وحضوره، وتكريسه لي؛ كل ذلك أكد دعوته لي في حياتي. وأنا التزمت من قلبي بطاعته منذ تلك اللحظة مهما كانت العواقب.

بعد ذلك وقعت عيناي على الآيات السابقة من نفس الإصحاح: "أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيداً لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي" (يوحنا ١٥: ١٤-١٥).

كان الله يؤكد بذلك كلامه الحي الخاص لي (rhema) – بواسطة القس راندولف – عبر كلمته المكتوبة (logos)، الكتاب المقدس. فعاودتني كلمات القس من جديد: "سيخبرك الله أشياء عن أناس لن تستطيعي قولها للناس. وستصلين وتتشفعين لهم، وترفعينهم في صلواتك لأنك ستصبحين صديقة الله – وتلك علامة النبي الحق الذي ليس سوى صديق الله، صديقة الله. سيكشف لك أسراراً عن حياة الآخرين، وأشياء يصنعها على الأرض. فاستعدي في سنة ١٩٩٦ لبركة المسحة النبوية لحياتك من عند الرب."

كان ذلك يحدث آنذاك، وكنت أتوق لمعرفة ما سيخبرُني به في المرحلة المقبلة.

تحقيق نبوءة

في العشرين من كانون الثاني/ يناير استيقظت ما بين الساعة الثالثة والرابعة صباحاً. أيقظني حضور الرب الذي كان مصحوباً مرة أخرى بحرارة شديدة. كنت شبه نائمة عندما فاجأني صوت الرب الذي أيقظني تماماً وهو يقول: "ابنتي، سوف أزورك عدة مرات قبل أن تكتمل هذه المهمة. لذلك عليك أن تأخذي قسطاً من الراحة خلال ساعات النهار. عندي خطط خاصة لك، وسأستخدمك بشكل عظيم، لكن سيستغرق ذلك وقتاً قبل أن تكوني على استعداد للمهمة التي أدعوك لها. يجب أن تدوّني كل ما تسمعينه خلال كل زيارة."

أذهلني الاختبار كله، ووجدتني مشدوهة لفكرة أن الرب سيزورني مرات عدة متكرِّرة. فزيارة واحدة من الرب تكفي دون شك. لكنه قال إنه سيعود إلي شخصياً لكي يهيئني للمهمة التي دعاني لها.

وكما دخل غرفة نومي فجأةً، هكذا غادرَها. لم أستطع سماعه ولا رؤيته. انتهى الاهتزاز. كلماته الباعثة على الاطمئنان، وزيارته العجيبة تركتا لدي شعوراً غامراً بالسعادة، وسلاماً، وفضولاً أكيداً.

كنت أشعر كما لو أنني تسلقت جبلاً عالياً من جبال بلادي، كوريا، ومن قمته كنت أبصر أمامي بوضوح على بعد أميال وأميال، أو كأنني أتنفس هواء الأعالي النقي العليل. كنت مركّزة الفكر، مسرورة القلب، شاعرة بتمام الصحة والسعادة. فعقدت العزم على طاعة صوت الرب بالتقدم خطوة خطوة، لأنني أدركت أنه سوف يقود كل خطوة من خطواتي على الدرب.

ساعة منح القوة

في صباح اليوم التالي حدث الشيء نفسه. استيقظت فجأة بين الساعة الثانية والثالثة صباحاً. كان جسدي يهتز بشكل لا يقاوم، والعرق يتصبب مني بكثرة. كانت مسحة حضور الرب علي.

ثم قال الرب لي: "أنت ابنتي الغالية. سأكون معك أينما تكونين. أحبك كما أنت تماماً."

وبينما أنا ممددة هناك، أستمع بإمعان لكل كلمة من كلماته، غمرني شعور بالهيبة والافتتان. فتابع قائلاً: "أنا أمنحك القوة التي ستحتاجينها لأجل المهمة التي دعوتك لها. إني أهيئك لخدمتي. جسدك يهتز بسبب القوة التي تتدفق فيه. أنا الآن أمنحك كل المواهب الروحية، وأطلق روحك لتكوني حرة تماماً في خدمتي."

قبل هذه الحادثة بأيام شاهدت نفسي في حلم أتسلق جبلاً. وعندما بلغت القمة صار باستطاعتي لمس السحب. ذكرني الرب بذلك الحلم، وشرح لي دلالته الروحية قائلاً: "سوف تبلغين تلك الأعالي عندما تخدمين باسمي."

ولأول مرة منذ بداية زياراته لي سألته: "سيدي، ماذا تريدني أن افعل؟ أنا في الحقيقة لا أعرف أي شيء عن الخدمة."

"سأقودك وأبين لك ما أريدك أن تفعلي."

فسألته: "وماذا عن زوجي؟"

"لا تقلقي بشأنه. سأباركه وأهتم به كذلك."

مرة أخرى كانت كلماته باعثة بشكل رائع على الاطمئنان، غامرة نفسي بالحرية والقوة. لقد شعرت حقاً بسلطان كلماته وهي تطلق عنان القوة داخل روحي. وحين توقف عن الكلام في ذلك الصباح، كفَّ جسدي أيضاً عن الاهتزاز.

مشتعلة لأجل الرب

كانت هذه الاختبارات الجديدة الرائعة تملأ جسدي فرحاً. كان قلبي يخلق عالياً، وعقلي يمتلئ بالفضول وحب المعرفة كالطفل. لقد كنت فيما مضى أشعر بعدم الأمان، فأصبحت أشعر بتمام الحرية. أدركت أن مستقبلي صار مختلفاً تماماً لأن كل آمالي وأحلامي أضحت متوقفة على الرب. صرت حقاً مفعمة بالحيوية، وكان نبض هذه الحياة داخلي نشطاً فوق كل توقع.

في الخامس والعشرين من كانون الثاني/ يناير كلمني الرب بين الساعة الثالثة والرابعة صباحاً. استيقظت هذه المرة قبل وصوله. وبينما كنتُ مستلقية على سريري توقَّعت لقاء آخر مع ربي ومخلصي. بدأ الاهتزاز المعهود في الساعة الثالثة تماماً. صرت أدرك الآن أن ذلك إشارة إلى قرب حضور الرب. لقد تعلمت استشعار حضوره، وحين استدرت إلى الجهة التي عادةً ما يقف فيها، رأيته.

إشراقته، وصوته القوي، وحضوره المُحبّ كانوا ينقلونني إلى عالم آخر مختلف. كنت على يقين أنها الأبدية حيث لا معنى للزمان والمكان، وحيث لا قيمة لعالم الجسد والمحسوسات. إنه عالم الروح – ساطع ومفعم سلاماً – حيث تتخذ الحياة معنى وقصداً آخر. كان ذلك العالم بمثابة جزء صغير من السماء على الأرض.

تواصل الاهتزاز لعشرين دقيقة. وبدا شبيهاً بعملية نقل دم روحية. كانت قوة الروح القدس تتدفق عبر كل عصب ووترٍ وعضلة وعضو في جسدي. كان الاهتزاز يشعلني بقوة الله.

حتماً كان ذلك ما اختبره التلاميذ في يوم الخمسين عندما عمدهم الرب في الروح القدس والنار: "وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ" (أعمال الرسل ٢: ٢). حين تحلّ قوة الله، تحدث أمور رائعة جداً في حياتنا.

في تلك الليلة كلمني يسوع المسيح بطريقته التي لا مثيل لها: "أنا ربك يا ابنتي. أريدك أن تسمعي وتتذكري كل كلمة أقولها لك. وعندما تُدوّنين ذلك، اكتبي كلماتي بشكل دقيق. إن النعاس يداعب جفنيك، لكن لا تفوّتي أياً من كلماتي التي أقولها لك. سأزورك عدة مرات في المستقبل لأن لي عملاً مهماً لتقومي به. أنت ابنتي التي سأستخدمها للقيام بهذا العمل، فاستعدي."

صلوات مستجابة

بعد أيام قليلة، استيقظت يوم الثامن والعشرين من كانون الثاني/ يناير وأنا أهتز من جديد. كان ذلك بين الساعة الثانية والثالثة صباحاً. غمرتني قوة حضور الرب حتى شعرت بالوهن. تصبب جسدي عرقاً بسبب حرارته المرتفعة. وشعرت كأنني في حلم، لكني أدركت بعد ذلك أنه لم يكن حلماً.

"أنا ربك يا ابنتي،" قال لي يسوع المسيح. فدنوت إلى النافذة باتجاه صوته الجليل، وهناك شاهدتُ هيئته المشرقة منتصبة.

"أعرف توقك القديم إلى خدمتي، غير أنك لم تكوني تعرفين كيف تخدمينني. أعرف أنك لا تريدين الشعور بالحرج عندما تكونين في حضرتي. أعرف كل أفكارك، وأنا أحب أفكارك."

هذه الرسالة من مخلصي كلمت قلبي بقدر كلام مجلّدات. أدركت الآن ما كان ذات يوم موضوع اعتقاد فقط – أن يسوع المسيح يسمع ويستجيب للصلاة. كنت من قبل قد طلبت من الله في صلاتي أن يساعدني حتى لا أقف محرجة في حضرته. لقد أخبرته كثيراً عن رغبتي في خدمته، غير أنني لم أكن أعرف كيف.

ولهذا السبب كنت أداوم على قراءة الكتاب المقدس باللغتين الإنجليزية والكورية – حتى أتعمق بأكثر ما يمكن في فهم كلمة الله، وأشاركها مع الآخرين. فبعد أن عرفت ما فعله الله من أجلي، صارت خدمته أسمى أمانيّ ورغباتي.

"يا ابنتي، صلواتك قد استجيبت، وستخدمينني بشكل عظيم. سأكلفك بعمل كثير والذي ستفعلينه من أجلي سوف يروقك. انت ابنتي المخلصة، ولهذا أكلفك بهذا العمل الهام."

توقف الاهتزاز، وغادر الرب الغرفة. فانجذب فكري إلى كلمته: "وَهَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئاً حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلْبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ" (رسالة يوحنا الأولى ٥: ١٤–١٥).

أعرف الآن حقيقة وعد الصلاة هذا. فمن الأساسات المتينة لكلمة الله أنه حقاً يسمعنا عندما نصلي حسب مشيئته، وأن مشيئته معلنة في الكتاب المقدس.

مشيئته لنا هي أن نثمر باسمه ثمراً يدوم. مشيئته لنا هي أن نخدم الآخرين. مشيئته لنا هي أن نثق به ونحنُ نصلي. مشيئته لنا هي أن نصرف الوقت في حضرته، وننتظره.

لذلك حين أصلي حسب هذه النواحي من مشيئته، كما هي معلنة في كلمته، أعرف أنه يسمعني. وهذه حقيقة لا يطالها أدنى شك بالنسبة لي.

لقد منحتني زيارات الرب الثقة المتنامية بسبب الوقت الذي أقضيه مع الله. فقد كان موجوداً، ولا يزال دوماً موجوداً. أعرف أنه لن يتركني أو يتخلى عني. هو صديقي ورفيقي الدائم، وربي وسيدي. هو مخلصي المُحب.

أعرف الآن دون أدنى شك أن الله يحبني ويسمعني ويستجيب لصلاتي. إنَّه يعرف أفكاري ومشاعري، ويرعاني.

زيارة كنائس

في اليوم التالي، الذي وافق التاسع والعشرين من كانون الثاني/ يناير، نلتُ فكرة صغيرة جداً عن خطط الرب وأهدافه للخدمة التي كان يهيئني لها. فقد جاءني باكراً قبل طلوع الفجر، وقال لي: "ابنتي، أريدك أن تنظري إلى شيء ما."

ثم نقلني في الروح إلى كنيسة مجهولة – كنيسة فسيحة جداً غاصة برجال سمر. لم يكن من نساء في تلك الكنيسة. ثم شرح لي يسوع الأمر قائلاً: "سوف تزورين كنائس كثيرة وأنت تقومين بعملي."

لم يسبق أن شعرت بشيء مثل هذا من قبل. كنت كما لو أنني أستطيع التحليق مع الرب نحو زمانٍ ومكان مختلفين. كان شعوراً لا يصدق. ثم أخبرني المزيد من الأشياء.

قال لي: "ابنتي، عندي لك مفاجآت كثيرة، فترقبيها جميعها. سأكون معك في كل مكان. لن يعوزك شيء ما دمت على هذه الأرض. أريدك أن تكوني سعيدة كل يوم من أيام حياتك."

ثم توارى عن النظر. وبعد هذه الزيارة أدركت أن كل زيارة مقبلة ستمنحني مفاتيح جديدة لفك أسرار المستقبل. عندما قال لي الرب إنه لن يعوزني شيء فيما بعد، تهللت فرحاً لأن القلق وانعدام الأمان لازماني منذ طفولتي الأولى. كان يسوع يشفي آلامي الباطنة فيما هو يهيئني للخدمة.

لا يمكن وصف حلاوة حضور الرب إلا كلحظة سلام شامل. وهذه الحلاوة مكنتني من العيش والمضي قدماً في حقّ كلمته: "سلاَماً أَتْرُكُ لَكُمْ. سلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ" (يوحنا ١٤: ٢٧).

الفصل الثالث

كل شيء مستطاع

فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يسوعُ وَقَالَ: "هَذَا عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ عِنْدَ اللهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ."

متى ١٩: ٢٦

في الأول من شباط/ فبراير، زارني الرب فور دخولي الفراش حوالي الساعة الحادية عشرة مساء. كان روجر قد أصبح ينام في غرفة الضيوف بسبب اهتزاز جسدي الذي كان يصاحب زيارات الرب. كان قراراً صائباً من جانبه، لأن الاهتزاز في ذلك المساء بالتحديد كان أشد من أي وقت مضى، كما كان مصحوباً بمظاهر أخرى لحضور الرب.

كلمني الرب على الفور قائلاً: "علي أن أظهر لك حضوري، وأتحدث إليك قبل بداية هذا العمل."

لطالما كانت طلعته البهية مشرقة وبراقة، لكنه كان هذه المرة لابساً ثياباً بيضاً، ومتألقاً مثل قرص الشمس. كان شكله جميلاً للنظر، وآسراً للقلب.

تجاوبت معه هذه المرة بالتكلم بألسنة، والترنيم في الروح. وبينما أنا أرنّم، ارتفعت يداي أمامي وبدأتا تتحركان على إيقاع الترنيم. كان الأمر أشبه برقصة مع أنني لم أغادر فراشي.

فقدت السيطرة على يديّ، وصرت أراقبهما وهما تتأرجحان للأمام والخلف، وكأن ريحاً صامتة تحركهما. ريح روح الله هي التي كانت تفعل ذلك، وهو الأمر الذي غمرني فرحاً حين أدركته، فبدأت أضحك. ورغم أنني لم أتمكن من رؤية وجه الرب، إلا أنني سمعته يضحك هو أيضاً.

تُعرَف هذه الظاهرة لدى البعض بالضحك المقدَّس. وأستطيع القول دونما تحفظ إنها مظهر من مظاهر حضور الرب، حيث يقول في كتابه المقدس:

اهْتِفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. اعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ بِتَرَنُّمٍ. اعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ. هُوَ صَنَعَنَا وَلَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنَمُ مَرْعَاهُ. ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ، دِيَارَهُ

بِالتَّسْبِيحِ. احْمَدُوهُ، بَارِكُوا اسْمَهُ لأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ، إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ وَإِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُهُ (مزمور ١٠٠: ١-٥).

لا ينبغي أن نُفاجأ بنوبات الفرح أو الضحك التي تنتابنا خلال أوقات العبادة وتمجيد الرب. إنه أمر كتابي تماماً، وسوف نقضي كل الأبدية في حضرته نتغنى ونتعبد ونحتفل ونختبر سروره وملذاته. هو في الحقيقة يريد لنا هذا، لأننا أولاده. فاسم إسحاق - الذي هو ابن إبراهيم بواسطة معجزة الرب - معناه حرفياً "يضحك." والرب يريدنا أن نستمتع بحضوره من خلال موهبة الضحك.

فرغم أن الكثير من المزامير هي ترانيم تعبِّر عن الحزن، إلا أن بعضها يعكس الفرح والضحك اللذين هما الميراث الحقيقي لأولاد الله. نقرأ مثلاً في المزمور ١٢٦: ١-٣: "عِنْدَمَا رَدَّ الرَّبُّ سَبْيَ صِهْيَوْنَ، صِرْنَا مِثْلَ الْحَالِمِينَ. حِينَئِذٍ امْتَلأَتْ أَفْوَاهُنَا ضِحْكاً وَأَلْسِنَتُنَا تَرَنُّماً. حِينَئِذٍ قَالُوا بَيْنَ الأُمَمِ: 'إِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَظَّمَ الْعَمَلَ مَعَ هَؤُلاَءِ.' عَظَّمَ الرَّبُّ الْعَمَلَ مَعَنَا، وَصِرْنَا فَرِحِينَ."

عندما يعترض الناس على الاهتزاز، والتغني في الروح، والضحك المُقدَّس، أوجِّههم إلى هذه الآيات. كما يخبرنا سليمان كاتب سفر الجامعة أن "للبكاء وقت وللضحك وقت" (سفر الجامعة ٣: ٤). إنه لأمر مخجل أن نجد أشخاصاً يعتقدون أن المسيحية تتطلب الصرامة والشكليات، بينما الرب يريدنا أن نختبر فرحاً كاملاً. لقد صاح نحميا معلناً: "اذْهَبُوا كُلُوا السَّمِينَ، وَاشْرَبُوا الْحُلْوَ. وَابْعَثُوا أَنْصِبَةً لِمَنْ لَمْ يُعَدَّ لَهُ، لأَنَّ الْيَوْمَ إِنَّمَا هُوَ مُقَدَّسٌ لِسَيِّدِنَا. وَلاَ تَحْزَنُوا، لأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ" (نحميا ٨: ١٠). كما نقرأ في سفر الأمثال: "الْقَلْبُ الْفَرْحَانُ يُطَيِّبُ الْجِسْمَ، وَالرُّوحُ الْمُنْسَحِقَةُ تُجَفِّفُ الْعَظْمَ" (الأمثال ١٧: ٢٢). وأنا أدرك اليوم مغزى هذه الكلمات الشافية.

شجعني حقاً ضحك الرب عندما زارني تلك الليلة، حيث بدا شديد الرضى عني. وبينما كنت أتغنى وأترنَّم في الروح، اعترت صوتي رنة مختلفة. كان هو صوتي، وكنت أعرف ذلك، لكنه كان يأتيني مختلفاً جداً، وجميلاً جداً، وواضحاً وذا رنين وصدى.

حوالي منتصف الليل قال الرب لي: "أحبك يا ابنتي، وسأظل أزورك." وعندما غادر أحسست نفسي أكثر خفة وحرية، وأثارتني فكرة زيارته القريبة لي.

ترقبي مفاجآت كثيرة

ابتدأ اليوم التالي، الذي وافق الثاني من شباط/ فبراير، بزيارة خاصة من الرب، حيث طفق يخبرني بعدة أشياء كما وعد: "ها أنا أطلق كل القوة التي تحتاجينها للعمل الذي اخترتك له." وكما حدث في الليلة السابقة بدأت أهتز وأرنّم في الروح.

واصل الرب حديثه قائلاً: "ابنتي، ستكون الطريقة التي سأستخدمك بها مختلفة جداً. وسيفاجأ العديد من أبنائي. فعندي مواهب كثيرة لكل أبنائي، لكني سأعطي كل واحد مواهب مختلفة. ابنتي، أريدك أن تفرحي بما سوف أعطيك."

كان وعداً بهيجاً، لأن الرب أكد أنه يهيئني لخدمة مميزة. وأنا لم أكن أسعى إلا لنيل مرضاته.

عاد الرب إلى غرفتي من الساعة الثانية والثلث إلى الساعة الرابعة والثلث صباحاً ليخبرني بأشياء أكثر عن قوة الصلاة. وقف أمامي في ثيابه البيضاء المتوهجة وقال: "ابنتي، لا تخشي أن تصلي من أجل الآخرين، لأني منحتك موهبة الشفاء وكل المواهب الروحية الأخرى. أعرف أنك تحبين دائماً الصلاة لأجل الآخرين، وجعلهم يشعرون بالسعادة. لهذا السبب منحتك هذه المواهب الروحية."

لم أتمكن في البداية من فهم كلماته، وشعرت بعدم جداريّ لاستحقاق كل تلك الهبات من لدن ربي وسيدي.

ثم تابع قائلاً: "تملكين قلباً فريداً، ولهذا السبب أستجيب لصلواتك. ألاحظ قلبك الطاهر. وطاعتك يا ابنتي، وأئتمنك على أمور كثيرة. ولهذا اخترتك لهذا العمل المهم. إيمانك يسعدني، وكذا قوة إرادتك. قلبك راسخ، ومتحرر، وذلك يرضيني."

كانت طاعة الرب ذات أهمية بالغة بالنسبة لي كمؤمنة بالمسيح. وكان إرضاؤه هو هدفي دائماً. فكان رائعاً أن أنصت إليه وهو يخبرني عن رضاه عني، وعن تطهيره قلبي، وعن معرفته بطاعتي. حديثه معي في تلك الليلة جعلني أكثر تصميماً على اتباعه في كل نواحي حياتي.

وتابع يسوع قائلاً: "هذا هو سبب النمو القوي لإيمانك، وتخليك عن كل أشياء العالم لأجلي. لو لم تكوني كما أنت، لما اخترتك للمهمة التي أُعدك لها. سوف تفاجئك الأمور التي سأصنعها بك يا ابنتي. أنا ربك. تذكري أن لا شيء يستحيل علي في الأرض ولا في السماء. سأطلق قوتي داخلك حتى أستطيع استخدامك."

طريقة مناداته لي بكلمة "ابنتي" المرة تلو المرة كانت تجعل دائماً دموع المحبة تفيض من عيني. كان الرَّب مختلفاً كثيراً عن أبي الأرضي حيث أنَّه كان وديعاً، بادي الاحترام، مشجِّعاً وحساساً في كل معاملته لي. عرفت علمه باحتياجاتي حتى قبل أن أطرحها أمامه. عرفت أنه حصني – صخرة ملجأي – وكل ملاذ عداه لم يكن سوى رمل متحرك.

ثم شرح لي الاهتزاز الذي كان يعتري جسدي. "جسدك يهتز منذ وقت طويل لأنك في حاجة إلى القوة حتى تقومي بهذه المهمة. أريدك أن تتوقعي مفاجآت كثيرة."

المزيد من المفاجآت؟ تساءلت بفرح. شعرت أنني أخذت إلى ذلك الحين ما يكفي منها لعمر كامل. زيارات الرب، والوقت الذي أصرفه في الصلاة ودراسة الكلمة، وأوقات العبادة الرائعة في كنيستي– كل هذه الأمور أحدثت ثورات عميقة في حياتي.

كان إيماني في الرب ينمو بشكل متسارع. عرفت أنه قادر دون شك على "أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدّاً مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا" (أفسس ٣: ٢٠). اهتزاز جسدي كان علامة قوته العاملة بداخلي. فقد كان يهيئني للوقت الذي يُثبت فيه من خلالي قدرته على صنع أمور كثيرة جداً فيَّ.

لا خـــوف!

خلال ليلة الثاني عشر من شباط/ فبراير بدأ جسدي يهتز بشدة أكثر من ذي قبل حتى أني كدت من شدة الاهتزاز أرتمي خارج فراشي. حاولت أن أمسك بالأغطية لأحفظ توازني. لكن دون جدوى لأني فقدت السيطرة على جسدي. ظل الاهتزاز قوياً بلا توقُّف، فشعرت بالخوف.

بدأت الأفكار تتقاذف بسرعة في رأسي. ألا يكون كل هذا مكراً وخداعاً من الشيطان؟ ما هذا الذي يحدث معي؟ أجننتُ؟ هكذا كنت أتساءل.

ثم تذكرت ما قاله لي أحدهم مرة: "عندما يكون المرء على وشك نيل بركة الله، يحاول الشيطان الحيلولة دون ذلك." هل كان هذا الاهتزاز الشديد من الله أم من الشيطان؟ اعتقدت أن الشيطان كان يحاول إيذائي، فبدأت أنتهر العدو. عندئذ تدخل الرب قائلاً: "لا تجزعي يا ابنتي، أنا ربك."

كان ذلك كافياً، حيث أحال صوته العذب خوفي ضحكاً. كما سمعت صدى ضحكه الرخيم قرب النافذة. وبصوت ممتلئ سلاماً ولطفاً قال لي: "لا أحد يستطيع إيذاءك لأني سأكون دوماً معك، وسأحفظك من كل شرور هذا العالم. أنت ابنتي الغالية."

في تلك اللحظة خطر ببالي مقطع من الكتاب يكمل كلماته. "لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ. بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ. نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً" (رسالة يوحنا الأولى ٤: ١٨-١٩).

كانت محبة الرب في حياتي أكثر حقيقة من أي وقت مضى. فقد عرفت أنه يحبني. كيف يستطيع الخوف أن يدخل قط حياتي في ضوء هذه المحبة المذهلة. لقد علّمني اختبار ذلك المساء ألا أخاف الشيطان ولا الشر ولا نفسي لأن الرب وعدني أن يكون دوماً معي.

وقد أكدت كلمته هذا الوعد: "لا أُهْمِلُكَ، وَلا أَتْرُكُكَ" (عبرانيين ١٣: ٥).

عرفت أنه دعاني للمساعدة في إتمام مأموريته العظيمة: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (متى ٢٨: ١٩-٢٠)

والآية التي قبل هذه تبين كيفية حدوث ذلك: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ" (متى ٢٨: ١٨). فقوته وسلطته واسمه وعظمته ستعلو كل موقف وتسود فيه عندما نسلم إليه أنفسنا.

زادني الرب اطمئناناً بخصوص مشيئته ومحبته عندما قال: "أعطيك كل المواهب التي تحتاجينها لمساعدتك على الشروع في الخدمة التي دعوتك إليها. فسجّلي الأيام والأوقات التي ألتقيك فيها. سيتلقى زوجك روجر مواهب للخدمة أيضاً. فلا ينبغي أن تقلقي أبداً بخصوص أي شيء لأنني وعدت أن أهتم بكل حاجياتك فيما أنت على الأرض."

عميقاً في قلبي عرفت أنه لا ينبغي لي أن أقلق بخصوص أي شيء أبداً. لأن الرب كان يهتم بكل شيء ليس فقط في هذه الحياة فحسب، ولكن في الحياة الأخرى أيضاً. وعوده المحرِّرة ذكرتني بالمزمور ٢٣، فركزت ذهني على الآية الأخيرة من هذا المزمور المثير: "إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الأَيَّامِ" (مزمور ٢٣: ٦).

على وقع هذه الأفكار الهادئة بدأ النوم يداعبني، فقال الرب لي: "أعرف أنك متعبة. فاذهبي لتنامي." الرب يعطي حقاً أحباءه نوماً قريراً هانئاً.

جسد جديد

من الساعة الحادية عشرة مساء إلى الساعة الواحدة وثماني دقائق صباحاً من يومي التاسع عشر والعشرين من شباط/ فبراير أخذني الرب لأتمشى معه. مرة أخرى نبّهني الاهتزاز القوي المألوف

والحرارة المرتفعة إلى مجيئه الوشيك. كان حضوره أكثر قوة من ذي قبل. وجاءني صوته: "أنا ربك، يا ابنتي الغالية، وأنا على وشك كشف المهمة التي دعوتك إليها." كان يقف قرب النافذة، وكانت هيئته المجيدة أكثر وضوحاً منها في أي وقت مضى.

"ابنتي، لا بد أن أطلعك على بعض الأمور،" قال هذا، مادّاً يده في اتجاهي. بعد ذلك شعرت بشيء غريب، وكأن جسدي يرتفع من على السرير. ودون أن أعي ما كان يحدث لي، بدأت أصرخ وألوِّح بعنف ذراعي. كنت أشعر كما لو أن دواخلي تنفصل عن باقي جسدي. كان اختباراً يصعب وصفه. لقد تحسست جسدي لأتأكد من أنه لم يتغير، وتساءلت هل كنت أحتضر.

كان ذهني صافياً، وكنت أئن في الروح. ثم انتبهت إلى أنني كنت بصحبة الرب، لابسة رداء أبيض يشبه رداءه. كان جسدي جديداً، وكنت طفلة صغيرة من جديد. وحتى شعري كان طويلاً مسترسلاً.

أدركت أنني كنت أتمشى مع الرب على شاطئ خال. ولَكُم أن تتصوروا وقع المفاجأة علي. فقد نقلني من فراشي، ومنزلي، وجسدي وأعطاني جسداً جديداً لأتمكن من التحليق والمشي معه. رب السماوات والأرض علّق قوانين الجاذبية، والحياة، والزمان، والمكان ليطلعني على أمور لن أنساها أبداً.

يقول الكتاب المقدس، "فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْماً وَدَماً لاَ يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ وَلاَ يَرِثُ الْفَسَادُ عَدَمَ الْفَسَادِ" (١ كورنثوس ١٥: ٥٠). كنت في الطريق إلى اكتشاف المعنى الحقيقي لكلمات الرسول بولس هذه.

بدأت أتأمل جسدي الجديد، فشعرت أنه كان يشبهني لكنه لم يكن أنا. لقد سمعت من قبل عن تجارب السفر خارج الجسد، وأنا كنت بالفعل خارج جسدي، لكني كنتُ مودَعةً في جسد آخر يشبهني ولا يشبهني في آن واحد.

كان ذلك جسدي حين كنت شابة مراهقة، بالشعر نفسه الذي كان لي وأنا فتاة يافعة. لم أستطع تبيُّن ملامح وجهي بوضوح، لكني شعرت أنه بلا شك وجه الفتاة المرتبكة التي كانت تعيش بلا إيمان ولا رجاء. لكن الفتاة الصغيرة كانت هذه المرة ممتلئة إيماناً ورجاء. كان أمراً رائعاً. فماذا كان يعني كل ذلك يا ترى؟

نفق مشرق وجدران حجرية

إلى أين أخذني الرب؟ ولِمَ أخذني معه؟ ولِمَ أتحمل انتظار ردوده على كل هذه الأسئلة، لأنها كانت تهمني مثلما كانت تهم أولئك الذين سوف يقودني إليهم؟

قصدنا أولاً الجانب الأيمن من تل مفعم بالخضرة. وشاهدت طريقاً ضيقاً يسير في التواء نحو القمة. ثم سرنا على ضفة نهر صغير يتدفق فيه ماء صاف كالبلور لم أر في حياتي قط مثل صفائه. قادنا مجرى النهر إلى مدخل نفق مشرق بدا بلا نهاية. كان عالياً وفسيحاً، وكنت والرب نبدو ضئيلين داخله. مشينا داخل النفق الغامض إلى أن بلغنا الجهة الأخرى، وبدأنا نترل من جديد نحو ضفة النهر.

قال الرب: "نحن الآن نقصد مكاناً عالياً جداً."

عندما نطق هذه الكلمات أمسك يدي، فبدأ جسدي يرتفع عن مستوى الضفة. ووقت حدوث ذلك، كان جسدي الأرضي يهتز بشدة فوق الفراش. صارت يداي وذراعاي تتحركان في كل اتجاه كما لو كنت أسبح بشكل مستميت حتى لا أغرق. وازدادت الأنات الصاعدة من روحي علواً وقوة.

كنا فعلاً نسبح في الهواء. ثم هبطنا في مكان ممتلئ شجراً وعشباً، ووجدنا أنفسنا على طريق ضيق منعرج.

مشيت أنا والرب على طول الطريق النازل من قمة التل. وبلغنا في النهاية بوابة عظيمة بيضاء تنتصب أمام بناءٍ ضخم أبيض. عبرنا البوابة وواصلنا السير نحو البناء الأبيض.

دخلنا البناء، ومشينا عبر ممر طويل قادنا إلى قاعة فسيحة جداً، دخلناها. ثم إذ نظرت حولي. انتبهت لأول مرة أنني كنت أرتدي رداءاً مختلفاً عن الذي كنت أرتديه فوق الضفة، كما شعرت بوجود شيء ما ثقيل على رأسي. مددت يدي إلى رأسي، فوجدت أن تاجاً جميلاً قد وُضِع على رأسي دون أن أنتبه إلى ذلك.

ثم نظرت مباشرة إلى الرب. كان جالساً على العرش، وهو يرتدي ثوباً متوهجاً وتاجاً من الذهب. كان معي هناك أيضاً أشخاص آخرون، جاثين على الأرض، راكعين أمامه.

كانت حيطان القاعة مصنوعة من حجارة كبيرة لامعة تتوهج. وقد أضفت عليها الصخور المتعددة الألوان دفئاً، وسعادة، وغموضاً أيضاً.

مكان خاص بأنقياء القلب

ثم بالسرعة نفسها التي أُصعِدتُ بها الجبل، وأُدخِلتُ القاعة، وجدتني على الشاطئ من جديد. وكما كان يحدث معي خلال كل هذا الوقت، وجدتُ نفسي أضحك وأصرخ وأبكي وأهتز وألوّح ذراعيَّ وأتصبب عرقاً. كان فرحي من الشدة بحيث شعرت أنني أستطيع لمسه. أدركت أنني انتقلت إلى عالم مختلف، لكن ماذا يكون هذا العالم؟ لِمَ حدث هذا؟ وما معنى كل ذلك؟

رد الرب على أسئلتي بوضوح وتأكيد قائلاً: "ابنتي، لقد قمنا بزيارة الملكوت."

ثم انتبه بسرعة إلى السؤال الذي كان يتكوّن في قلبي: كيف ذهبنا إلى هناك؟

"فقط المطيعون وأنقياء القلب من أولادي هم الذين سيذهبون إلى هناك."

توقف السيد الرب قليلاً ثم تابع: "قولي لأولادي أن يبشروا بالإنجيل، لأنني قريباً آتي إلى الذين ينتظرون مجيئي، المستعدين له."

في تلك اللحظة عرفت رسالتي الأساسية. فقد رأيت ملكوت السماء، وكم كان حقيقيا جداً! لن أنسى ما حييت الأشياء العجيبة التي شاهدتها هناك.

ثم أضاف الرب: "الذين لا يدفعون العُشر هم أولاد عصاة."

"هل أُخبِرُهم هذا يا رب؟"

"أريدكِ أن تخبري كل واحد بهذا."

ثم كرر علي شيئاً كان أمرني بفعله مراراً: "دَوِّني كل شيء أريك إياه وأخبرك به."

"قل لي المزيد يا رب."

"مرة أخرى يا ابنتي. أعرف أنك متعبة. اذهبي لتنامي."

عندما غادر الرب، اختفى جسدي المتحول أيضاً. مددت يدي إلى المنضدة وتناولت مذكرة وقلماً وبدأت أدوّن كل ما اختبرته من أحداث خلال رحلتي المثيرة في ملكوت الله. داهمني إحساس بالعجز والضآلة لأنني وجدت صعوبة في التعبير عن شعوري. أحسست أنني لم أعد من هذا العالم بعد.

منذ ذلك الحين، لم أعد أفكر إلا في الرب وفي السماء. وأصبحت أشتاق للعودة إلى الملكوت. وهذا الشوق كان بمثابة صلاة سمعها الرب، فأخذني معه بعد ذلك عدة مرات كما سترون.

الفصل الرابع

أسرع مما تظن

يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهَذَا: "نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعاً". آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ.

رؤيا ٢٢: ٢٠

"ابنتي شو نام، أنا ربك." كان هذا صوت سيدي المألوف لدي وهو يكلمني في فراشي بحنو وثقة خلال ساعات الصباح الأولى من يوم الرابع والعشرين من شباط/ فبراير.

كان اهتزاز جسدي قد أيقظني أولاً حوالي منتصف الليل. هذه المرة راقبت الساعة لأرى كم من الوقت سيستغرق الاهتزاز. بعد حوالي عشرين دقيقة، بدأ الأنين المتصاعد من أعماق الروح. وفيما تواصل الاهتزاز جعلتني حرارة مسحة الرب أتصبب عرقاً. بعد هذه اللحظات التمهيدية سمعت الرب يكلمني.

كنت قد بدأت أعتاد بعض الشيء على حضوره. وغالباً ما كنت أستمتع جداً بزياراته. كان شكل حضوره واضحاً جداً هذه المرة. هيئته كانت مغمورة بالتوهج العذب الدافئ لبياضٍ طاهر. ثم مد يده نحوي فيما ازدادت قوة اهتزازي، وبدأت ذراعاي تلوّحان بعنف في كل اتجاه.

ومثلما حدث في الأسبوع الماضي، بدأت أنفصل في الروح عن جسدي، ورأيتني فتاة صغيرة بشعري الطويل المسترسل. مرة أخرى رأيتني أتمشى مع الرب على الشاطئ. مشينا ومشينا ومشينا. كانت لحظات صمت. وبدا الرب مستغرقاً في التفكير، حيث لم ينبس ببنت شفة خلال فترة كانت هي الأطول منذ بدأ يزورني.

شيء واحد ظل يردده في النهاية عدة مرات: "أمامنا عمل كثير."

"إننا ذاهبان إلى السماء"

قادني الرب من جديد عبر نفق ضخم. مرة أخرى، كان نفقا لامعاً مضيئاً على عكس أغلب الأنفاق. انتبهت على الفور إلى أنه النفق نفسه الذي قادني عبره أول مرة. وخلصت إلى أنه حتما النفق الذي يتحدث عنه أولئك الذين أوشكوا على الموت، كمعبر فاصل بين هذه الحياة والأبدية.

في أغلب حالات السفر خارج الجسد، يتحدث الأشخاص الذين عاشوا تلك التجربة، عن اندفاعهم بسرعة عالية عبر نفق مظلم طويل. وفي أقصى النفق كانوا يشاهدون نور السماء البهي. فكرت أن ذلك لن يكون سوى مدخل ملكوت الله الرائع الذي يسمو عن الوصف. والآن ها هو ربي وسيدي يأخذني هناك ثانيةً.

مشينا بمحاذاة النهر الجميل، ذي الماء الصافي كالبلور، ثم عُدنا إلى الشاطئ، وهناك قال لي يسوع: "إننا ذاهبان إلى السماء."

بدأ قلبي يتراقص فرحاً في صدري، وجاشت روحي شوقاً عندما أدركت أنني في الطريق إلى السماء. كنت قاصدة موطني، وقد تفضل يسوع بمنحي جولة في الحياة الأبدية حتى أكتب عنها وأخبر الآخرين. كان اختياري لهذه المهمة الشريفة أمراً مثيراً ومفرِحاً بحيث لم أستطع كبح جماح الفرح الذي كان يغمرني.

فور إعلان يسوع عن وجهتنا، شرعت في التحليق. سبق أن ركبت الطائرة عدة مرات من قبل، وكانت تجارب الطيران تلك مدعاة ابتهاج وإثارة. لكن جسدي هذه المرَّة كان يحلق مثل طائر. تذكرت ذلك المقطع من سفر إشعياء: "وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أَجْنِحَةً كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ يَمْشُونَ وَلاَ يُعْيُونَ" (إشعياء ٤٠: ٣١).

كنت أفسر دوماً ذلك المقطع من منظور روحي، لكنه كان الآن واقعاً معاشاً. كنت أطير وأحلق عالياً مثل نسر، ولم يساورني أي خوف لأنني كنت أعرف أن يسوع معي.

بالرغم من ذلك لم تدم تجربة الطيران طويلاً. بدا أنها لم تستغرق أكثر من ثانية. هبطنا على الفور بعدها فوق طريق ضيق منعرج، تَحُفُّه بشكل جميل أشجار طويلة وعشب كثيف أخضر. أمامنا مباشرة تحت بوابة عظيمة وسط سياج أبيض. وإذ اقتربنا من البوابة لاحظت أن الطريق بدت بيضاء تماماً على

الطرف الآخر من السياج، ثم لاحت على جانبي الممر زهور من كل نوع وشكل فائقة الجمال، متباهية بألوانها المختلفة، وتوردها الجميل اللطيف.

لم أر جمالاً مثل هذا من قبل، فتذكرت مقطعاً آخر:

وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَداً فِي التَّنُّورِ يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدّاً يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟ فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ (متى ٦: ٢٨-٣٣).

ثم بدأت أدرك بوضوح أكثر سبب سماح الله لي بزيارة ملكوته. أدركت في تلك اللحظة أن البشر الفانين لو رأوا ما رأيت لكفوا عن القلق تماماً. وفهمت أن علي إخبار كل الذين سألتقيهم بما حدث معي حتى لا ينتابهم القلق بخصوص أي شيء بعد.

فالله حقاً يهتم بكل صغيرة وكبيرة في حياتنا. الله يحقق كل أهدافه، ومحبته لأولاده لا تضعف، وكلمته هي الحق. إن رغبة قلبي الملحة الآن هي مساعدة الناس على فهم الحقيقة، ورؤيتها، والإيمان بالحق. فالأمور التي حدثت لي علمتني: "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعاً لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ" (رومية ٨: ٢٨).

السماء أفضل

كان تناسق الزهور أكثر بهاء مما شاهدت في أية حديقة. ووجدتني أقول: أنا سعيدة لأن هناك زهوراً في السماء. كانت رائعة الإزهار بشكل لا نظير له. وكانت تبدو أكثر إشراقاً وحيوية كلما اقتربنا من القصر الأبيض الكبير الذي كنا متجهين نحوه.

قادني يسوع صعوداً إلى الأبواب الثنائية الموجودة في الواجهة. لاحظت أنها كانت محاطة بإطار من الذهب، وعلى جانبيها ألواح جميلة من الزجاج الملون. دخلنا عبر الأبواب، ومشينا فوق بلاط من

الرخام الأبيض. حيطان الممر ذات الأحجار المشعة ذكرتني مرة أخرى باقترابي من قاعة عرش الله، فازدادت شدة خفقان قلبي مع كل خطوة.

دخلنا القاعة، فبدت أكثر رهبة من ذي قبل. كان عرش الرب الذهبي اللامع منتصباً فوق منصة عالية بيضاوية الشكل. وكانت أشعة المجد المتألقة اللامعة تنبعث من وسط القاعة حيث المنصة.

أرشدني ملاك إلى غرفة جانبية، وهناك فوجئت بوجود حجرة للتزيُّن. كانت هناك مرآة بالطول الطبيعي تغطي جدار الحجرة الأيسر بشكل كامل، كما كانت هناك كراسي مخملية مرتبة بإتقان أمام المرآة.

رأيتُ كائناً جميلاً أمامي، وللتو أدركت أنه ملاك. فتح الكائن خزانةً ضخمةً تحتوي أثواباً وفساتين وتيجاناً. ثم اختار لي فستاناً، ووضع على رأسي تاجاً. كان كل فستان باهي التطريز. كما كانت الأثواب كلها مصنوعة من أغلى وأعجب أنواع القماش التي رأيت في حياتي.

بعد أن غيرت ثيابي، رافقني الملاك إلى القاعة الرئيسية. كان الرب بانتظاري هناك. لاحظت أنه كان يلبس ثوباً وتاجاً شبيهين بالثوب والتاج اللذين كانا علي.

أخذني إلى مبنى آخر يشبه قصور أوروبا في القرون الوسطى كما شاهدتها مراراً في الصور. كان هناك سور صخري يحيط بالقصر من الجانبين. كما غُرِسَت زهور بديعة حوله. وإذ كنت أتأمل المشهد، شعرت كأنني في بلاد العجائب حيث الجمال والسلام والسعادة. لم أعد أرغب في العودة إلى الأرض.

يخبرنا الكتاب المقدس أننا جميعاً سنعبد الرب سجوداً أمام عرشه: "كُلُّ الأُمَمِ الَّذِينَ صَنَعْتَهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُونَ اسْمَكَ. لأَنَّكَ عَظِيمٌ أَنْتَ وَصَانِعٌ عَجَائِبَ. أَنْتَ اللهُ وَحْدَكَ" (مزمور ٨٦: ٩-١٠). ويعلن المنشد في مزمور آخر: "اَلرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ. بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلاَئِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ كَلاَمِهِ" (مزمور ١٠٣: ١٩-٢٠). كما يقول النبي إشعياء: "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: "السَّمَاوَاتُ كُرْسِيِّي، وَالأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ. أَيْنَ الْبَيْتُ الَّذِي تَبْنُونَ لِي؟ وَأَيْنَ مَكَانُ رَاحَتِي؟"" (إشعياء ٦٦: ١). فالسماء مكان جليل سوف ننعم فيه بعبادة الله طوال الأبدية.

مرة سمعت مقطعاً من ترنيمة يتغنى بالكلمات التالية عن السماء: "السماء أفضل من هذا/ مجداً لله/ يا للفرح والسعادة/ وأنت تسير في شوارعها التي من ذهب سميك/ ستدخل أرضاً لن تعرف فيها الشيخوخة أبداً" (مصدر مجهول). الآن تحققت من صحة ما تقوله هذه الترنيمة. السماء أفضل كثيراً من الأرض، ولا مجال حقاً للمقارنة بينهما.

دخلنا القصر، فلاحظت للتو أن البهو كان مفروشاً بسجادٍ زاهي الألوان. كان الأثاث الراقي مناسباً لألوان السجاد وأناقته. وكانت الجدران تلمع، مشرقة – كانت شديدة اللمعان إلى درجة الإبهار. في أقصى البهو إلى الأمام لاحظت باباً انزلاقياً، فتساءلت عما يخبئ وراءه.

البِرْكة الفريدة

اكتشفت على الفور أن الباب الزجاجي المنزلق لا يؤدي إلى غرفة أخرى، بل ينفتح على حديقة القصر. كانت هناك بركة وسط ذلك المكان الجليل. كما كانت الباحة الخلفية محاطة كلها بسور صخري. كانت الزهور التي من كل نوع وشكل بمثابة بحر من الجمال حيثما نظرت.

لاحظت وجود مجموعة من أشجار الفاكهة بمحاذاة السور الصخري. كانت مثقلة بأضخم وأشهى الفواكه التي رأت عيني. كما نبتت حولها على شكل دائرة زهور بديعة رائعة الكثافة. ووسط هذه الحديقة العجيبة انتشرت صخور رمادية كبيرة بدا أنها وُضِعت بعناية لغرض الجلوس والراحة.

لقد سحرتني البِرْكة، إذ بمجرد رؤيتها بدأت أتغنى في الروح وأرقص من الفرح. لم أعرف سبب انفعالي أمام ذلك المشهد، لكن شيئاً خارقاً دفعني للتعبير بتلك الطريقة الملموسة عن عرفاني بالفضل وسعادتي وسلامي. كان الرب جالساً على صخرة يراقبني وأنا أسبّحه وأرقص من الفرح.

تذكرت آية من العهد القديم: "وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. وَكَانَ دَاوُدُ مُتَنَطِّقاً بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ" (صموئيل الثاني ٦: ١٤). كما ذكرتني البِرْكة بآية أخرى من سفر الرؤيا: "وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: تَعَالَ. وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ: تَعَالَ. وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّاناً" (رؤيا ٢٢: ١٧). هناك وفرة من المياه في السماء، وماء تلك البركة كان صافياً ورائقاً. كان لامعاً كالبلور.

ثم كلمني الرب قائلاً: "هذه البِرْكة فريدة."

عرفت أنها كانت كذلك، لكنني لم أعرف السبب. لم يشرح لي الرب قوله في تلك اللحظة، لكنني خمنت أن البركة تحتوي أسراراً روحية سأعرفها واحدة واحدة فيما بعد. ثم تساءلت: هل هذا هو المكان الذي دفنت فيه خطاياي وخطايا باقي المؤمنين؟ أتكون البركة رمزاً لماء كلمة الله؟

إن الماء يرمز بلا شك إلى الطهارة التي أنعم الرب بها علينا من الخطيئة. تخبرنا كلمته أننا: "إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (١ يوحنا ١: ٩). كما قال يسوع: "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ" (يوحنا ٣: ٥).

يسوع جاهز... وينتظر

بعد لحظات من المتعة الخالصة تسبيحاً ورقصاً وترنيماً بالقرب من البركة، عاد بي الرب إلى القصر الأبيض حيث ارتديت الثوب الذي كنت ألبسه عندما أخذني الرب إلى السماء. عُدنا بعدها إلى الجبل المكسوّ بالأشجار والعشب الأخضر الذي كنا نزلنا فوقه من قبل.

قال الرب لي: "نحن عائدان إلى الأرض."

أمسك يدي من جديد، وحلّقنا نحو الأرض. عدنا إلى المكان الذي انطلقنا منه في هذه الرحلة الفريدة– الشاطئ الجميل الهادئ الذي تمشينا فوقه من قبل.

قال لي يسوع: "يا ابنتي، أنت الآن تعرفين مكانتك الخاصة لدي. أريدك أن تتذكري أنني صرفت وقتاً طويلاً في إعدادك لزيارة ملكوتي، حتى تري هذه الأشياء وتخبري بها العالم."

فهززت رأسي بالموافقة على ما قاله.

ثم واصل الرب قائلاً: "أريدك أن تتذكري كل ما أخبرك به وأطلعك عليه. دوّني كل شيء. سأعمل على أن يفهم الجميع كل الأشياء التي أطلعتك عليها وأخبرتك بها."

قوله الأخير أزاح عن كاهلي ثقل مسؤولية ظلت ترهقني منذ أخبرني عن اختياره لي للقيام بعمله. الآن أدركت أنه ببساطة سيتكلم من خلالي ويتواصل مع الآخرين. وكلُّ ما عليَّ هو أن أكون طوعَ إرادته لاستخدامي. لم يكن في الأمر من صعوبة بعد الذي عشتُهُ ورأيتُه.

تابع يسوع قائلاً: "كثيرون يظنون أنني لن آتيَ إليهم، لكنني أخبرك أنني آتٍ بأسرع مما يظنون."

عندما قال هذا شعرت بتغير نبرة صوته. بدا غاضباً تقريباً، أو على الأقل شعرت بدرجة إلحاح عالية في كلماته. كان ذلك إنذاراً، رسالةً وجب علي إبلاغها. وها أنا أبلغها. نهاية الأزمنة وشيكة. ويسوع قادم قريباً.

أنا واثقة أن الرب مستعد لشعبه، لكن شعبه غير مستعد له. لقد بدا كثير الإلحاح. وعلي لهذا السبب أن أبلغكم رسالته. لا خيار لديَّ – علي فقط طاعة الرب. ينبغي أن يُنذَر الناس بعودة يسوع القريبة. ينبغي للناس أن يستعدوا لمجيئه الثاني بالتوبة عن خطاياهم وقبوله في حياتهم.

والكتاب المقدس واضح بهذا الشأن:

> وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنَ اللَّهِ. وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْداً كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقّاً (يوحنا ١: ١٢–١٤).

يسوع المسيح – كلمة الله الحي – أمرني بالذهاب سريعاً، وإعلان عودته القريبة. هذا ما عناه عندما قال لي: "أمامنا عمل كثير."

سلطان الدم

كانت نهاية شهر شباط/ فبراير ١٩٩٦ أكثر إثارة من بدايته. فقد بقي الرب بصحبتي يوم الثامن والعشرين من شباط/ فبراير من الرابعة إلى الخامسة والنصف صباحاً. جاءني وقال: "شو نام، أنا ربك."

مد يده إلي وامسك يدي، ثم بطريقة خارقة وجدنا أنفسنا فوق الشاطئ الجميل. كان يُمسك يدي ونحن نتمشى على الشاطئ، وقد بدا هذه المرة أكثر حرصاً على التحدث إلي. بدت عنده رغبة ملحة لتبادل كلام كثير معي.

جلسنا على رمل المحيط. وبينما الأمواج تمتد وتنحسر أمام أعيننا، حدث شيء عجيب. تحولت حافة الماء إلى دم. وأمواج رغوة حمراء قاتمة اندفعت بقوة أمامنا. بدا كما لو كان ذلك دماً قذراً، فسألت: "لم الدم بهذه القذارة؟"

فأجاب: "إنه دمي يا شو نام، وقد غسل كل خطايا أولادي."

بدأت أبكي عند سماع كلامه. لقد سفك دمه لأجلي، لتطهيري من خطاياي. هو الذي كان بلا خطيئة صار خطيئة لأجلي حتى أكتسي بر الله. دم حمل الله الكامل طهرني وحررني. ودمه هو المُعين لي على هزيمة الشر في حياتي. كانت الدموع تنهمر كما من خزان عميق في روحي عرفاناً بما فعله يسوع المسيح لأجلي.

فقال: "لا تبكي، يا ابنتي."

أمسك يدي وحلَّقنا من جديد. وبينما كنا نرتفع في الجو، أدركت أنه سوف يكشف لي حقائق أكثر. فغمرني شوق عارم وتوقُّع.

قال: "نحن ذاهبان إلى السماء."

كان جسدي المتحول خالياً من أي إحساس مادي عندما أقلعنا من الشاطئ. إحساس جسدي الجديد بالطيران لم يخلف لديَّ دوخة أو دوراناً لأن جسدي المتحول لم يكن يتأثر مثل جسدي الأرضي في ظروف مماثلة.

الخيط الأرجواني

عند وصولنا إلى ملكوت السماء، أخذنا الطريق المعتاد، ووجنا البوابة المعتادة، ثم دخلنا القصر الأبيض. لبسنا الثياب البيضاء، وقصدنا البِرْكة من جديد.

البِرْكة – يا للمكان العجيب الفريد. مرة أخرى غنيت ترانيم الروح، وسبَّحتُ تعبيرياً أمام الرب. أما هو، فجلس بكل بساطة على الصخرة، وظل يراقبني وأنا أتمتَّع. كان يبدو فرحاً وهو يراني أسبِّح تعبيرياً وأرنم وأسبح الله.

"هل تحبين هذا المكان يا ابنتي؟"

فقلت مبتسمة: "نعم يا رب."

"سأقودك إلى هنا كلما أتيت إلى السماء."

أبهجني هذا القول كثيراً لسببين – أحببت أن أعود باستمرار، وعشقت هذا الموقع الفريد العجيب بالقرب من البركة. كان واحة بعيدة عن مشاغل الدنيا، ومكاناً للانتعاش والاكتشاف والفرح.

بعد ذلك بقليل، تركنا البركة، ومشينا نحو القصر الأبيض حيث لبسنا ثيابنا المعتادة. ثم حلّقنا نازلين نحو الشاطئ على الأرض. تساءلت لِمَ لم يطلعني على أي جديد عندما أخذني هذه المرة إلى السماء. مشينا بمحاذاة النهر حيث النفق، وهناك شاهدت ماء النهر يصير دماً. فأشار يسوع المسيح قائلاً: "ذاك دمي. دمي المسفوك لأجل أولادي."

جعلتني كلماته أجهش بالبكاء. فأحنيت رأسي وطفقت أنتحب.

لمس الرب رأسي وقال: "لا تبكي يا ابنتي."

نبرة صوته المناشِد في حزن جعلتني أستمر في البكاء. كان يريد أن يعرف أولاده أنه سفك دمه طواعية لأجلهم، لكن الكثيرين منهم فشلوا في إدراك هذه الهبة العظيمة في حياتهم. مرة أخرى ارتفع صدى الحقيقة الكتابية ضاجاً في رأسي: "إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ" (يوحنا ١: ١١). رأيت كيف أن هذا الأمر سبّب ألماً وحزناً في قلب ربي، لكن مشاعر الشرف والشكر غمرتني لأنه اختارني لكي يشارك هذه الأحاسيس معي.

قال: "لقد فعلت كل شيء لأجل أولادي. مع ذلك لم يؤمن بعضهم، وحتى بعض الذين آمنوا منهم لا يحيون حسب كلماتي."

كان صوت ربي جريحاً حقاً. تذكرت كيف أجهش مرة بالبكاء حزناً على مدينة أورشليم لأن أهلها تركوه. تذكرت كيف شعر بالحزن لأن تلاميذه لم يفهموا كلامه. كما انزعج حقاً عندما خلد بعض تلاميذه للنوم عوض السهر والصلاة في ليلة تسليمه.

ما كان أشد ألمه عندما أنكر بطرس أنه يعرفه، وما أعمق معاناته عندما خانه يهوذا الأسخريوطي. مع ذلك لا زال أولاده، كما أخبرني، يتخلون عنه، ويخونونه، وينسونه، ولا يرون حقيقة قوة دمه الذي سفكه لأجلهم. استشعرت الحزن العميق الذي كان يملأه.

عرفت سبب ضرورة إكمال دعوتي. فالناس جميعاً – سواء الذين آمنوا منهم أو الذين لم يؤمنوا بعد – محتاجون إلى أن يدركوا قوة دم يسوع المسيح. إنهم محتاجون أن يفهموا ما فعله من أجلهم على الجلجثة.

شعب الله مثلهم في ذلك مثل أبناء العالم، فهم في حاجة لمعرفة أن يسوع المسيح دبر لأجلهم سبيل الغلبة على العالم والظلمة والشر وكل أفعال إبليس. دم المسيح – الخيط الأرجواني الممتد عبر نسيج الكتاب المقدس – هيأ السبيل لهم.

ينبغي أن يعرفوا أن ما قاله يسوع المسيح في سفر الرؤيا وشيك الحدوث:

> لأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضاً سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ. هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً. تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلاَّ يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَجْعَلُهُ عَمُوداً فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلاَ يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدَ. مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ (رؤيا ٣: ١٠-١٣).

ماران آثا! (يا ربنا تعال!)

الفصل الخامس

ملكوتي جاهز

مِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ قَبْلاً فِي كَلِمَةِ حَقِّ الإِنْجِيلِ.
كولوسي ١: ٥

"لا يأتي إلى هنا إلا من كان قلبه صاف كالماء." هذا ما أكده لي يسوع المسيح بعد أن بلغنا السماء في الساعات الباكرة من صباح التاسع والعشرين من شباط/ فبراير. "ابنتي شو نام، العمل الذي اخترتك لأجله مهم جداً بالنسبة إلي، وعليك إتمامه سريعاً."

وقفت مشدوهة في حضرته المجيدة. فقد جاء إلى غرفتي في الساعة الرابعة والربع صباحاً. ومن هناك قصدنا النفق الذي سبق أن رأيتُهُ. هذه المرة كان النفق أكثر لمعاناً وإشراقاً، والجدران متألقة بالألوان الزاهية. كان يشبه منجماً مليئاً بالجواهر والزمرد والياقوت الأزرق والأحمر. كان مدهشاً.

انتقلنا إلى الشاطئ حيث الماء القذر الأحمر كالدم. وكانت حافة الشاطئ التي تضربها الأمواج قذرة حمراء كذلك.

وقال لي الرب ثانيةً: "هذا دمي."

كان الرب بالنسبة لي مُعلّماً ذا صدر رحب للغاية، يكرر باستمرار عبارات خطابه الأكثر أهمية للتأكد من استيعابي للدور الذي كان يهيئني له. وكنت أجهش بالبكاء كلما أشار إلى الدم الذي سفكه من أجل أولاده، ومن ضمنهم أنا.

وحين كان يراني أبكي، كان يواسيني قائلاً: "ملكوتي جاهز لاستقبال أولاده، فمن كان على استعداد وأراد الدخول فله ذلك."

"لا أستحق ذلك"

عبرنا بوابةً جميلة بيضاء مرصعة بالعاج الخالص واللآلئ الرقيقة. ثم دخلنا القصر الأبيض. هناك رافقني ملاك إلى غرفة التزيُّن حيث لبست الفستان الجميل الذي أُعد لي.

بعد ذلك أخذني يسوع إلى جدول ماء. كان هناك سور من حجارة رمادية على طول الجدول، وأشجار ضخمة دائمة الخضرة شكَّلت خلفيته. لاحظت كم كان الماء هادئاً وصافياً. كان يلمع مثل البلور الصافي.

كرَّر الرب دعوته الموجَّهة إلى كل الذين يريدون أن يتبعوه، فيحصلوا على مسكن لهم في السماء: "لا يأتي إلى هنا إلا من كان قلبه صافياً كالماء."

بعد ذلك لاحظت وجود منازل بيضاء جميلة أخرى بالقرب من الجدول الخلاب، مباشرة خلف الأشجار العالية. أخذني يسوع إلى أحدها. فوجدته عبارة عن قصر مصمَّم بشكل باذخ وقد أحاطت به الزهور البديعة والأشجار الخضراء. كانت أروع زهور شاهدتها في حياتي تزين المدخل. كما كانت الأبواب بديعة مزخرفة بألواح من زجاج ملون.

كل شيء داخل القصر كان زاهياً ومشرقاً. كانت القاعة الكبيرة غاصة بأناس يلبسون ثياباً بيضاء، وعلى رأس كل واحد منهم تاج مرصع بجواهر من كل نوع. شعرت بأني كالحسناء سندريلا في الحفل الراقص.

كان هناك رجال كثر، فيما كان عدد النساء قليلاً. لم يخبرني الرب عن هوية أولئك الأشخاص ولا عن سبب وجودهم هناك، فقط قال لي: "ستصبحين مثلهم."

انهمرت الدموع من عيني على إثر ذلك القول النبوي. إذ كلما كشف الرب لي أمراً كنت أجهش بالبكاء بسبب شعوري بالضآلة أمام كرمه ونعمته. وقد شعرت فعلاً آنذاك بالضآلة لدرجة أنني قلت: "لا أستحق ذلك."

لمستُ نبرة غضب في صوت الرب وهو يوبخني قائلاً: "لا تقولي ذلك مرة أخرى يا ابنتي."

نبع السعادة

بعد أن لبسنا ثيابنا السماوية وتاجينا مشينا معاً أنا والرب نتحدث بجانب البركة التي سبق أن زرتها من قبل. كانت تلك زيارتي الثالثة لذلك المكان الفريد حيث حظيت بالعلاقة الحميمة مع الرب. تعلقت بذراع الرب وقلت: "لا أريد أن أغادر هذا المكان. أريد أن أقيم هنا إلى الأبد."

"ليس بعد يا ابنتي. هناك عمل كثير عليك أولاً القيام به لأجلي. أريدك أن تري أماكن كثيرة في السماء، وسآتي بك إلى هنا مراراً. أريدك أن تكوني سعيدة يا ابنتي الغالية."

رجعنا إلى القصر ولبسنا ثيابنا المعتادة. ثم عدنا إلى الشاطئ الأرضي حيث جلسنا. أمسك الرب يدي وقال: "أمنحك سلطان الشفاء وكل المواهب الأخرى. وحيثما تكونين فسأرشدك. وستخدمينني في كلّ العالم."

كان حرياً أن يملأني كلام مثل هذا بشوق عارم، ولكنه في الحقيقة أربكني. "يا رب، أنا لا أعرف شيئاً."

"ليس عليك أن تعرفي أي شيء. سأقوم بكل شيء. وسيكون زوجك معك. وسيخدم معك."

منحني هذا الجزء من كلامه بعض الراحة. فقد شعرت بالاطمئنان عندما عرفت أن روجر سيكون جزءاً من الخدمة التي كان الله يُعدُّني لها. غالباً ما كنت أستند على روجر مستمدة منه القوة والتشجيع، لذلك استرحت لمعرفة أنه سيكون شريكي في الخدمة. في الوقت نفسه، شعرت أن الرب كان يريدني مع ذلك أن أعتمد كليةً عليه هو – وليس على روجر أو على نفسي أو على أي واحد سواه.

وتذكرت مقطعاً من الكتاب: "تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ" (أمثال ٣: ٥-٦). قررت أن أتشبث بهذا الوعد منذ تلك اللحظة. وعرفت أن الرب سيقودني خطوة خطوة. أدركت كذلك حقيقة قوله: "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي" (مزمور ١١٩: ١٠٥). والتزمت منذ ذلك الوقت بالتحرك في ضوء كلمته.

وثقت أن يسوع المسيح سيكون دائماً معي. لذلك لم أكن لأخشى أحداً أو شيئاً. لقد أمسك يدي، وتحدث إلي، وواساني، وأعطاني وعوداً شخصية. فكيف لي أن أشك أبداً في حضوره وحقيقته وحقه؟

لن أعود كما كنت من قبل. فقد أخذني يسوع، ربي ومخلصي، إلى السماء حتى يهيئني للخدمة التي بواسطتها أعلن للآخرين حقيقة الأبدية. لقد دعاني واختارني لهذا العمل الهام.

وبينما كنت أتفكر في تلك الأمور العجيبة، شعرت حقاً بالسعادة لأول مرة في حياتي. لقد وجدت في الرب هدفي واكتمالي. وكان ذلك رائعاً بكل ما في الكلمة من معنى.

ومع أن ثقتي في الرب وإيماني كانا ينموان بقوة، إلا أنني لم أكن راضية عن درجة طاعتي لكلماته.

"يا رب، أنا خجولةٌ جداً، ولا أعرف كيف أصلي لأجل الآخرين علناً."

فأجاب: "سوف أهتم بكل شيء. سأكون دوماً معك. أريدك أن تخبري الناس جميعاً ما أُطلعك عليه وأعلنه لك. قريباً جداً سيعرف كل العالم هذه الأمور."

"ستكتبين كتاباً"

رغم حالة التردد التي كانت تنتابني من آنٍ لآن، إلا أن يسوع المسيح ظل دائماً وفياً. فبطول أناة ومحبة كان يذكرني على الدوام بقوة حضوره التي كنت قد لمستها بشكل مباشر.

واصل الرب قائلاً: "يا ابنتي شو نام، أريدك أن تتحلي بالصبر. فسيمر وقت طويل قبل أن يتم إطلاعك والكشف لك عن كل ما أريد إعلانه لك. هناك عمل كثير ينتظر، لأنك ستكتبين كتاباً لأجلي."

صدمني هذا الإعلان بحق. لم أعبر عن فكرتي جهراً، لكني فكّرتُ: "كيف لي أن أكتب كتاباً أنا التي لا تعرف شيئاً."

علمتني تجاربي السابقة ألا أخالف للرب رأياً. تعلمت أنه إذا أمرني أن أفعل شيئاً، فهو يساعدني على إتمامه. لم أطلب منه أبداً العطايا والمواهب التي كان يغدقها بسخاء وكرم علي. أتذكر فقط أنني

صليت لأجل موهبة الشفاء والخدمة تسهيلاً لقيادة الآخرين إليه. وقد استجاب لتلك الصلوات بطرق فاقت توقعاتي! هذا هو الرب الذي نعبده.

أوحى الرب إلى إرميا قائلاً: "اُدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ بِعَظَائِمَ وَعَوَائِصَ لَمْ تَعْرِفْهَا" (إرميا ٣٣: ٣). وهذا وعد خاص بالصلاة لمست في حياتي حقيقته وإمكانية الاعتماد عليه. فقد أكرمني الرب مراراً ببركات روحية كثيرة لم أكن لأستحقها مطلقاً.

قال الرب لي: "لا أريدك أن تنسي شيئاً مما أطلعك عليه أو أخبرك به. لا تزيدي ولا تنقصي شيئاً من ذلك. يجب أن يكون كل شيء مثلما أعلنته."

جسر من الذهب

مع اقتراب فصل الربيع في حلة بهائه، أدركت أن لا شيء على الأرض يعادل بهاء جمال السماء. فباكراً في الأول من آذار/ مارس، زارني الرب من جديد بطريقته المعتادة، وقال لي: "ابنتي الغالية، لدينا عمل علينا القيام به." ثم ذكّرني بأشياء كثيرة سبق أن كلمني عنها: "لقد اخترتك يا ابنتي بسبب طاعتك لي. أحب قوة إرادتك وإيمانك."

لم يتزعزع إيماني بشكلٍ جدي في الرب مرة منذ أن أصبحت مؤمنة به. خشيتي الممزوجة بمحبتي الكبيرة له جعلتني أتجنب عدم التسبب أبداً في إثارة استيائه وعدم رضاه. وهذه الأمور أبقتني سائرة على درب طاعته.

ثم قال لي: "أريد أن أكشف لك المزيد من أمور ملكوتي." وعندئذٍ، أمسك يدي وذهبنا إلى الشاطئ. بدأ جسدي يرتفع في السماوات، وانتبهت هذه المرة إلى أن رحلة الصعود أشبه بالطفو منها بالتحليق. كنت أرتفع برفق من على الأرض.

كثيراً ما تساءلت عن سبب إقلاعنا من الشاطئ، وليس من مكان آخر، وخلصت إلى أن ذلك حتماً بسبب خلو المكان عادة في ذلك الصباح الباكر. كتمت ضحكتي حين فكرت بما قد يحدث لو شاهدَنا أحدٌ نصعد إلى السماء. غالباً ما ستخطر بباله قصص الاختطاف الفضائي أو يحسب الأمر هلوسة. لكن من المحتمل أنه لن يخبر أحداً خوفاً من أن يُنعت بالجنون.

ثم خطر لي أن البعض سوف ينعتونني أنا أيضاً بالجنون عندما سأبدأ في سرد قصتي. لكن الفكرة تلاشت بعد أن غمرني شعور عجيب بالسلام عندما أدركت أن هذه الانشغالات غير ذات أهمية لأني عرفت أن الرب قبلني بشكل كلي لديه. لذلك لم يعد يهمني ما يفكر به الآخرون.

عرش من الذهب

أمسك يسوع المسيح يدي ونحن نغادر الكوكب الأرضي صعوداً. ثم نزلنا في المكان المعتاد. هناك قادني إلى بستان أشجارٍ مثمرة. كان بستاناً كبيراً صُفّت فيه أشجار الفواكه على شكل خطوط مستقيمة تماماً. كانت كل شجرة مثقلة بفواكه يانعة شهية. وكانت الأشجار مختلفة الثمر. أما البستان فقد بدا بلا نهاية.

قطف الرب ثمرة أرجوانية اللون، بيضاوية الشكل وناولني إياها. ثم ناولني أخرى مستديرة قانية الحمرة. أكلت الثمرتين، لكنني لم أستطع تذوقهما جيداً.

وفعلت مثل ذلك، فقطفت ثمرة صغيرة وردية ومستديرة وناولتها الرب. ومع أنني لم أستطع رؤية وجهه بوضوح، إلا أنني أحسست أنّه كان يبتسم، وأدركت فرحه الكبير بما فعلته.

بعد ذلك اتجهنا إلى القصر الأبيض المعتاد حيث ارتدينا ثيابنا السماوية. ثم جلس الرب على عرشه الذهبي. وامتلأت القاعة من جديد بالناس اللابسين الثياب البيضاء والتيجان مثلي.

كان السلام والعبادة يخيمان على القاعة. وكان الناس يسجدون أمام الرب. حاولت أن أنضم إليهم لكن الدهشة والذهول منعتاني من التركيز في العبادة بالسرعة التي كنت أريد.

قبل أن أتمكن من استيعاب ما حدث كان الرب قد ارتدى ثوبه المعتاد. مدَّ يده نحوي، وأمسك يدي ثم قادني إلى الخارج. كانت لحظات وجودي في الملكوت خاطفة مثل شريط فيديو يُمرَّر بسرعة إلى الأمام.

أخذني الرب عبر جسر ذهبي يمتد مثل قوس فوق نهر سريع الجريان. كانت ضفتا النهر شديدتي الخصوبة، وقد نبتت أشجار وزهور بديعة على الجانبين. لكن أشجار وزهور السماء تختلف في مناح

عديدة عن أشجار وزهور الأرض. فهناك أنواع كثيرة، إلا أنها أكبر وأصفى وأزهى وأجمل من أية نباتات رأيتها على الأرض.

شعرت كأنني في أرض الأحلام التي ترويها قصص الأطفال المصورة كما كنت أقرأها لأطفالي – لكنَّ الفرق هو أنَّ هذا لم يكن خيالاً.

"سأحتفظ بهؤلاء الأطفال"

بعد أن عبرنا الجسر الذهبي قادني الرب إلى مكان يغص بالرضع والأطفال الصغار. بدا الكثير منهم كأنهم قد وُلدوا للتو. كان المكان عبارة عن غرفة فسيحة تشبه مستودعاً لا رونق فيه ولا جمال، يغص بالأطفال الرضع عراةً ممددين جنباً إلى جنب.

"ما سبب وجود كل هؤلاء الأطفال الرضع هنا؟" سألت.

فأجاب الرب: "هؤلاء هم الأطفال الرضع الذين لم ترغب فيهم أمهاتهم. سأحتفظ بهم هنا."

"وماذا ستفعل بهم يا رب؟"

" الأمهات اللواتي ينلن الخلاص ستسترجعن رضعهن."

"وماذا عن الأمهات اللواتي لن يخلصن؟"

"سأسلم أطفالهن إلى أمهات أخريات عندما يأتي كل أولادي إلى الملكوت."

عندئذ فهمت أن هؤلاء الأطفال الرضع قد أُجهضوا من أرحام أمهاتهن، فأجهشت بالبكاء. ثم صاح يسوع المسيح: "أنا لا أحب الإجهاض!" اعترت صوته وهيئته مشاعر غضب وقسوة فأدركت آنذاك أن تلك كانت رسالة علي تبليغها لكل من شاء أن يسمع.

لا يحب الرب الإجهاض. إنه يعتبر الإجهاض إحدى أردأ الخطايا وأبشعها. فهو الذي قال: "دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ، لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ" (مرقس ١٠: ١٤). الرب يحب الأطفال الصغار، وقد لمست حنوَّه وإشفاقه على أولئك الأطفال الرضع وأنا أنظر إليه وأسمعه.

ففي الولايات المتحدة الأميركية ينتهي ربع حالات الحمل بالإجهاض. وهذا يُحزِن الرب. فأكثر القوانين إباحة للإجهاض موجودة في الولايات المتحدة، ومعدل الإجهاض في ارتفاع مستمر. لن أنسى أبداً ما رأيته في السماء ذلك الصباح، ولن أصمت أبداً عن فظاعة خطيئة الإجهاض وبشاعتها.

منذ ذلك الوقت داومت على الصلاة من أجل نساء هذا البلد، طالبة من الله أن يفتح عيونهن على حقيقة الإجهاض، ويحفظهن من اتخاذ القرار الخطأ. أعرف الآن أن لقرار الإجهاض عواقب أبدية. وأصلي أن يستيقظ الضمير الأميركي وكل الضمائر على حقيقة جريمة القتل المقنَّعة هذه.

لا زال صوت الرب الغاضب المتهدج بالانفعال والغضب يتردد في رأسي: "أنا لا أحب الإجهاض!" السماء أفضل من هذا! مجداً لله! يا للفرح والسعادة!! وأنت تسير في شوارعها التي من ذهب سميك، ستدخل أرضاً لن تعرف فيها الشيخوخة أبداً.

مكان الأمناء

أخذني الرب إلى مكان مجدب خارج بوابة الملكوت، وأراني أشخاصاً كثيرين يلبسون ثياباً بلون الرمل ويقيمون في ذلك المكان. كانوا يقفون قريبين بعضُهُم من بعض، ويبدون بائسين وحيدين رغم وجود الكثيرين حولهم.

لم أعرف شيئاً عن هؤلاء الأشخاص، لكنني توقعت من الرب أن يجيب عن أسئلتي عندما يرى استعدادي لذلك. أصعدني الرب على منحدر تل صغير تنتشر على جانبيه بنايات بيضاء، وكانت هناك بحيرة ماء تفصل الجانبين، فيما نبتت أشجار حول البحيرة.

لاحظت أمام البنايات وجود كثيرين كبارٍ وصغارٍ يلبسون الثياب البيضاء، وعلى رؤوس بعضهم تيجان. كانوا يقفون فقط، وقد بدت على وجوههم ملامح السعادة. أحسست أن الرب كان يريدني أن أرى التعارض الصارخ بين السعداء والحزانى. فافترضت أن السعداء هم الأشخاص الذين أعطوا قلوبهم وحياتهم للسيد المسيح.

كانت الخطة التالية في جولتنا السماوية هي القصر الكبير الأبيض الذي أخذني إليه يسوع المسيح من قبل. ومرة أخرى، لاحظت أن القاعة الكبيرة تعج بالرجال، بينما النساء قليلات. فسألت: "من هؤلاء؟"

"هؤلاء هم الذين ضحوا من أجلي."

تساءلت كم كان بينهم من آباء وقديسي الكتاب المقدَّس، وتذكرت الفصل الحادي عشر من الرسالة إلى العبرانيين الذي يسرد أسماء رجال إيمان ونساء إيمان مثل هابيل وأخنوخ ونوح وإبراهيم وسارة، وما حققوه بالإيمان. ثم استحضرت هذه الآية: "وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ" (عبرانيين ١١ : ٦).

كانت تقدمة هابيل أفضل من تقدمة قايين، فقُبلت لأنها قُدِّمت بالإيمان والطاعة. كما أن استعداد إبراهيم للتضحية بابنه أكد إيمانه ورغبته في إرضاء الرب. وأنا الآن عرفت أن الله يكرِّم هذه التقدمات والتضحيات، ويحثنا حقاً على وضع كل شيء رهن مشيئته.

وقد أتى بي يسوع المسيح إلى هذه القاعة المحتشدة بالأشخاص ذوي الثياب البيضاء والتيجان المرصعة بالياقوت ليبين لي مدى أهمية التضحية. فتذكرت كلمات بولس الرسول:

> فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ. وَلاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ (رومية ١٢ : ١-٢).

مدعو لإخبار العالم

امتلأ قلبي فرحاً عندما فوضت أمر كل شيء في حياتي للرب. وأدركت أن تلك هي التضحية التي كان ينتظرها مني.

بعد هذه المشاهد، سرنا إلى القصر الأبيض، وارتدينا الثياب الجميلة والتيجان. ثم أخذني الرب إلى البركة الهادئة حيث كنا أمضينا أوقاتاً رائعةً معاً. هذه المرة جلسنا فقط نتجاذب أطراف الحديث.

ثم خطر لي أن الأماكن الوحيدة التي يفتح لي الرب فيها قلبه ويشاركني أفكاره هي الشاطئ الأرضي وهذه البركة السماوية. في المرات الأخرى، عندما يأخذني إلى أماكن مختلفة من الملكوت، لا يكاد يتكلم. لكنني أحببت الأوقات الأكثر سكينة عندما يخبرني الأشياء التي تهم حياتي.

واصل الرب كلامه لتذكيري: "أخبرك كل هذا، وأطلعك على كل هذه الأمور حتى تخبري بها كل العالم." ثم أكد على أهمية كل الأشياء التي قد رأيتها قائلاً لي: "أعرف أن كثيراً من أبنائي يظنون أني لن آتي قبل وقت طويل. بل إن بعضهم يظن أنني لن آتي أبداً، لكنني أريدك أن تخبريهم أن ملكوتي جاهز للمستعدين الذين ينتظرونني. سآتي قريباً جداً."

مرة أخرى، لمستُ نبرة إلحاح في صوته. في السماء، كان الرب وحده يتكلم. وكانت كلماته حيةً جداً. وحتى الملاك الذي يساعدني في ارتداء ثيابي هناك، كان لا يتكلم. فقط يبتسم باستمرار على سبيل الطمأنة.

أشار الرب إلى بحر الدم القذر مرة أخرى، وختم زيارتي إلى السماء بهذه الكلمات: "لن أتخلى عنك أبداً. سأكون دوماً معك. وسأرشدك في كل ما تعملين. لا تقلقي بخصوص أي شيء، لأنني سأقوم عنك بكل شيء. إنني أمنحك قوتي وأملأك بها. ستشفين المرضى، وتفعلين الأشياء نفسها التي فعلتُ على الأرض. ومفتاح كل هذه العطايا هو إيمانك يا ابنتي."

كلماته الرقيقة المشجعة فجَّرت ينابيع الدمع في أعماق روحي. فتابع قائلاً: "لا تبكي يا ابنتي. أريدك أن تتذكري دائماً كم أنتِ غالية لدي. سأكلمك ثانيةً."

بداية من ذلك اليوم شعرت أنني أعيش في السماء أكثر مما أعيش على الأرض. فزياراتي إلى السماء أحدثت تحولات عميقة دائمة في حياتي. بل لم أعد أحتاج إلى قسط كبير من النوم كما كنتُ أحتاج، لأني أشعر بطاقةٍ غير عادية تأتيني من فوق. حقاً، أعرف أن السماء حق يقين. وهذا أمر مهم جداً.

الفصل السادس

مكان اسمه الجحيم

فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ. فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللهِيبِ.

لوقا ١٦: ٢٣-٢٤

في الثاني من شهر آذار/ مارس أيقظني الرب الساعة الثالثة صباحاً. استمرت زيارته لي ثلاث ساعات. انطلقت رحلتنا كالعادة من الشاطئ. هذه المرة تمشيت أنا والرب لبعض الوقت. ثم تساءلت عن المكان الذي كان يأخذني إليه.

لاحظت أننا تركنا التل ذا الشجر والنباتات عن يميننا. كانت هناك صخور كثيرة مختلفة الأحجام أسفل التل بالقرب من الرمل. جلسنا على صخرة كبيرة، فانتبهت إلى أن الماء الصافي تحول فجأة إلى دم. كان يقلقني دائماً هذا التذكير بتضحية الرب، فبدأت أنظر إلى فوق محوِّلة نظري عن البحر.

في تلك اللحظة تماماً لاحظت الجبال القريبة تشتعل بألسنة لهب حمراء مشعة. فاجأني كثيراً هذا المشهد. ثم فجأة حجبت غيمة دخان قاتم أشعة اللهب مخيِّمة على المشهد بكامله.

شاهدت أناساً يهربون من مكان مجهول، ويتجهون صوب الشاطئ. كان بعضهم عراة كأنما أُجبروا على مغادرة أسرَّة نومهم بسرعة لم يتمكنوا معها من ارتداء ثيابهم. بدا الهلع على وجوههم، وكانوا يركضون بأسرع ما يمكنهم. كان بعضهم يتعثر ويسقط، فيدوس عليه الحشد. كانوا كأنما يهربون من قبضة وحش رهيب.

على الفور امتلأ الشاطئ حولنا بهؤلاء الناس المفزوعين. وانتشرت النار التي كانوا يهربون من وجهها في المنطقة المحيطة. لكن ما أدهشني أكثر هو أن ألسنة اللهب بدأت تتقافز وسط بحر الدم. كنت كمن يشهد نهاية العالم.

كانت حمم اللهب تندفع من البحر كما من براكين صغيرة، فيما بدأت النار تزحف نحو الشاطئ. كان مشهداً مخيفاً جداً جعلني أبكي بقوة وأنا أسمع صراخ الجماهير من حولي.

كنا من قبل نجلس بسكينة على رمل الشاطئ. لكن المشهد أمامنا بدا رهيباً مرعباً. عرفت أن للرب هدفاً من استعراض هذه الأشياء أمامي. وفجأة استرجع الشاطئ سكينته.

"لِمَ أريتني هذا يا رب؟"

"كل الأمور التي شاهدت ستحدث قريباً جداً. كثير من الناس لا يصدقون كلمتي، لذلك اخترتك لمساعدتهم على رؤية الحقيقة. أريدك أن تخبري العالم بما رأيت."

لمست نبرة غضب في صوته.

تركنا الصخرة التي كنا نجلس فوقها وسرنا على رمل الشاطئ. فتكلم يسوع مرة أخرى.

قال: "علي أن أريك المزيد من الملكوت."

اتبعنا المسار المعهود للوصول إلى هناك. وكان لي شرف الوقوف مرة أخرى أمام عرش الله بصحبة كثيرين آخرين كانوا ساجدين في حضرته. انضممت إليهم في العبادة التي كانوا يعيشونها، وقضينا وقتاً رائعاً كله سكينة وتمجيد وفرح وبركات.

زيارتي لبلاط عرش الرب فتحت عيني على أهمية العبادة في حياتنا. هذا ما خُلقنا لأجله – أن نعبد الله، ونجد راحتنا فيه على الدوام. وهكذا سنقضي الأبدية كلها.

مشهد العرش أمامي كان تماماً كما هو مذكور في سفر الرؤيا، حيث يكتب يوحنا: "وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهُ الزُّمُرُّدِ" (رؤيا ٤: ٢-٣). ما أروع ما شعرت به من أحاسيس حين عرفت أنني أمرُّ باختبار الرسول يوحنا الذي دوَّنه في آخر أسفار الكتاب المقدس. لقد كلَّمه الرب بالطريقة نفسها التي كلمني بها: "اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هَذَا" (سفر الرؤيا ٤: ١).

من خلال ما أخبرني الرب به فهمت أن الناس لا يعيرون اهتماماً لما هو مكتوب في سفر الرؤيا، وهو الآن يريدني أن أحمل من جديد الرسالة نفسها حتى يؤمن أكبر عدد ممكن منهم بكلمة الرب.

زهور ومنازل وقصور

أمسك الرب يدي وقادني خارج القاعة نحو حديقة زهور واسعة وجميلة. وعلى عكس الرعب الذي خيَّم في الشاطئ، ملأتني هذه الحديقة الفسيحة المملوءة سكينة بمشاعر المحبة. فبدأت أرنم من الفرح ولم أتمالك نفسي من الابتسام. وقطف الرب زهرة تشبه الوردة، وأعطاها لي. فتمسكت بها طيلة زيارتي لملكوت السماء.

كانت الحديقة فسيحة إلى حد أنني لم أستطع رؤية طرفها الآخر. كانت فردوساً حقيقياً من الجمال والمحبة والفرح والسكينة. أما شذاها فكان أطيب شذى تنشقته في حياتي. تلك هي السماء، وقد كانت أجمل مما كنت أتصور.

ذهبنا نتجول خارج الحديقة عبر طريق منعرج ضيق يؤدي إلى فجوة بين الجبال تشرف على واد خصيب أخضر. ومن ثم شاهدت حيوانات من كل نوع تقفز وتلعب بين الأشجار. لاحظت على الخصوص وعلاً بدا قوياً جداً وذا صحة ممتازة.

كما لاحظت أن الحيوانات التي تُعتبَر مفترسة كانت تلاعب بعضها البعض. كان الأمر أشبه بمشهد من شريط برامج "والت ديزني" التي تظهِر الحيوانات المختلفة وهي تلعب معاً.

عندما نظرت في الجهة الأخرى، رأيتُ نهراً جميلاً. كان ثمة سور صخري يمتد على طول النهر، ومنازل بديعة تنتشر على ضفته اليسرى. بدا الكثير من هذه المنازل مثل قصور لا يسكنها إلا الميسورون.

فقال الرب: "هذه منازل أولادي المميَّزين."

اهتممت جداً بهذا المكان، لكن الرب لم يتركني أقترب كثيراً ناحيته. فقط أشار إليه من أعلى التل بعيداً.

حين شاهدت ذلك، أدركت حقيقة كلمته: "لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَاناً. وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَاناً آتِي أَيْضاً وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً" (يوحنا ١٤: ١-٣).

كنت فيما مضى أظن أن كلامه ذاك كلام مجازي فقط، مشيراً إلى أمور السماء. لكني الآن أعرف أن تلك المنازل والقصور حقيقة واقعة، وأن الرب أعدَّها مسبقاً لنا. وأهم من ذلك أنَّه يريد أن نكون معه هناك إلى الأبد.

هوة الجحيم

أخذني الرب إلى مكان آخر خارج أبواب الملكوت. واصلنا صعود الجبل، وكان الطريق يصبح أكثر وعورة كلما تقدمنا في الصعود. أمضينا وقتاً طويلاً في عبور ذلك الطريق الضيق، وفي النهاية بلغنا نفقاً مظلماً. عندما عبرنا النفق، لاحظت أننا ارتفعنا أكثر. وبدا غريباً أن يوجد في السماء مثل هذا النفق المظلم والطريق المتعرج الوعر.

عندما بلغنا القمة، ونظرت من فوق، رأيت أبخرة، ودخاناً قاتماً ينبعث من هوة عميقة تشبه فوهة بركان. داخل الهوة رأيت ألسنة اللهب تحرق أجساد حشد من الناس وهم يصرخون ويبكون من الألم الذي لا يمكن أن يشعر به حقاً إلا الذين تعرَّضوا لحرقٍ شديد.

كانوا عراة، بلا شعر، واقفين جنباً إلى جنب، يتحركون كالديدان، بينما ألسنة النار تحرق أجسادهم. لم يكن لهم من مفر، فالهوة كانت أعمق من أن يستطيع أحد تسلقها، فيما كان شفيرها محاطاً بالجمر المحترق.

عرفت أني كنت أقف على حافة الجحيم رغم أن الرب لم يقل لي شيئاً عن ذلك. وكان الأمر أفظع مما صوَّره الكتاب: "وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوباً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ" (رؤيا ٢٠: ١٣-١٥). حرِص يسوع المسيح على إخبارنا بفظائع الجحيم، سواء في الإناجيل أو سفر الرؤيا.

كانت ألسنة النار تتطاير من كل جهة دون سابق إنذار. فكان الناس كلما نفروا إلى جهة وظنوا أنهم في مأمن فاجأتهم حمم أخرى من حيث لا يشعرون. لم يكن لهؤلاء المذنبين التعساء من راحة، فقد كُتِب عليهم عذاب الجحيم إلى أبد الآبدين.

سألت: "من هؤلاء الناس؟"

"ابنتي، هؤلاء الناس لم يعرفوني."

قال هذا بصوت مثقل حزناً. فقد لاحظت أن الرب لم يكن مسروراً بالمشهد الذي كان أمامنا. لقد أزعجه ذلك كثيراً. كما عرفت أن لا سيطرة له على مصائر أولئك الذين اختاروا طوعاً أن يرفضوه. وها هم يتعذبون من الألم داخل الهوة.

فهمت أن ثمة حقيقتين أساسيتين عليَّ إخبار الآخرين بهما. إحداهما أن السماء حق، والأخرى أن الجحيم حق أيضاً. فأنا أعرف كثيراً من الناس لا يؤمنون بوجود هذين المكانين، وأوجب واجبايَ إعلان حقيقة الحياة الآخرة لهؤلاء.

كنت أعرف أن والديَّ لم يفتحا أبداً قلباهما ليسوع، فبدأت أتساءل عن مصيرهما.

سألتُ: "يا رب، ماذا عن أبوي؟ أعرف أنهما لم ينالا خلاصك، لكنهما كانا شخصين صالحين."

"آسف، يا ابنتي. لا أستطيع أن أفعل شيئاً لأولئك الذين لا يعرفونني." كان صوت الرب حزيناً جداً وهو يقول ذلك.

وخزتني كلماته حين أدركت أن أبي وأمي كانا حتماً ضمن أولئك الذين كنت أنظر إليهم في الهوة. فصرت أنتحب أمام تلك المشاهد.

لمس الرب رأسي، وأمسك يدي، ثم قادني نزولاً عبر نفق مظلم. ومنه خرجنا إلى طريق وعر آخر يمتد بعيداً جداً على طول شفير الهوة. كان الطريق الجبلي يمر عبر أشجار عالية وصخور ضخمة. وعندما بلغنا القمة أشرفت على واد أسود يخلو من الحياة. كان السواد سمة عامة، والعشب الميت يملأ المنطقة بأسرها.

لاحظت حشوداً من الناس يلبسون ثياباً بلون الرمل ويطوفون بلا هدف بالقرب من الهوة الفاغرة الفم. كانت رؤوسهم منكسة، وترتسم عليهم إمارات الكآبة واليأس.

سألت: "من هؤلاء الناس يا رب؟"

"هؤلاء هم 'المؤمنون' العصاة."

"كم من الوقت سيمكثون في هذا المكان القفر المجدب؟"

"إلى أبد الآبدين يا ابنتي. فلن يدخل ملكوتي سوى مُخلصي القلب، أولادي المطيعون."

ثم واصل كلامه موضحاً: "كثيرون ممن يحسبون أنفسهم 'مسيحيين' لا يلتزمون بكلمتي، وبعضهم يظن أن الذهاب مرة أو مرتين في الأسبوع إلى الكنيسة كاف. لا يقرأون كلمتي، وينغمسون في شؤونهم الدنيوية. كما أن بعض من يعرفون كلمتي لا تكون قلوبهم لي."

بدأت تتضح في ذهني بشكل شمولي معالم خطة الله وأهدافه. وتذكرت كيف أن يسوع المسيح أخبرنا عن صعوبة دخول الملكوت. وبدأت الآن أفهم شيئاً مِنْ معنى ذلك.

وقال لي: "يا ابنتي، تقول كلمتي إن دخول ملكوتي صعب، لكن القليلين يصدقون ذلك، ويدركون أهميته. وأنا أكشف لك هذا حتى تنذريهم."

وعلى سبيل تأكيد أهمية قوله أخذني إلى القصور البديعة التي أراني إياها من قبل، حتى إذا اقتربنا من تلك المنازل، رأيت الشوارع مرصوفة بالذهب البرّاق، بينما كل منزل مرصع بالأحجار الكريمة على نحو باذخ. إن الأمر حقيقة – شوارع السماء مرصوفة بالذهب الصرف!

رغبت بزيارة أحد تلك القصور، لكن الرب أوقفني قائلاً: "سآخذك فيما بعد." شعرت بخيبة أمل، ولكنني اعتبرت نفسي محظوظة لزيارة تلك المدينة التي سيقطنها سوية قديسو كل العصور.

كل من شاء

عدنا إلى حجرة تغيير الملابس، وارتدينا أجمل ما يمكن تصوره من الثياب والتيجان. ثم ذهبنا إلى البِرْكة وجلسنا على صخرة. لم أستطع تقدير سكون المشهد أمامي، لأن فكري كان منشغلاً بمشاهد الجحيم المرعبة.

لم أستطع طرد صورة والديّ من ذهني – فقد آلمني بعمق أن أعرف أنهما يتعذبان في الجحيم. غمرني شعور بالحزن. لقد تيقنت أنهما لم يعرفا يسوع لأن أحداً لم يخبرهما عنه.

أدرك يسوع ما يجول بخاطري فقال: "لستِ سعيدة."

أجبت مدركة أنه يعلم سبب كآبتي: "نعم يا رب."

أعقبت ذلك لحظات هدوء بديعة، ثم قلت: "يا رب، لا أريد فراقك." كان حضوره يوفر لي الشعور الحقيقي الوحيد الذي اختبرته في حياتي بالأمان.

"يا ابنتي، أمامك عمل كثير. أريدك أن تكتبي كتاباً. وهذا الكتاب سيكون مهماً بالنسبة للأزمنة الأخيرة، وسيترجم إلى لغات شتى."

"لقد اخترتك لهذه المهمة من قبل أن تولدي، ولهذا السبب يهز روحي القدوس جسدك على الدوام – حتى أسكب قوتي فيك. فلو لم تكن لديك قوة الروح القدس لما استطعت استخدامك."

"تذكري دائماً أن قوتي أصبحت عاملة فيك منذ اللحظة التي فتحت فيها قلبك لي. فأنت الابنة التي أنتمنها على القيام بهذا العمل لأجلي."

"أنا لا أعرف شيئاً يا رب."

"ليس عليك أن تعرفي، سأعلمك وأرشدك بخصوص كل شيء. أخبري الجميع أنني جاهز لكل الذين استعدوا لي وهم بانتظاري. أحبك يا ابنتي."

بدأت أبكي، فأمسك الرب يدي وقال: "سأعيدُكِ."

بعد أن استبدلنا ثيابنا عدنا إلى الشاطئ، وهناك جلسنا معاً برهة. فقال الرب لي: "لدي المزيد لأطلعك عليه. أريدك أن تنتظريني."

"لكنني خططت أنا وزوجي للذهاب في زيارة لابنتنا في الأسبوع المقبل."

"امكثي في بيتك يا ابنتي. أريدك ألا تغادري الآن إلى أي مكان. فما نفعله سوية مهم جداً بالنسبة لي ولكل أولادي. لذا، أريدك أن تركزي ذهنك على كل ما أطلعك عليه وأخبرك به حتى يتم كل شيء. تحلي بالصبر."

قلتُ: "سأفعل كل ما تطلبه مني. فلا شيء أهم عندي من العمل الذي دعوتني إليه."

"شكراً يا ابنتي. لا زال عندي عمل كثير لك. أعرف أنك تعبت، فاستريحي."

تركني ورحل، فكف جسدي عن الاهتزاز. ثم كالعادة دوّنت كل ما رأيت وسمعت.

إن الإيمان المسيحي بسيط جداً لدرجة أن الكثيرين أساءوا فهمه. فالناس يميلون عادة إلى تعقيد كل شيء، بما في ذلك أمور الإيمان. لكن يسوع المسيح يريد فقط أن يأتي إليه الناس بالإيمان حتى يرشدهم ويساعدهم.

وإنني أعرف الآن أكثر من أي وقت مضى أن كل من شاء يستطيع المجيء إليه ونوال الحياة الأبدية، كما تعلن ذلك كلمته: "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا ٣: ١٦).

هوة الدخان

كان اليوم التالي، الثالث من آذار/ مارس، حافلاً بالاختبارات الإلهية الجديدة. كان الرب معي ما بين الثانية والنصف والرابعة وخمسين دقيقة صباحاً. بدأ زيارته لي بالقول: "يا ابنتي، أنا ربك. أعرف أنك متعبة، لكن علي أن أعلن لك المزيد من الأمور." كان جسدي يهتز بقوة خمسَ عشرة دقيقة قبل زيارته.

أمسك يدي، وتمشينا على طول شاطئ رملي. كان شاطئا جديداً لم نزره من قبل: ملينا بالأشجار والشجيرات. صعدنا طريقاً ضيقاً محفوفاً بالشجر، ومشينا منعطفين معه حول الجبل حتى بلغنا القمة بسرعة. حين اقتربنا من القمة جلسنا نستريح على صخرة ضخمة بدت شبيهة بدب عملاق.

نظرت باتجاه البحر فاكتشفت أن مياهه تحولت مرة أخرى إلى دم. ومن جديد رأيت أناساً يركضون على الشاطئ. لم يكونوا هواة عدْو، بل كانوا يركضون خائفين مرعوبين. وبنظرة شاملة حولي أدركت سبب ركضهم.

فعن اليسار كانت كل الجبال والبنايات المنتشرة على السفوح تشتعل ناراً. وكان جحيم الحرائق أهول من النيران الكثيفة التي تضرب كل سنة جنوب كاليفورنيا.

بعد ذلك لاحظت نيراناً عظيمة تندلع من كل جهة، والناس يحترقون. كان البعض يهربون إلى البحر طلباً للنجاة، ولكن ما إن يدخلوا الماء حتى يسقطوا بسبب النار. صار كل شخص بمثابة شعلة نار متقدة. فبدأت أصرخ رعباً وشفقة على من كنت أشاهدهم.

تحول بحر الدم إلى مرجل مشتعل كبريتاً، أما رمل الشاطئ فتحول إلى سرير حارق من الجمر الملتهب. كان الناس يركضون هاربين من النار التي كانت تلاحقهم، وتحيط بهم من كل جانب، وتلسع أجسادهم. وكان بعضهم عراة لا يقيهم شيءٌ حرَّ النار.

لا شيء كان يجديهم على أية حال، إذ لم يكن لهم مفر من النار التي كانت تحاول التهامهم. لم يكن بوسعهم الهرب إلى الجبال لأن النيران كانت تطوقهم من كل جهة. كنت طوال الوقت أصرخ، ثم بدأت أشهق بالبكاء: "ما الذي يحدث يا رب؟"

"ينبغي أن تتذكري يا ابنتي أنني أريك هذه الأمور حتى تستطيعي إخبار الجميع بما سيحدث قريباً."

"متى سيحدث ذلك يا رب؟"

"عندما أجمع أولادي إلي، لكن كثيرين لا يصدقون كلمتي. لهذا السبب أريدك أن تكتبي كتاباً يصف ما دار بيننا من أمور. أريد للعالم بأكمله أن يرى هذا الكتاب، فيتحقق الجميع من تأهبي واستعدادي لهم. أحب جميع أولادي، ولكنني لا أستطيع المجيء بهم إلى الملكوت إذا لم يكونوا مستعدين لمجيئي. لن أرغم أولادي أبداً على فعل أي شيء إذا لم تكن قلوبهم تدفعهم إليّ. لقد اخترتك منذ زمن طويل للقيام بهذه المهمة، فملكوتي جاهز تماماً الآن."

لقد ظل الرب يذكرني بخططه على سبيل الطمأنة، لأنني كنت لا أزال مذهولة بسبب اختياره لي لتلك المهمة التي تجاوزت جسامتها حدود إدراكي.

كانت لكلمات الرب أهمية عظيمة. فقد كان جزء مني يتضاءل ويرتد أمام تلك المهمة التي ستستغرق كل قواي ووقتي، لكن التزامي بطاعة الرب في كل شيء زادني إصراراً وطاقةً للاستمرار. كان الرب يهيئني لمهمة ملحمية الأبعاد تخص نهاية الزمن، وكنت متحمسة وخائفة في الوقت ذاته. عرفت أن الرب سيعمل أشياء كثيرة أخرى في حياتي.

"سآخذك إلى السماء مرة أخرى."

عندما وصلنا السماء، لم نصرف وقتاً طويلاً في الإجراءات المعتادة. أخذني الرب على الفور إلى الهوة التي رأيناها في اليوم السابق خارج أبواب الملكوت. لم نغير ثيابنا هذه المرة. كان علينا لكي نصل

إلى هناك أن نتسلق جبلاً، ونعبر نفقاً مظلماً إلى قمة الجبل. عند القمة، أطللنا على هوة فاغرة بدت لا نهاية لعمقها وسعتها.

كان مشهداً مخيفاً ومؤرقاً. ثم قال الرب"أريدك أن تري هذا مرة أخرى."

كان النظر إلى الهوة أمراً بالغ الصعوبة، لكن أثار انتباهي على الفور شخص ما كان يومئ لي. فتبين لي من خلال الدخان أنها امرأة. ثم سمعت صوتها. كانت تتكلم لغتي الكورية الأم، عندما بدأت تصرخ: "يا للحرارة! يا للحرارة!"

عرفت ذلك الصوت. ثم بعد أن انجلى الدخان نظرت مباشرة في عيني المرأة المعذبة. فعرفت وجه أمي على الفور! مدت يدها اليمنى وأشارت إلي قائلة: "حرارة شديدة! حرارة شديدة!" أذكر بوضوح قاسٍ التقاء عيوننا، والطريقة التي ناشدتني بها المساعدة.

إنها أمي، كانت تصرخ طالبة مني انتشالها من هوة الجحيم الفاغرة الفم. توقف قلبي عن الخفقان. وغمرني شعور باليأس كما لو أن خنجراً بارداً انغرز في قلبي. إنها أمي في الجحيم! أحسست كما لو أن الصخرة التي أجلس عليها كانت تجثم على صدري. وبحركة يائسة مددت يدي لأمسك يد أمي عساي أنتشلها من بين ألسنة اللهب اللاذعة الممتدة كدوامة حولها. كانت تلك أسوأ لحظات حياتي.

ليس من كلمة في المعجم يمكن أن تصف حقيقة شعوري في تلك اللحظة. كان مزيجاً من الخوف واليأس والألم والرعب والحزن والعجز. ثم أدركت أن تلك الأحاسيس هي بالضبط ما ستشعر به أمي طيلة الأبدية.

ماتت أمي في الأربعين من عمرها، وبدا لي وجهها مثلما كنت أذكره. كانت المرأة الجميلة نفسها، لكن ملامحها كانت تعكس العذاب الذي كانت تقاسيه في الهوة. أردت أن ألمسها، آخذها في حضني، أقول لها إن كل شيء سينتهي، لكنني عرفت أن كل هذا أصبح مستحيلاً بسبب ما اختارته وقرَّرته في الحياة. عرفت أنني لا أستطيع مساعدتها، وأن الرب نفسه لا يستطيع ذلك لأنها لم تعرفه.

لم تعرف شيئاً عن الرب لأن أحداً لم يخبرها عنه. فعدم معرفة الرب هو الذي يقود المرء إلى الجحيم. لهذا السبب أريد أن أخبر العالم قاطبة عن الهوة التي رأيت وعن ملكوت السماء العجيب.

بعد ذلك رأيت أبي، وزوجة أبي، وصديقة حميمة لي ماتت وعمرها تسع عشرة سنة فقط. كانوا جميعاً في الجحيم! وكلهم بدوا لي كما كنت أتذكرهم، غير أن ملامح وجوههم كانت متأثرة بالعذاب الذي كانوا يقاسونه. لم أستطع الاستمرار في النظر، فحولت وجهي عن المشهد المرعب أمامي.

ثم سمعت صوتاً آخر أليفاً يصرخ إلي من الهوة. كان صوت صديقة ماتت قبل عشر سنين. بجانبها كان ابن أخي الذي مات وعمره عشرون سنة. آخر مرة رأيته كان عمره عشر سنوات، لكنه بدا كما كنت أتذكره، لكنَّهُ كان أطول.

بدأتُ أبكي بشدة. كنت طوال الوقت أبكي منتحبة كطفلة صغيرة. كثير من أحبائي وأصدقائي قاموا باختيارات وقرارات قادتهم إلى النار الأبدية! كان الأمر يفوق احتمالي.

أنا على يقين أن بعضهم سمع عن الرب، لكنني متأكدة أن لا أحد عرّفهم على شخص يسوع. فلو عرفوا حقيقته لما اختاروا غيره بالتأكيد. كم تمنيت لو أتيحت لي فرصة إخبارهم عنه، هو القائل: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" (يوحنا ١٤: ٦).

كانت هوة الجحيم بعيدة جداً عن المكان الذي كنا فيه، لكني كنت كمن ينظر عبر عدسة منظار جعل مشهد الناس قريباً جداً. لم أستطع التوقف عن البكاء، فمسح الرب دموعي، وداعب شعري. وفي تلك اللحظة أدركت أنه كان حزيناً أيضاً، وأحسست أنه كان يبكي معي طوال الوقت. ثم كسر الصمت قائلاً: "سبب إطلاعك على هذا المشهد، يا ابنتي، هو رغبتي أن تدركي تماماً أن أحداً من الناس لن يستطيع النجاة من العذاب مهما فعل من خير، إن هو لم يقبلني."

فهززت رأسي موافقة.

"أعرف أن والديك وأصدقاءك كانوا أشخاصاً طيبين من نواحٍ شتى، لكنهم لم يخْلصوا. لذلك هذا هو المكان الوحيد المناسب لهم، وفيه سيمكثون إلى الأبد. يا ابنتي، أعرف أن رؤيتهم آلمتك، وعليك أن تذكري هذا الأمر في الكتاب الذي ستكتبينه. لهذا السبب أريتك والديك والآخرين بالصورة التي تتذكرينهم بها. عليك أن تنذري الناس بحقيقة الجحيم، لأني أريد نجاة أكثر ما يمكن من الأرواح قبل أن أعود لأجمع كنيستي إلي. أبي يحب أولاده، لكنه أعطاهم وصايا يحيون بها. وعندما رأيتُ أحباءك، شعرت بألم أعمق من ألمك، لكن علي أن ألتزم بكلمة أبي. فلا نجاة بعد لمن دخل الجحيم. هذا ما أحب أن يعرفه الضالون – الجحيم مصير أبدي. أحب كل واحد من أولادي، لكنني

لا أستطيع إجبار أي منهم على محبتي أو طاعتي. إن فتحوا قلوبهم لي أستطيع مساعدتهم على الثقة بي ومحبتي. أنا أريد نجاة أكبر عدد ممكن من الأرواح. وعلى المؤمنين أن يبشروا في كل مكان بالإنجيل. هذا هو الأمر الأهم بالنسبة إلي."

كان ذلك كافياً. ما سمعته ورأيته كان كافياً للدفع بي بحماس لا يفتر على درب التبشير بالمسيح. كيف أستطيع البقاء صامتة بعد كل الذي رأيت وسمعت؟

قررت أن أخبر كل من أقابله عن المسيح حتى ينال الحياة الأبدية في السماء. فما من أمر أصبح أهم من هذا الأمر في حياتي. والداي، وكثير من أفراد عائلتي، وأصدقائي في الجحيم. لذلك لا أستطيع الوقوف والتفرج على أي شخص آخر يذهب إلى هناك. فرحت كثيراً حين عرفت أن كتابي سيجد سبيله إلى أيدي كثير من الناس الذين هم في حاجة لمعرفة أن الجحيم حق تماماً كما أن السماء حق.

لقد أثارت أعصابي كثيراً الأمورُ التي شاهدتها في الجحيم، إلا أنها زرعت في روحي عزماً لا يحيد. فقد عقدت العزم حيثما كنت ألا أترك أحداً من الموجودين حولي ينكر حقيقة الجحيم والسماء. السماء حق، وأريد أن يصبح في مستطاع الجميع مرافقتي إلى هناك. كما أعرف أن هذه رغبة الرب أيضاً. تقول كلمته:

> لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا (٢ بطرس الثانية ٣: ٩-١٠).

لقد اقتربت نهاية الزمان. وصبر الرب كان جميلاً معنا إلى الآن، لكنه يستعد في هذه الساعة للمجيء من جديد حتى يجمع أولاده إليه. أما الذين يبقون في ذلك الوقت على الأرض، فسوف يختبرون جحيم الدنيا قبل أن يَصلوا جحيم النار الأبدية. لذلك صار هدفي إنذار العالم أجمع بشأن هذه الأمور التي باتت وشيكة.

الفصل السابع

مـاران آثـا!

نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعاً.

سفر الرؤيا ٢٢: ٢٠

بعد رؤيا الجحيم المرعبة، نزلنا أنا والرب من على الجبل، وعبرنا النفق المظلم، ثم عدنا إلى المكان الذي صرت أدعوه "جبل الحيوان". إنه المكان العجيب الذي وصفته من قبل في الفصل السابق – مكان كله سلام وفرح حيث الحيوانات تتعايش معاً في تناغم بديع.

يصور الكتاب المقدس هذا المكان الهادئ في سفر إشعياء، حيث نقرأ:

وَيَكُونُ أَنِّي قَبْلَمَا يَدْعُونَ أَنَا أُجِيبُ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بَعْدُ أَنَا أَسْمَعُ. الذِّئْبُ وَالْحَمَلُ يَرْعَيَانِ مَعاً، وَالأَسَدُ يَأْكُلُ التِّبْنَ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالتُّرَابُ طَعَامُهَا. لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، قَالَ الرَّبُّ (إشعياء ٦٥: ٢٤-٢٥).

بعد رؤية نيران الجحيم الموجعة، بدا مشهد الجبل الهادئ باعثاً على السكينة. فالسماء مكان سكينة وفرح عكس رعب الجحيم وكآبته. و"جبل الحيوان" ذاك هو مكان فرح وسعادة أبديين.

من دواعي الاطمئنان أن نعرف أن الحيوانات ستعيش معنا في السماء. فكثير من الناس يتساءلون إن كانت ستذهب حيواناتهم الأليفة إلى السماء، وأنا سعيدة أن أخبرهم أن السماء مكان تملأه الزهور الجميلة، والحيوانات الهادئة المسالمة، والأنوار البهية، حيث الناس والحيوانات لا يعرفون أبداً الألم ولا العناء ولا الموت ولا العذاب.

قصور من الذهب

بعد زيارتنا القصيرة لفردوس الحيوان، عدنا أنا والرب إلى الشاطئ حيث المنازل والقصور اللامعة، وشوارع الذهب الخالص. اقتربنا من أحد القصور، ففتح لي الرب بابَهُ لأدخل. ليت اللغة

تسعفني لأصف داخل المقام الجدير بالملوك. كانت الجدران مبنية من الجواهر الكريمة المختلفة الألوان التي تتلألأ وتلمع على نحو سحري.

فغرت فمي من الدهشة ولم أستطع إغلاقه لبرهة لأنني لم أتوقع أبداً رؤية كل ذلك الجمال. وللحظة قصيرة حسبت ذلك حلماً، إلا أن ذلك القصر كان حقيقياً دون أدنى شك.

جلس الرب على كرسي بينما صعدت أنا السلم المتعرج الذي كان أكثر سمكاً وفخامةً من ذلك الذي ظهر في شريط "ذَهَبَ مع الريح" (Gone With the Wind) في مزرعة تارا (Tara). كانت مشاعر الدهشة تملأني وأنا أتصور بهاء الغُرف في الطابق العلوي.

في أعلى السلم، لاحظت الأرضية مغطاة بالسجاد الأبيض الفاخر. ثم دخلت حجرة فسيحة للتزيُّن؛ فيها مرايا كبيرة تتألق في كل جانب. كانت المرايا تعكس أضواء الحجرة وألوانها المختلفة الموجودة على الجدران بشكل مذهل. كان المكان أعجب وأروع من أي قصرٍ خيالي يمكن تصوره.

لكن هذا الفرح الباهر والفتنة سرعان ما تراجعتا أمام ذكرى موجعة جداً. فمشهد أمي خطر أمامي، فأصابني بالكآبة والحزن. سقطت على السجاد وبدأت أشهق.

عندئذ ناداني الرب من تحت، فقمت متجاهلة ألمي، ثم نزلت السلم. نهض الرب، ومشيت نحوه. فمد يديه إلي وسألني: "كيف ترين هذا المنزل؟"

"إنه جميل يا رب. لكنني لست سعيدة حقاً. عندما كنت أزور السماء من قبل كنت أمتلئ فرحاً، وأنشدت ترانيم روحية. لكنني لا أستطيع ذلك الآن."

هز الرب رأسه علامةً على تفهمه لحالتي، ثم أمسك يدي وقادني خارج المنزل. عبرنا الجسر الذهبي قاصدين المبنى الأبيض حيث نغير ثيابنا عادة. هنالك قدمني إلى شخص رائع جداً. قال: "أريدك أن تتعرفي بإبراهيم."

مدينة بالانتظار

إبراهيم! أبُ الإيمان والطاعة العظيم – الرجل الذي تحدى العالم أجمع بإعلانه وحدانية الله. القائد العظيم الذي أسَّس اليهودية، وأعدَّ الطريق للمسيح. حقاً! يا لشرف لقاء هذا الرجل الصالح الذي كتب عنه صاحب الرسالة إلى العبرانيين قائلاً:

بالإيمان إبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثاً، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي. بِالإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِناً فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهذَا الْمَوْعِدِ عَيْنِهِ. لأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ (عبرانيين ١١: ٨-١٠).

أعرف الآن أن أبانا إبراهيم نال المكافأة التي استحقها بسبب إيمانه الذي برَّره. كان إلى الأبد يسكن "الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ،" وكنت هنالك معه! أمر أكثر روعة من أن يصدقه المرء.

كان إبراهيم رجلاً ذا وقار شديد، ذا شعرٍ أبيض طويل، ولحيته مسترسلة بيضاء. ورغم أنه بدا طاعناً في السن، إلا أن عينيه كانتا تلمعان شباباً وفرحاً. وضع يده على كتفي، وقال ببساطة: "يا ابنتي."

عرفت من خلال الابتسامة التي بدت على محياه أن بركته كانت علي، فغمرتني على الفور مشاعر المحبة تجاه هذا الرجل العظيم الذي أدين له، مثلما يدين له العالم أجمع، بالكثير. فإبراهيم هو الذي علمنا ربما أكثر من أي شخص آخر أنَّه: "بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ" (عبرانيين ١١: ٦).

لقد كان واحداً من جمهور الآباء والأنبياء الذين قيل عنهم:

وَلَكِنِ الآنَ يَبْتَغُونَ وَطَناً أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيّاً. لِذلِكَ لاَ يَسْتَحِي بِهِمِ اللهُ أَنْ يُدْعَى إِلهَهُمْ، لأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً. بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ، قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ، وَحِيدَهُ الَّذِي قِيلَ لَهُ: "إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ." إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى الإِقَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ أَيْضاً، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضاً فِي مَثَلٍ (عبرانيين ١١: ١٦-١٩).

لأول مرة في حياتي تجلت أمامي حقائق هذا المقطع الكتابي بوضوح تام. لقد أعد الله مدينة سماوية لإبراهيم، ولكل من آمن وأطاع. فإبراهيم وهب ابنه وحيده للموت مقتنعاً تمام الاقتناع أن الله سيقيمه حياً إن دعت الحاجة لذلك.

بنفس الطريقة وهب أبونا السماوي ابنه الوحيد - يسوع المسيح - فدْيَةً لخطايانا. فصُلب ودُفن، ثم في اليوم الثالث قام من الموت، وبقيامته حررنا إلى الأبد من خوف الموت.

بعد ذلك نادى إبراهيم على ملاك ليرافقني. فأخذني هذا الأخير إلى حجرة التزيُّن حيث ارتديت الثياب السماوية والتاج. ثم عاد بي الرب إلى البِرْكة.

كنت كلما أخذني الرب إلى البِرْكة، أبدأ في الترنيم والتسبيح التعبيري لحظة وصولي إلى هناك، لكنني هذه المرة رغبت فقط في البكاء. عرف الرب مدى حزني، فأجلسني بالقرب منه، وبدأ يتكلم.

وادي ظلال الموت

أحس الرب بالحزن الذي كان يملأ قلبي من جراء رؤية والديَّ وأحبائي في الجحيم.

قال لي: "يا ابنتي، أعرف شعورك تجاه أحبائك الذين رأيتهم في هوة الجحيم. وكم وددت لو لم أطلعك على تلك الأمور، لكن هدفي ألا يذهب أحد من أبنائي بعدُ إلى حيث رأيتِ أحباءك. لقد أريتك تلك الأشياء حتى ينجو جميع الذين يأخذون تحذيراتي مأخذ الجد."

بعد ذلك أمسك الربُّ يدي، وعاد بي إلى حيث كان إبراهيم. هناك بدَّلنا ثيابنا مرة أخرى، ثم قادني إلى جبل آخر عال أطللتُ منه على وادٍ آخر لا نهاية له يملأه حشد من الناس لابسين الثياب الرمادية، وعليهم سيماء الكآبة واضحة. ذكرتني ثيابهم بثياب مرضى المستشفيات.

كانوا يبدون ضعافا يائسين، وكانت وجوههم الشاحبة توافق لون ثيابهم الرمادي. كما كانوا يحدِّقون في الأرض أمام أرجلهم، ويسيرون في دوائر، دونما غاية أو رجاء. كان معظمهم رجالاً، ولم يكن بينهم سوى نساء قليلات.

"من هؤلاء يا رب؟"

"هؤلاء هم 'المؤمنون' الخطاة."

وتساءلت بصوت مرتفع: "ماذا سيحدث لهم؟"

"أغلبهم سيؤخذون إلى بحيرة النار بعد الدينونة."

تساءلت عن علة وجودهم هناك، ثم تذكرت أن الوادي يقود إلى هوة النار. إن أولئك الذين يعتبرون أنفسهم مؤمنين، ولا يعرفون الرب حقيقة، ويرتكبون الخطايا باستمرار وعناد، ولا يسارعون إلى التوبة قبل موتهم أو قبل مجيء المسيح، سَيَبقون في النار إلى أبد الآبدين.

تعطي رومية ١: ٢٩-٣٢ وغلاطية ٥: ١٩-٢١، وسفر الرؤيا ٢١: ٨ أمثلة عن أسلوب حياة بعض المؤمنين. لقد سألني أحدهم مرة عن احتمال دخول المؤمنين الخطاة إلى السماء. سوف نقف جميعا أمام المسيح ليحكم علينا حسب ما عملنا في دنيانا من خير أو شر. (انظر ٢ كورنثوس ٥: ١٠.)

فقال لي الرب: "لهذا السبب يا ابنتي لا أنفَكُّ أخبرك عن أهمية الطاعة والطهارة."

انتبهت إلى أننا كلما ذهبنا لزيارة الأماكن الجميلة في الملكوت، كنا نعبر دائماً الجسر الذهبي من المبنى الأبيض حيث نغيِّر عادةً ملابسنا. بالمقابل، كنا كلما ذهبنا لزيارة الأماكن المرعبة، نسلك طرقاً مختلفة خارج أبواب الملكوت.

حزن وفرح

هذه الحقيقة أوضحت لي الهدف من بعض الاستعدادات التي كنا نقوم بها قبل زيارة أي مكان في الملكوت. لذلك، عندما أخذني الرب هذه المرة إلى الشاطئ الرملي لم يكن من الضروري تغيير ملابسنا. جلسنا فوق الرمل وبدأت أفكر في كل ما حدث. أجهشت بالبكاء عندما تذكرت كل ما رأيت في هوة الجحيم والوادي. فأمسك الرب يدي وقال: "لا تبكي يا ابنتي."

كان هذا أصعب أوامره؛ مع ذلك قويت نفسي على تحمل ذكريات تلك الصور المرعبة، وخنقت دموعي، ثم طرحت على الرب جميع الأسئلة التي كانت تملأ عقلي.

"يا رب، أنا لا أعرف شيئاً، بل لست شيئاً. فكيف تريد استخدامي؟"

"قد يظن الناس أنك لست شيئاً، لكني أريد أن تعلمي أنك ابنتي المميزة. أنا أعتبرك صديقة لي، وأثق فيك عميقاً. وسأهتم بكل شيء."

"متى تأتي لتجمعنا إليك؟"

"لقد رأيتِ الملكوت. كل شيء جاهز. لهذا أستعجل استعداد الجميع لي. ولهذا أوكلت لك تلك المهمة التي أريدك أن تقومي بها من أجل أولادي. لقد وهبتك مسحةً خاصة للقيام بذلك العمل، فلا تقولي إنك لست شيئاً. سأباركك أكثر مما تتصورين."

"تعرف يا رب محبتي لك، لكنني لا أستطيع التخلص من صورة وجه أمي وهو يتلوّى وسط نيران الجحيم. لا أريد تذكر ما رأيت."

حينئذ لمس الرب عينيّ، ومن تلك اللحظة لم أعد أتذكر وجه أمي. حتى وأنا أكتب هذه الكلمات لا أستطيع تذكر ملامح وجهها. كل ما أذكره هو أنني رأيت وجهها في الحفرة، وأنها كانت تجربة مرعبة.

ثم قال لي الرب: "أعرف أنك متعبة. سنتكلم فيما بعد."

وقفنا كلانا، وأخذني في حضنه، ورحل. عندما احتضنني الرب بدأ جسدي يهتز بشدة أوشك معها أن يتساقط قطعاً صغيرة. فكلما لمس الرب جسدي المتحول، كان جسدي المادي يستشعر قوة لمسته القاهرة. كل عصب وعضلة في جسدي كانت تهتز وترتعش. ثم عندما يرحل كان جسدي يتوقف عن الاهتزاز.

وفي الصباح نفسه، ذهبت إلى الكنيسة. فاختبرتُ حضور الرب الذي ظل يهز جسدي طوال الاجتماع. كنت أرى الرب واقفاً بالقرب من القسيس. ثم خلال فترة الصلاة والتسبيح كان يتمشى في مقدِّمة الكنيسة. كان رائعاً أن أرى حضوره المتوهج في الكنيسة.

بكيت خلال الصلاة دموع المحبة والفرح. وظل قلبي يهدر داخل صدري وأنا أتأمل جلال الملكوت الذي زرته. كانت مسحة الرب علي من القوة بحيث لم أستطع الوقوف. لم أستطع حتى سماع عظة القسيس بسبب ما اعترى جسدي من حرارة شديدة واهتزاز استجابةً لحضور الرب.

كان رواد كنيستي متفهمين لما يحدث معي، وقد أبدوا مساندة عظيمة لي. كنت فيما مضى أشعر بالحرج والخجل عندما تعتريني هذه الحالات والإظهارات الجسدية أمام الملأ، لكنني اليوم أشعر بالسعادة لأني عرفت أن ذلك كله هبة من الله الذي كان يهيئني لخدمته بطرق لم تخطر ببالي قط. لذلك لا أريد لمظاهر حضوره القوي أن تختفي أبداً من حياتي.

الضيقة

في الرابع من آذار/ مارس، زارني الرب من الساعة الثانية والنصف إلى الساعة الخامسة وخمس دقائق صباحاً. وبقي جسدي يهتز مدة عشرين دقيقة. بعدها، أخذني الرب إلى الشاطئ، ثم صعدنا حافة الجبل إلى الصخرة التي جلسنا فوقها آخر مرة.

كل شيء بدا عادياً خلال الدقائق القليلة الأولى. لكن فجأة لاحظت أن الجبال التي كانت بالأمس تضطرم ناراً قد تحولت الآن إلى تلال محترقة متفحمة من الرماد والأنقاض. صار المكان بأسره

عبارة فقط عن حفرة واسعة سوداء ممتلئة دماراً. لاحظت أن الشاطئ الذي كان الناس بالأمس يتراكضون ويسقطون فوقه، قد اكتسى بقعاً سوداء افترضتُ أنها تمثل البقايا المتفحمة للناس الذين أكلتهم نار الأزمنة الأخيرة.

أما البحر الذي كان يمتلئ دماً، فقد تحول إلى حفرة كبيرة فارغة، لا يميّزها المرء من شدة التفحم. ثم بعد لحظات قليلة من النظر إلى ذلك المشهد الممتلئ بأقصى درجات الكآبة والظلمة والدمار، عاد البحر والمنطقة المحيطة إلى سابق عهدهما.

درست كلمة الله لأرى ما تقوله عن هذه الظواهر. فقرأتُ في سفر الرؤيا ٨: ٨ هذه الكلمات: "ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّانِي، فَكَأَنَّ جَبَلاً عَظِيماً مُتَّقِداً بِالنَّارِ أُلْقِيَ إِلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ ثُلْثُ الْبَحْرِ دَماً." كما تشير الآية ١٦: ٣ من سفر الرؤيا إلى البحر الذي صار دماً: "ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّانِي جَامَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ دَماً كَدَمِ مَيِّتٍ. وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَاتَتْ فِي الْبَحْرِ." لقد أراني الرب هذه الأمور تماماً كما صورتها كلمته.

سألت الرب بفضول كبير: "متى يحدث كل ذلك؟"

"في زمن الضيقة."

"ومتى يا رب تحدث الضيقة؟"

"بعد أن آتي بأولادي إلى ملكوتي. فكل من قرأ كتابي وصدق الأنبياء يعرف هذه الأمور التي تخص نهاية الزمن. كل ما أريتك في هذا الشاطئ سيحصل قريباً جداً."

أعرف أن الرب آت إلينا قريباً جداً، ولهذا السبب تحدث الآن أشياء غريبة في العالم حولنا. فنظرة واحدة إلى عناوين الأخبار اليومية تكفي لتأكيد ذلك. زلازل وكوارث طبيعية أخرى (من أعاصير وزوابع وحرائق وفيضانات وعواصف ثلجية) وعنف وفوضى وأوبئة وإرهاب وظواهر أخرى، كلها تحدث بشدة وتكرار أكثر من أي وقت مضى، تماماً كما أنبأ الكتاب المقدّس.

فقد أخبر يسوع المسيح تلاميذه قائلاً:

> وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. انظُرُوا لا تَرْتَاعُوا! فَإِنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ. حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي.

وَحينَئذ يَعْثُرُ كَثيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُبْغضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثيرِينَ. وَلكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثيرِينَ. وَلَكِنِ الَّذي يَصْبُرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى (متى ٢٤: ٦-١٤).

كانت هذه هي الأحداث التي أطلعني يسوع المسيح عليها. وكم أود لو تنطبع في أذهان الجميع بنفس القوة والواقعية التي انطبعت بها في ذهني. فكلمات يسوع المسيح حق، ونبوءاته سوف تتم عن قريب.

قصر الماء الحي

في سفر الرؤيا يتكلم الكتاب المقدس عن "الماء الحي": "وَأَرَانِي نَهْراً صَافِياً مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعاً كَبَلُّورٍ، خَارِجاً مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْحَمَلِ. فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةُ حَيَاةٍ تَصْنَعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ" (رؤيا ٢٢: ١-٢).

بعد أن أخذني الرب إلى السماء، دخلنا القصر الأبيض، ثم قادني الملاك إلى حجرة التزيُّن حيث غيرت ثيابي. حين خرجت من الحجرة وجدت الرب لابساً ثيابه السماوية أيضاً. عندئذ أخذني إلى عرشه وأشار إلي لأجلس على كرسيٍّ بجانبه. تلك كانت أول مرة أجلسني فيها بجانبه.

هناك رأيت رجالاً كثيرين جالسين أمامنا وعليهم الثياب الجميلة والتيجان. لاحظت أنهم كانوا ذوي مهابة ووقار.

"من هؤلاء الرجال يا رب؟"

"هؤلاء هم الذين ائتمنتهم على كلمتي المقدسة، فدوَّنوها بأمانة في كتابي."

ثم أشار إلى كتاب أسود كبير في ركن القاعة عرفت أنه الكتاب المقدس. ولاحظت أن صفحات الكتاب كانت تُقلَب وحدها وكأن ريحا خفيفة تتصفحها. تعجبت لذلك، لكني أدركت أن نسمات روح الله هي التي كانت تقلّبها.

أخذ الرجال يغادرون القاعة بهدوء وبطء، بينما قادني الملاك إلى حجرة التزيُّن لألبس ثيابي العادية. عندئذ لاحظت أن لي جسد فتاة مراهقة. فتذكرت أن الناس لا يشيخون أبداً في السماء، وملأتني هذه الفكرة سروراً ودهشة.

عبرنا الجسر الذهبي مرة أخرى وسرنا على طول منحدر جبلي يطل على واد جميل. كانت المنطقة كلها محاطة بسياج ذهبي. وكان لهذا السياج بوابات كثيرة قائمة بعضها قرب بعض على طول السياج. كانت ثمة أشجار قرب السياج، وزهور صفراء بديعة تملأ الأرض المحيطة بالأشجار. كان ذلك المكان حديقة صخرية رائعة تنفتح على نهر صاف كالبلور.

لاحظت أن الأشجار كانت مثقلة بفواكه أرجوانية. قطف الرب حبة منها وناولني إياها لآكلها، بينما كان هو يستمتع بأكل حبة أُخرى. كان النهر ضيقاً، لكنه بدا ممتداً بلا نهاية عبر الوادي الخصيب. أما الجنة الخضراء الممتدة أمامي فكانت بلا نظير على الأرض.

سألت: "ما هذا المكان يا رب؟"

"هذا مكان الماء الحي. هل تريدين أن تشربي؟"

"نعم، يا رب."

انحنى الرب، وملأ كفه من الماء الطاهر الصافي، وشرب، ثم أمرني أن أحدو حدوه. فمددت كفي وغرفت به الماء من النهر، ثم رشفت عذوبة الماء المنعشة ولذته. كان ألذَ ماء تذوقته في حياتي.

"كيف تجدين هذا الماء يا ابنتي؟"

"إنه عذب جداً يا رب."

"سآخذك الآن إلى مكان فريد جداً."

القصر

حين أمسك الرب يدي وأخذني تساءلت عن المكان الذي كنا نقصده. لكنه أخذني إلى القصر الذي سبق أن زرناه في اليوم السابق. انتشى قلبي دهشة. كيف يمكن تصور شيء أكثر جمالاً مما كنت أرى؟

أذهلتني الشوارع الذهبية، وشعرت بسعادة كبيرة وأنا أتمشى وسط هذا المكان الذي هيأه الرب لأولاده. كما بدت الشوارع زلقة لشدة لمعانها، لكنها لم تكن زلقة، بَلْ كانت عادية تحت أقدامنا. كانت من الإشراق تشبه أرضية حلبة داخلية للتزحلق على الجليد. وبدأت أشعة الشمس تملأ كل المكان.

لم أتمشَّ مع الرب مرة إلا وشعرت بسعادة كبيرة يعجز عنها كل وصف. شعور بالراحة والفرح ممزوج بطمأنينة لا تتزعزع.

مررنا أمام عدة منازل وقصور، بدا الواحد منها أكثر جمالاً وأناقة من سابقه. ثم توقف الرب أمام أحدها بتصميم. عرفت أنه كان ينوي أخذي إلى الداخل، فكدت أطير من الفرح، وأوشك قلبي أن يرتمي أمامي ونحن نصعد الأدراج الأمامية.

أثار مقبض الباب الذهبي انتباهي. ثم شاهدت لوحة على الباب تحمل اسماً أدركت للتو أنه اسمي. كاد يغمى علي من الدهشة. كانت عبارة اسم "شو نام" مكتوبة بأحرف مزخرفة على اللوحة.

كان هذا هو المنزل الذي هيأه الرب لي! اندهشت. أمر أروع من أن يصدَّق. كنت هناك واقفة أمام منزل مَلَكي من منازل السماء، وعلى بابه الجميل كُتب اسمي بحروف من ذهب! كان ذلك أكثر مما أحتمل! أصابني دوار الدهشة. ما هذا الذي أرى؟

بكيت دموع العرفان والفرح فيما طفح قلبي محبة وعبادة للرب. لم أتوقع منه أبداً كل هذه الأمور العجيبة. كنت أشعر أن انتباهه لي فقط يكفيني، لكنه كان الآن يمطرني بوابل من البركات!

لقد شربت الماء الحي، وعرفت أنني لن أعطش أبداً. وتذوقت فاكهة الفردوس وعرفت أنني لن أشعر أبداً بالجوع تجاه أشياء العالم.

كنت بصحبة يسوع المسيح – ربي وسيدي – وقد أخذني إلى المنزل الذي أعده لي. أجهشت بالبكاء ونحن ندخل المنزل. فقال لي: "لا تبكي يا ابنتي. أريدك أن تكوني سعيدة."

ما إن عبرنا عتبة المنزل حتى تدفَّقت من قلبي ترانيم الروح، واستمرت دموع العرفان والفرح تنذرف من عينيَّ. أحسست بالرهبة أمام الجدران الحجرية اللامعة المتلألئة على طول أروقة المنزل. وأحببت السجاد ذا اللون الأحمر والأبيض الضارب للصفرة بأشكاله المستديرة. كانت الكراسي المخملية الحمراء ذات الطابع الكلاسيكي الراقي تشبه الكراسي التي كنت دوماً أحلم بها في بيتي. أما الستائر الحمراء فكانت من أرفع ما شاهدت من قماش.

جلس الرب على أحد الكراسي المخملية بينما صعدت الدرج الجليل مستمتعة بكل لحظة في قصري. كانت أرضية غرفة النوم مفروشة بالسجاد الأبيض الناصع، كما لاحظت أن عارضة رأس السرير من الفضة المرصعة بالأحجار الزرقاء على طول الحاشية.

أما المرآة الموضوعة على منضدة الزينة فكانت مرصّعة أيضاً بأحجار زرقاء أبرزت لمعانها، بينما في الحمام حوض استحمام زُيّن بأحجار كريمة من كل لون.

كنت أصدح بالترنيم وأنا أتجول داخل منزلي. وشعرت كما لو كنت أميرة في أرض الأحلام. لكنني كنت أعرف أن ذلك لم يكن خيالاً – بل كان أكثر حقيقة من كل ما كنت أتصور. لقد كنت دوماً مؤمنة بفردوس سماوي، لكنني لم أكن واثقة من ذلك بشكل مطلق. أما الآن فلم يعد يداخلني شك في أن السماء حق، وقد أردت أن يعرف الجميع ذلك أيضاً.

بعد لحظات من الفرح العجيب، نزلت الأدراج حيث كان الرب جالساً. فنهض وسألني: "هل أنت سعيدة يا شو نام؟"

كان الرب سعيداً بالمجيء بي إلى القصر.

فأجبتُ: "نعم، أنا سعيدة جداً وممتنة جداً لك بسبب كل ما فعلت. لكنني لا زلت أشعر أنني لا أستحق كل هذه البركات العظيمة. لم أفعل شيئاً بعد من أجلك يا رب، لكنني أشتاق دوماً لخدمتك وإرضائك."

"لقد أرضيتني يا ابنتي. أنت ابنة فريدة، وأحب أن أباركك كثيراً."

"أبنائي لم يستعدوا بعدُ لي"

بعد أن غادرنا القصر وعبرنا الجسر الذهبي، عدنا إلى المبنى الأبيض، ثم ارتدينا الثياب الجميلة والتيجان وقصدنا البركة. غمرني فرح كبير لدرجة أنني بدأت الترنيم قبل بلوغ البركة.

جلسنا نتكلم بعض الوقت، قبل أن يغمرني شعور أنني أكثر الناس حظاً في الوجود. لكن الرب قطع حبل تفكيري الحالم برسالة مُلحة.

"شو نام، لقد أعددت كل شيء لأولادي. وأنا في عجلة الآن لأن كل شيء جاهز منذ زمن طويل في ملكوتي، لكن كثيرين من أولادي لم يستعدوا بعد لي، لأنهم يحبون الدنيا حباً جماً. لهذا السبب أريدك أن تكتبي كتاباً لأجلي. أعرف أنه أمر مرهق لك، لكن يجب أن يتم هذا العمل حالاً."

"يا رب، أنا مندهشة لكل ما أطلعتني عليه. ولو أنني أنا نفسي سمعت عن هذا الكتاب، لأحببت أن أقرأه لأنني أحبك محبة كبيرة جداً."

فأجاب مبتسماً: "أعرف ذلك، يا ابنتي. لهذا السبب أنا في عجلة من الأمر. فالتبشير بالإنجيل أهم شيء في العالم. ورغبتي هي أن يعرف أولادي أنني قادم قريباً."

عاد بي الفكر إلى آخر آيات الكتاب المقدس، ووجدتني أصيح ملء القلب مردِّدةً الكلمات نفسها: "نعم! تعال أيها الرب يسوع المسيح."

ماران آثا! الرب آتٍ قريباً حقاً.

الفصل الثامن

الاستعداد للخدمة

فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ. وَلاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.

رومية ١٢: ١-٢

كانت الاختبارات الخارقة التي مررت بها باعثة على البهجة بشكل عجيب، ولكنها كانت أيضاً مرهقةً بعض الشيء، وقد علم الرب وطأتها على جسدي وصحتي. فالاهتزاز الذي تحمّله جسدي كان جزءاً من إعدادي للخدمة. كما أن المظاهر الجسدية لعمل الرب في حياتي، والأنات العميقة المتصاعدة من روحي قد أثّرت في جسدي.

بعد الاهتزاز الشديد لجسدي مدة ساعتين أو ثلاث، كنت أبقى أترنح. كان رأسي يدور كدوامة سريعة، وتنتابني دوخة شديدة. أحياناً يكون هذا الإحساس قوياً إلى درجة أنني لا أكاد أقوى على الوقوف.

كانت تمنعني قوة حضور الرب في حياتي من الأكل كثيراً لأيام متواصلة. كما سبّب لي انعدام النوم وقلة الطعام شعوراً بالضعف والهزال حيث فقدت حوالي كيلوغرامين من وزني. كما أني كثيراً ما كنت أشعر بالغثيان، وغالباً ما كنت أشعر بالألم في معدتي ومفاصلي. لكن الرب كان كل يوم يشفيني قبل أن يرحل.

كان يأخذني في حضنه، وبلمسة واحدة من يده يرفع عني المعاناة، ويجعل الاهتزاز يتوقف. وعادة ما كان يقول لي كلمات لطيفة تترجم عنايته واهتمامه وأعرف من خلالها علمه بمدى التعب الذي أكون عليه. رائع جداً أن نعرف عناية الرب الشاملة بأولاده – أوجاعنا وآلامنا وقلقنا وتعبنا وآمالنا وأحلامنا.

يشرح كاتب الرسالة إلى العبرانيين إمكانية هذا الأمر بقوله:

فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ. لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا،

بِلاَ خَطِيَّةٍ. فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْناً فِي حِينِهِ (عبرانيين ٤: ١٤-١٦).

لقد بكى يسوع. جرّبَ ألم العزلة والنبذ. وواجه الإغواء والتجارب. وصارع مشيئة الله. واختبر الغضب والخوف. وكل شيء عانيناه، مهما كان هذا الشيء، قد عاناه هو أيضاً. وأهم من ذلك أن هذا الكاهن الأعلى العظيم موجود معنا في هذه اللحظة. إنّه يصلي من أجلنا، ويحمل عنا الأثقال. وهو يتفهّم كل ما نمر به حقاً.

فقد علم أن هناك اعتلالات كثيرة بداخلي ينبغي أن يتم شفاؤها قبل أن يستخدمني بشكل فعال للخدمة التي دعاني إليها. وقد شرح لي من قبل أنه إنما يكرر تذكيري بأشياء كثيرة حتى أستوعبها جيداً. فأكثر من مرة أخذني إلى الأمكنة نفسها حتى أستوعب جيداً حقيقة تلك الأمكنة – وأتذكرها. كما شرح لي أن سبب اهتزاز جسدي بشدة كلما كنت في حضرته هو قوته التي يسكب بها في داخلي.

لقد كان باختصار يهيئني لخدمة واسعة النطاق تشمل الكرازة بالإنجيل وشفاء المرضى، وتبدأ بالكتاب الذي تمسكه بين يديك الآن.

الكتاب المقدس الكبير ذو اللون الأسود

في الخامس من آذار/ مارس، أبقاني الرب مستيقظة من الواحدة وخمسين دقيقة إلى الرابعة وعشرين دقيقة صباحاً. اهتز جسدي خلال ذلك مدة خمسة وعشرين دقيقة. ثم أخذني الرب إلى الشاطئ استعداداً للرحلة التالية إلى السماء.

زرنا من جديد المبنى الأبيض وحجرة التزيُّن. ثم لبسنا الثياب السماوية والتيجان. وقصدنا قاعة العرش حيث جلس الرب على عرشه وأشار لي أن أجلس على كرسيٍّ بجانبه. كان هناك أمامنا كثير من الرجال لابسين تيجاناً تشبه تاجي.

سألت: "من هم هؤلاء الرجال؟"

فأجاب الرب: "هؤلاء هم كتبة كلمتي."

نظرت إلى كل وجه من الوجوه المتوهجة على حدة، وحاولت أن أخمن صاحبه. كان يجلس قبالتي كل من الرسل يوحنا ومتى ولوقا ومرقس ويعقوب وبطرس وبولس. كما كان هناك أيضاً الأنبياء إشعياء وإرميا ويوئيل وميخا وملاخي ودانيال وعوبديا وهوشع وآخرون كُثُر.

فكرت أن موسى ويشوع لابد أن يكونا ضمن الحشد أيضاً، وكذلك نحميا وأيوب وداود وسليمان وحزقيال وناحوم ويونان وزكريا. تمنيت لو أن الوقت يسعفني لأتكلم مع كل واحد منهم، فأسأل يونان عن شعوره في بطن الحوت العظيم، ودانيال عن شعوره في جب الأسود، وداود عن قصته مع جليات.

ثم لمعت في ذهني فكرة أنني في المستقبل القريب عندما آتي إلى مسكني السماوي الذي أراني إياه الرب، سيكون بوسعي مصاحبة قديسي كل العصور في عشرة وشركة دائمتين! عندئذ يمكن أن أسألهم عما أريد، وأكتشف ما أريد، وأعرف كل شيء. أليس هذا أمراً رائعاً؟

كتب الرسول بولس في الرسالة الأولى إلى كورنثوس قائلاً: "فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهاً لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ" (١ كورنثوس ١٣: ١٢). كنت ما زلت لم أستوعب بعد سبب اختيار الرب لي لأتلقى مسبقا بركات يومه العظيم الذي سوف نعرف فيه مثلما عُرفنا، لكنني فهمت أنه خصني على نحو لا يصدق بنعمة رؤية أمور كثيرة جداً. كما عرفت أن هذا الامتياز لم يكن لأجلي وحدي، بل لأجل الجميع حتى يؤمن ويخلص من شاء ذلك.

أمامي مباشرة كان الكتاب المقدس الكبير ذو اللون الأسود الذي كنت رأيته في زيارة سابقة. كان يتوهج بحضور الروح القدس الذي كلّم قلبي بهذه الآية: "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً به مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ" (٢ تيموثاوس ٣: ١٦-١٧).

لاحظت أن أولئك الكتبة الذين أوحي إليهم الكتاب المقدس كانوا يمسكون دفاتر بين أيديهم، ثم أدركت أن الرب أراني هذا المشهد للمرة الثانية حتى أستوعب أهمية كلمته في حياتي. فهمت أنه أرادني أن أركز على كلمته وأتدبرها بالقراءة والدرس وتسجيل الملاحظات.

لقد أرادني السيد الرب أن ألبس "خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. [مُصَلِّيَةً] بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، [وَسَاهِرَةً] لِهَذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ" (أفسس ٦: ١٧-١٨). كما أن ضخامة حجم الكتاب المقدس أمامي كانت إشارة إلى أن كتاب الله ينبغي أن يكبر أكثر وأكثر في حياتي، وأن يمثل الأساس الذي أبني عليه خدمتي وأستهلها به.

جسد مُغيَّر

عاد بي ملاك إلى حجرة التزيُّن حيث شاهدت صوريّ في المرآة الكبيرة الشفافة. لقد تغيَّر شكلي! صار جسدي الجديد يشبه جسد الفتاة المراهقة التي كنتها منذ سنين. رأيتني أصبحت شابة جميلة نابضة بالحياة. لكن مشهد التحول ذاك كان دائماً يهزني ويصيبني بالدهشة. كان إشارة إلى أنني سأمتلك جسداً جديداً في السماء.

فأجسادنا السماوية لن تصاب بالشيخوخة، ولن تشعر بالألم، ولن تعلو التجاعيد الوجوه. أسناننا ستظل بيضاء منتظمة. ولن تنبت شيبة واحدة في الرأس. توهُّج الشباب سيظل لامعاً في عيوننا. وستبقى قاماتنا معتدلة مستقيمة. كل العاهات الجسدية التي لازمتنا على الأرض ستختفي. ثمَّ سنختبر كل ما هو جديد على جميع الأصعدة، وسيكون الأمر رائعاً!

المياه الحية المتدفقة

غيَّرنا ملابسنا، وعبرنا الجسر الذهبي إلى وادٍ أخضر. سلكنا طريقاً جميلاً محفوفاً بسياج ذهبي ذي بوابات عديدة. لاحظت على طول الطريق أشجار الفاكهة التي أصبحت معتادة بالنسبة إلي، وكذا الزهور الصفراء الفاتنة. صخور جميلة كانت تنتشر عبر الحقول. وعلى مقربة رأيت النهر البلوري السريع الجريان.

قال الرب: "ذلك الماء هو ماء حي." كانت تلك المرة الثانية التي رأيت فيها هذا النهر الساحر. وقد ذقت في المرة السابقة ماءه الصافي العذب.

لاحظت أن نهر الحياة كان ضيقاً، لكنه كان ينساب إلى ما لا نهاية. وإذ كنا في طريقنا إلى أول بوابة، سألني الرب إن كنت أرغب في الشرب من نهر الحياة مرة أخرى، فحركت رأسي بالنفي لأنني لم أشأ أن أستغل كرمه اللطيف أكثر، كما كنت متشوقة لرؤية المشهد التالي، الذي تمنيت أن يكون منزلي السماوي – ذاك الذي أعده الرب لي في السماء.

مشينا في اتجاه قصري السماوي، وإذ وصلنا دخلناه. هناك جلس الرب على الكرسي نفسه الذي جلس عليه في المرة السابقة، ثم بدا حريصاً على أن أستكشف مسكني المستقبلي.

زرت الغرف نفسها التي زرتها من قبل، وأخذتُ أتخيَّل ما ستكون عليه حياتي هناك. غرفة النوم الفضية المرصعة بالأحجار الجميلة، وغرفة التزيُّن الأخاذةُ، والستائر الرائعة والسجاد النفيس، والجدران اللامعة – كل ذلك ذكرني بما فعله يسوع المسيح من أجلي.

كان يطلعني على هذه الأشياء من جديد حتى تستقر في ذاكرتي، فأؤمن حقاً وفعلاً وتظهر صحة إيماني. وامتلأت بالدهشة والتوقع أكثر مما امتلأت في الزيارة السابقة.

تركنا المترل وعدنا إلى المبنى الأبيض حيث غيرنا ملابسنا مرة أخرى، ثم ذهبنا إلى البركة الرائقة حيث أخذ الرب مكانه المعتاد فوق الصخرة الصلبة.

جلس الرب فوق الصخرة، بينما لم أستطع أنا التحكم في نفسي. فصرتُ لفرحي أسبِّح تعبيرياً بطريقةٍ غير مسبوقة وأرنِّم بفرح لم أعرف مثله من قبل من حيث القوة والاكتمال. ومن موقعي السماوي المتميز كنت أستطيع رؤية جسدي الطبيعي الممدد على السرير، وهو يتحرك فيما يداي تلوِّحان. بدا الرب راضٍ عليَّ، ودعاني للجلوس بجانبه.

الكمال والشفاء

عرفت أن الرب سوف يظل يعمل الكثير في حياتي قبل أن أُصبح جاهزة للقيام بالمهمة التي دعاني إليها. فثمة أمور من ماضيَّ كانت تشعرني بالدونية والتفاهة. إلا أن الرب ركَّز اهتمامه على اكتسابي الثقة فيه أولاً ثم في نفسي بعد ذلك.

"ابنتي، لقد أريتك الأماكن الهامة في الملكوت، وأريدك أن تخبري الجميع بما رأيت. أعرف أنني أريتك اليوم أموراً كثيرة أريتها لك من قبل. إن أرواحاً كثيرة ستنجو عندما تنجزين العمل الذي دعوتك إليه. أما الكتاب الذي سوف تكتبين فسيُقرأ في كل العالم."

"لكني لست شيئاً يا رب. لِمَ اخترتني؟ لِم لَمْ تختر شخصاً ذائع الصيت؟"

"شو نام، لقد خلقتك للقيام بهذه المهمة المتعلقة بنهاية الأزمنة. وسأجعلك ذائعة الصيت. أعرف أنك ستُخلصين لي وتكونين أمينة معي."

سألتُ: "من سيقوم بتأليف الكتاب؟ إنني أحاول أن أسجل كل شيء تقوله لي، وأكتب وصف الأمور التي تطلعني عليها، لكنني في الحقيقة لا أعرف كيف أؤلف كتاباً." (الحق أن الفكرة كلها أخافتني كثيراً.) "يا رب، لست متعلِّمة بما يكفي لتأليف كتاب."

"ليس عليك أن تعرفي كيف تؤلفين كتاباً. فقط سجلي ما أطلعك عليه وأخبرك به. وسأتدبر أمر كاتب يكتب لك الكتاب. لا تحملي هماً يا ابنتي. سأختار شخصاً وأرشده لإعادة كتابة ما سجلته. سأملأ ذلك الشخص بالروح لينجز هذا العمل."

أراحت هذه المعلومة الصغيرة فكري. فقد كنت أتعلم خطوة خطوة، وببطء شديد كيف أعتمد على الرب بدل الاعتماد على فهمي الخاص للأشياء. ثم خطر لي مقطع من الكتاب: "تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ" (أمثال ٣:٥-٦).

لم تكن مشكلتي هي الثقة في الله. فقد سبق أن أثبت الربُّ أمانته لي بطرقٍ غير اعتيادية كثيرة. كانت مشكلتي هي ثقتي في نفسي، ذلك أني كنت أخاف منذ طفولتي الخروج، وأخذ المبادرة. وأنا الآن مدعوة لتأليف كتاب، وبدء خدمةٍ تغطي العالم! كنت في الحقيقة خائفة.

ثم أخبرني الرب أمراً جديداً: "ستجمعين ثروة كبيرة أريدك أن تستخدميها في بناء كنيسة لي."

"لكنني لا أستطيع الوعظ، يا رب."

"لن يكون عليك أن تعظي."

بدأ الأنين العميق يتصاعد من روحي، وعرفت أن مسحة خاصة كانت علي. ثم بدأ شيء ما أكثر من مجرد مشهد طبيعي يظهر أمامي.

كانت رؤيا كنيسة – مبنى كنيسة أبيض له برج عال، وأبواب أمامية مزدوجة جميلة. كانت الكنيسة مزينة بكراسي وسجاد – كلها غامقة الحمرة. كما كانت الكثير من الأنشطة والأعمال تدور في الأجنحة الجانبية.

كانت الكنيسة تغص بالناس، ولاحظت أن البعض يدخل محمولاً في كراسي متحركة ويخرج ماشياً على قدميه. كانت الفرحة العارمة تملأ وجوه الناس بسبب شفائهم التام. أما بالنسبة إلي فقد كانت رؤيا هذا المشهد كافية لشفاء جراحي ومخاوفي أيضاً. كان الرب يريدني أن أكون معافاة مثلهم، وكان يزودني بما يلزم للخدمة التي دعاني إليها.

سأل الرب: "هل تحبين ما ترين الآن؟"

بادلته ابتسامته المشرقة وأجبت: "أجل!" كنت شديدة الفرح أكثر من أي وقت مضى.

ثم كرَّر على مسامعي شيئاً بدا شديد الأهمية بالنسبة إليه: "سيؤمن نصف عدد غير المؤمنين قبل أن آتي إلى أولادي."

سألت مرة أخرى، آملة في جواب أكثر دقة وحسماً: "متى ستأتي إلينا؟"

"قلت لك إن ذلك سيكون قريباً جداً. ألم تري أن كل شيء جاهز هنا للجميع؟"

حينئذٍ، عرفت أن الرب أخذني مراراً إلى السماء لهذا الغرض- لأرى أنه على وشك إتمام كل شيء. إن وقت عودته قريب حقاً. هذه هي الرسالة الملحة التي ينبغي أن تُعلَن. وهذا هو موضوع كتابي وحياتي.

يريد يسوع المسيح أن يعرف الجميع أن النهاية قريبة. وقد أعد لجميع للمؤمنين منازل أبدية. لم يعد صحيحاً القول إن المكان مُعدٌّ سلفاً قبل أن يعده الرب يسوع!

أليس عظيماً أن نعرف أن نصف عدد غير المؤمنين سيؤمنون بيسوع مخلّصاً قبل عودته في المستقبل القريب؟ ملايين كثيرة من الناس ستنضم إلى كنيسة يسوع المسيح، وعلى الكنيسة أن تتهيأ لذلك.

لا أستطيع الانتظار للشروع في بناء الكنيسة التي ظهرت لي في الرؤيا. لقد قبلتُ تلك الرؤيا الإلهية، وباشرت تحقيقها. فثقتي في نفسي باتت في ازدياد، ومحبة الرب امتصت كل شعوري بانعدام الأمن والقلق والخوف. أعرف دون ذرة شك واحدة أن محبة الرب دائمة وأبدية، وملكوته حق، ووعده صادق.

علمتني الأمور التي رأيتها في السماء أن الله يقوّي أولاده الذين يدعوهم لخدمته. إنه يملأ الفراغات، ويحيل الضعف قوةً. فنحن جميعاً محدودون أو معاقون بشكل أو بآخر مثل أولئك الأشخاص المعاقين الذين ظهروا لي في رؤيا الكنيسة.

لكن الله قادر أن يمنح قوته الجديدة للأرجل المعاقة، وفي شفائه لكل عاهة، فإننا نستطيع عيش حياة جديدة – بقدرة وقوة روحه القدوس. في ذلك الصباح الباكر من شهر آذار/ مارس تعلمت من جديد إحدى الحقائق الشاملة، وهي أني "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فيلبي ٤: ١٣).

استراحة ضرورية

لشهر ونصف ظل الرب يوقظني في الساعات الأولى من صباحات عديدة ويأخذني إلى السماء حتى يهيئني للمهمة التي دعاني لها. تعبت، وأصاب جسدي الوهن، وإذ علم الرب احتياجي للمزيد من النوم قال لي: "هذه آخر مرة آتي بك فيها إلى الملكوت، ولن أوقظك من نومك بعد الآن."

ارتجَّ قلبي لفكرة توقف زيارات الرب. لكنه واصل قائلاً: "يا ابنتي ما رأيته يكفيك لمدة."

بدأت أبكي، وامتلأ قلبي حزناً. أحببت أن أبقى مع الرب إلى الأبد. فقلت محتجة: "لا أريد فراقك يارب."

"سأكون معك في كل مكان. سوف ترينني وتسمعين صوتي."

ثم اقترب وأخذني في حضنه قائلاً: "شو نام، أعرف أنك في حاجة للراحة."

كنت بالفعل محتاجة للراحة، لكن رغبتي أن أكون مع الرب أنستني احتياجاتي الجسدية. فقد اعتبرت احتياجاتي الروحية أكثر أهمية بكثير من احتياجاتي الجسدية. غادرنا البركة وعدنا إلى المبنى الأبيض لارتداء ملابسنا العادية. بعد ذلك انتقلنا إلى الشاطئ حيث جلسنا وتحدثنا قليلاً.

"أعرف كم أنت متعبة الآن، لذلك لن أوقظك بعدُ من نومك. ينبغي أن ترتاحي بعض الوقت."

عندما نطق الرب هذه الكلمات التي لم أكن أتمنى سماعها، بدأ شعور بالكآبة يغمرني، لكنه أوضح قائلاً: "سآخذك إلى الملكوت مرة أخرى. لكن عليك الآن أن تستريحي."

رغم هذه الكلمات الباعثة على الاطمئنان لم أستطع التوقف عن البكاء. لقد حطمتني حقاً فكرة رحيل يسوع، واحتمال غيابه لوقت طويل. فأنا أحبه محبة عظيمة، وفكرة رحيله تركت لدي شعوراً حاداً بالفراغ وبعضاً من انعدام الشعور بالأمان.

تخيلت أن تلك الحالة كانت حتماً حالة التلاميذ الأوائل عندما ودَّعهم السيد الرب. كيف كان شعور أمه مريم وهي تراه يُصلَب ويموت ويدفن؟ كيف كان شعورها وهو يرتفع إلى السماء؟ كانت تجربة شعور قصوى باليتم.

كل لحظة من لحظات استيقاظي كانت حتى الآن مفعمة بأفكارٍ عن يسوع والسماء. لقد رافقت الرب يومياً لأكثر من شهر ونصف، فزرتُ السماء، وشاهدت شوارع الذهب، والقصور على التل، ونهر الحياة. ورشفت بالفعل ماء الحياة العذب.

كما رافقتني الملائكة، وكنتُ في شركةٍ مع القديسين والشهداء والرسل والأنبياء، وعبدتُ الرَّب معهم. ودخلت المنزل الأبدي الذي أعده يسوع المسيح لي في السماء. وعرفت أني بعد هذا لن أعود أبداً المرأة التي كنتُها من قبل. فما من شيء في هذا العالم يشبه السماء، التي هي مسكني وموطني الحقيقي.

وقد رأيت هوة الجحيم – جهنم المستعرة بطشاً وفساداً وعاراً وخزياً. ورأيت علامات نهاية الزمن تمر بوضوح أمام عيني مثل شريط فيديو حي يَعرِض ما سوف يكون. والأهم من ذلك كله وجودي مع الرب يسوع، وحياتي التي اكتسبت معنى جديداً تماماً بعد ذلك.

أصبح لي هدف ومأمورية ودعوة. وشاهدت في الرؤيا بعض الأمور التي رتبها الله لي. لذلك فإن فكرة قضاء الوقت في النوم بينما هناك عمل كثير بالانتظار بدت لي فكرة مبهمة تماماً أشعرتني فعلاً بالإحباط.

غادر الرب الشاطئ، وكذلك جسدي المتحول، ثم توقّف الاهتزاز. توقفت عن البكاء حين تذكرت ما قاله الرب لي من قبل: "سآخذك إلى الملكوت مرة أخرى." كان ذلك كافياً. فقد عرفت أن كل شيء سوف يكون على ما يرام.

ثم خطرت لبالي فكرة أن الاستراحة التي ألح عليها الرب، كانت جزءاً من عملية الإعداد التي كان يباشرها في حياتي. كنت على يقين من حاجتي للراحة، لأن الأمور كانت تختلط علي في أحيان كثيرة.

وتذكرت مقطعاً من الكتاب المقدس أشعرني بالهدوء: "اَلرَّبُّ رَاعِيَّ فَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ. فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي. يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ" (مزمور ٢٣: ١-٣).

الرب، راعيّ، في مراع خضراء أربضني، لكي تنتعش روحي استعداداً للخدمة القادمة.

الجميع سوف يعرف

اليوم التالي، الذي وافق السادس من آذار/ مارس، كان قاسياً. فقد استيقظت في الساعة الثانية والنصف صباحاً شبه متوقعة حضور الرب. لقد وثقت في قوله لي. لكن شيئاً ما في داخلي جعلني أتساءل إن كان فعلاً سيأتي. انتظرت مجيئه من الساعة الثانية والنصف إلى الساعة السادسة والنصف صباحاً، ثم استسلمت من جديد للنوم. وعندما استيقظت في الساعة التاسعة والنصف صباحاً، أدركت أنه لم يحضر. فافتقدته وأجهشت بالبكاء.

ثم على الفور بدأ جسدي يهتز مصحوباً بحرارة بركة الرب. واستمر أنين روحي في التصاعد لأكثر من خمس عشرة دقيقة. ثم مثلما حدث مراراً من قبل، ظهر الرب أمامي. كان جالساً بمحاذاة النافذة الموجودة قرب السرير.

وإذا به يقول لي: "ابنتي الغالية شو نام. قلت لك إنني سأكون على الدوام معك. تستطيعين رؤيتي وسماع صوتي وقتما أحببت. جئت لزيارتك الآن لأنني أعرف أنك كنت طوال الصباح بانتظاري."

قلتُ: "يا رب، أريد أن أفعل كل ما تأمرني به. لكنني لا زلت أشعر أنني لا أعرف شيئاً."

"أنا اخترتك لهذا السبب بالضبط. لا تنسي أنني سأعتني بك. فقد أعطيتُك البَرَكة الخاصة لأن أحداً لا يعرفك. لكنْ قريباً سيعرفك الجميع."

كان صعباً علي استيعاب هذه الكلمات. سيعرفني الجميع؟ بدا ذلك بعيد الاحتمال، لكن الرب ارتأى بسبب رحمته وطول أناته أن يزورني مرة أخرى، ويقول لي هذه الكلمات الباعثة على الاطمئنان. ثم ختم زيارته قائلاً: "أريدك أن ترتاحي يا ابنتي." ثم بعد أن غادر توقف جسدي عن الاهتزاز.

في الأيام العشرة التي تلت نعمت بنوم عميق وراحة تامة لم أعرف مثلهما من قبل. مرة أخرى صدق الرب بوعده:

> إِذاً بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللهِ! لأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضاً مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هَذِهِ عَيْنِهَا. لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا (عبرانيين ٤: ٩-١٣).

أرادني الرب أن أنعم بالراحة لأنه كان يعدُّني لمأمورية سوف تفتح الطريق أمام عدد لا يحصى من الضالين لدخول ملكوت الله. وإذ عرفت أنه آتٍ قريباً ليأخذني مرة أخرى إلى السماء امتلأت روحي سلاماً، ونَعِمْتُ فعلاً بالراحة.

أخيراً فهمت أن الكتاب الذي سأكتب، والكنيسة التي سأبني، والخدمة التي سأبدأ سوف تتم كلها بإرادة الرب لا بإرادتي. وهذه الحقيقة أعادت الهدوء إلى روحي، وأزالت غمي، وزرعت الثقة التامة في قلبي.

وعميقا في روحي تردد صدى الحقيقة التي تغنّى بها صاحب المزمور قائلاً: "طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الأَشْرَارِ وَفِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ" (مزمور ١: ١).

ثم ذكرني ربي يسوع بدعوته العظيمة إلى المتعبين والمستضعفين والمسحوقين كما هي مذكورة في متى ١١: ٢٨-٣٠: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ."

الفصل التاسع

القلق خطيّة

لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

فيلبي ٤: ٦-٧

بعد عشرة أيام من الراحة والنوم الهنيء العميق كل ليلة، شعرت باستعدادي للقاء الرب من جديد والذهاب معه لزيارة السماء. صادف ذلك يوم الخامس عشر من آذار/ مارس من عام ١٩٩٦، الذي لم أعتبره يوم شؤم كما فعل العرَّاف مع يوليوس قيصر في مسرحية شكسبير التي تحمل نفس الاسم، بل كان بالنسبة لي مناسبة طالما انتظرتها بلهفة منذ رحيل الرب عني قبل أسبوعين تقريباً.

فبين الساعة السادسة وأربعين دقيقة والثامنة وأربعين دقيقة صباحاً نعمت بزيارة من قِبَل الرب، ورحلة أخرى إلى السماء. كالعادة، بدأ جسدي يهتز قبل وصوله، وشرعت في الأنين مدة ثلاثين دقيقة. ثم ظهر الرب أمامي وقال: "أرى أنك ارتحت الآن يا ابنتي. أمامنا عمل كثير ينتظر."

كان الرب مهتماً بي أنا ابنته وخادمته المطيعة. لقد اطمأن إلى أنني ارتحت قبل أن يأتي ليأخذني معه من جديد. إنه يعرف حدود قدرة جسدي ونفسي، ويهمه أمري حقاً. كما أنه يعرف مصلحة أولاده، ولا يمنع شيئاً من الخير عن أحبائه.

في المرتين الأخيرتين اللتين ذهبت فيهما إلى السماء شعرت بفقدان السيطرة على جسدي. فقد أرهقني الاهتزاز، وأصبحت أشعر أغلب الأوقات بالدوار. كما حدث أني لم أنم سوى ثلاث ساعات خلال أسبوعين كاملين. أما خلال النهار فقد كان النوم مستحيلاً لأن مسحة الروح القدس عليَّ كانت قوية جداً.

شيئاً فشيئاً أصبحت أعرف كيف أتدبر هذا الأمر بالذهاب باكراً إلى فراشي حتى آخذ كفايتي من النوم قبل وصول الرب. في ذلك الصباح أخذ الرب جسدي المتحول كالعادة إلى الشاطئ حيث تمشينا قليلاً قبل أن يصعد بي إلى السماء. وبينما نحن نحلق غمرني فرح واشتياق عظيمان.

وصلنا إلى المكان المعتاد ودخلنا المبنى الأبيض. كنت قد تعودت على المكان والإجراءات التي دأبنا على اتباعها. ارتدينا ملابسنا السماوية، وأمسك الرب يدي، ثم قادني نزولاً عبر طريق واسع لم يلبث أن امتد صاعداً بعد ذلك عبر جبل عال جداً.

كان المكان يشبه إلى حد بعيد جبال "كاسكيد ماونتز" (Cascade mountains) التي زرتها في شمال غرب الولايات المتحدة، كما لاحظت أن السماء تشبه من عدة نواحٍ الأرض – إلا أنها كانت أجمل بكثير من كل ما رأيت على هذا الكوكب.

كانت هناك أشجار مورقة وأجمات كثيرة على سفح الجبل. ومن القمة شاهدت شاطئاً. كان عبارة عن شريط ساحلي صخري، يشبه كثيراً الصور التي رأيتها لـ"بار هاربر" (Bar Harbor) في منطقة "مين" (Maine). كان كل شيء يشع ببياض لامع صاف. هبطنا الجبل وتمشينا على الرمل بين الصخور. كان رملاً أكثر بياضاً وصفاءً من أي رمل شاهدته في حياتي، أما الشاطئ فكان أكثر جمالاً من أي شاطئ آخر على الإطلاق.

بعض الصخور القريبة كانت من الضخامة بحيث لم أستطع رؤية قممها. وإذ استدرنا حول إحداها شاهدت جمعاً كبيراً من الناس في ثياب بيضاء. كل واحدٍ كان مختلفاً عن الآخر من حيث المظهر، كما كان هناك أطفال كثيرون يلعبون على الرمل. بعض الأطفال كانوا ممسكين بأيدي الكبار بينما كان الجميع يتحركون على شكل دائرة بطريقة مُفرحة ومرِحة. كانت رؤية مكان بهذا السطوع والفرح أمراً رائعاً.

جلست والرب لفترة طويلة على إحدى هذه الصخور الضخمة، نستمتع فقط بهذا الجمال النابض بالحياة حولنا. ثم استدار الرب نحوي وقال: "لقد جعلت أشياء كثيرة جداً هنا شبيهة بأشياء الأرض، حتى يستطيع أبنائي الاستمتاع بها عندما يأتون إلى ملكوتي. لكن هناك أشياء كثيرة لا تشبه في شيء أشياء الأرض. لديَّ مفاجآت مثيرة لأولادي."

بدا سعيداً جداً – مثل أب حمل أكبر عدد ممكن من الهدايا لأطفاله في عيد رأس السنة. فالرب يريد لأولاده السعادة – مثل أولئك الأطفال الذين كانوا يلعبون بفرح غامر على رمل الشاطئ. لهذا السبب خلق السماء كمكان بتلك الروعة، لتكون مسكن أولاده إلى أبد الآبدين.

"هل تحبين ما أُريك، يا شو نام؟"

"نعم، يا رب. لقد رأيت شواطئ عديدة، لكن ولا واحد منها يمكن أن يقارن بهذا الشاطئ."

أحسست أن جوابي سرَّ سيدي كثيراً. بعد ذلك فوراً غادرنا الشاطئ وعدنا إلى المبنى الأبيض. لبسنا الثياب الملكية والتيجان، ثم أخذني الرب إلى البركة حيث ننهي عادةَ زيارتنا إلى السماء. هناك جلس الرب على صخرته المفضلة بينما لفرحي أخذتُ أنا أغني وأسبِّح تعبيرياً في جسدي المتحول. وفي الوقت ذاته، كانت يدا جسدي الأرضي تتحركان على إيقاع الموسيقى السماوية.

وقال لي الرب حين اقتربت منه أكثر: "ما زال لدي العديد من الأشياء لأطلعك عليها، يا ابنتي، عليك أن تتحلي بالصبر."

كانت هذه أخباراً سارة بالنسبة إليَّ لأن ذلك يعني مرافقته إلى السماء عدة مرات أخرى. لذلك طار قلبي بهجةً وسروراً وأنا أرقص في هذا المكان الرائع الممتلئ فرحاً بالقرب من البركة الهادئة. كنت في محضر الرب، في المكان الذي أعدَّه لي، وشعرت أني أسعد مخلوق على الأرض.

"كفى قلقاً!"

قلت للرب ودموع الفرح المطلق تسقط بغزارة من عينيَّ: "شكراً يا رب، لأنك أتيت بي إلى السماء مرة أخرى."

"ابنتي! لاحظت أنك تقلقين بخصوص كل ما أطلب منك عمله. لقد قلت لك مراراً ألا تقلقي، يا ابنتي، لكنك لا تطيعينني في هذا الأمر."

"أنا آسفة يا رب. يبدو فقط أنني لا أستطيع التوقف عن الشعور بالقلق. كل ما أريده هو القيام بالعمل الذي دعوتني إليه. أريد أن أقوم به بالشكل الذي تحبه أنت، وهذا كله يسبب لي الشعور بالقلق."

قال ناصحاً: "من الآن لا أريدك أن تقلقي بخصوص أي شيء. سأهتم بكل ما يخصك. احذري بعض الناس، لأنهم سيعطونك نصائح خاطئة. لهذا السبب لا أريدك أن تغادري المدينة وأنت تكتبين هذا الكتاب. كما لا أريد أن يزورك أحد في بيتك باستثناء أفراد عائلتك."

كان الرب واضحاً في أوامره أكثر من أي وقت آخر. استمعت إليه باهتمام شديد وهو يواصل كلامه.

"هل لاحظت أن أحداً لم يزرك منذ أخذتك إلى السماء؟"

" نعم. يبدو أنني كلما دعوتُ أحداً، أو قمت بترتيبات للضيافة، يحدث شيء ما يغيِّر خططهم."

"الآن تعرفين السبب يا ابنتي. أريدك أن تركزي على الكتاب دون توقف. إنه بالنسبة لي كتاب مهم جداً، وسيكون بركةً خاصة لأولادي. كلميني أولاً بخصوص كل ما تريدين أن تفعلي. ينبغي أن يتم كل ما يتعلق بهذا الكتاب حسب مشيئتي."

ظلت كلمات الرب تتردد في قلبي واضحةً ونحن نغادر البركة، ونعود إلى المبنى الأبيض، ونرتدي ملابسنا العادية. ثم إذ رجعنا إلى الشاطئ الأرضي، قال لي الرب: "يا ابنتي، ترين أنَّ هذا الشاطئ الرملي مختلفٌ جداً عن الشاطئ الذي رأيتِ في الملكوت."

"يا رب، جميع ما أريتني في ملكوتك كان جميلاً جداً، باستثناء الأمور الحزينة التي أريتني إياها هناك."

"لهذا السبب اخترتك للقيام بهذا العمل. لا أريد أحداً من أبنائي أن يذهب إلى حفرة الجحيم. لكن الإيمان أو عدم الإيمان أمر يعود إليهم فقط. سأحدثك أكثر عن هذا فيما بعد، يا ابنتي." ثم اقترب وحضنني. وفور مغادرتنا توقف جسدي عن الاهتزاز.

بدأت بركة القوة التي أطلقها الرب داخلي تشفي أماكن الضعف الذي لازم شخصيتي منذ الطفولة. كنت أتعلم كيف أكون أكثر وثوقاً، كيف أرفع رأسي إلى الرب وأثق فيه حقاً، لكنني كنت لا أزال أصارع بعض القلق والمخاوف.

في التاسع عشر من آذار/ مارس، قضى الرب ساعتين معي، من الساعة السابعة إلى الساعة التاسعة صباحاً. اهتز جسدي مدة نصف ساعة، وتصاعد أنيني الروحي لخمس عشرة دقيقة إضافية في ذلك الصباح. ثم سمعت صوت الرب اللطيف الذي يسبي القلب يكلمني. أمسك بيدي وذهبنا إلى الشاطئ.

اتخذ جسدي شكله فوق الطبيعي، ووجدت نفسي لابسة ثوباً أبيض مثل يسوع المسيح. ثم صعدنا الجبل العظيم سالكين الطريق الضيق. رأيتُ صخرةً عظيمةً كنا قد جلسنا عليها لنستريح.

كان الوقت الذي أخذه جسدي في معاناة الأحوال التي تسبق حضور الرب طويلاً أكثر من اللازم، لذلك عرفت أن هذه الزيارة ستكون ذات طابع خاص جداً. ازدحمت الأفكار في رأسي فرحاً وتوقعاً لما سيحدث. ماذا سيُريني الرب اليوم؟ إلى أين سيأخذني؟

قطع يسوع المسيح أحلام يقظتي بقوله: "أعلم أنك لا زلت قلقة بشأن الأمور التي أخبرتك بها وأريتك إياها. لقد أمرتك أن تكفي عن القلق. أنت لا تثقين في كلامي." لمست الغضب والصرامة في نبرة صوته.

فهمت على الفور ما يعني. كنت لا أزال قلقة بخصوص الكتاب رغم كلامه في المرة السابقة. لقد قال لي إنَّ كل التفاصيل سيقوم هو بمعالجتها. مع ذلك كنت لا أزال خائفة بشأن ذلك المشروع المهم. كنت فعلاً أرزح تحت جسامة المهمة.

بدأت أذرف دموع الشعور الخجل والتوبة أمام توبيخ الرب. ضممت يديّ أمامي، وأحنيتُ رأسي، وبدأت أتضرع له: "أرجوك اغفر لي يا رب. فمهما بذلتُ من جهد كي لا أقلق، أجد نفسي في النهاية قلقة بخصوص كل شيء."

"من الآن يا شو نام أريدك أن تكفي عن القلق. لا أريدك أن تقلقي بشأن أي شيء. بعض الناس لن يصدّقوا كلامك، لكن لا عليك. يا ابنتي، أنا ببساطة أستخدمك لأجل هذا الكتاب. إنه كتابي

وسأهتم به. سبق أن أخبرتك منذ البداية أنني سآخذ وقتاً لإعدادك لهذه المهمة، إذن لا تقلقي. اتركي لي أمر كل شيء. إذا شعرتِ بالقلق فإنك لا تفرحينني."

"أنا آسفة يا رب. اغفر لي."

"أعلم أنك تجهلين أشياء كثيرة، إلا أنني أرى قلبك طاهراً. أعلم أنك تؤمنين بكل ما يتعلق بي. لقد رأيت طاعتك، وأعلم أنك تخشين كلماتي. أريدك أن تركزي فكرك على عملي لا غير. أنا راض عنك في كل شيء، يا ابنتي. وبعد أن تكملي الكتاب سأباركك أكثر مما رغبتِ في كل حياتك."

"يا رب، البركة الوحيدة التي أطلب هي أن يبتغي كل أفراد أسرتي رضاك أكثر من أي شيء آخر في حياتهم."

"لأنك كما أنتِ، اخترتُك لهذه المهمة. هذا كتابي وأمانتي. سأهتم بكل شيء. لا تقلقي أبداً. أريدك أن تكوني سعيدة على الدوام لأنك ابنتي الفريدة."

"يا رب، أحتاج إلى أن يساعدني زوجي روجر على هذا العمل الكثير الذي كلفتني به."

"سيخدمني زوجك من خلالك. لدي خطط لكما معاً، فهينا قلبيكما لخدمتي. سيبتدئ كل شيء قريباً جداً. يجب أن أعيدك الآن."

نزلنا الجبل عائدين. وبينما نحن نتمشى فوق الرمل شعرت بسعادة لا تقاس. شعرت كما لو أن حملاً ثقيلاً أزيح من على كاهلي. فالرب أراني كثيراً من الأمور الجديدة والمهمة – أموراً منحت روحي المذعورة الشفاء والحرية. بعد أن تركني الرب ذلك الصباح، شعرت كأنني ولدت من جديد.

الله أوّلاً

بدأت أتفحص الأسفار المقدسة لمعرفة ما تقوله عن خطيئة القلق. فأثارت انتباهي كلمات يسوع المسيح المدوّنة في إنجيل متى: "لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ" (متى ٦: ٣٣-٣٤).

سياق هذه الآيات هو الموعظة على الجبل، وفيها يتحدَّث يسوع إلى تلاميذه عن انتصاره الروحي. كان هؤلاء التلاميذ مثلي يقلقون بشأن العديد من الأمور. كانوا يقلقون بشأن ما يأكلون وبشأن ما يشربون. فذكَّرهم يسوع المسيح قائلاً:

> لِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَداً فِي التَّنُّورِ يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدّاً يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟ (متى ٦: ٢٨-٣٠).

هذا هو المفتاح. إنه الإيمان! ثم قادني الروح القدس إلى آية أخرى زادت الأمر توضيحاً: "وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ" (رومية ١٤: ٢٣). لهذا السبب يُعتبر القلق خطيئة – فهو غير صادر عن الإيمان. يريدنا الله أن نسلك في الإيمان، وهو شاء برحمته العظيمة أن يطلعني على أمور كثيرة. فقد رأيت حقيقة السماء ورافقت الرب. فلِمَ القلق بعد؟

ابتدأ فصل الربيع بزيارة أخرى إلى الشاطئ الرملي. زارني الرب من الساعة السادسة والنصف إلى الساعة الثامنة والربع صباحاً. أخذني إلى الشاطئ الأرضي، لكنه بدا هذه المرة أكثر هدوءاً مما كان عليه خلال الأيام الثلاثة السابقة. جلسنا أخيراً فوق الصخرة على السفح حيث اعتدنا الجلوس، ثم قال لي الرب: "لا تقلقي بشأن الشهادة لي في الكنيسة، ركّزي اهتمامك على العمل الذي كلفتك به."

لقد علم رغبتي الجامحة في حكاية قصتي لكل من رأيته، فرغم طبعي الخجول، شعرت بضرورة إخبار الجميع بما رأيت وسمعت واختبرت. فزياراتي الأخيرة بصحبة الرب، ودراستي بعد ذلك لكلمة الله منحتاني ثقة وشجاعة لم أعرف مثلهما من قبل. شعرت كما لو أني كنتُ قادرة على حكاية قصتي للملايين.

اغتنمت كل فرصة سُنحت لي لأشهد لربي وسيدي، وحسبت أنه سيكون مسرورا جداً بذلك. كانت لدي في الواقع رغبة قوية للتكلم باسمه حتى إنني تدربت مراراً على أداء شهادتي بمساعدة آلة تسجيل. وبدا أن بركة الروح القدس كانت تدفعني باتجاه هذا الشكل من الخدمة العلنية.

حتى عندما كنت أذهب للتسوق كنت أخبر الناس عن السماء. بعضهم كان يُفاجأ، وبعضهم كان يشعر بالبهجة، ويريد أن يسمع المزيد. كنت أطلب منهم أن يقرأوا الكتاب عندما يصدر.

كنت أفهم من ردود الفعل المرسومة على ملامح بعض الناس أنهم لم يكونوا يرغبون في سماع أي شيء عن زياراتي للسماء، لكنني تعلمت أن ردود فعلهم المرتابة لم تكن ذات أهمية. كنت أعرف أن لديَّ قصة أحكيها، ولم يكن من أي رد فعل بشري يثنيني عن الحديث عن الحماس والبهجة التي كنت أشعر بهما.

اكتشفت على الفور أن غالبية المؤمنين كانوا يرغبون في السماع أكثر عن اختباري. وكثير منهم كانوا يسألون: "متى ينتهي الكتاب؟" أغلب من كنت أعرفهم كانوا مؤمنين، بما في ذلك أفراد عائلتي الكبيرة الذين ساندوني عندما صدقوا قصتي. فقد آمن أحد أولاد أخي بالرب بعد أن أخبرتُهُ بقصتي. وهو الآن يحضر دروس الكتاب المقدس، ويذهب بانتظام إلى الكنيسة، ويشعر بجوعٍ شديدٍ للرب.

لم يكن الرب مستاءً مني، لكنه ألح علي مراراً بقوله: "أريدك أن تركزي اهتمامك على الكتاب الذي ستكتبين لأنك حينئذ ستُلبين حاجة عدة كنائس، وتَصلين بالمحتاجين إلى خلاصي."

كان صوته وكلماته وخطابه، بمثابة موجة فرح اجتاحت روحي. فبدأت أغني، ثم لاحظت أن الرب كان ينظر إلى وجهي ويبتسم، كما رأيتُني في جسدي المتحول أبتسم له طوال الوقت الذي كنت أرنم فيه.

"ابنتي، أحب الوقت الذي نصرفه معاً." هذا ما قاله لي الرب وهو يأخذ يدي اليمنى ويتأبطها تحت ذراعه. لم يتكلم كثيراً لوقت طويل، ثم أخيراً قال: "أريدك أن تكتبي عن الطريقة التي تعيشين بها حياتك المسيحية. لأن الطريقة التي عشت بها حياتك معي، وفتحت بها قلبك لي مهمة جداً بالنسبة للآخرين. حياة الصدق والطاعة التي عشتها تهمني كثيراً، لأنني أعلم أنك كنت دائماً تضعينني في المقام الأول من حياتك، وأنني كنت أهم من أي شخص آخر أو أي شيء في عالمك. أريدك أن تعلمي أنني سمعت كل صلواتك رغم أنني لم أستجب لها جميعاً. أعرف قلوب كل أولادي. ولا أستطيع مباركة أي شخص لا يمتلك قلباً مخلصاً، لكنني أريد أن يتبارك كل أولادي."

بعد أن تركني الرب هذه المرة تفكرت في كلماته. بدا بحق مسروراً جداً مني، وابتهجت كثيراً حين علمت أنه سمع جميع صلواتي. لقد أثار انتباهي إلى مقطع مهم من الكتاب المقدس: "وَهَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئاً حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلْبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ" (١ يوحنا ٥: ١٤-١٥). الله يسمع ويستجيب لصلوات أولاده الصادقة.

أطلعني على كثير من وعود الصلاة الغنية والثمينة، وفهمت أنه أرادني أن أطالب بكل واحد منها:

يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ، مَعَهُ أَنَا فِي الضِّيقِ، أُنْقِذُهُ وَأُمَجِّدُهُ. مِنْ طُولِ الأَيَّامِ أُشْبِعُهُ، وَأُرِيهِ خَلاَصِي (مزامير ٩١: ١٥-١٦).

الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ بِالْحَقِّ (مزامير ١٤٥: ١٨).

اُدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ بِعَظَائِمَ وَعَوَائِصَ لَمْ تَعْرِفْهَا (إرميا ٣٣: ٣).

لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه (متى ٦: ٨).

اِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبْ يَجِدْ، وَمَنْ يَقْرَعْ يُفْتَحْ لَهُ (متى ٧: ٧-٨).

وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ (متى ٢١: ٢٢).

هذا عددٌ قليل فقط من وعود الصلاة العظيمة الواردة في كلام الله كما أعلنها الروح القدس لي.

في الثالث والعشرين من آذار/ مارس، كنت أصلي بقوة تحت مسحةٍ عظيمة من الروح القدس. كان جسدي يهتز بشدة، والأنات تتصاعد من أعماق روحي بعنفٍ لم أعهده من قبل. ثم دخل الرب غرفتي، وجلس بمحاذاة النافذة. فوجئت كثيراً بمشاهدة جسدي المتحول جالساً بالقرب منه. كنت كمن يحيا تجربة انفصال شامل عن الجسد - كنت روحاً خالصاً. ثم خاطبني الرب بصوته اللطيف قائلاً: "أنت تعيشين حياتك بالكامل لأجلي. وقد تخلى قلبك طواعية عن أمور العالم كلها في سبيلي. أعلم الآن أن لا شيء يرضيك أكثر من رفقتي وحضوري. لذلك لا أحب أبداً أن أسمعك تتكلمين عن عدم كفايتك بالنسبة إلي. فإخلاصك يهمني جداً."

بعد ذلك صدر عن روحي صوت غير عادي ليس أرضياً. وعادة ما كان هذا الصوت يصاحب الرؤى التي يمنحني إياها الرب.

في تلك اللحظة أراني الرب قدميه ويديه. استطعت أن أرى آثار المسامير عليها. في البداية كان يجلس متقاطع القدمين، ثم مد رجليه أمامه. لاحظت في أعلى كل قدم من قدميه جروحاً عميقة مستديرة. ثم نظرت إلى يديه، فرأيت بالقرب من معصميه جروحاً مستديرة بيضاء.

تألم قلبي لأجل ربي وسيدي. فلمست يديه وقدميه. ثم وضعت وجهي عليها، وبدأت أشهق بالبكاء. كنت أبكي كرضيع حين أدركت جميع ما قاساه الرب. وتساءلت إن كان كل من في المترل يسمع بكائي. كنتُ أراني في جسدي المتحول منكفئة الوجه على يدي الرب وقدميه، أفركها برفق. ثم كلمني الرب قائلاً: "عندما كنت على هذه الأرض كنت أحيا لأجل كلام أبي، وكنت أعرف كل ما كان ينتظرني. مع ذلك عشت لأجل كلامه. لهذا السبب نلتُ كل السماوات والأرض. كثيرون جداً من أولادي يعرفون ما أريده منهم، لكنهم يحبون أمور العالم أكثر مما يحبون كلامي. أولادي الذين يحيون بكلمتي، وحسب كلمتي هم أنقياء القلوب، وهم الذين سوف يرثون القصور التي أعددتها لهم، مثل القصر الذي رأيت اسمك مكتوباً على بابه. لا يمكن لأحد أن يوهب مملكة العالم وملكوتي في الوقت ذاته. فإن أحب أحد العالم أكثر مني لن يدخل ملكوتي."

كانت هذه أقسى رسالة من الرب سمعتها إلى الآن. وكان علي أن أدوّنها بعناية وأمانة حتى يعرف الناس جميعاً أنه يجب إعطاء الرب المقام الأول في حياتنا. لقد خلقنا ومات من أجلنا حتى لا نهلك في جهنم. ثم تابع قائلاً: "عندما كنت في هذا العالم، عانيت حتى النهاية. وهبت حياتي لأولادي. أريدهم أن يحيوا بكلمتي حتى تكون لهم الحياة الأبدية معي. فحياة العالم لا تساوي شيئاً أمام الملكوت."

بدا حزيناً ومجروحاً عندما نطق هذه الكلمات.

لن أنسى أبداً هذه الكلمات التي أعرف كم هي حقيقية. فهذه الحياة لا تساوي شيئاً أمام ملكوت الله. وقد رأيت ذلك بأم عيني، وأعلم أن ملكوته مُعَدٌّ لنا.

الفصل العاشر

أورشليم جاهزة

هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً. تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلاَّ يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَجْعَلُهُ عَمُوداً فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلاَ يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدَ.

الرؤيا ٣: ١١-١٢

كان الفصل ربيعاً – فصل الزهور الرائعة، والنسائم العليلة، والأشجار المزهرة. وفي ولاية واشنطن، حيث أقيم، يُعتَبر فصل الربيع فصلاً عجيباً. أما في السماء فيبدو أن الوقت ربيع على الدوام – دفء وجمال وسكينة وفرح في كل مكان. فقد عشت في قلبي فصل الربيع طوال فصل الشتاء الذي يشارف على الانتهاء، وذلك بسبب زياراتي مع الرب، ورحلاتي المثيرة إلى السماء.

في الرابع والعشرين من آذار/ مارس حضرتُ أنا وزوجي روجر خدمات الكنيسة. تحدث القسيس عن آلام يسوع المسيح قبل الصلب. كنا في فترة الصوم الكبير – تلك الفترة من السنة التي يتهيأ فيها المسيحيون لذكرى صلب وقيامة يسوع المسيح. وبينما كان القسيس يصف آلام الرب ويقرأ آيات من الكتاب المقدس تتعلق بآلامه، بدأت أبكي. لم يكن أمراً غريباً بالنسبة لي أن يهتز جسدي خلال أوقات العبادة، لكن الاهتزاز كان هذه المرة شديداً جداً لدرجة أنني كدت أرتمي من مقعدي. كانت مسحة الروح القدس عليَّ قوية.

أيدٍ وأقدام جريحة

أبصرت يسوع المسيح أمامي. ثم خاطبني قائلاً: "ابنتي، أريدك أن تنظري إلى يديَّ مرة أخرى." ثم أشار إلى الجروح على يديه وقدميه. هذه المرة لم يصدر الصوت الغريب الذي يتصاعد في داخلي كلما رأيت تلك الرؤى الروحية. جلست في حضرة الرب صامتة تماماً بينما واصل هو كلامه.

قال لي موجِّهاً: "أريدك أن تستمري في تدوين كل شيء أطلعك عليه."

أومأت برأسي موافقة.

كانت إمكانية زيارة الرب بشكل خصوصي خلال أوقات العبادة العامة أمراً رائعاً على نحو لا يُضاهى. أردت أن أقف وأُخبر كل الحاضرين أني رأيت الرب وأنه أراني جروحه. لكن شيئاً عميقاً في روحي أثناني عن القيام بذلك، فبقيت جالسة في صبر حتى انتهت الخدمة. أعتقد أن "الصوت الهامس المنخفض" لروح الله القدوس هو الذي أمرني أن أصمت.

منذ ذلك الحين فهمت أن هناك وقتاً للكلام ووقتاً للصمت، كما كتب سليمان (انظر جامعة ٣: ٧). كان يسوع يدربني أن أكون حساسةً لقيادة الروح القدس في حياتي، وأدركت أنه كان يوجهني نحو الأخذ بدل العطاء حتى يوجِّهني إلى غير ذلك.

بكيت طوال وقت الصلاة تحت مسحة الروح القدس. فقد هدأ الاهتزاز عندما غادر الرب، لكن دموعي لم تتوقف. كنت أسمع كلمات القسيس، لكن فكري وروحي كانا مركَّزين على أمر آخر – جروح الرب التي أراني إياها مرتين.

بدأت أتأمل في بعض الآيات التي علقت بذاكرتي من خلال دراستي للكتاب المقدس والاجتماعات الأخرى في الكنيسة: "وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" (إشعياء ٥٣: ٥)؛ "وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُثَةُ وَهُوَ الْمُسَمَّى مَوْضِعَ الْجُمْجُمَةِ، أَعْطَوْهُ خَلاًّ مَمْزُوجاً بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا" (متى ٢٧: ٣٣-٣٥).

كنت أرى ربي وسيدي الغالي معلقاً على الصليب، فوق قمة جبل الجلجثة. وكانت المسامير الحادة تمزق لحم راحتيه وكاحليه فيما جسده يتدلى ضعيفاً جداً وهزيلاً. كانت حربة الجندي الروماني قد فتحت جرحاً غائراً في جنبه، والدم يسيل على وجهه بسبب تاج الشوك الذي غرزوه في رأسه.

كانت هناك بِرْكة دم أسفل الصليب، والناس يدوسون على دمه وهم يحاولون بجهد التسلق والإمساك بثوبه الذي كان يتكون من خرقة واحدة بلا خياطة. أما السماء فكانت رمادية بلون الرصاص، والبرق يومض من بعيد.

كان الناس يسخرون منه، ويبصقون عليه، ويشتمونه. كانوا يقيمون حفلاً شيطانياً على حساب الرب. ثم رأيتُ أمه مريم راكعة أمام الصليب بجسدها المرتعش ودموعها المتدفقة مدراراً على وجهها.

آه، كم تفهمت مشاعرها في تلك الجمعة العظيمة الأولى – كان عليها أن تشاهد ابنها العاري، ابنها الذي تحبه جداً، وهو يتعذب ويُقتَل أمام عينيها – لم تكن تستطيع شيئاً لإيقاف ذلك! أما يسوع فكان باستطاعته دعوة عشرة آلاف من الملائكة لنجدته، ولكنه عوض ذلك آثر قبول الموت المخزي القاسي لكي نجد نحن طريق الحياة.

أشكر الله على تلك الرؤيا التي منحها إياي، لأنني الآن أعرف ما قاساه يسوع المسيح في سبيل أولاده الذين يحبهم جداً. فقد تم تعليقه على الصليب بين السماء والجحيم حتى ننال نحن الحياة الأبدية. كان بلا خطيئة، لكنه حمل خطايانا جميعاً. فما أعظمه من مخلّصٍ منقذ!

إن جروح يديه ورجليه جروح حقيقية. وقد رأيتها بعينيّ. إنها آثار عذاب مريع ومعاناة قاسية تحمّلهما الرب لأجلك ولأجلي.

سمك في السماء؟

في الخامس والعشرين من آذار/ مارس زارني يسوع المسيح من الساعة السادسة وخمس وثلاثين دقيقة حتى الساعة الثامنة وخمسين دقيقة صباحاً. تمشينا معاً وتحدثنا كالعادة – عند الشاطئ، فوق الجسر الذهبي، وعلى طول الطريق الضيق المتعرج. بعد أن سرنا قليلاً في طريقنا المعتاد، حوّل الرب مساري إلى طريق واسع أبيض يشبه الطرق السريعة في أميركا، وتحفه الأشجار من الجهتين.

كانت أشجاراً عالية بشكل غير عادي، ذات أوراق لم أرَ أجمل منها في حياتي. وبينما نحن نمشي لاحظت أن ألوان الأشجار بدأت تتغير. شعرت كأنني أمشي فوق قوس قزح، حيث كان ترتيب الألوان مذهلاً.

قادنا الطريق إلى تل أصغر بكثير من الجبل الذي اعتدنا تسلقه. ومن قمته المرتفعة شاهدت نهراً فضياً يلمع تحت أشعة شمس السماء. كانت سلاسل الجبال تمنح المشهد العام جمالاً لا يمكن أن يوجد إلا في السماء. وكانت الأشجار الدائمة الخضرة تكسو تلك الجبال.

هبطنا منحدر التل ومشينا نحو النهر حيث كانت أنواع الأسماك تسبح في نهرٍ قاعه صخري. سُرِرْتُ لرؤية السمك في السماء، وبدأت أضحك. كنت فرحة جداً لدرجة أنني قفزت في النهر وبدأت أخوض في الماء.

ثم مددت يدي وأمسكت سمكة حمراء مخططة وأخرجتها من الماء. كنت أضحك بطريقة لا توصف، حتى أن السمكة قفزت من بين يدي، ونجت بنفسها إلى الماء. وعندما شاهدت أسيريتي تسبح بحرية تامة، وتمرح مع الأسماك الأخرى بدأت أقهقه بشكل هستيري. أمسكت سمكة أخرى بلون آخر، فقفزت هاربة من بين يدي هي الأخرى. كانت لحظات رائعة من البهجة والمرح، وكان الرب يضحك معي.

بدأ الرب يشاركني مرحي، فمد يده وأمسك سمكة كبيرة ملونة تشبه "القميص المتعدّد الألوان." ثم نظر إليها بإعجاب ورمى بها في الماء ثانية، وهو لا يكف عن الضحك. كانت رؤية الرب وهو يشاركني مرحي أمراً جميلاً.

استمررت أنا في الضحك فقط – ضحك صاعد من الأعماق – وكان إحساساً جميلاً جداً. كنت كلما سمعت ضحك الرب ازددت ضحكاً حتى أنثني، ولكنه كان إحساساً جميلاً جداً.

ثم قال لي الرب: "أنت فرحة بهذا. أتحبين صيد السمك؟"

"أنا فرحة أتمتّع بوجودي هنا."

"لدي سمك آخر كثير سأريك إياه. هل تريدين إمساك سمك أكثر؟"

فقلت وسط أمواج الضحك: "إنني أضحك بشدة لا أستطيع معها القبض على أية سمكة، يا رب."

"من الأفضل أن نعود الآن يا ابنتي. علي أن آخذك إلى مكان آخر."

تركنا النهر، وشعرت بطهارة عظيمة على إثر لحظات البهجة والضحك السابقة. كان السمك ممتعاً، فتذكرت المثل: "اَلْقَلْبُ الْفَرْحَانُ يُطَيِّبُ الْجِسْمَ" (أمثال ١٧: ٢٢). شعرت كأنني أخذت من الفرح ما يكفي طول حياتي!

كان رائعاً أن أرى الرب يتمتّع بفرحي وسروري. وقد ساعدني اختباري هذا على فهم الآية "تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ. فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ" (مزمور ١٦: ١١).

لقد تمشيت على طول طريق الحياة في السماء، وشربت من نهر عطايا الرب ونِعَمه كما قال صاحب المزمور: "مَا أَكْرَمَ رَحْمَتَكَ يَا اللهُ! فَبَنُو الْبَشَرِ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ يَحْتَمُونَ. يَرْوُونَ مِنْ دَسَمِ بَيْتِكَ، وَمِنْ نَهْرِ نِعَمِكَ تَسْقِيهِمْ. لأَنَّ عِنْدَكَ يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ. بِنُورِكَ نَرَى نُوراً" (مزمور ٣٦: ٧–٩).

كانت بهجتي طافحةً مثل نافورة، دافقةً مثل شلال.

التحليق عبر السماء

عدنا إلى سفح التل عبر الطريق الذي سلكناه من قبل. ثم أخذني الرب إلى جبل عال، حيث طريق ضيق محفوف بالأشجار الضخمة والشجيرات. سلكناه لبعض الوقت، وبدأت أتساءل عن الوجهة التي كنا نقصدها، وسبب ضيق الطريق.

أخيراً بلغنا نهاية الطريق، فنظرت من فوق الجبل، ورأيت سياجاً أبيض يحيط ببنايات بيضاء تشع بأنصع ما يكون البياض – بياض أكثر لمعاناً من ثلج سقط حديثاً. تمنيت لو اقتربت أكثر من المشهد أمامي كما جرت العادة في معظم الأوقات، لكن يسوع المسيح أراني ذلك المنظر من بعيد. ولم أفهم السبب.

ثم قال لي: "يا ابنتي أريدك أن تري المشهد بوضوح، لأن علينا النزول إلى هناك." ثم مد يده ليمسك يدي، وشرعنا في التحليق. كانت تجربة مدهشة. وصدرت عن جسدي المادي أنة عالية.

عندما نزلنا إلى الوادي الخصيب، أخذني يسوع المسيح إلى ذلك الشارع الناصع البياض. فلاحظت أن منازل بيضاء جميلة كانت تحفه من الجانبين. كان الشارع أبيض لَمّاعاً كالزجاج. وكان كل شيء يبدو هناك أبيض. أما السياج فكان يبدو أعلى من المنازل التي شاهدتها من قمة الجبل.

لا أستطيع في الوقت الراهن أن أشرح أو حتى أخمّن سبب إطلاع الرب لي على بعض الأمور كما كان يفعل. فكثيراً ما أراني الأشياء نفسها في مناسبتين مختلفتين. عادةً لم نكُن نصرف وقتاً كثيراً في كل موقع نشاهده، ولم يُعطَ سوى توضيحات قليلة عما تعنيه تلك المواقع. لكن لا بأس في ذلك عندي، لأن الوقت سيأتي لأعرِف مثلما عُرِفت (انظر ١ كورنثوس ١٣: ١٢).

قال لي الرب إن عليه أن يريني ذلك، فاقتربنا من أحد تلك المنازل. كان ذا باب مزدوج بزخارف ذهبية، محاط بإطار من الزجاج الملون. أثار انتباهي على الخصوص مقبض الباب الذي كان مصنوعاً من الذهب الخالص!

حين دخلنا المنزل، لاحظت أن جميع النوافذ كانت من الزجاج الملون. أما السجاد الذي كان مزركشاً – في مزيج من الأشكال الهادئة – فقد أعطى المنزل طابعاً كلاسيكياً من الداخل. كما كانت الجواهر التي زينت الحيطان تتألق إشراقاً. شعرت كأني أعبر عتبة صورة فنية لا عتبة منزل.

صعدنا السلم الذهبي الذي حُفِرت على سطحه تصاميم معقدة. وعند أعلى الأدراج وجدت نفسي داخل غرفة بها سرير أفخم وأكبر من أي سرير كبير موجود على الأرض. درت حوله ودخلت غرفة التزيُّن. كانت جدرانها مغطاة بمجوهرات الذهب والأحجار الكريمة باستثناء جدارٍ واحد كانت عليه مرآة بالطول الطبيعي تعكس الجمال الأخاذ المحيط بها مباشرة.

لاحظت أن جميع غرف المنزل كانت واسعة بما في ذلك غرفة التزيُّن. في الحقيقة، كانت كل المنازل التي أراني إياها الرب ذات غرف كبيرة فوق كل تصوُّر.

صرت أرنم فرحاً وأنا أتمشى بين الممرات، وأدخل كل غرفة على حدة متمتِّعة بهذا المسكن المبارك. بعد انتهائي من التجوال في الطابق العلوي، نزلت إلى الطابق السفلي حيث وجدت الرب

يتمشى في قاعة تشبه كثيراً صالة استقبال. سمعني أدخل، فاستدار، ونظر إلي قائلاً: "هل تحبين هذا المكان؟"

"نعم يا رب. إنه جميل. من سيسكن في هذه المنازل التي تُريني إياها الآن؟"

"جميع أولادي سيسكنون في هذه المنازل التي أعددتها لهم. سيكونون هنا في وقت أسرع مما يظنون."

المدينة المقدسة

أخذ الرب يدي وغادرنا الوادي الرائع. بعد ذلك، مشينا في شارع مزدوج، يشبه لونه لون طريق الطوب الأصفر في قصة "ساحر أوز" (The Wizard of Oz). كانت هناك منازل بيضاء على جانبي الشارع. ووسط الطريق جزيرة تزينها أشجار الفاكهة المغروسة بانتظام على طول غدير يتعذر وصف طوله. كانت هناك صخور كثيرة جميلة على ضفتي الغدير.

ثم أمسك الرب يدي وقال: "سنصعد يا ابنتي." أقلعنا من الأرض صعوداً بشكل مباشر كطائرة مروحية، وبدأنا نحلق. أخذني إلى الجبل الذي انطلقنا منه في هذه الرحلة.

عندما حلّقنا في الجو، كان جسدي المادي الممدد على السرير يصرخ في رعب. أما جسدي المتحول فكان متعوِّداً على الأشياء العجيبة التي كان يحياها في السماء. عدنا عبر الطريق الضيق، ودخلنا المبنى الأبيض حيث نغير دائماً ملابسنا. ثم ذهبنا بعد ذلك إلى البِرْكة الهادئة.

بمجرد وصولنا إلى البركة بدأت أرنم وأرقص. كان قلبي يطير من الفرح. فقال الرب لي: "تعالي يا شو نام اقعدي بجانبي."

لبيت دعوته وجلست على الصخرة بجانبه ممسكة بذراعه.

"يا ابنتي، أريتك النهر وأورشليم الجديدة. تلك المنازل موجودة في أورشليم – المدينة المقدسة. سوف نعيش جميعاً في أورشليم عندما أجمعُ إلي أبنائي. أريد أن يعرف جميع أولادي أن أورشليم جاهزة لهم. لقد رأيتِ أن لا وجود لطريق يقود إلى أورشليم. لذلك كان علينا أن نطير إلى هناك. سنطير جميعاً إلى هناك عن قريب. هذا هو سبب أهمية العمل الذي تقومين به."

وتابع الرب: "لا أريد أن يفوتك شيء مما أطلعتك عليه أو أخبرتك به. أعرف أن كثيرين لن يصدقوا الأمور التي أريتك إياها – الشكاكون والذين يجهلون كلمتي – لكنني أعرف الجهد الذي ستبذلينه لإرضائي. بعد أن تكملي هذا العمل ستذوقين فرحاً خالصاً – أكثر بكثير مما عرفته حتى الآن.

ستكونين امرأة مباركة. وسيكون مباركاً أيضاً كل مَنْ صدَّقك أو ساعدك. ستكونين مفاجأة لكل الكنائس، وستكونين مَسرَّةً لمن استعد وكان بانتظاري، وستكونين خبراً سيئاً لمن أحب العالم أكثر مني. وسيساعد الكتاب كثيرين على الخروج والتحرُّر من الظلمات الروحية. يا ابنتي، عليك ألا تهتمي بما يفكر به الناس أو يقولونه؛ فقط سجلي ما أريك إياه وما أخبرك به. أنا أثق تماماً في طاعتك لي. فأنت مذ عرفتني تخشينني على الدوام وتثقين في كلمتي. لقد لاحظت أنك لم تعصيني عن قصد منذ أن سلمتني قلبك، وكنتُ دائماً أحتل المقام الأول في حياتك. لهذا جعلتك ابنتي الفريدة وصديقتي."

أشعرتني كلماته بالضآلة والاطمئنان في آنٍ واحد. وأدخلَتْ إلى قلبي ارتياحاً. كنت واثقة من أمر واحد – حرصي على إرضاء الرب، وجعله صاحب المقام الأول في كل مواقفي وقراراتي منذ أن أصبحت مؤمنة. كان الرب يبارك طاعتي له.

قال: "لقد أمضيتُ وقتا طويلا في إعدادك لهذا العمل. والآن تعرفين مكانتك الخاصة لدي. أنت قلت إنك سلمتني حياتك، وأنا أعرف قلبك. فلا تنحرفي أو تحيدي عن تكريسك هذا يا شو نام. كل ما ستتخلين عنه، وتفقدينه في حياتك الدنيا سوف يُعاد لك في السماء. وستكونين معي هناك إلى الأبد."

كان هذا بالنسبة لي أهم كلام سمعته على الإطلاق. وكان وعده ذاك حافزاً لي على المضي قدماً في طريقي، لأنني أعرف كم هو رائع جداً أن يكون المرء مع الرب. فأكثر أفكاري بركةً هي فرحُ معرفتي أنني سأكون في حضرته إلى الأبد.

وقلت باكية: "لست يا رب صالحة إلى هذا الحد. أنا فقط أحبك أكثر مما أحب حياتي. فلا أشعر بالسعادة مع أي كان أو في وجود أي شيء إلا إذا كنت فيه طرفاً. أشعر بسيطرتك على كل نواحي حياتي، وهذا يشعرني بسعادة بالغة."

"كل من يسلمني قيادة حياته أباركه. أولئك أولادي الطائعون. وأنت ابنتي الفريدة."

عندما انتهت زيارته تأملت في كل ما قاله لي. أورشليم الجديدة آتية من فوق. وهي جاهزة الآن. وهو يريد لأولاده أن ينعموا بالمجد الأبدي معه. وقد اختارني لأتقاسم كل هذا مع كل من يريد أن يسمع.

قضيت يومي كله أدرس ما يقوله الكتاب المقدس عن أورشليم الجديدة. وعندما أنهيت قراءة الأصحاح الحادي والعشرين من سفر الرؤيا، أدركت أن الرسول يوحنا مر بالاختبار الذي كنت أنعم بالمرور به.

وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، لَهَا مَجْدُ اللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرٍ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ (رؤيا ٢١: ١٠-١١).

سحرني وصفه للمدينة السماوية، لأنني شاهدت أموراً كثيرة جداً هو كتب عنها.

وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هُوَ وَالْخَرُوفَ هَيْكَلُهَا. وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا (رؤيا ٢١: ٢٢-٢٣).

لقد مشيت في ضوء تلك المدينة الساطع. وشعرت كأن الثلج كان محيطاً بي لأن كل شيء كان هناك أبيض ساطعاً. ومثل يوحنا لاحظت عدم وجود كنائس أو هياكل في أورشليم الجديدة، إذ لا يوجد سوى المنازل البديعة التي أعدها الرب لأولاده.

وَأَبْوَابُهَا لَنْ تُغْلَقَ نَهَاراً، لأَنَّ لَيْلاً لاَ يَكُونُ هُنَاكَ. وَيَجِيئُونَ بِمَجْدِ الأُمَمِ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا. وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِساً وَكَذِباً، إِلاَّ الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ (رؤيا ٢١: ٢٥-٢٧).

هذا ما قاله يسوع المسيح لي – السماء محفوظة للذين يطيعون الرب. لن يستطيع دخولها والسكن فيها إلا أنقياء القلوب.

تابعت قراءتي في الأصحاح ٢٢، واندهشت لهذا التأكيد على وصف السماء كما رأيتها.

وَأَرَانِي نَهْراً صَافِياً مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعاً كَبَلُّورٍ، خَارِجاً مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْخَرُوفِ. فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةُ حَيَاةٍ تَصْنَعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ (رؤيا ٢٢: ١-٢).

لقد رشفت من ماء ذلك النهر، ومشيت في تلك الشوارع، ورأيت تلك الأشجار، بل أكلت من بعض فاكهتها.

الرسالة التي كلف يسوع المسيح يوحنا بتبليغها هي نفسها الرسالة التي كلفني بها. وهذا هو مضمونها الذي أرادنا الرب أن نتحدَّث عنه مع كل من يريد أن يسمع: "ها أَنَا آتِي سَرِيعاً. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ" (سفر الرؤيا ٢٢: ٧).

الرب عادل، وهو يخبر الجميع قائلاً: "وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعاً وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ. أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ" (رؤيا ٢٢: ١٢-١٣).

الفصل الحادي عشر

طعام سماوي، ملذات سماوية

وَقَالَ لِيَ: "اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْحَمَلِ." وَقَالَ: "هَذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللهِ الصَّادِقَةُ."

رؤيا ١٩: ٩

في السابع والعشرين من آذار/ مارس، اهتز جسدي كله بشدة قبل وصول الرب. وبقيت في صحبته من الساعة السادسة والنصف إلى الساعة الثامنة وخمسٍ وأربعين دقيقة صباحاً. فقد جاء الرب وأخذ يدي بعد نصف ساعة من الاهتزاز.

مشيت في جسدي المتحول مع الرب على الشاطئ، ثم بعد ذلك قادني إلى السماء. مشينا عبر بوابات اللؤلؤ إلى المبنى الأبيض حيث غيرنا ملابسنا، ومن ثم عبرنا الجسر الذهبي.

أصبح كل شيء طبيعياً بالنسبة إلي. أنا متأكّدة أن كل المؤمنين سيمرّون في هذه المراحل نفسها عندما يأتون إلى السماء. ثم بدأت أفكر في الأشخاص الذين حظيت مثلهم بامتياز رؤيا السماء قبل الموت. الرسول بولس كتب عن أحد هؤلاء السعداء المغبوطين في الأصحاح الثاني عشر من رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس.

> أَعْرِفُ إِنْسَاناً فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. وَأَعْرِفُ هَذَا الإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا (٢ كورنثوس ١٢: ٢-٤).

أعرف ما عاشه هذا الإنسان بالضبط، لأني سمعت ورأيت أموراً كثيرة في السماء لم يُسمح لي بالحديث عنها للآخرين.

الزيارات الكتابية للسماء

يخبرنا سفر الرؤيا أن الرسول يوحنا أيضاً ذهب إلى السماء. وقبل ذلك زاره الرب يسوع المسيح بصورة شخصية وقال له: "أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (رؤيا ١ : ٨). ومثل يوحنا، كانت زياراتي للسماء مسبوقة دائماً بزيارة من الرب.

نبي الله إيليا ذهب إلى السماء أيضاً. وفيما يلي بعض ما سجله الكتاب عن هذا الحدث السماوي: "وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَفَصَلَتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ" (الملوك الثاني ٢: ١١). لقد طار النبي إيليا إلى السماء بواسطة العاصفة، وأعتقد أن رحلاتي إلى السماء ينطبق عليها الوصف نفسه.

لقد كان الرب كريماً مع الكثيرين قبلي – أولئك الذين أخذهم إلى السماء قبل الموت. وكان لكلٍّ واحدة من هذه الزيارات إلى السماء هدف عام هو اهتمامه دائماً بأن يعرف أولاده رغبته في أن يكونوا معه إلى الأبد.

يا له من امتياز أن أكون ضمن القليلين الذين حظوا بذلك الشرف. فأنا أفكر أكثر فأكثر في ذلك، ليس لأنني أشعر بمكانتي الخاصة لدى الرب، ولكن لأنني ببساطة أرغب في طاعة الرب وخدمته طوال الأبدية. إنه لأمر رائع يفرحني أن يعرف الآخرون عن زياراتي تلك للسماء.

طعام للملكوت

مشيت أنا والرب وقتاً طويلاً في الطريق، ثم عرجنا يميناً، ونزلنا التل نحو أدراج حجرية. شاهدت مثل نهر ضيق وطويل جداً.

"ما سأريك إياه يا ابنتي، سوف يكون أمراً خاصاً جداً لأولادي."

كانت هناك أشجار فاكهة رائعةٌ على ضفتي النهر. وكانت أشجار إحدى الضفتين تعطي ثماراً أرجوانية، بينما كانت أشجار الضفة الأخرى مثقلة بالفاكهة الحمراء. كانت تلك الفواكه جذابة جداً، فرغبت كثيراً في تذوقها. كان للفاكهة الحمراء شكل دموع كبيرة.

علم الرب رغبتي في تذوق تلك الفاكهة، فمد يده وقطف ثمرة، ثم ناولني إياها لآكلها. لم تكن تشبه أية فاكهة أكلتها من قبل. كانت لذيذة جداً لدرجة أن اللعاب سال من فم جسدي المادي على جانب وجهي.

"لِمَ لا تأكل يا رب؟"

"لست جائعاً، ولكنني فرح لأنك تتمتعين بها."

مشينا وقتاً طويلاً، ثم شاهدت جسراً رائعاً من الخشب الأحمر. مشينا فوقه، ثم نظرت إلى تحت، فرأيت الغدير ممتلئاً بمختلف أنواع السمك.

سألتُ: "لِمَ كل هذا السمك؟"

فأجاب الرب: "هو طعام الملكوت."

شعرت بالسعادة حين عرفت أننا سنأكل فاكهة وسمكاً في السماء. وكون هذين الأخيرين يمثلان طعاماً أساسياً في السماء يوحي بأهمية تناول المزيد منهما على الأرض. لقد اعتبرت دائماً السمك والفاكهة غذاءً صحياً بشكل خاص، وهو ما أكّدتْه لي هذه الزيارة للسماء.

مرأى السمك وهو يسبح بحرية في الماء يثير فيَّ الضحك دائماً. ضحكت ضحكاً مكتوماً، ثم سألت الرب: "أين يا رب سنطهو هذا السمك؟" وقبل أن يجيب شعرت بالصوت الذي يصاحب رؤاي الخارقة يتصاعد. فأدركت أن الرب أراد أن يريني شيئاً.

رأيت الضفة اليمنى للنهر، ولاحظت سوراً صخرياً ضخماً، شاهق العلو يمتد عالياً بحيث لا ترى عيناي أعلاه. كنت أرى الرمل الخالص الأبيض يمتد على طول الطريق إلى السور الصخري. ولم تكن من أشجار في المحيط المرئي، لكن الرمل بدا أبيض نقياً. كان المشهد الذي رأيته في هذه الرؤيا الخارقة جميلاً جداً.

بُعَيد لحظات قليلة، رد الرب على سؤالي بأن خاض في الماء وأمسك سمكة كبيرة بيضاء ومنبسطة. كانت بحجم يديّ معاً تقريباً. فرحت وأنا أراقب الرب يفعل ذلك لأجلي، ووجدت المشهد ممتعاً. بدأت أضحك وأنا أراقبه.

بعد ذلك، مشيت معه خلف الصخور، وهناك لاحظت عدة أماكن واسعة مخصصة للطهي فيها أفران فضية اللون مبنية في الصخر. وأعلى الصخور، كانت هناك مشاوي مشبَّكة، وصحون بيضاوية الشكل، وشوكات فضية فوق الأفران. كبس الرب فقط زراً في جانب أحد الأفران، فاشتعل.

اشتغل الرب بالطبخ أمامي. فشوى السمكة حتى غدت سمراء من الجهتين. وبدا سعيداً وهو يفعل ذلك لأجلي.

لسبب ما، أردت أن آكل ذيل السمكة، فأومأت لذلك، فما كان من الرب إلا أن أعطاني نصف السمكة المحتوي على الذيل وأكل هو النصف الآخر. التهمت الجزء الذي أعطاني إياه، فكان لذيذاً. حقاً لم أذق سمكاً هشاً طيب المذاق مثل ذلك من قبل. راقبني الرب وأنا أستمتع بوجبتي السماوية.

عندما أنهينا الأكل. أخذ صحني وشوكتي ووضعهما في حوض فضي. ثم قال: "يا ابنتي، قد جهَّزت كل شيء لأولادي، كما ترين."

ابتسمت بفرح حقيقي.

رجعنا إلى الطريق، وذهبنا إلى المبنى الأبيض حيث نغيِّر دائماً ملابسنا، ثم قادني ملاك إلى غرفة التزيُّن. لبست ثوباً أبيض وتاجاً ووجدت الرب بانتظاري.

أخذ يدي وذهبنا إلى البركة. هناك غنيت وأخذت أرنِّم وأسبِّح تعبيرياً كعادتي. في ذلك اليوم أحسست بأني خاصة ومميَّزة جداً، وشعرت بتواضعٍ عظيمٍ لِسبب ما كان الرب يعمله من أجلي. أحسست بذلك أكثر من أي يوم آخر منذ أن بدأ الرب يأخذني إلى السماء.

لم أحس بذلك لأني أكلت سمكاً، ولكن لأن ربي ومخلصي شوى السمك وأكلناه معاً. فقد أبدى لطفه الودود لي مثلما أبداه من قبل لتلاميذه قبل أن يصعد إلى السماء. فكرت بكل ذلك وأنا أُسبِّح تعبيرياً.

ثم دعاني الرب للجلوس إلى جانبه. فوضعت يدي تحت ذراعه، ورأسي فوق كتفه ثم بدأت أبكي. "دعني من فضلك يا رب أقيم معك هنا. لا أريد فراقك. هذه أسعد لحظات حياتي."

"يا ابنتي، أريدك أن تقومي بهذا العمل لأجلي. لا أريدك أن تنسي شيئاً مما أريتك إياه أو أخبرتك به. أعرف أن لا وقت لديك لنفسك، لكنك ستتباركين بعد انتهاء هذا العمل."

"يا رب، زوجي روجر هو الوحيد الذي يمكنه مساعدتي في الكتابة. وهو يفعل الكثير من أجلي."

"أخبريه أنني أحبه، وسأباركه أكثر مما يتوقع. قولي له أيضاً أن يمضي معي وقتاً أكثر. فعلى كل من يحبني أن يمضي معي وقتاً كثيراً."

أمضيت وقتاً رائعاً في تلك الشركة الحلوة مع الرب. وبعد حديثنا معاً، عدنا إلى المبنى الأبيض ولبسنا ثيابنا البيضاء، ثم رجعنا إلى الأرض، وتمشينا على الشاطئ المعهود. ثم عندما جلسنا وضعت ذراعي تحت ذراعه، وقلت له: "أحبك يا رب."

فأجاب بصوت تملأه السعادة: "أحبك يا ابنتي الغالية. قولي للجميع إنّ هناك طعاماً كثيراً في ملكوتي. وهو ألذ من أي طعامٍ أرضي. هل أعجبك السمك؟"

أومأت بالإيجاب. ثم إذ وقفنا عانقني الرب وغادر.

في كل مرة أرى الرب فيها أجده أكثر لطفاً ووداً. أذكر أنه في أول مرة لم يعانقني، أو ينادني ابنته، أو يستخدم أي عبارات رقيقة أخرى. لكنه اليوم يستخدم عدة عبارات رقيقة لمناداتي. أشعر أنه مرتاح جداً معي.

مكان للمسرة

يقول الكتاب المقدس: "تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ. فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ" (مزمور ١٦: ١١). أكدت لي زيارتي للسماء صحة هذه الآية. فالسماء مكان للمسرات الأبدية. والرب يبتهج لمسرة أولاده، ويريدنا أن نكون سعداء.

في التاسع والعشرين من آذار/ مارس، بقيت مع الرب من الساعة السادسة وأربعين دقيقة إلى الساعة الثامنة وخمسٍ وأربعين دقيقة صباحاً. اهتز جسدي لمدة خمس وعشرين دقيقة في ذلك الصباح. بعدها سمعت صوت الرب ووجدت نفسي في حضرته. أمسك يدي، فرأيتُ جسدي المتحول يتمشى معه على الشاطئ. مشينا هناك بضع دقائق ثم صعدنا إلى السماء.

غيَّرنا ملابسنا في المبنى الأبيض كالمعتاد. ثم عبرنا الجسر الذهبي وسلكنا الطريق الواسع الذي سلكناه من قبل. فقادنا إلى منطقة قاحلة جداً، لا عشب فيها ولا شجر ولا جبال. كان مكاناً أبيض يشبه القطب الشمالي. ثم واصلنا المسير حتى نهاية الطريق.

فبدا أمامنا نهر عظيم يحفه من كل جهة جبل. كان الجبل الذي على اليمين عالياً جداً. هناك مشينا على مقربة شديدة من النهر حيث يكثر الحصى، فكنت أسمع نقر الأحجار الصغيرة تحت أقدامي.

كان النهر ممتلئاً بالزوارق الصغيرة. وقد سبق أن رأيت مشاهد مماثلة على الأرض- مسطحات مائية يقصدها الناس بهدف اصطياد السمك، أو السباحة أو التزلج على الماء، أو فقط الاستمتاع بركوب الزوارق.

سألني الرب: "هل تحبين ركوب أحد الزوارق؟"

فأجبت بلهفة: "نعم، أحبُّ ذلك."

ركبنا أحد تلك الزوارق الصغيرة، وأخذ الرب يجدف بيده حتى ابتعدنا مسافة ليست بقصيرة. وعندما نظرت من حافة الزورق، رأيت سرباً من الأسماك المختلفة الألوان وهي تمرح في الماء.

كان نظري مركزاً على الصفاء الخارق للماء الذي كنت أرى عمقه بوضوحٍ شديد. كان يشبه أصفى أنواع البلور التي شاهدتها في حياتي. ثم إذا بالسمك يثير ضحكي كالمعتاد.

كان سمكاً لامعاً وجميلاً بشكل مذهل، يشبه سمك الديكور الكبير الذي يزين به سكان الأرض أحواض برك حدائقهم.

"هذا السمك، يا ابنتي، خلق ليسرَّ الناظرين. فأنا مثلك أحب النظر إلى الأسماك تسبح في الماء."

كانت الأسماك وديعة هادئة في سكينة الماء. وإذ نظرت حولي شعرت كأننا جالسان فوق مرآة ضخمة. تركنا الزورق وسلكنا الطريق نفسه الذي سلكناه من قبل إلى البحيرة؛ ثم عرجنا على طريق جبلي ضيق أشرفنا في نهايته على مشهد رائع لواد منخفض ضيق مليء بالأعشاب الطويلة. كان هناك جدول ضيق يشقُّ طريقَه عبر هذا المرعى الفسيح.

أبصرت شيئاً ما يتحرك عبر هذه الحقول الشبيهة بحقول القمح. ثم رأيت الحركة تعج في هذه الحقول. وإذا بي أرى الوادي حافلاً بالمواشي التي تشبه كثيراً جداً أبقار الأرض.

"اكتبي هذا يا شو نام. أريد أن يعرف أولادي الأشياء التي تنتظرهم في السماء. فأنا أعلم أن لدى أبنائي أسئلة حول السماء. بعضهم يتساءل عما إذا كان هناك طعام في السماء."

عرفت الرد على ذلك السؤال، فملأني سرور عظيم وأنا أنظر إلى المشهد الرائع أمامي الذي لم تكد عيناي تحتويانه.

لكننا لم نستطع المكوث طويلاً هناك، إذ عاد بي الرب على الفور إلى المبنى الأبيض حيث غيَّرنا ملابسنا وذهبنا إلى البركة. بدأت أرنم فرحاً ثم جلست إلى جانب الرب.

سألني: "هل أعجبتك رحلة الزورق يا ابنتي؟"

"آه، نعم، يا رب."

"عندما أُحضر أولادي إلى هنا، أريدهم أن يكونوا مسرورين. يمكنهم القيام بأشياء كثيرة كالتي يقومون بها على الأرض. أريدهم أن يكونوا سعداء. يجب أن تتذكري كل الأشياء التي أريتك إياها وكلمتك عنها. لا أريد أن يختلط عليك أمر أي شيء. لهذا السبب أخبرك مراراً وتكراراً بأمور كثيرة جداً، وأريك الشيء نفسه أكثر من مرة."

عدنا إلى المبنى الأبيض، وغيرنا ملابسنا، ورجعنا إلى الشاطئ الأرضي. بدا الرب في عجلة، لذلك لم نقعد ونتكلم هذه المرة. عانقني فقط ورحل، وكالعادة توقف جسدي عن الاهتزاز فور رحيله.

ماء للأرض

مع بداية شهر نيسان/ أبريل الجميل، وفي صباح الأول منه، ظهر الرب في غرفة نومي في الساعة السادسة وعشرين دقيقة. بقيت في حضرته حتى الساعة الثامنة وخمسٍ وثلاثين دقيقة صباحاً. استمر جسدي في الاهتزاز مدة ثلاثين دقيقة. بعد ذلك جاء وكلمني. بسط يده، فرأيت جسدي السماوي على الشاطئ ومن ثم أخذني إلى السماء.

بعد أن غيرنا ملابسنا، عبرنا الجسر الذهبي. ثم سلكنا في رحلتنا طريقاً فسيحاً تحفه صخور ضخمة من الجانبين. كانت رحلة أطول من المعتاد قادتنا في النهاية إلى جبل صخري عالٍ. كان عالياً جداً لدرجة أنني لم أستطع مشاهدة قمته، لكنني لاحظت صخوراً ضخمة سوداء ناتئة في سفحه. وبين الصخور كانت تتدفق أمواج كبيرة صعوداً ونزولاً بشكل عاصف تقريباً. بدا الماء عميقاً جداً هناك.

لم يكن من طريق يؤدي إلى الماء، فاكتفينا بالنظر إليه من جانب الجبل. بدا لي أن الماء يملأ حفرة عظيمة. فأوضح الرب قائلاً: "هذا الماء للأرض."

كان الرب، كما هو الحال في معظم الأوقات، لا يوضّح معنى كلماته بشكل كامل. كان في الغالب يخبرني عن ماهية أشياء معينة، أو ربما عن طريقة استخدامها. لكن عندما أسأله أسئلة مباشرة كان عادة يجيبني عما سألته.

مع ذلك كنت لا أشعر في أغلب الأوقات بدافع لسؤاله عن الأمور التي كان يريني إياها، لأنني أعرف أن اليوم سيأتي ليصبح كل شيء واضحاً. عملي الآن هو تدوين كل ما يريني إياه ويخبرني به. لأنني أعرف أنه سيعطي تفسيراً شاملاً لكل شيء عند الضرورة.

تحوَّلنا عن ذلك المشهد، ومشينا مجدداً في الطريق الطويل حتى وصلنا إلى مفترق طرق. هناك سلكنا طريقاً جانبياً يمتد متعرجاً على مقربة شديدة من الجسر الذهبي الذي يقود إلى الشاطئ. وبينما نحن نسلك هذا الطريق لاحظت منازل كثيرة قائمة حول الماء.

خلف المنازل كانت توجد أشجار فاكهة من كل نوع. كان بستاناً رائعاً مرتَّباً جداً. كانت الصفوف الأولى تتكوَّن من أشجار شاحبة الخضرة مثقلة بثمار أرجوانية. أما المجموعة التالية فكانت تتكون من أشجار أكبر ذات أوراق حمراء. كانت الألوان مكثفة ومنسجمة بعضها مع بعض بشكل يثير بهجة لا نظير لها.

لم تكن من جبال في هذه المنطقة الفريدة من السماء – فقط ماء ورمل ومنازل وأشجار. كانت منطقة فسيحة جداً لدرجة أنني لم أستطع رؤية نهايتها.

أخذني الرب داخل أحد تلك المنازل. فكان مختلفا جداً عن المنازل والقصور التي زرناها من قبل. كان بسيطاً جداً من الداخل، وكانت ألوانه مكتومة بعض الشيء.

قال الرب: "هذه منازل شاطئية لأبنائي."

أمر مذهل! ستكون لنا منازل استجمام وإجازات في السماء! إن الرب يريد حقاً لأولاده أن يكونوا سعداء، ويستمتعون بمسراته إلى الأبد.

بعد هذه الزيارة السارة، غيَّرنا أنا والرب ملابسنا وعدنا إلى البركة الرائقة الساكنة حيث غنيت وسبَّحتُ تعبيرياً أمامه. عرفت أن الرب كان يبتسم من شدة البهجة رغم أني لم أتمكن من رؤية وجهه بوضوح.

دعاني للجلوس إلى جانبه، فبدأت أبكي مرة أخرى، لأنني عرفت أن زيارتي تقترب من نهايتها. فحين أكون معه لا أطيق أبداً فراقه، لأن في حضوره اكتمال الفرح.

جلست بجانبه فقال: "لقد أعددت أشياء كثيرة في ملكوتي مما يحبه أولادي على الأرض. ستكون هناك أنشطة كثيرة. لقد عملتُ على ألا يحسَّ أحدٌ بالضجر. فسيكون لكل واحدٍ عمل مختلف. لماذا في نظرك اخترت الأنبياء للخدمة على الأرض؟ لقد أرسلتهم مثلما أرسلتك لإنجاز مهمتي. فبدون الأنبياء ليس هناك من وسيلة لتبليغ رغباتي لأولادي. لذلك يا ابنتي لا تنسي كتابة أي شيء مما أريك أو أخبرك به. قولي لهم كل شيء. فأنا أستطيع استخدامك لأنك ابنة مطيعة. علينا أن نعود الآن."

أمسكَ يدي، ثم غيَّرنا ملابسنا، وعدنا إلى الشاطئ الأرضي. مرة أخرى لم نقعد أو نتكلم. فقط عانقني ورحل. ومن جديد توقف جسدي عن الاهتزاز بمجرد رحيله.

الفصل الثاني عشر

انعم بالملكوت

لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تَرَوْنَهُ الآنَ لَكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لاَ يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ، نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ خَلاَصَ النُّفُوسِ.

رسالة بطرس الأولى ١: ٧-٩

ظلت الحمامة الوديعة ترمز عبر القرون إلى شيئين: السلام والروح القدس. فعندما عمَّد يوحنا المعمدان يسوع المسيح حل روح الله عليه "بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: "أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ"" (لوقا ٣: ٢٢). كما أن الحمامة هي التي أعلنت لنبي الله نوح أن مياه الطوفان العظيم قد جفت. لذلك، لا عجب أني صادفتُ حماماً في زياريّ التالية للجنة.

كان ذلك صباح الثالث من نيسان/ أبريل، حين بقي الرب معي من الساعة السادسة إلى الساعة الثامنة والنصف صباحاً. فبعد ثلاثين دقيقة من الاهتزاز والأنين، سمعت صوت الرب الذي أمسك يدي. ثم فوراً شاهدت جسدي المتحول يتمشى على الشاطئ معه.

انطلقنا إلى السماء حيث غيرنا ملابسنا، ثم عبرنا الجسر الذهبي، ومشينا على الجانب الأيمن من أحد الطرق. كان طريقاً فسيحاً جداً يظلّله غطاء من أوراق الأشجار الضخمة النامية على الجانبين. كما كان مختلفاً عن كل الطرق التي سلكناها من قبل.

مشينا وقتاً طويلاً، ثم انعطفنا إلى طريق آخر إلى اليمين مشينا فيه وقتاً طويلاً أيضاً. كان الطريق يلتف حول جبل صخري ضخم. وإلى يسارنا كان هناك وادٍ مليء بالأشجار الخضراء، بدا وسطُهُ مفروشاً بالحصى الأبيض.

حَمَام السماء

عندما أشرفت على الوادي الهادئ، لاحظت حركة ما في منطقة القصى الأبيض. كان المكان غاصاً بالطيور.

سألت: "يا رب، ما نوع هذه الطيور؟"

"إنه الحمام."

"لِمَ هذا الحمام الكثير كله هنا؟"

"هو مهم جداً بالنسبة لي."

كان ذلك مكاناً رائعاً – فسيحاً وجميلاً جداً. تسلقنا سوراً صخرياً صلباً، ومنه وقفنا نراقب حمام السماء. مكثنا هناك وقتاً طويلاً تأثرت عميقاً خلاله بما كنت أرى.

بحرٌ بلا نهاية

نزلنا من على السور الصخري، واستأنفنا سيرنا. بعد برهة قصيرة بلغنا طريقاً ضيقاً إلى جهة اليسار استدرنا فيه وتابعنا السير. عند منعطف صغير أبصرت بحراً هائلاً بدا من اتساعه بلا نهاية. وعندما اقتربنا من مقدمة الماء لاحظت سوراً صخرياً عاليا ذا أدراج نازلة إلى الساحل. تسلقنا السور الصخري ونزلنا الأدراج.

كان جانب البحر غاصاً بالمراكب الكبيرة والصغيرة، وكان المكان بمثابة حوض بحري لرسوّ السفن في السماء، كل مركب فيه مشدود إلى قضيب سميك في المرسى كانت كل هياكل المراكب بيضاء. وعندما اقتربت أكثر لاحظت أن كل مركب فيه قُمرة مؤثثة بشكل جميل، ونوافذ بزجاج ملون. كانت المراكب تشبه كنائس صغيرة على الماء.

سألني الرب: "هل تريدين ركوب أحد هذه المراكب، يا ابنتي؟"

فصحتُ: "نعم!"

فقادني إلى أحد تلك المراكب، فركبناه. كانت القُمرة نظيفة من الداخل، إلا أن المركب لم يكن يتسع سوى لشخصين. كان هناك مقعدان في الأمام ودولابيْ قيادة.

بدأت أتذكر علاقة الرب بالبحر، والطبيعة، وصيد السمك خلال فترة خدمته على الأرض. فبطرس ويعقوب ويوحنا – ثلاثة من تلاميذه – كانوا صيادي سمك. وفي كثير من الأوقات كان الرب يعظ على سواحل بحر الجليل، ويستعمل السمك في غالب الأحيان كدروسٍ وأمثلةٍ توضيحية.

ثم حضرتني قصة يسوع وهو يهدئ أمواج البحر الهائجة.

وَإِذَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ، وَكَانَ هُوَ نَائِماً. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: "يَا سَيِّدُ نَجِّنَا فَإِنَّنَا نَهْلِكُ!" فَقَالَ لَهُمْ: "مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟" ثُمَّ قَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيَاحَ وَالْبَحْرَ فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. فَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَائِلِينَ: "أَيُّ إِنْسَانٍ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيَاحَ وَالْبَحْرَ جَمِيعاً تُطِيعُهُ!" (متى ٨: ٢٤–٢٧).

يحب يسوع البحر! يحب عالم الطبيعة التي خلقها. ويريدنا أن ننعم نحن أيضاً بهذه الطبيعة، فالبشر كانوا عند بداية الخلق يحيون بالفعل في فردوس أكثر روعة مما قد يتصوره المرء – جنة عدن – أرض النقاء والبراءة والربيع الدائم والخصب والسلام والفرح. لكنهم أخطأوا فأُخرجوا من ذلك الفردوس الأرضي.

لكن الله بمحبته العظيمة هيأ لنا سبيلاً لاستعادة الفردوس في السماء، وذلك حين أرسل ابنه كي يموت من أجلنا: "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ." (يوحنا ٣: ١٦). هكذا استعدنا الفردوس الضائع من خلال موت ابنه وقيامته.

كلما أمعنت النظر في سفر التكوين، أدركت أن جنة عدن هي نسخة أرضية طبق الأصل للسماء. وتلك هي الحياة التي كان الله يريد لأولاده أن ينعموا بها. إذ لم يكن من موت، ولا ألم، ولا عذاب، ولا ظلمة، ولا مرض في جنة عدن، ولن يكون بالتأكيد شيء من ذلك في فردوسنا السماوي!

كم كانت عجيبة جنة عدن، إلا أن جمال السماء يفوق بكثير وصف جنة عدن كما جاء في سفر التكوين.

وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلَهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقاً، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ

الْجَنَّة، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ (سفر التكوين ٢: ٨-١٠).

لذلك لا عجب أن يكون المسكن السماوي شبيهاً بأكثر الأماكن روعة على الأرض، فالله أعد لنا هناك المحيطات والغابات والحقول والأشجار والزهور والطيور والحيوانات والفواكه لننعم بها، مثلما كان قد أعدها في جنة عدن. لكننا عصينا الله في جنة عدن ففقدنا حقنا في التمتع بنعَمها، على أن بإمكان كل واحد منا استعادة مثل هذا الفردوس يوماً ما من جديد عبر الإيمان بيسوع المسيح! أليس ذلك مكاناً رائعاً؟

ثم عاد بي الفكر إلى المقطع الذي يمشي فيه يسوع المسيح على الماء:

وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ، وَهُوَ عَلَى الْبَرِّ وَحْدَهُ. وَرَآهُمْ مُعَذَّبِينَ فِي الْجَذْفِ، لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. وَنَحْوَ الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوهُ خَيَالاً، فَصَرَخُوا. لأَنَّ الْجَمِيعَ رَأَوْهُ وَاضْطَرَبُوا. فَلِلْوَقْتِ قَالَ لَهُمْ: "ثِقُوا! أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا." فَصَعِدَ إِلَيْهِمْ إِلَى السَّفِينَةِ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ، فَبُهِتُوا وَتَعَجَّبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ جِدّاً إِلَى الْغَايَةِ (مرقس ٦: ٤٧-٥١).

نعم، كان يسوع يحب البحر، ويحب كل الطبيعة التي خلق. لهذا السبب أنا على يقين أن السماء هي النموذج الأسمى لكل شيء جميل على الأرض. فربنا وسيدنا يريد لنا أن نتمتَّع بالملكوت!

كان واضحاً أن يسوع أرادني أن أستمتع برحلة سماوية في المركب. ولهذا ضغط على زر فبدأ المركب يتحرك، ببطء أولاً، ثم بسرعة بعد ذلك. أحببت مداعبة النسيم لوجهي، والضباب البارد الذي بدا صافياً ومنعشاً.

وإذ ازدادت سرعتنا على السطح الهادئ للبحر، انتابني الضحك، وبدأت أغني. كنت فرحة جداً. كانت رحلتي تلك مختلفة عن أية رحلة بحرية قمت بها سابقاً على الأرض، إذ غالباً ما كنت أصاب بدوار البحر أو الغثيان، لكن ليس هذه المرة. كنت أتمتع بكل لحظة من لحظات تلك الرحلة المثيرة.

في طريق العودة سمح لي الرب أن أقود المركب. ففعلت ذلك بحماس خاص حملني على الضحك والترنيم. كنت أسمع يسوع يضحك معي، وعرفت أنه كان يراقبني مثلما يراقب أب طفله.

رغم أنني كنت أنثني أحياناً من شدة الضحك، إلا أني استطعت قيادة المركب إلى المرسى. هناك نزلنا من المركب وتولى الرب شد المركب إلى قضيبٍ في المرسى. ثم قال لي: "شو نام، ها أنت ترين أن الملكوت يحتوي على العديد من الأشياء المعروفة على الأرض. عندما يأتي أبنائي إلى الملكوت، أريدهم أن ينعموا بالأشياء التي أعددتها لهم."

ابتسمت، لأنني فهمت بعض ما كان يعنيه.

وتابع الرب: "سيُسرّ أبنائي، لهذا السبب طلبت منهم التخلي عن الأشياء العالمية حتى أرضى عنهم. يمكنهم الحصول حتى في العالم على كل ما يريدونه شريطة أن يطيعوني. أريدهم أن يضعوني في المقام الأول في قلوبهم، وأن يحيوا حياة طاهرة، لأني أحبهم جميعاً وأريدهم هنا معي."

طريقة تفكير مختلفة

يقول الله في سفر إشعياء: "لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ، وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هَكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ" (إشعياء ٥٥: ٨-٩). إنه أمر صحيح جداً، وقد أعطاني الرب فكرة في ذلك الصباح الربيعي عما يعنيه هذا المقطع.

بعد زيارتنا إلى البحر السماوي، غيَّرنا ملابسنا، وقصدنا البركة المنعزلة، حيث كنا نجلس في معظم الأوقات ونتكلم. أخذ الرب مكانه المعتاد على الصخرة، وبدأت أرنم وأسبِّح تعبيرياً. وكعادته في غالب الأحيان دعاني للجلوس بجانبه.

ثم بدأ الرب يحدثني ببعض الأمور الهامة.

"يا ابنتي، أنت ذات مكانة خاصة لدي. عندما تنبأ لاري راندولف (Larry Randolph) عنك، وأخبرك بمكانتك الخاصة عندي، لم تصدقي كلامه."

"لم أصدق كلامه لأنني تساءلت كيف بإمكان شخص مثلي أن يكون ذا مكانة خاصة عندك. تعجبت من كونك انتبهت إلي. لقد آمنت بأنك استجبت لكثيرٍ من صلواتي، لكنني لم أعتقد أبداً أنك ستتذكَّرني."

أجهشت بالبكاء وأنا أتابع كلامي.

"عندما تنبأ القس لاري، وأخبرني بأنني صديقة الرب، أُصبت بصدمة وكان صعباً عليَّ تصديقه، لكنني أسمع الآن إلى شريطه كل يوم. وفي كل مرة أنصت له فيها وأسمع كلامه عني يبدأ جسدي في الاهتزاز. فتأتي مسحة الروح، وأؤمن أنك ستستخدمني بطرقٍ خاصة. دائماً أترقب قدومك كل ليلة لتكلمني."

استمع الرب بإمعان، ثم أجاب: "أختارُ أولادي الطاهرين المطيعين – الذين يعطونني المقام الأول في حياتهم. أنت تبذلين قصارى جهدك لترضيني، لكن تذكري أنني لا أنظر إلا إلى قلوب أولادي. تعتقدين أنني أفكر كبشر، لكن تفكيري مختلف عن تفكيركم. أعلم أن الأمر متعب بالنسبة لك الآن. لكن عليك بالصبر. ابنتي، لا أريدك أن تقلقي بخصوص أي شيء. فقط اتركي أمر كل شيء لي. هذا كتابي كما أخبرتك، وسيكتمل طبقاً لمشيئتي."

أحببت لحظات التواصل العذبة هذه مع الرب. وشعرت شعور مريم التي جلست طواعية عند موطئ قدمي الرب حتى تتعلم منه. أما مرثا فكانت تجهد نفسها كي ترضي الرب، وكانت تملأها مشاعر القلق والغيرة والاضطراب. هكذا قررت من تلك اللحظة أن أكون مثل مريم.

فقد أقبلت مرثا في قلقها وتوترها الشديدين نحو الرب وقالت: "يَا رَبُّ أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدِمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!" (لوقا ١٠: ٤٠). فأجابها الرب قائلاً: "مَرْثَا مَرْثَا! أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا" (لوقا ١٠: ٤١-٤٢).

نعم، عقدت العزم على أن أكون مثل مريم لا مرثا. اخترت النصيب الصالح الذي لن يؤخذ مني، الذي هو العلاقة الشخصية مع يسوع المسيح، إذ ليس من شيء أهم من ذلك في العالم!

أردت لفكري أن يصبح جديداً حتى أرى الأشياء من منظور سماوي لا منظور أرضي. وكان الرب يساعدني على بلوغ هذا الهدف. ثم تذكرت أن الرسول بولس قد قال في الرسالة إلى أهل رومية:

فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَلَكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ للهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعاً لِنَامُوسِ اللهِ لأَنَّهُ أَيْضاً لاَ يَسْتَطِيعُ. فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ (رومية ٨: ٥-٨).

اهتمام الروح هو بالفعل حياة وسلام، وقد عرفت معنى ذلك من خلال زياراتي إلى السماء. لهذا السبب عقدت العزم أن أحتفظ بمنظوري السماوي عندما أعود إلى الأرض، حتى أستمر في بناء علاقتي بالرب، وأتيح له أن يجدّد فكري.

عندما عدنا في ذلك الصباح إلى الأرض، جلسنا قليلاً على الشاطئ فقال لي الرب: "لقد شاهدتِ أشياء كثيرة في السماء."

"نعم يا رب، وهذه الزيارات ممتعة جداً إلى درجة أنني لا أفكر في شيء سواها. فكري مقيم في السماء، لا على الأرض."

"أعرف يا ابنتي."

"حقاً لم أعد أملك حياة خاصة لي، يا رب. لقد تغيرت منذ أول لحظة قضيتها في حضرتك. وأنا متأكّدة أنه لو لم يكن زوجي مؤمناً لكان فارقني منذ زمن بعيد. لقد عشت لك قبل أن أراك وقبل أن أذهب إلى السماء، لكنني الآن أحس بوجودك كلما استيقظت. الشيء الوحيد الذي أفكر فيه الآن هو الكتاب الذي تريدني أن أكتبه. وهو عمل يشرفني يا رب. فشكراً لأنك أوكلت لي القيام بهذه المسؤولية المهمة. أعمل دوماً ما في مستطاعي لكي أرضيك."

"أعرف يا ابنتي. كوني صبورة وتذكري محبتي لك."

نهض استعداداً للرحيل، ثم عانقني واختفى. فتوقف جسدي عن اهتزازه فوق الطبيعي.

السماء مكان عبادة

بعد صبيحتين، زارني الرب مرة أخرى. كانت زيارة حاسمة وهامة جداً بالنسبة لحياتي. حدث ذلك في الخامس من نيسان/ أبريل بين الساعة الخامسة وخمسين دقيقة والثامنة صباحاً. بعد حوالي ثلاثين دقيقة من الاهتزاز سمعت صوت الرب. ثم اقترب مني وأمسك يدي، فرأيت جسدي المتحول يتجول مع الرب على الشاطئ. بعد ذلك صعدنا إلى السماء، وغيرنا ملابسنا، ثم عبرنا الجسر الذهبي، وسلكنا طريقاً أبيض مشرقاً تزينه الزهور الجميلة على الجانبين.

لم أستطع استيعاب الجمال العظيم لتلك الزهور الأخاذة. وتساءلتُ: كيف يمكن لأية زهور أن تكون بذلك الجمال؟

سألني الرب: "هل تريدين زهرة، يا ابنتي؟"

"نعم، لقد أحببت الزهور دائماً."

فقطف زهرة صفراء ذات شكل رائع ثم وضعها في يدي. فتمسكت بها طوال مدة زيارتي تلك للسماء.

بعد رحلة طويلة جداً، وصلنا إلى قصر عظيم وجميل. كان ذلك الصرح الفخم يقع في آخر الطريق، ناحية أرض بيضاء ومشرقة بها أعداد كبيرة من الزهور في كل مكان.

ذهبنا إلى خلف القصر، فشاهدت الزهور في كل مكان على مرمى العين. كانت رائعة بشكل يفوق الوصف. ثم قادني الرب إلى الجهة الأمامية من المبنى.

عبرنا المدخل إلى ممر واسع. ثم فجأة صار داخل القصر مظلماً، واختفى الرب. أحسست بعزلة كبيرة وشيء من الخوف. فأجهشت بالبكاء.

لكن بالسرعة نفسها التي أظلم بها القصر، امتلأت القاعة بالأضواء الأكثر إشراقاً من جديد. كانت قاعة مؤثثة ومرتبة ومزينة بشكل فاخر، وكانت ذات سطوع وجمال أذهلاني. ثم لاحظت أدراجاً تؤدي إلى منصة جلس فيها الرب مسربلاً بالذهب الخالص. كان عليه تاج يتلألأ في الضوء، ورداء ذهبي يتألق إشراقاً. كان وجهه يلمع، إلا أنني لم أستطع تمييز ملامحه.

بعد ذلك امتلأت القاعة بأناس يلبسون ثياباً بيضاء وتيجاناً من فضة. كانوا يركعون في حضرة الرب، ففعلت مثلهم. بدا لي أن الغرفة كانت تتمدد لتسع الأعداد المتزايدة من الناس على اختلاف الألوان والفئات. كانت لحظة مقدسة من العبادة والتمجيد في حضرة الرب.

ثم اختفى الجميع مثل مشهد في شريط فيديو، وتقدم نحوي الرب لابساً رداءه الأبيض المعتاد.

قال: "انظري حولك يا ابنتي."

ففعلت مثلما قال، محدقةً في كل ما وقعت عيني عليه. كانت أكبر قاعة شاهدتها في حياتي – شبيهة بقاعة رقص جليلة متسعة لآلاف لا تحصى من الناس. كانت الجدران تتألق بالأحجار الكريمة والجواهر، والأرضية من رخام خالص البياض.

"إنهم يعبدونني. يعبدونني على الدوام." قال الرب موضحاً لي سبب حضور أولئك الناس.

وفي الحال حضرني مقطع من الكتاب المقدَّس يتعلق بالعبادة:

كُلُّ الأُمَمِ الَّذِينَ صَنَعْتَهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُونَ اسْمَكَ. لأَنَّكَ عَظِيمٌ أَنْتَ وَصَانِعٌ عَجَائِبَ. أَنْتَ اللهُ وَحْدَكَ (مزامير ٨٦: ٩–١٠).

"هل لي أن أعبدك مثلهم عندما أعود إلى السماء وأكون معك إلى الأبد؟" سألت.

ضحك الرب ضحكة مكتومة وقال: "طبعاً يا ابنتي."

هذا كل ما قاله لي. لكنني أحسست بالرهبة في حضرته وهو على عرشه في كامل مجده النيِّر. لذلك شعرت بعدم الراحة وأنا أمشي بجانبه، فرؤيته جالساً على عرشه تركَتْ لديَّ شعوراً بالخوف.

عندما يكون معي يبدو مختلفاً تماماً. معي يبدو مثل شخص عادي إلا أنني لا أستطيع رؤية وجهه وعينيه، لكنني أرى ملامحه بفكري. إنه ودود ولطيف، وديع ومتفهم.

كانت مشاعر انعدام الراحة تتناوب ومشاعر الفرح عندما كنا نغير ملابسنا ونسير نحو البركة. ثم بدأت أرنم وأسبِّح تعبيرياً من فرحي كعادتي بينما أخذ الرب مكانه المعتاد على الصخرة. كانت صور الرب جالساً بصرامة على عرشه تختلس البهجة مني بين الفينة والأخرى. لكنني كنت أحاول مواصلة ترنيمي وتسبيحي التعبيري بفرح.

قال الرب: "تعالي هنا، يا ابنتي."

فأجهشت بالبكاء لأنني عرفت أن مدة الزيارة على وشك الانقضاء. "لا أريد فراقك يا رب."

"المكان الذي أريتك إياه يا شو نام هو المكان الذي سيتجمع فيه كل شعبي ليعبدني. لن أسمح لأي شخص على الأرض أن يؤذيك. لو لم تكوني ابنتي المتميزة لما كنتُ أتيت بك إلى السماء وأريتك كل الأمور التي شاهدت."

كنت بحاجة لسماع ذلك الكلام الباعث على الاطمئنان. فمحبة الرب تبدِّد كل مخاوفي. كما زال القلق الذي شعرت به قبل قليل، فلم أجد من رد على كلامه الرافع للمعنويات سوى عباراتي المعتادة.

"لستُ شيئاً يا رب."

فما كان من الرَّب إلاّ أن وبَّخني على ذلك.

"أبداً لا تقولي ذلك مرة أخرى. فلك مكانة خاصة لديّ. يجب أن تصدقي ما أقوله لك. كان عليَّ اختيار الابنة المناسبة للقيام بهذا العمل المهم، وقد وقع اختياري عليك. أريدك أن تحيي الحياة الأفضل على الأرض إلى أن يحين اليوم الأخير. لن أتركك أبداً، وسأعتني بك على الدوام. أحبك يا ابنتي."

كلماته اللطيفة الممتلئة محبة ومواساة غاصت في قلبي. فبكيت كثيراً. كانت لحظة تطهير وشفاء وراحة شعرت بعدها بروحي تتجدد كاملة.

أعرف الآن أن السماء هي مكان بهجة عظيمة. لقد خُلِقتُ لنتمتَّع بنعيمها. هذا هو الهدف. تماماً كما جاء في "كتاب وستمنستر للتعليم الديني" (Westminster Catechism) الذي يؤكد أن هدف الإنسان هو "تمجيد الله والاستمتاع بحضوره إلى الأبد." فكلما زدت قرباً في هذه الحياة من شخص يسوع، استطعت أن أتمتَّع بحياتي أكثر. ذلك أن محبته تدحر كل شعور بالخوف.

إن السماء حق يقين.

ملائكة السماء والأرض

لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: "أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ؟" وَأَيْضاً: "أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْناً؟" وَأَيْضاً مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: "وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ." وَعَنِ الْمَلاَئِكَةِ يَقُولُ: "الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحاً وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ."

عبرانيين ١: ٥-٧

اختباراتي فوق الطبيعية مع يسوع المسيح، ومع المسكن السماوي الذي سيتمتَّع به يوماً ما كل المؤمنين الحقيقيين، فتحت عينيّ على حقائق روحية متعددة. فبدأت أدرك أن الله خلق الأرض على صورة السماء مثلما خلقنا على صورته. كان أمراً مثيراً أن نعرف أن أجمل الأشياء التي ننعم بها على الأرض سوف تكون جزءاً من حياتنا الأبدية.

قال الله: "نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ" (تكوين ١: ٢٦). لقد حبانا الله بأرض جميلة حافلة بالسمك والطيور والماشية، وأراد أن تكون لنا عليها السلطة. وفي السماء كما ذكرت من قبل يوجد أيضاً سمك وطيور ومواشٍ. فخلقه كان عجيباً على كل مستوى – وذلك كله كان لأجلنا نحن كي ننعم به إلى الأبد.

لكن الشيطان أتى، وفي كبريائه وحسده جرَّب آدم وحواء وأغراهما لارتكاب الخطية، إذ كان هو نفسه قد ضيَّع نصيبه في المجد الأبدي بسبب خطيئته. وبطريقة مشابهة أُخرِج آدم وحواء من جنة عدن إلى أبد الآبدين. كذلك سيُحرم من الفردوس السماوي كل الذين يعصون الله في هذه الحياة. ولقد شدد الرب على ذلك أمامي مراراً وتكراراً.

كثيراً ما كنت أتساءل إلى من تعود نون الجماعة في الآية ١: ٢٦ من سفر التكوين. والآن فهمت أنها تعود على الثالوث الأقدس. كثيرون يختبرون مثلي في هذه الأيام الأخيرة اختبارات مثيرة يكون فيها الملائكة الذين باتوا يظهرون بيننا مثلما كانوا يفعلون في سالف الأيام. إنهم يؤكدون للناس

محبة الله، وينذرونهم بالأمور التي ستحدث قريباً. ذلك أننا حقيقة نعيش الأيام الأخيرة كما أخبرني يسوع.

إن الملائكة رسل الرب، وقد التقيتهم ووجدتهم كائنات رائعة تشع بمحبة الله ومجده. إنهم يجدون راحتهم في عبادة الآب في السماء، ويعملون مشيئته بتبليغ رسالته لنا على الأرض.

إني أحب ملائكة الله الأطهار، وأومن أنهم يرافقونني حتى وأنا أكتب. فقد أخبرني الرب أن هناك ملائكة خصني بهم يحيطون بي. كما لا ينبغي أن ننسى أبداً وعده السماوي: "لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ" (مزمور ٩١: ١١).

فوق السحاب

استهللت صباح الثامن من نيسان/ أبريل بلقاء آخر جميل مع الرب. فقد زارني من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة صباحاً. اهتز جسدي لمدة ثلاثين دقيقة قبل أن أسمع صوته القوي يدعوني. ثم أمسك يدي وذهبنا إلى الشاطئ حيث تمشينا أكثر من المعتاد، وطرنا بعد ذلك صوب السماء.

بعد أن غيَّرنا ملابسنا، عبرنا الجسر الذهبي وسلكنا الطريق الذي اعتدنا سلوكه. ثم أخيراً استدرنا يساراً وسرنا عبر طريق واسع أبيض تحفه أشجار ضخمة كثيفة الأوراق. كان لون الأوراق برتقالياً زاهياً.

مشينا مسافةً طويلةً ثم انعطفنا نحو طريق صخري يلتف ويدور بين صخور عالية إلى أن يصل إلى جسر عال يمتد بين جبلين. بعد عبور هذا الجسر تسلقنا جبلاً ومن هناك أشرفنا على المشهد أمامنا.

كنا فوق السحب. حيثما نظرتُ كانت هناك سحب. ثم قال لي الرب: "نحن فوق السحاب."

للسحب أهمية رمزية عند للرب، حيث يخبرنا الكتاب المُقدَّس أنه عندما يعود، "الأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهَذَا الْكَلاَمِ" (١ تسالونيكي ٤: ١٦-١٨). يذكر كتاب الرؤيا السحب أيضاً: "هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ"؛ "ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ، وَعَلَى السَّحَابَةِ جَالِسٌ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، لَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِنْجَلٌ حَادٌّ" (سفر الرؤيا ١: ٧؛ ١٤: ١٤).

كانت تلك لحظة أخرى من اللحظات الباعثة على الرهبة في السماء. فرِحتُ حين عرفت بوجود السحب في السماء، لأنني كنت دائماً أرى فيها السلام والروعة. أذكر أنني كنت أتساءل وأنا طفلة عن حالة شعور الارتفاع فوق السحب، واليوم أعرف معنى ذلك، لأنني كنت أنا والرب نستمتع بمشهد مذهل.

لم أدرِ إن كنا سوف نحلق فوق السحب الناعمة التي كانت تعبر على مسافة بعيدة جداً من المكان الذي كنا نقف فيه. كما لم أدرِ سبب رغبته في أن أرى السحب. عدد كبير جداً من الناس يسألونني: "لماذا يريك الله تلك الأمور؟" فلا أجد عادة ما أجيبهم به.

كل ما أعرفه هو أن الرب يُسَرُّ كثيراً في إطلاعي على الملكوت السماوي. أظن أنه يريدنا أن نعرف أن السماء تشبه كثيراً الأرض. إلا أنها أفضل كثيراً جداً منها.

شيء واحد أكيد – إنه الله القدير، وكل ما يريني إياه مهم جداً بالنسبة إليه. فكونه يأخذني شخصياً في جولات عبر الملكوت أمر هائل الوقع علي، لكن تلك الاختبارات والرسائل الإلهية المتعلقة بها أهم بالنسبة إلي من الحياة نفسها.

إنني أتحرق شوقاً للحديث عن اختباراتي مع أشخاص آخرين يجدون في أنفسهم الحاجة للمعرفة والفهم، وكوني بشر مثلهم يتيح لي أن أصير وعاءً يسكب الآب من خلاله محبته للبشر. يا لنا من جيل محظوظ، فالله على وشك أن يصنع عجائب. ويوم الرب آت قريباً جداً.

آمن بالسماء

كتب بعضهم هذه الكلمات الحكيمة: "السماء مكان جاهز لشعب جاهز." وقد أعطاني الله هذه الاختبارات حتى أستعد للمكان الذي أعده لي، وأساعد الآخرين كي يستعدوا.

فجوهر الرسالة هو: "اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ" (متى ٥: ١٢). إن الرجاء بالسماء هو بهجة الأرض.

بعد الزيارة التي قمنا بها إلى قمة الجبل الذي أشرفنا منها على سُحُب المجد، أعادني الرب إلى المبنى الأبيض حيث غيرنا ملابسنا. كان إبراهيم هناك واقفاً للسلام علينا. ثم انهمك في حديث مع الرب لعدة دقائق، بينما وقفت أنا صامتة أفكر في مشهد السحب.

وعندما ذهب الرب ليغيِّر ملابسه، تقدَّم إبراهيم نحوي، وربت بيده على ظهري قائلاً: "لقد أراك الرب أماكن كثيرة في الملكوت." كان إبراهيم رجلاً فارع الطول ذا لحية طويلة.

أومأت بالإيجاب، ثم تقدم نحوي ملاك جميل، وقادني إلى غرفة الملابس. بعد أن ارتديت ردائي وتاجي السماويين، مشيت أنا والرب نحو البِركة، وعلى الفور بدأت أغني.

أخذ الرب مكانه على الصخرة فيما بدأت أنا أسبِّح وأعبِّر عن فرحي. لكنني لم أستطع الاستمرار. انتابني حزن عميق، فأجهشت بالبكاء. شعرت أن الرب لن يأتي بي إلى البركة بعد هذه الزيارة، وهذا سبَّب لي حزناً عظيماً.

كنت أشهق بشدة. فدعاني الرب، الذي يعلم خبايا أفكارنا ومشاعرنا، للجلوس بجانبه. لم أستجب لدعوته لأنني اعتقدت أني أعرف ما سوف يقوله لي – وهو أننا لن نعود مرة أخرى إلى البركة.

دعاني ثانية، فاستجبت بتردد. وحين جلست بجانبه أمسك يدي، فواصلت بكائي.

قلتُ: "يا رب، أشعر أنك لن تأتي بي مرة أخرى إلى هنا. أرجوك لا تتركني أذهب، لأنني سأفتقدك كثيراً." ضغطت على ذراعه، وتمسكت بها بشدة.

"ابنتي الغالية، أنت على حق. لن آتي بك إلى هنا حتى اليوم الأخير. وتعرفين أن ذلك اليوم قريب جداً. فاصبري حتى يحين ذلك الموعد. لقد أريتك من السماء ما يكفي لتخبري به العالم. لكن لا زالت لدي أشياء أريك إياها على الأرض. سآخذك إلى الشاطئ وهناك أتحدث إليك، لذلك لا أريدك أن تذرفي الدموع بعد الآن. سأكون معك حيثما تكونين. وكلما أحببت رؤيتي، سأحضر وترينني. سأحميك من كل أذى أو شرٍّ على الأرض. ابنتي، أعلم أنك دائماً تريدين بصدق مساعدة المحتاجين. لذلك سأمنحك بركات وفيرة حتى تستطيعين مساعدة كل محتاج."

"لك الشكر يا رب. أنا في حاجة ماسة لذلك، لأنني بالفعل أريد مساعدة المحتاجين."

"هذا أحد أسباب محبتي العظيمة لك، يا ابنتي. وعندما تعودين إلى الملكوت لكي تقيمي فيه إلى الأبد، سآتي بك إلى هذه البِرْكة. ستظلين دائماً ابنتي ذات المكانة الخاصة لدي. لذلك لا أريدك ان تصرخي إليَّ وتبكي بعد الآن. أريدك أن تكوني سعيدة كل يوم من أيام حياتك ما دمت على الأرض. شكراً على صبرك وقيامك بكل هذا العمل لأجلي. أريدك وزوجك أن تخدماني حتى نهاية الأيام. وهذا الكتاب الذي تكتبين لأجلي – فقط أكمليه، وسأرشدك. لا تقلقي بخصوص أي شيء. أريد أن يقرأ أولادي هذا الكتاب، لأن لدى الكثيرين منهم شكوك بشأن السماء. أريدهم أن يثقوا بوجود السماء،

وأن يحيوا حياة طهر وطاعة حتى يأتوا إلى ملكوتي. هذا الكتاب هو سجل لكل كلماتي، وموضوعه الملكوت الذي أعددته لكل من شاء المجيء. فكل شيء معدٌّ سلفاً. وقد وجب أن يكتب هذا الكتاب شخصٌ ممتلئ بالروح القدس. لو لم تكوني يا ابنتي ممتلئة بقوة خاصة من الروح القدس لما اخترتك أبداً للقيام بهذا العمل. ومثلما أخبرتك من قبل، أمضيت وقتاً طويلاً في إعدادك لهذه المهمة، لأنني آت قريباً، وأريد لأبنائي أن يعرفوا بمجيئي القريب إليهم. يا ابنتي الغالية، أريدك دائماً أن تتذكري هذه البرْكة."

هزتني كلماته عميقاً. وشعرت حقاً بقلبي يذوب محبة للرب. ثم نهض الرب، فعرفت أن وقت الرحيل قد حان. واصلت بكائي، لكن قلبي اطمأن لمعرفة أني سأكون مع الرب إلى الأبد، وأنه سيكون دوماً بجانبي على الأرض.

في غرفة الملابس عانقني ملاك من ملائكة الرب. كان أمراً باعثاً على البهجة أن تجد نفسك في مكان ممتلئ محبة ورأفة وتفهماً على الدوام. وإذ كنت أغيِّر ملابسي، خطر لي أن إبراهيم والملاك كان يعلمان كلاهما أن تلك زيارتي الأخيرة للسماء. ثم عانقني الملاك مرة أخرى بعد مغادرتي للغرفة.

كان الملاك ذا شعر أشقر، ورداء أبيض منساب، ووجه لطيف حميم ودافئ. ثم ابتسم لي وأنا أتقدم نحو الرب.

عدنا أنا والرَّب إلى الأرض، وجلسنا على شاطئ البحر. وهناك ذكَّرني بالأمور السماوية التي سبق أن أخبرني بها عند البركة السماوية. قال لي إنه لن يتركني أو يتخلى عني. وقال لي إننا سنلتقي دوماً عند الشاطئ، وذكرني بأن أدوِّن كل ما أراني إياه وأخبرني به.

عندما رحل، ذهب عني حزني. وبقيت واثقة في كلماته، منتظرة وعوده ومطالبةً بها. وقد حضرني مقطع من الكتاب خاطب قلبي بالكثير. "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (متى ٢٨: ١٩-٢٠).

تفهمت شعور التلاميذ عندما أخبرهم يسوع برحيله عنهم وصعوده إلى السماء. فقد طمأنهم بالكلام نفسه الذي قاله لي. ولقد أيقنت أنه سيكون معي على الدوام، وأن ملائكته ستحرسني خلال سعيي الحثيث لإتمام مأموريته العظمى.

لاَ أَخَافُ شَرّاً لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي. تُرَتِّبُ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَايِقِيَّ. مَسَحْتَ بِالدُّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رَيَّا. إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الأَيَّامِ (مزامير ٢٣: ٤-٦).

أثق فعلاً في كلمات المزمور ٢٣.

ذكريات ثمينة

شعرت مع ذلك بالحزن حين عرفت أنني لن أعود ثانية إلى السماء خلال حياتي الأرضية، لكنني فزت أيضاً باختبارات سماوية لا أستطيع مقايضتها بكل ذهب الأرض. فلا شيء يُقارن حقاً بأمجاد السماء.

صرفت معظم الصباح وما بعد الظهيرة من الثامن من نيسان/ أبريل أرنم ترانيم سماوية، وأتأمل، وأصلي أكثر من المعتاد، لأنني لم أكن أعرف متى أستطيع رؤية الرب مرة أخرى. أفعل هذا كل صباح. لكنني في ذلك الصباح صرفت ساعات كثيرة في الصلاة والعبادة والتأمل في كلمة الله بشكلٍ مستمر. فقد أصبحَتْ الصلاة حياتي منذ آمنت بالمسيح. وبهذه الطريقة شغل الرب كل دقيقة من عمري.

كان ذلك الصباح مناسبة حزينة بالنسبة لي لأنني كنت مشغولة بالتفكير بعدم قدرتي على الذهاب إلى السماء حتى نهاية الزمن.

حوالي الواحدة بعد الظهر بدأت أشعر بالحزن الشديد من جديد. فقد تذكرت عدم قدرتي على الذهاب مع الرب إلى السماء بعد. وجودي مع الرب كان أسعد اختبار في حياتي كلها. فما من كلمات يمكن أن تعبِّر عن الفرح الذي كنت أشعر به خلال تلك الزيارات إلى السماء. ورغم الإرهاق الذي شعرت به خلال تلك الشهور فقد أحسست بتجدد قواي الروحية.

بدأت أبكي. فأثار انتباهي صوت الرب القوي الرصين وهو يخاطبني قائلاً: "ابنتي، طلبت منك ألا تبكي من أجلي بعد."

حاولت أن أحبس الدموع لكنني لم أستطع.

"أنا آسفة يا رب. أمنيتي فقط أن تأخذني معك إلى السماء."

كنتُ أريد منه أن يأخذني فوراً معه، لأنني لم أعد أهتم بعد بأي شيء آخر في العالم. ففكرة وجودي مع يسوع في السماء كانت تشغل كل عقلي. عبَّرت عن ذلك علناً وبوضوح للرب.

قلتُ: "لا أريد أن أنتظر."

عند ذلك لامني الرب بشكل موجع قائلاً: "يا ابنتي الغالية، سبق أن أخبرتك بحاجتي إليك كي تنجزي عملي على الأرض. تحلي بالصبر."

بدا الغضب في نبرة صوته. فتابع قائلاً: "أنا آت بأسرع مما يعتقد الناس. فقط تذكري أنني لن أتخلى أبداً عنك. أنت بحاجة للراحة."

وعند ذاك رحل. فانزاح عني الثقل الذي كان جاثماً عليَّ رغم أنني بقيتُ لا أزال راغبة في الذهاب معه إلى السماء. كما زال عني كل خوف من الموت لأنني عرفت أن الموت بداية الحياة الأبدية في السماء. أحياناً كنت أتمنى الموت، لكنني الآن كرَّستُ نفسي مجدَّداً لإنجاز المهمة التي أوكلني بها يسوع.

وخلال كل ذلك كانت تحضرني كثير من الذكريات الثمينة التي كنت أعيشها. كنت أتذكر كل شيء رأيته في السماء – كل طريق مشينا فيه، كل مبنى دخلناه، كل جبل تسلقناه، الملائكة، إبراهيم، السحب، الأنهار، الحيوانات، الزهور، الأشجار، الطيور، الصخور، البحر، البحيرة، البرك، الناس، ثم روعة السكينة والبهجة الرائعتين اللتين كانتا تخيمان هناك.

لن أعود أبداً مثلما كنت من قبل عندما كان فكري ينصب على الاستمتاع بمباهج العالم أطول فترة ممكنة – بلوغ شيخوخة مريحة، والسفر الكثير عبر العالم. الآن لا أريد شيئاً آخر أكثر من أن أكون في حضرة الرب. أعرف أن السماء حق يقين، وأهم من ذلك أعرف أن يسوع دوماً حولي. إنني أحبه أكثر من حياتي، وأريد للجميع أن يؤمنوا به، ويعرفوا أن السماء معدة سلفاً لهم.

أتفق مع منشد المزامير حين كتب:

> لأَنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ. شَفَتَايَ تُسَبِّحَانِكَ. هَكَذَا أُبَارِكُكَ فِي حَيَاتِي. بِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ. كَمَا مِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تَشْبَعُ نَفْسِي، وَبِشَفَتَيِ الابْتِهَاجِ يُسَبِّحُكَ فَمِي. إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى فِرَاشِي، فِي السُّهْدِ أَلْهَجُ بِكَ، لأَنَّكَ كُنْتَ عَوْناً لِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَبْتَهِجُ. الْتَصَقَتْ نَفْسِي بِكَ. يَمِينُكَ تَعْضُدُنِي (مزامير ٦٣: ٣–٨).

كنت أتساءل عادة بخصوص هذه الأمور، وأحياناً أصارع للإيمان بها، لكنني اليوم متأكّدةٌ تمام التأكُّد. أنا متيقنة تماماً أنَّ هنالك سماء، وهي موطننا الحقيقي. فقد أراني الرب مراراً مياهاً كثيرة في السماء، وقال لي: "كل شخص قلبه ليس صافياً كالماء، ولا يحيا حسب كلمتي، لن يدخل ملكوتي."

وقد كرر ذلك مراراً علي، لهذا السبب أعلم أهمية ذلك الأمر. كما قال لي: "كثير من الناس لن يدخلوا ملكوتي لأنهم لا يحيون بحسب كلمتي. لهذا السبب أريتك الأشخاص الذين يلبسون ثياباً بلون الرمل والرماد."

أعرف جهلي بكل شيء يخص كتابة الكتب، كما لا أعرف سوى القليل عن كلمة الله إلا ما كان يخص أهمية الطاعة وخشية الرب، لكنه طلب مني ألا أحمل هماً بخصوص ذلك. وها أنا أخيراً أتعلم كيف ألقي كل مخاوفي وقلقي عليه، لأنني أعرف مدى اهتمامه بي. لذلك أحاول جهدي أن أنال مرضاته.

السماء حق يقين

بعد ثمانية أيام من زيارتي الأخيرة للسماء، زارني الرب مدة ساعتين تقريباً. حدث ذلك صباح السادس عشر من نيسان/ أبريل. اهتز جسدي لمدة عشرين دقيقة، وصاحب ذلك أنين وعرق استعداداً لمجيء الرب. ثم قال لي: "ابنتي، يجب أن أقول لك شيئاً."

وكعادته أمسك يدي فشاهدت جسدي المتحول يسير معه على الشاطئ. ثم قصدنا الصخور التي كنا نجلس عليها أغلب الأوقات.

بينما نحن نتمشى قلت له: "أفتقد وجودي معك يا رب. مضت ثمانية أيام منذ أخذتني في المرة الأخيرة إلى السماء."

أنصَتَ إلي، وعرفت أنه فهم قصدي لكنه ظل صامتاً مدةً. واصلنا السير ثم جلسنا على الصخور. ثم قال لي: "افتقدتك أنا أيضاً."

بدأت أرنم في الروح. عندما أكون مع الرب تتدفق الترانيم على لساني، وأفقد السيطرة عليها. وهذا ما جعلني أدرك أن الرب يحب الترانيم والتسبيح التعبيري. عندما أصدح بالترنيم ينظر إلى وجهي، ويبدو سعيداً. لكنه قاطعني هذه المرة قائلاً: "ابنتي، لا بد أن أقول لك شيئاً."

كنت لا أزال منهمكة في الترنيم فكرَّر قائلاً: "لا بد أن أقول لك شيئاً."

"آسفة يا رب."

"أرى أن كتابي بخير. هل كتبت عنوان الكتاب؟"

"نعم يا رب."

"أخبرتك أنني سأهتم بكل شيء."

لم يكن سهلاً التفكير في عنوان مناسب للكتاب. فقد استعصى علي العثور على عنوان مناسب. وفي الأسبوع الفائت خلال فترة الصلاة، طلبت من الرب عنواناً. هكذا، بينما أنا أصلي في الروح، ظلت تنبعث من روحي بشكل متواصل كلمات "السماء حق يقين"، حتى إني لم أستطع التوقف عن ترديدها.

تخللتني سكينة عظيمة حين أدركت أن الرب هو صاحب عنوان الكتاب – السماء حق يقين – فهل هناك عنوان أفضل؟ هذا هو بالضبط مضمون الكتاب وموضوعه وقصته. وهذا ما أراد يسوع أن يعرفه الناس.

وتابع الرب: "كل من أراد دخول ملكوتي عليه الإيمان والاستعداد لمجيئي. سآتي أسرع مما يعتقدون. حتى المؤمنون المخلصون يشكّون في حقيقة ملكوت السماء. لذلك أريد لأولادي الشكاكين أن يثقوا أن الملكوت حق. وهذا سوف يمنحهم المزيد من الإخلاص والطاعة ونقاوة القلب ليتمكنوا من دخول ملكوتي."

طريق السماء ليس سهلاً

يريد الرب من الجميع أن يؤمنوا. وقد أكد كاتب الرسالة إلى العبرانيين أهمية الإيمان حين قال إننا لا نستطيع إرضاء الرب بدون ذلك.

> وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ (عبرانيين ١١: ٦).

والإيمان يتأتى من سماع كلمة الله كما قال بولس: "إِذاً، الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ" (رومية ١٠: ١٧). يريدنا الله أن نؤمن بكلمته، وكلمته تقود إلى السماء.

قال يسوع: "إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ" (يوحنا ١٥: ٧). فكلمة الله تمنح قلوبنا الإيمان الذي نستطيع بواسطته التضرع خلال الصلاة، ومن ثم نحظى بقبول صلواتنا والاستجابة لها.

هذا ما حدث عندما طلبت من الرب عنواناً للكتاب. فسمع صلاتي واستجاب لي. يا له من رب عظيم مجيد، وسماؤه حق يقين.

ثم تابع الرب قائلاً: "سأجمع كل الذين يحيون بحسب كلمتي إلى ملكوتي، لكن الطريق إلى ملكوتي ليس سهلاً. ابنتي كنتِ دائماً تسألين عن سبب اختياري لك كي تقومي بهذه المهمة. سأجيبك مجدداً. أنت الابنة المناسبة لتأليف هذا الكتاب. أعلم أنك ستفعلين كل ما أطلبه منك، مهما كان الذي أطلبه صعباً. ستكونين مفاجأة كبيرة بالنسبة لكثيرين من الناس، لأنني اخترت لرسالة الأزمنة الأخيرة ابنةً لا ابناً. لقد أدركتُ أن كثيرات من بناتي هن أطهر قلوباً من أبنائي، وهن يرضينني ويسرنَّ قلبي كثيراً. سأُدخِل من خلالك السعادة على بنات كثيراتٍ لي. ولدي خطة لتكريس العديد منهن تكريساً خاصاً لرسالة الأزمنة الأخيرة. فعليهن الاستعداد لذلك. أريدك أن تدوِّني بالضبط كل ما أريتك إياه وأخبرتك به. لا تزيدي شيئاً أو تنقصي. ثم بعد أن يتم ذلك سأمنحك مواهب خاصة للخدمة، وستكونين بركة لشعبي. سأمنحك بركات أكثر مما تريدين."

"يا رب، البركة الوحيدة التي أطلبها هي رضاك. لا أحتاج إلى شيء، لأنك سددت كل احتياجاتي ومطالبي في هذه الدنيا. ستكون سعادتي أعظم من أي شيء آخر إذا استطعتُ أن أخدمك اليوم بتفانٍ. كما أريد لأفراد عائلتي جميعاً أن يخدموك، ويكونوا مستعدين للتضحية بحياتهم من أجلك."

فقال لي: "لهذا السبب أحبك حباً عظيماً يا ابنتي." ثم أضاف: "احرصي على إيراد كلمات القس لاري راندولف النبوية في هذا الكتاب. وتذكري أنني سآتي بك مجدداً إلى هنا."

وقفنا معاً، ومشينا على رمل الشاطئ، ثم نظرنا إلى المحيط الهادي، وقبل أن نصعد، قال: "دوِّني ما أقوله لك."

تمسكت به بشدة عندما تعانقنا. لم أشأ أن أفارقه، لكن ذلك كان ضرورياً. لقد عرفت أن السماء يقين، ولم يعد من داعٍ للقلق بخصوص أي شيء. فسوف أكون بصحبة الرب طوال الأبدية.

السلوك حسب الكلمة

إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ. بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تلاَمِيذِي. كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي.
يوحنا ١٥: ٧-٩

صباح الثامن عشر من نيسان/ أبريل كنت مستغرقة في الصلاة والتأمل عندما منحني الرب مسحة خاصة جداً. كانت تلك علامة على مجيئه القريب، ثم بعد حوالي خمس عشرة دقيقة شاهدته كما توقعت قرب نافذة غرفة النوم حيث يجلس عادة. شاهدت أيضاً جسدي المتحوّل جالساً بجانبه. ثم من أعماق روحي تدفقت الترانيم الروحية طرباً لحضوره.

كنت أمسك يده وأنا أغني، ثم بدأت أبحث عن جراح راحتيه وأنا أحاول تقليب يده، لكنه لم يسمح لي بذلك. بدا مسروراً هذه المرة، ثم خاطبني مذكّراً إياي بشيءٍ سبق أن قاله لي: "لا أحب أن أراك تذرفين الدموع بعد الآن."

تحدَّث معي عن أشياء كثيرة هامة في ذلك اليوم.

قال: "ابنتي، لا أريدك أن تقلقي بخصوص أي شيء يتعلق بهذه المهمة. سأتكفَّل بكل شيء. فقط كوني سعيدة لأجلي. أريدك أن تضعي صورتك على ظهر غلاف الكتاب."

"دائماً يا رب تفاجئني. دائماً تجعلني سعيدة."

"أعرف احتياجاتك قبل أن تسأليني، لكنني لا أريد لأولادي أبداً أن يتوقفوا عن سؤالي كلما احتاجوا إلى شيء."

ذكرتني كلماته ببعض آيات قرأتها في ذلك الصباح: "وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لاَ تُكَرِّرُوا الْكَلاَمَ بَاطِلاً كَالأُمَمِ فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلاَمِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. فَلاَ تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ. لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ" (متى ٦: ٧-٨).

في هذا المقطع من الكتاب المقدَّس، يعلمنا يسوع كيف نصلي من خلال صلاته النموذجية المعروفة بالصلاة الربانية. فهو يرسم لنا مخططاً فعالاً لكل صلاة تشفعية أو شخصية، وأنا أطبِّق مبادئ

ذلك المُخطَّط كلما وقفت أمام عرش النعمة بغرض التعبد أو التشفع أو التضرُّع. ودوماً أطالب الله بتتميم وعوده كما في الآية ٤: ١٩ من الرسالة إلى أهل فيلبي: "فَيَمْلأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." كان سيدي يذكرني بتلك الحقائق الثمينة في ذلك الصباح الربيعي المتميز.

بعد أن بلَّغني يسوع رسالته تلك عن الصلاة، نهض واقفاً، فنهض معه جسدي المتحوَّل. شاهدته يلمس رأس جسدي المتحوِّل، ثم رحل، فتلاشى جسدي المتحول أيضاً، وتوقف جسدي المادي عن الاهتزاز.

رؤيا كتب عديدة

في الثاني والعشرين من نيسان/ أبريل، أي بعد أربعة أيام من زيارة يسوع الأخيرة، كنت مع الرب من الساعة السادسة وخمس وثلاثين دقيقة حتى الساعة الثامنة وثماني عشرة دقيقة صباحاً. اهتز جسدي مدة خمسٍ وثلاثين دقيقة، ثم سمعت صوت الرب. بعد ذلك، أمسك يدي، وشاهدت جسدي المتحول يسير معه على الشاطئ. قال لي: "أحبك يا ابنتي."

"أنا أيضاً أحبك يا رب."

صعدنا إلى الصخور حيث نجلس عادة مشرفيْن على المحيط الهادي. وحالَما أخذنا مكاننا بدأت أغني. كنت أبكي فرحاً. ثم أمسكت ذراع الرب، فربت بيده اليمنى على يدي.

"أريد أن أطلعك على أمر يا ابنتي."

لمستُ تصاعد الصوت غير العادي المصاحب للرؤى فوق الطبيعية التي يمنحني إياها الرب. ثم شاهدت في الرؤيا مكتبة غاصة بالكتب. تساءلت عن وجود كل تلك الكتب هناك. لكن عينيّ انجذبتا نحو كتاب معين. كان الغلاف يحتوي على خلفية مذهبة وفي الأعلى صورة قصر – قصر رائع شبيه بالذي رأيته في السماء. كان العنوان – السماء حق يقين – مكتوباً في وسط الصفحة بخط عريض آسر للعين. وفي أسفل الصفحة سحابة ناعمة متموجة تشبه السحب التي شاهدتها من على جبل السماء.

اندهشت لهذه الرؤيا عن الكتاب. وفاجأتني أكثر مشاهدتي لعدد هائل من الكتب الطائرة عبر الهواء، بينما الناس على الأرض يمدون أياديهم ويقفزون محاولين جهدهم الإمساك بتلك الكتب.

وإذ تلاشت الرؤيا، بدأت أتأمل ملياً في أهميتها. لكن الرب قال مفسراً: "قلت لك أنني سأتكفَّل بكل شيء يا ابنتي. فلا تقلقي بخصوص أي شيء بعد."

لقد أراني الكتاب الذي كان يأخذُ الكثير من وقتي واهتمامي وهو مكتملٌ. كان جميلاً، ذا غلاف جذاب. والأهم من ذلك أنه أراني تعطش عدد كبير من الناس لمعرفة حقيقة السماء، فأدركت يقيناً أن كتابي سيكون سبيلهم الحقيقي للمعرفة.

قلت: "إنني أثق في كل ما تقوله لي يا رب، لكنني لا أتوقف عن التفكير في ذلك."

"يا ابنتي سيتم الكتاب حسب وقتي ومشيئتي. أريدك أن تطمئني تماماً من جهته. أعرف أن لا وقت لديك لحياتك الخاصة لأنك منشغلة بالكتاب. لكن بعض الأشياء تتطلب التأني لأنها لا تتم إلا في الوقت المناسب. أريدك أن تتعلمي الصبر. فأنا أحب السعادة لكل أولادي على الأرض."

"رغم صعوبة المهمة يا رب، فإنني أستمتع بكل دقيقة أصرفها في العمل في كتابك. فليس أمراً صعباً تدوين كلماتك الرائعة، لأن الروح القدس يقودني خلال ذلك. وما كنت أبداً لأستطيع ذلك بالاعتماد على نفسي."

أعترف أن أصعب فترة هي فترة الانتظار. لكن الرب كان صادق الوعد في كل كلمة قالها لي. كلمته صادقة وحق إلى الأبد كما يشهد النبي إشعياء: "هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ" (إشعياء ٥٥: ١١). لقد عرفت أن الكلام نفسه ينطبق على الكتاب الذي طلب مني الرب أن أكتبه لأجله. فيكون على الدوام مثمراً، ويُفلِح، ويحقّق ما كان يرغب في تحقيقه.

حضوره وصوته ولمسته وكلماته، كل ذلك كان باعثاً على الاطمئنان، ومنبع سكينة عظيمة. كنت أعرف أن الكتاب كتابه لا كتابي، وأنه سيتكفّل بكل جوانبه بدءاً من الكتابة إلى تصميم الغلاف، فالطبع، فالتسويق والتوزيع. سيكون عملاً رائعاً يأخذ بلب الناس بسبب تصويره للأمجاد العُلوية.

ثم نهض الرب، ومشى نحو شاطئ البحيرة إلى المكان الذي انطلقنا منه، وقال لي: "أحبك يا ابنتي الغالية."

لم يعانقني هذه المرة. فقط استدار وذهب.

"كل شيء جاهز!"

في صباح الخامس والعشرين من نيسان/ أبريل، زارني الرب، وبقي معي من الساعة السابعة وأربعين دقيقة حتى الساعة التاسعة وثلاث عشرة دقيقة صباحاً. اهتز جسدي بشدة، وكان أنيني يملأ المنزل. ثم تكلم الرب.

قال: "أنا ربك يا ابنتي الغالية. يجب أن أتحدث إليك."

حين أمسك يدي، ارتعش جسدي الطبيعي واهتز كما لو أن تياراً كهربائياً اخترقني. ثم شاهدت جسدي المتحول يتمشى مع الرب على الشاطئ. جلسنا في مكاننا المعتاد، على الصخور، لكنني لم أصدح هذه المرة بالترنيم.

عوض ذلك استرعت انتباهي الثياب التي كنا نرتديها، وبينما أنا أتأملها قال لي الرب: "أستمتع حقاً بوقتي معك."

"أحبك يا رب، وأريد أن أكون معك طوال الوقت."

"ستكونين معي قريباً يا ابنتي. هل نظرت إلى قدميك؟"

لم ألاحظ بالفعل ذلك من قبل أبداً. كنت ألبس من نوع الخفين الذين كان يلبسهما الرب. كان لونهما بيج مع زخارف ذهبية. قرَّبت قدمي اليمنى من قدمه، ولاحظت كم كانت قدماي أصغر كثيراً من قدميه. ثم ضحكنا معاً.

تلمَّستُ قماش فستاني، فوجدته ناعماً لَّماعاً.

ثم مد الرب يده ولمس شعري.

قال: "لك شعر جميل يا ابنتي."

كان شعر رأس جسدي المتحول يشبه شعر فتاة يافعة، طويلاً ومسترسلاً وناعماً ولامعاً. كان شبيهاً بشعري عندما كنت بسنِّ المراهقة. بعد ذلك نظر الرب إلى وجهي وقال: "أنت جميلة يا ابنتي."

كنت فعلاً في حاجة إلى سماع تلك الكلمات، لأنه لم تكُن لديَّ فكرة حسنة عن مظهري ومقدراتي. ولقد كان أمراً فريد الأهمية أن أسمع سيدي السماوي يحدثني عن جمالي. فبدأتُ أبكي من فرحي.

قال لي: "لا تخجلي يا ابنتي."

ثم رفع رأسي، فشاهدت ملامح وجه جسدي المتحول، ولمعان شعري الأسود. ولأول مرة في حياتي شعرت أنني حقاً جميلة، فتذكرت كلمات المزمور:

> أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَزْتُ عَجَباً. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذَلِكَ يَقِيناً. لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ. رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا (مزامير ١٣٩: ١٤-١٦).

شعرت أن الرب هو خالقي فعلاً. هو صوَّرني إنسانة متميزة جداً، وهذا ما كان يحاول كشفه أمام عينيّ في ذلك اليوم. كان ينظر بإعجاب إلى خلق يديه، ويريدني أن أفعل الشيء نفسه.

عادة لا يتكلم الرب كثيراً عندما يزورني باستثناء المرات التي يريد أن يخبرني فيها بأمور مهمة تخص حياتي وخدمتي. وهو يعيد مراراً وتكراراً هذه الرسائل المُهمة.

فعلى سبيل المثال أخبرني مراراً أنه آت قريباً، كما كان في غالب الأحيان يعيد على مسامعي حقيقة ملكوته المُعَدّ والجاهز لأولاده. وكثيراً ما طلب مني التوقف عن الشعور بالقلق، والتحلي بالصبر، والوثوق به.

كان باستمرار يخبرني بأهمية الكتاب لأنه سوف يُقنِع العديد من الشكاكين بحقيقة أن السماء حقٌّ يقين. وأنا كلما فكرت في الأمر، ازددت إدراكاً بأن تلك من أهم الحقائق التي على المرء أن يعرفها. فمعرفة السماء تجعل حياة المرء أكثر جمالاً وروعة. ومعرفة أن السماء هي مسكننا تمنح رحلتنا في هذه الحياة معنىً أعمق.

هذا بالضبط ما أشعر به. فبعد أن زرت السماء مرات عديدة لم يعد يسعني انتظار اليوم الذي أقيم فيه هناك بصورة دائمة. قال أحدهم: "ليس بإمكانك الفوز بأي شيء بصورة دائمة في هذه الحياة إلا بشيء واحد هو السماء."

لذلك، أعتبر مساهمتي في إنجاز هذا الكتاب امتيازاً عظيماً، لأني أعرف أن الله سيستخدم هذا الكتاب للمجيء بالعديد من النفوس إلى الملكوت. هذه مشيئته، وهذا ما أريده أنا أيضاً.

في ذلك الصباح المتميز من الخامس والعشرين من نيسان/ أبريل بدا الرب أكثر لطفاً ورغبة في الكلام. فكلماته وأفعاله جعلتني أضحك كثيراً. كان هو أيضاً يضحك. وهكذا، قضينا وقتاً سعيداً ومُفرِحاً جداً. كان يبدو كشخص عادي تقريباً رغم أنه الله القدير. وكان بالتأكيد يستمتع بوقته ذاك معي.

بعد برهة، أخذ لقاؤنا طابعاً أكثر جدية.

قال: "ابنتي، أشكرك لأنك أبديت استعدادك للقيام بهذا العمل. أهم شيء بالنسبة لي هو أن تنجزي الكتاب مثلما أقول لك تماماً. لا تحدثي أي تبديل أبداً. لقد أرشدتك خطوة خطوة كما وعدتك أن أفعل. لقد علمت أنك ستكونين مطيعة في قيامك بهذه المهمة، ولهذا السبب وقع اختياري عليك. مرة أخرى أخبرك أن كل شيء جاهز في ملكوتي لأولادي. أريد من المؤمنين الشكاكين والذين لا يؤمنون بوجود السماء أن يدركوا أن السماء حق. أريد أن أجمع كل أولادي إلى ملكوتي، لكن لن يدخله منهم من لا يحيا بحسب كلمتي. هذا الكتاب سيكون مفيداً للأشخاص العديمي الإيمان. أعلم

أنك تصلّين لأجل العديد من الناس، لكنني لا أستطيع الاستجابة لكل صلواتك لأن بعضَ مَن يعرفون كلمتي لا زالوا يحبون أنفسهم وأنانيين، ويحيون لأجل العالم. فكل من يخادعني ولا يحترم كلمتي لن ينال بركتي، ولو كان محبوباً إلى قلبك."

"ابنتي، أريدك أن تفكري في الأشخاص الذين صليت من أجلهم، أولئك الذين تعرفينهم، وأريدك أن تنظري أي صلوةٍ لك استجبتها. فبعضهم لن يغيروا أبداً ما بقلوبهم لكي تصبح نقيةً، ولذلك لن ينالوا أبداً بركتي. مؤمنون كثيرون يعانون الفقر وكثرة المشاكل في حياتهم، لأن قلوبهم غير مستقيمة معي، ولأنهم لا يدفعون العشور. كل مؤمن لا يدفع العشور لن ينال بركتي لأنه يحب المال أكثر مما يحب كلمتي. ومن يحب المال أكثر مما يحب كلمتي لن يدخل أبداً ملكوتي. أنت الآن تعرفين مصيرهم. فكل من جاءني بقلب مفتوح، وحاول أن يحيا حسب كلمتي، ينال على الفور بركتي، وسأمنحه السكينة والفرح إلى الأبد. وكل من يحبني، ويطمع في أن أباركه، عليه أن يجعل قلبه مستقيماً نحوي، ويعطيني المقام الأول في حياته، ويكون مترفقاً بالآخرين."

"ابنتي الحبيبة، أريد أن أراك سعيدة كل يوم من أيام حياتك على الأرض. فأنت ابنتي الخاصة والمميَّزة إلى الأبد. وسأباركك بلا حدود ما دمت على الأرض. سأحميك من كل شر على الأرض، وسأظل دوماً إلى جانبك. وسأحمل لك دائماً مفاجآت لا تتوقعينها ما دمت حية على الأرض."

"يا رب، لقد فاجأتني بخصوص أمور عديدة. ولا يمكن أن أخمّن أبداً ما تفعله في كل مرة."

شعرت به يبتسم لجوابي. ثم قال: "حان وقت العودة." فنهضنا ومشينا نحو الماء.

بعد ذلك تعانقنا، وقال لي: "أحبك يا ابنتي."

"أحبك يا رب."

الله الكلي الوجود والقدرة

حدثت الزيارة التالية للرب يوم التاسع والعشرين من نيسان/ أبريل. بقيت معه في ذلك الصباح من الساعة السادسة وخمس دقائق إلى الساعة الثامنة. اهتز جسدي مدة نصف ساعة، ثم قال لي الرب بعدها: "ابنتي شو نام، أريد أن أتحدث إليك، وأريك بعض الأمور."

عندما أمسك يدي شاهدت جسدي المتحول سائراً معه على الشاطئ. وبمجرد ما جلسنا على الصخور شكرته على مجيئه بي إلى ذلك المكان المتميز لأكون بجانبه.

فذكّرني بلطف قائلاً: "أحبك يا ابنتي."

"أحبك يا رب." ثم بعد أن تجاذبنا أطراف الحديث، رنّمتُ له.

شعرت في داخلي بالصوت فوق الطبيعي المصاحب للرؤى التي يمنحني إياها الرب، وشاهدت غلاف كتاب "السماء حق يقين". بعد ذلك، رأيت الكتاب طائراً في الهواء والناس في جهة مجدبة يتقافزون ويمدون أيديهم للإمساك به.

ثم طار أحد الكتب باتجاهنا، فأمسك به الرب، وأعطاه إلي. في البداية شددت عليه بإحكام بكلتا يديّ، ثم حضنته بتقدير عميق. كانت دموع الفرح تسيل بسخاء على خديّ.

ثم شاهدت داخل إحدى الكنائس والرب واقف خلف منبر الوعظ. كان يحمل بكلتا يديه كتاباً، وكان الناس يتراكضون نحوه. كان مشهد هذا العدد الهائل من الناس القادمين إلى الرب رائعاً ومثيراً – ثم فهمت أنه كان يستخدم الكتاب لاجتذاب الناس إليه.

انفتحت الرؤيا دفعة واحدة على مشاهد عديدة. رأيت الرب في كنائس مختلفة حول العالم، والناس من كل جنس موجودون في تلك الكنائس. كانوا في كل بيت عبادة يتراكضون نحو الرب. وبتلك الطريقة رأيت ربي القدير، الكلي الوجود حاضراً في كل مكان – داخل عدة كنائس في الوقت نفسه.

تذكرت آية من سفر الرؤيا تقول: "وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: «هَلَلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»" (رؤيا ١٩: ٦). حدث هذا في رؤيا السماء التي شاهدها يوحنا عندما كان منفياً في جزيرة بطمس. وهذا أيضاً ما كان يفعله الناس في الرؤيا التي شاهدتُ – كانوا يتراكضون نحو الرب كي يعبدوه لأنهم أدركوا أنه الله القدير!

لقد كانت رؤياي صدى للحقيقة التي أعلنها يوحنا في سفر الرؤيا: "وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتٌ قَائِلاً: «سَبِّحُوا لإِلَهِنَا يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ»" (رؤيا ١٩: ٥). وإذ فعل القديسون ما أمروا به، امتلأوا بهجة وبدأوا يهتفون: "لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزّاً نَقِيّاً بَهِيّاً، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ. وَقَالَ لِي: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ»" (رؤيا ١٩: ٧-٩).

فقد دُعيتُ مثل يوحنا أن أكتب، ومهمتي شبيهة بمهمته – أن أخبر الناس أنه تم الإعداد لوليمة عرس الحمل، وأن الله قد بارك المدعوين لها في اليوم الأخير. كما أن الدعوة عامة للجميع، لكن لن يحضر سوى الذين اختاروا أن يسيروا في كلمته. إنه لأمر هام جداً أن نحيا حسب كلمة الله، وأن

نصلي حسب مبادئه، وأن نثق في وعوده. نحن عروس المسيح، وهو يريدنا أن نكون قديسين وطاهرين وأبراراً أمامه. فيا له من يوم عرس عظيم!

انتهت الرؤيا، فسألني الرب، "ابنتي، هل رأيت كل شيء؟"

"نعم يا رب. كيف يمكنك التواجد في كل مكان؟"

"يمكنني في رمشة عين التواجد في أي مكان."

"أعرف يا رب مؤمنين أمناء، لكنهم لا زالوا يتبعون عادات قديمة. لماذا لا تغيّرهم؟"

"كل من له الرغبة في التغيير سوف ينال عوني، فمهما طلبوا مني أعطيه إياهم إذا تأكدت من صدقهم ومثابرتهم. وسأستجيب لصلواتهم. لكن الكثير من أولادي لا يصلّون بصدق وثبات وصبر. لذلك، لن ينالوا البركة ما لم يتحلوا بالصبر. ابنتي، أنت مثابرة ولجوجة جداً. ولا تستسلمين أبداً. وتستمرين في طلب ما تريدين في الصلاة. وأنا أسمع كل صلواتك."

"أجل يا رب أنا لا أستسلم حتى تستجاب صلاتي، لأني أعرف أن الاستجابات كلها لديك. فقد أوصاني أحد معلمي الكتاب المقدّس ألا أستسلم أبداً بخصوص أي شيء أصلي من أجله. لهذا السبب أنا مثابرة في صلاتي يا رب. أعرف أن لديك الاستجابات التي أحتاج لها خصوصاً في صلواتي الشخصية. فقد استجبت لصلوات أكثر مما كنت أتوقع. لك الشكر يا رب."

"أحب مثابرة أولادي، لأن المثابرة والإصرار دليل على الإخلاص. فبواسطتهما أعرف ثقتهم في قدرتي على الاستجابة. كما أريد لأولادي أن يعرفوا أنني رغم استجابتي أستطيع استرداد ما أعطيت إذا كانوا غير أمناء."

"ماذا عسى أن يرتكب شخص حتى يستحق نزع البركة من حياته؟"

"يا ابنتي، عندما تكون لبعض أبنائي حاجة ما، فإنهم يدعونني ليل نهار، ويقضون وقتهم معي. إنهم يسعون لطاعتي، ويحيون حسب كلمتي. ثم ما إن أباركهم حتى يتغيروا، ويبتعدوا عني ويعودوا إلى عاداتهم القديمة. ثم يتمادون في فعل الأمور التي لا أحبها. لهذا السبب أنزع أحياناً بركتي عنهم."

بعد أن انتهت زيارته لي، وحضوره معي، ورؤياه التي حباني بها أدركت بشكل أوضح سبل الله. "اَللهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ. قَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ. تُرْسٌ هُوَ لِجَمِيعِ الْمُحْتَمِينَ بِهِ" (مزمور ١٨ : ٣٠).

بركات

كُلُّ وَادٍ يَمْتَلِئُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَتَصِيرُ الْمُعْوَجَّاتُ مُسْتَقِيمَةً، وَالشِّعَابُ طُرُقاً سَهْلَةً، وَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ خَلاَصَ اللهِ.

لوقا ٣: ٥-٦

كانت فترة الصلاة التي قضيتها في صباح الثاني من أيار/ مايو ذات مغزى عميق بشكل خاص. كانت قوة مسحة الرب عليَّ أقوى من المعتاد، وعندما أنهيت صلاتي صار اهتزاز جسدي أشد من أي وقت مضى. لقد شعرت أن الاهتزاز لن يتوقف أبداً، كما كان الأنين المتصاعد من روحي سببها بنوبات تشنج عميقة في داخلي. حميَ جسدي وصار يتصبب عرقاً.

لم أستطع النظر إلى الساعة من هول ذلك. ثم بعد برهة دخل الرب غرفة نومي، وأخذ مكانه المعتاد.

أضفى صوته الهدوء على جسدي.

"ابنتي الغالية، جئت لأخبرك وأبيّن لك بعض الأمور. هناك أشياء كثيرة ينبغي لك القيام بها قبل أن آتي لآخذ أولادي. عليك التحلي بالصبر معي. الكثير من الناس لم يستعدوا بعد لمجيئي، لكن ملكوتي جاهز تماماً لكل من أراد الدخول إليه. سوف يكون على كل مؤمن الوقوف أمامي في اليوم الأخير، وسيُصاب العديد ممن لا يحيون حسب كلمتي بخيبة أملٍ شديدة. أريد لكل أبنائي أن يدخلوا ملكوتي. وأريد لكل من قرأ هذا الكتاب أن يؤمن ويعرف كيف يحيا في هذا العالم حتى يستطيع الدخول إلى الملكوت. ابنتي، سأباركك بركات تفوق تحملك. سأباركك فوق ما توقعتِ أو طلبتِ."

"يا رب الشيء الوحيد الذي أطلب مباركته هو قدرتي على خدمتك وإدخال المسرة إلى قلبك."

"ابنتي، لقد أسعدتني كثيراً. لهذا السبب اخترتك للقيام بهذا العمل. ستخدمينني كثيراً أنت وزوجك حتى آخر يوم. قولي لزوجك إني مسرور بالعمل الذي يقوم به لأجل هذا الكتاب. بعد أن يتم كل شيء أريدك أن تشيّدي كنيسة."

كلامه ذاك أيقظ في داخلي الصوت المصاحب للرؤى الخارقة التي يمنحني إياها الرب، فبدأت أرى الكنيسة التي أراني إياها الرب من قبل. وشعرت بالارتياح حين رأيت الشكل الداخلي والخارجي للكنيسة. لم أستطع رؤية الرب أو الشعور بحضوره.

في ذلك الصباح، كما في الصباحات التالية، صار الرب يزورني بشكل غير متوقع تماماً، وبطريقة تختلف عن المعتاد. لم أعد أستطيع التنبؤ بما ستأتي به كل زيارة، لأن كل زيارة كانت تختلف كثيراً عن الأخرى.

أمر واحد أصبح واضحاً جداً بالنسبة إليَّ – لم يكن الرب يحضر أبداً عندما أُعدُّ نفسي بشكل مسبق لحضوره. لكنه كان غالباً ما يحضر ويأخذني إلى الشاطئ في الأيام التي لَمْ يكن يخطر على بالي أن أخطّط وأستعدّ لحضوره. في أيام أخرى كان ربي العظيم يجلس فقط بمحاذاة النافذة ويكلمني وأنا أصلّي. فيا له من رب محب، واسع النظرة، يعجز لساني عن التعبير عما أكنه له من حب.

إنني لا زلت مندهشة بخصوص الأشياء الكثيرة التي يعرفها عني. إنه يعرف أفكاري ومشاعري وخططي ودوافعي. لذلك أردد باستمرار في صلاتي ما يقوله كاتب المزامير: "اخْتَبِرْنِي يَا اللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ وَاهْدِنِي طَرِيقاً أَبَدِيَّاً" (مزمور ١٣٩: ٢٣-٢٤).

مثل طفل صغير

ازددت نمواً في الإيمان بعد أن تعمقت علاقتي مع الرب. أؤمن حقاً أن لا سلطان للشك علي بعد. لقد رافقت الرب، وأخذني معه مراراً إلى السماء. لذلك أؤمن بكلمته، وأرى السماء يقيناً.

قال يسوع المسيح: "دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ" (مرقس ١٠: ١٤-١٥).

يريدنا الرب أن نصبح مثل الأطفال حتى ننعم ببركات ملكوت السماء إلى الأبد. يستطيع الكبار التحلي بمزايا الأطفال إذا هم سلموا حياتهم بشكل كامل ودونما تحفظ ليسوع المسيح. البراءة، الثقة، نقاوة القلب، الافتتان، الدهشة، التصديق، الفرح، السعادة، العيش للحاضر – هذه كلها المزايا السحرية للطفولة التي يريدنا الله أن نتحلى بها إلى أن نصل إلى السماء.

لاحظ قول المعلم: "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ" (مرقس ١٠: ١٥). إنه بشكل واضح يريدنا أن نؤمن بالسماء – نقبلها كأولاد صغار. هذا هو المفتاح الذي يفتح باب السماء أمام كل من يرغب في الدخول.

لكن لأن رياحاً كثيرة جرت بما لا تشتهي سفننا عبر سني عمرنا، فإننا سرعان ما فقدنا براءتنا، وإيماننا وثقتنا ونقاوة قلوبنا. ولن نسترد هذه المزايا إلا إذا سلمنا أنفسنا كلية ليسوع المسيح، فيحدث التحول الجميل: "إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً" (٢ كورنثوس ٥: ١٧).

الله هو أبونا، ونحن أولاده. وهو يريدنا أن نكون أولاداً نثق به ونحبه ونطيعه. قال يسوع المسيح: "يَا أَوْلاَدِي، أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً قَلِيلاً بَعْدُ. سَتَطْلُبُونَنِي، وَكَمَا قُلْتُ لِلْيَهُودِ: حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا ... بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضاً لِبَعْضٍ" (يوحنا ١٣: ٣٣، ٣٥).

يريد الرب أن يكون أولاده جميعاً معه في السماء إلى الأبد. ولكي ندخل إلى هناك – ونعيش في الأعالي – علينا أن نصير مثل الأطفال الصغار. إن التحول الحقيقي في المسيح هو تحول الكبار إلى أطفال صغار – الذين يتصفون بالسرور بما هو جديد ومُدهش والثقة والطاعة والمحبة.

أخبرني يسوع بشكل واضح جداً أن هذا ما يتوقعه من كل واحد منا: أن يكون لنا إيمان الأطفال. إنه يريدنا أن نسلك حسب كلمته، ونؤمن به إيماناً كاملاً، ونتطلع إلى حقيقة السماء. أما الذين لا يفعلون ذلك فقد أشار الرب مراراً إلى أنهم سيمكثون خارج السماء ولن يستطيعوا الدخول إليها أبداً.

منزل جميل وسيارة

في صبيحة السادس من أيار/ مايو كنت مع الرب من الساعة السادسة وسبع عشرة دقيقة حتى الساعة الثامنة وأربع عشرة دقيقة صباحاً. اهتز جسدي مدة عشرين دقيقة، وتصبَّب عرقاً تحت مسحة عظيمة من الرب. ثم تصاعد أنيني من عمق الروح. وبعدها شعرت بحضور الرب معي في الغرفة.

قال: "تعالي يا شو نام ابنتي، سآخذك إلى الشاطئ."

لاحظت حركة يديه باتجاهي. ثم رأيت جسدي المتحول سائراً معه على الشاطئ. كان وقتاً سعيداً جداً. فقد كنت أبتسم في وجه الرب مثل طفل ينعم برفقة أبيه بوقتٍ خاص من السعادة والفرح. كانت سعاديّ غامرة، وشعرت أن الرب كان سعيداً أيضاً.

"اشتقت إليك يا رب. أحبك كثيراً."

"أحبك يا ابنتي، ولهذا السبب أتيت بك إلى هنا."

قصدنا الصخرة المعتادة التي ألفنا الاستراحة عندها خلال تلك الرحلات إلى الشاطئ. كنت دوماً أجلس عن يساره، ثم أمسك يده أو أضع يدي تحت ذراعه. رنَّمت بفرحٍ لبرهة قبل أن يخاطبني الرب قائلاً: "ابنتي، سوف أريك شيئاً. أريدك أن تكوني سعيدة."

تصاعد الصوت المصاحب للرؤيا من عمق روحي، وسيطر على حواسي جميعاً لفترة طويلة.

ثم جاءت الرؤيا، فشاهدت نهراً ضخماً وواسعاً بشكل غير عادي. وعلى مقربة منه منازل عديدة مبنية فوق صخور رائعة تعلو النهر.

أثار انتباهي منزل متميز ذو إطار أبيض، يتكون من طابقين ويحيط به سياج غريب أبيض جذاب. لم يكن من عشبٍ أمام المنزل، وعوض ذلك صُمِّمت الأرض على شكل حديقة صخرية مثيرة الشكل. كانت الزهور والأشجار كثيرة حول المنزل.

رأيت هناك بوابة ضخمة عند مدخل الساحة. وعلى يسار المرآب كانت تقف سيارة حمراء زاهية اللمعان، وقد كانت سيارة فاخرة. أما الواجهة الأمامية للمنزل فكانت على ارتفاع بضع درجات تأخذنا إلى بوابة مزدوجة.

استمرت الرؤيا. فشاهدت داخل المنزل سجادة بلون أبيض مائل للصفرة، وأثاثاً متيناً تزيّنُهُ ألوان مختلفة. كانت غرفة الجلوس فسيحة، وكانت غرفة النوم الرئيسية قريبةً في الطابق السفلي. كانت غرفة النوم ضخمة تحتوي سريراً كبيراً، وخزائن، ومناضد بلون الكرز. أما غطاء السرير فكان من ذهب، وألوان الستائر كانت متناسقة.

نظرت إلى المطبخ فشاهدت خزائن مصنوعة من خشب الكرز. وفي الوسط مكانٌ مخصَّصٌ لشواء اللحم، بينما كانت المعدات والأدوات الحديثة.

خارج المطبخ شاهدت ساحة خلفية مزودة بمصاطب تحيط بها الأشجار على طول سياج جذاب. كان المنزل عبارة عن قصر بالفعل، فبدأت أخمن: هذا المنزل جميل جداً، لكن لماذا يريني إياه الرب الآن؟ نحن نملك سيارة جميلة ومنزلاً وهبنا الرب إياه. ثم إني لم أعد أهتم بالأشياء المادية.

تلاشت الرؤيا فخاطبني الرب قائلاً: "هل راقك ما رأيت؟"

"كان ذلك جميلاً يا رب."

"سوف يكون ذلك ملكك."

أجهشت بالبكاء، لأن ذلك كان رائعاً جداً. كانت نعمة الرب علي أكثر مما كنت أتوقع – نعمة لم أكن أستحقها. لذلك ألححت على الرب بالسؤال: "لماذا أنا؟" عادة يسأل الناس هذا السؤال عندما تصيبهم المصائب، لكنني سألت ذلك السؤال بسبب البركات الكثيرة – فقد سبق أن أغدق الرب علي ببركات لا تُعدُّ.

كانت البركات حقاً أكثر مما أستطيع احتواءه، حتى أنني شعرت كما لو أن نبوءة ملاخي تحققت في حياتي – الآن هنا، فوق هذه الأرض:

> هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزْنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ، وَجَرِّبُونِي بِهَذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، إِنْ كُنْتُ لاَ أَفْتَحُ لَكُمْ كُوى السَّمَاوَاتِ، وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً حَتَّى لاَ تُوسَعَ (ملاخي ٣: ١٠).

لمدة طويلة كنت أنا وروجر زوجي ندفع عشور دخلينا ونقدِّم تقدمات مختلفة. كنت أقدم المساعدة لكل خدمةٍ حين أستطيع، لكنني لم أتوقع قطُّ كل هذه النتائج لقاء طاعتي للرب. إنما الرب

عظيم جداً. كنت بالفعل لا أستطيع احتمال كل البركات التي أغدقها علي، حيث فتح كوى السماء، ووعد ببركات أكثر!

قلت: "لكن، يا رب، أنا لا أحتاج إلى شيء. فقد منحتَني كل شيء."

لكنه قال لي: "لا تبكي يا ابنتي."

بدا لي دائماً أن الرب يتضايق من بكائي، وهو كذلك بالتأكيد لأنه يريدني أن أكون سعيدة. لكنني مع ذلك بكيت بحرقة أكثر لأن الرؤيا أربكتني في الحقيقة. لقد تساءلت إن كانت الرؤيا تعني أنه لن يأتي ليأخذ أولاده بالسرعة التي توقعت. لأنه إن كان سيأتي قريباً، لماذا يريد أن يعطيني بيتاً كبيراً وسيارة غالية الثمن بذلك الشكل؟

وكالعادة علم ما يدور بخلدي فقال: "ابنتي، هل أنت خائفة ألا آتي قريباً – لأنني منحتك منزلاً وسيارة؟"

أثار سؤاله أعمق المشاعر لدي، وبدأت أبكي بحرقة أكثر. فرفع الرب وجهي ومسح دموعي. ثم بصوت كله طمأنينة، قال لي: "ابنتي الغالية، أنا قادم مثلما أخبرتك، لكن قبل ذلك أريدك أن تمتلكي أفضل الأشياء."

"يا رب لقد منحتني بيتاً جميلاً وسيارة. أنا لا أحتاج إلى شيء بعد. الشيء الوحيد الذي أريده هو رضاك وخدمتك إلى أن يحين أوان مجيئك. لقد قلت إن علينا فعل الخير إن كنا نحبك. لهذا السبب أريد أن آتي بأكبر عدد من الناس إليك، لأني أعرف أن هذا ما تريده."

"لا أريد أن تقلقي بخصوص أي شيء بعد الآن. أنت لا تطلبين سوى رضاي، ولا تتوقعين شيئاً آخر. لهذا السبب أريد منحك أكثر مما لديك الآن. لا تقولي شيئاً بعد؛ كوني سعيدة."

أراحتني كلماته وملأتني بهجة وأملاً. هو آتٍ قريباً، وليس من سبب للقلق بشأن ذلك. ثم تذكرت آية سمعتها في الكنيسة؛ فقد أخبرنا الواعظ يومها أن المؤمنين الحقيقيين ينبغي أن يكونوا رأساً لا ذنَباً (انظر سفر التثنية ٢٨: ٤٤). هذه هي البركة التي يحصل عليها الذين يخدمون الرب "بفرحٍ وبطيبةِ قلبٍ لكثرةِ كل شيءٍ" (انظر تثنية ٢٨: ٤٧).

ثم قال لي الرب: "علينا أن نعود الآن،" ونهض واقفاً. فرجعنا أدراجنا نحو الشاطئ وهو المكان الذي تبدأ وتنتهي فيه زياراته. وبينما نحن نمشي فعل الرب شيئاً لم يفعله أبداً من قبل. أمسكني من يدي ثم بدأ يدور بي دوراناً سريعاً مثلما يفعل أب مع طفلته الصغيرة أحياناً. بدأت أضحك بشكل هستيري، ولاحظت أن جسدي المادي يكاد يطير من على السرير. كانت قوة الرب شديدة جداً علي.

كانت لحظة ثمينة من الفرح الذي لا يوصف حيث أتاحت لي أن أدرك بعمق معنى الآيات التي تقول:

> لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تَرَوْنَهُ الآنَ لَكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لاَ يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ، نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ خَلاَصَ النُّفُوسِ (١ بطرس ١: ٧-٩).

فرح مجيد يفوق الوصف! لقد تقوى إيماني بواسطة الرؤيا الشخصية ليسوع المسيح. وأحببت الرب كثيراً جداً. بل رأيته! ولا أزال أنعم بفرح مجيد يفوق الوصف.

تحليق كالطيور

سوف يحدث أمر خارق في المستقبل القريب. فرغم أن الكتاب المقدس لا يستخدم أبداً كلمة "الاختطاف"، إلا أن بولس الرسول يصف حدثاً كونياً يتمثل في عودة الرب يسوع من السماء مع قدّيسيه كي يختطف كنيسته إليه. وسيكون ذلك بمثابة الاختبار الأسمى بالنسبة لكل الذين يعرفون يسوع المسيح.

> فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهَذَا الْكَلاَمِ (١ تسالونيكي ٤: ١٥-١٨).

أما الذين لا يعرفون الرب فسيقفون أمام كرسي قضاء المسيح ليسمعوا الحكم الذي يستحقونه جزاء عدم إيمانهم – "لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ" (رومية ٦: ٢٣). غير أن الذين يعرفون المسيح سوف ينالون هبة النعمة المجانية التي "هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا" (رومية ٦: ٢٣).

كان المجيء الثاني للمسيح موضوع الزيارة التالية للرب، والتي حدثت في الثالث عشر من أيار/ مايو. بقيت في حضرته من الساعة السادسة والثلث إلى الساعة التاسعة صباحاً. فقد استيقظت في الساعة السادسة والثلث على اهتزاز شديد في جسدي. ظل الاهتزاز متواصلاً لأكثر من نصف ساعة، ثم بدأت المسحة الحارة والأنين. تقدم الرب نحوي وقال: "ابنتي أنا ربك. أريد أن أتحدث إليك وأريك شيئاً."

هذه المرة بينما كنت أتمشى مع الرب ابتسمت له وقلت: "أحبك يا رب."

شعرت أنه كان يبتسم لي رغم أنني لم أكن أرى وجهه بوضوح. أجاب: "أحبك يا ابنتي الغالية."

أخذنا مكاننا فوق الصخور، ثم خاطبني الرب قائلاً: "أرى أن زوجك قد أخذ إجازة من العمل كي يساعدك في إعداد الكتاب. إنكما تعملان عملاً ممتازاً وصالحاً. ابنتي، يجب أن أقول لك ما يلي. أعرف أنني طلبت منك أن تدوّني تماماً ما أريك إياه وأخبرك به. وألاحظ أنك لا تشرحين كفايةً الأمور التي أريك إياها."

"آسفة يا رب. سوف أراجع ذلك من جديد."

لقد طلب مني الرب مراراً أن أدوّن كل شيء يخص زياراته، مهما كان مقدار شعوري بالتعب. ورغم أن عقلي كان يتوقف عن التفكير أحياناً، إلا أن الكلمات كانت تنساب بسرعة كلما أمسكت القلم والورقة. كنت أعرف أن الروح القدس هو الذي كان يقودني. هذا بالضبط ما كان يفعله معي، ثم عرفت الآن أنه سيبحث عن كاتب آخر يساعدني في توضيح التعاليم التي يريدها أن تصاحب اختباراتي.

أعرف أن البعض سيجد صعوبة في فهم إمكانية مرور شخص ما بالاختبارات التي حباني بها الله. سيقولون: "هذا الأمر غير موجود في الكتاب المقدس!"

والحقيقة، مع ذلك، أن أغلب الأمور التي أراني إياها الله مدونة في الكتاب المقدس. أؤمن ببساطة أن الرب أراد بهذا الكتاب أن يعيد التأكيد على الحقائق الكتابية حول السماء بالنسبة للمؤمنين

المؤمنين في كل مكان. وقد اختارني أداةً، كما اختار هذا الكتاب وسيلة لتذكير كنيسته بالحقائق المدونة في الكتاب المقدَّس. وأومن أن الرب أراد لشعبه أن يعرف أموراً أخرى رائعة عن السماء غير مدونة في الكتاب المقدس.

ثم تابع قائلاً: "ينبغي أن تتذكري كم أنت غالية علي يا ابنتي. بهذه الطريقة فقط سوف أستخدمك. أنا آت لأخذ أولادي بأسرع مما يتوقع معظم الناس."

"هل سيسكن كل المؤمنين في منازل كالذي رأيت اسمي مكتوباً على بابه عندما يأتون إلى السماء؟"

"سآتي بالكثير من أولادي إلى الملكوت، لكن لن يسكن كل واحدٍ في منزلٍ كالذي رأيت اسمك مكتوباً على بابه. فهذه المنازل هي لأولادي ذوي المكانة الخاصة جداً لدي."

"هل سيصحبك كل المؤمنين عندما تأتي لتأخذنا؟"

فأجاب الرب فوراً: "سأريك شيئاً. أريدك أن تتذكري ما سوف ترين. أريد للعالم أجمع أن يعرف ما سوف يحدث عن قريب. فأنا أعرف أن كثيراً من المؤمنين لا يؤمنون بما يخبرهم به أنبيائي. لهذا السبب سأريك ما يلي."

شعرت بالصوت المصاحب للرؤى الذي يتصاعد كالمعتاد كلما كنت على وشك مشاهدة رؤيا فوق طبيعية. بدا لي أن تلك كانت طريقته في تهييئي لمشاهدة الأمور التي كان يريد أن يريني إياها. استمر الصوت هذه المرة وقتاً طويلاً. ثم بعد نصف ساعة من الترنيم في الروح بواسطة هذا الصوت الرؤيوي الخاص، بدأت أرى الأشياء التي كان الرب يريد أن يريها لي.

كان الجزء الأول من الرؤيا عبارة عن انطباع أكثر منه اختباراً بصرياً. بدا لي العالم أجمع مستنيراً، ومحيط الأرض صاخباً ودائم الحركة. ثم بدأت أدرك سبب هذه الجلبة.

كان الفضاء مملوءاً بأشياء بيضاء تتحرك. وباتضاح الرؤية شاهدت أناساً في ثياب بيضاء يحلقون في الهواء. كان الناس يصعدون قافزين من كل مكان في الأرض ويحلقون عالياً في الجو. أصبحت السماء ممتلئة عن آخرها بأناس بدوا وهم يحلقون مثل طيور مهاجرة.

اندهشت لهذا المشهد الشديد الغرابة. وكنت خلال ذلك أهتف بالترنيم ويداي تتحركان كقبضات تنهال على كيس ملاكمة. لم أشعر بمثل هذه الإثارة والفرح في حياتي. كان جسمي يقفز إلى الأعلى والأسفل بسبب قوة المسحة والاهتزاز. ثم أحسست كأني أحلّق مع الناس ذوي الثياب البيضاء. كانت حركة جسمي المستثار، والصوت المصاحب للرؤيا صاخبين بشكل جعل كل من في المترل كله يسمعون بالتأكيد ما كان يحدث لي.

لقد سمعت عن الاختطاف من قبل، لكنني لم أتصور أبداً أن يكون المشهد مذهلاً بذلك الشكل. تساءلت عما سيدور بخلد أولئك الذين لا يؤمنون بالمسيح عندما يرون ذلك المشهد. أنا كنت مندهشة ومستثارة، أما هم فبالتأكيد سيمتلئون رعباً.

كانت تلك أكبر مفاجأة أراني إياها الرب. وكان ذلك المشهد هو الأكثر هيبة من كل ما سبق أن رأيت في حياتي – كائنات بشرية تحلق في الهواء كالطيور. كانوا يرتفعون عالياً بسرعة الصواريخ في الجو. وكان البعض منهم يحلق مثل طائرات ورقية تحملها الريح في يومٍ صحوٍ جميل.

رأيت حفيدتي ذات السنة الواحدة. كانت تلبس فستاناً أبيض، وقد بدا شعرها طويلاً حتى كتفيها، وبدت جميلة وهي بالغة. في البداية رأيتها في مترل والديها بثيابها العادية. ثم فجأة بدت لي لابسة ثوباً أبيض وهي تحلق في الهواء. عقدت الرؤيا لساني عن الكلام، وأكدت لي بما لا يقبل الشك أن الرب آت في المستقبل القريب جداً.

ثم رأيت ابنة ابنتي ذات العشرة شهور. ليس لها شعر الآن. لكن شعرها في الرؤيا كان يصل حتى كتفيها، وكحفيدتي الأخرى كانت تحلق في الهواء.

بدأت أبكي وأصرخ. والضجيج المنبعث من الغرفة كان حتماً قوياً جداً. شيء جميل أن روجر كان غائباً في العمل، وإلا لخاف كثيراً وقلق بشأن كل ذلك الضجيج.

في البداية لم أكن متأكدة حقاً إن كان سبب بكائي هو الفرح أو الحزن. بدت حفيدتي الصغرى كبيرةً جميلة. وشعرت أن للرب سبباً وجيهاً لإظهاره الأطفال لي. أولاً، أنا متأكدة أنه أرادني أن أعرف أن حفيدتيّ ستكونان معي في السماء لننعم برفقة يسوع طول الأبدية. ثانياً، أعرف أنه أرادني أن أرى عمرهما عندما سيأتي. وذلك أسرع مما يتوقع أغلب الناس.

ثم تغيرت الرؤيا السعيدة. فرأيت الناس الذين لم يصعدوا مع الآخرين. عمت الفوضى في أماكن عديدة على الأرض، وانقلبت بعض هذه الأماكن رأساً على عقب. كانت الجلبة في كل مكان، والناس في حالة ذعر جلية. وكان الرعب بادياً على كل وجه.

شاهدت الناس يتراكضون بسرعة وهياج، وقد عم الهرج والمرج كل مكان. بدا لي أن كل واحد كان يبحث عن شخص ما أو شيء لا يجده. بدأت أبكي كطفلة صغيرة عندما رأيت الناس يركضون في الشوارع. كانوا يصرخون ويصيحون. وبعضهم يرمون بأمتعتهم القليلة داخل وسائل نقل كالسيارات والزوارق. آلاف المراكب كانت في المحيط، ذلك أن الناس كانوا يحاولون الهرب.

شاهدت رجالاً في لباسٍ رسمي يقتحمون المنازل وينهبونها، حاملين معهم كل ما يجدونه من ممتلكات. لاحظت أسرةً مكونةً من أربعة او خمسة أفراد مستلقين على أرضية أحد المنازل. أغلبهم كانوا ممددين على بطونهم وبركة دم تملأ المكان.

مئات البشر كانوا يركضون على الأقدام نحو الجبال. وإذ كانوا يركضون، كان الحرس ذو اللباس الرسمي يطلقون النار عليهم، فيسقط العديد منهم. أما أولئك القريبون من الحرس فكانوا يُضربون بالهراوات والعصي.

رأيت أناساً يحطمون الكنائس. رأيت رجلاً يقذف بحجرٍ الزجاج الملون لنافذة رُسِم عليها يسوع مع خرافه، فتطاير زجاج النافذة في كل مكان. وصرخت بصوتٍ أعلى.

رأيت امرأة بدت لي تبحث عن طفلها الضائع منها، وهي تركض في أرجاء البيت وتصيح في ذعر وخوف. كانت تردد اسم طفلها وهي تقفز صعوداً ونزولاً في إحباط تام وخيبة. أردت مساعدتها، لكنني لم أستطع فعل شيء.

بكيت وبكيت لأجلها ولأجل كل الآخرين.

ثم رأيت أسرة أعرفها شخصياً. ركض الأب داخل المنزل، وهرول من غرفة لغرفة، منادياً زوجته وأطفاله. لم يجد سوى فرد واحد من الأسرة، فجلسا منكمشين على نفسهما في ركن من الغرفة. كانا يعانقان بعضهما بعضاً بقوة ويبكيان. أعرف هؤلاء الأشخاص، لكنني لا أجرؤ على ذكر أسمائهم في هذا الكتاب.

بعد أن تلاشت الرؤيا، بقيت أبكي. فمسح الرب دموعي.

قال: "ابنتي، كان علي أن أطلعك على هذه الأمور حتى تخبري العالم أجمع بما سوف يحدث. أحب كل أولادي، وأريدهم أن يعلموا أني آت إليهم عن قريب، لكني لا أستطيع أن آخذ معي الذين لا يحيون حسب كلمتي، لأنهم غير مستعدين لي. سيُفاجأ مسيحيون كثيرون من في آخر الأيام. وما شاهدتِ من أمور هو جزء ضئيل جداً مما سوف يقع عن قريب. سوف تكون الأمور أسوأ بكثير مما قد تتصورين – بالنسبة لأولئك الذين لا يعرفونني. لهذا أريد أن يتمكن كل أبنائي من المجيء معي إلى الملكوت. ابنتي، لقد أريتك جزءاً من الملكوت، وكذا الأمور التي سوف تقع في هذا العالم لأن الوقت قصير. سأعود عن قريب. لهذا السبب أعتبر هذا الكتاب مهماً جداً بالنسبة إليَّ. إنه كتاب لأولادي. فقد رأيتِ ما سوف يحدث في الأرض في المستقبل القريب جداً. أنا جاهز لأولادي، لكن عدداً كبيراً جداً منهم لا يؤمنون، وهم يحيون للأمور الدنيوية. أحبهم جميعاً، وأريد أن آخذهم معي جميعاً إلى السماء، لكنني لا أستطيع أخذ الذين لم يستعدوا لي. فالذين سيأتون إلى ملكوتي يجب أن يكونوا أنقياء القلب وطائعين."

شعرت في قلبي بكل أولئك الذين لا يعرفون الرب، فبدأت أصلي لأجل خلاصهم. ذكرت اسم كل واحد منهم على حدة، وطلبت من الله أن يتدخل في حياتهم، ويستأثر باهتمامهم. ثم صليت لأجل المؤمنين الذين لا يحيون لأجل يسوع المسيح. وسألته أن يجتذبهم إليه من جديد.

صمَّمت أن أنتهي من الكتاب بأسرع مما يمكن، ووعدت الرب أن أذهب إلى حيث يرسلني. شعرت فعلاً بالشرف لكوني خادمة في الأيام الأخيرة، عاملة في حقول حصاد الرب. وتذكرت آيات من الكتاب المقدس تبين بالضبط شعور يسوع الآن:

> وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا. حِينَئِذٍ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: "اَلْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ" (متى ٩: ٣٦–٣٨).

السماء حق يقين! وبولس يصفها كالتالي: "مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" (١ كورنثوس ٢: ٩). وليس من طريقة للتعبير عن حبنا لله سوى طاعته، الطاعة التي قال عنها يسوع: "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ" (يوحنا ١٤: ١٥).

محبة الله العظيمة

لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ. نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً.

١ يوحنا ٤: ١٨-١٩

ساعدتني اختباراتي في السماء مع الرب على فهم مقاصده. الله محبة، والسماء مكان تشكّلُ المحبةُ محيطه البيئي – المحبة نور السماء وحياتها.

مع ذلك سوف تكون الأحداث التي تسبق اختطاف الرب لكنيسته رهيبة ومرعبة. فرغم أن الرب محا من ذاكرتي مشهد أمي في الجحيم، إلا أنني لا زلت أحمل ذكرى ضبابية عن وجودها هناك. إني أشعر بألم عظيم يعتصر قلبي بسبب مصير والديّ الأبدي.

بعد أن آمنت بالمسيح صليت كثيراً لأجل أبويّ. تضرعت إلى الرب، طالبة منه ألا يودعهما جهنم، وذكّرته بمدى طيبتهما في الحياة. بكيت وصليت مراراً لأجلهما حتى اطمأننت بعض الشيء إلى أن الرب لن يرمي بهما في هوة الجحيم. توسلت إلى الله أن أُعوِّض بطاعتي مدى الحياة عما يكونان قد ارتكباه من إثم.

كانت أمي امرأة طيبة بالفعل. كانت تبدو نقية وبريئة من نواحٍ عديدة. وقد اعتقدت دائماً أنها لا تعرف للشر معنى. كما أنها قضت معظم حياتها مريضةً إلى أن توفيت وهي في الأربعين من عمرها. وعندما كانت تحتضر كنت أنا همها الأخير.

بعد موت أمي، رغبت أنا أيضاً في الموت. كانت تمثل بالنسبة إليّ كل معاني الحب في ذلك الوقت. في الحقيقة، كنت أكره أبي. كنت أعرف علاقاته مع نسوة أخريات إبان مرض أمي.

رغم أن العادة في الشرق أن يبحث الرجال عن نساء أخريات حين تكون زوجاتهم مريضات، إلا أن سلوك أبي ذاك ظل يزعجني عميقاً. كنت أعلم أن فعله ذاك خيانة لزوجته، وشعرت بآلامها.

كنت أكن الكراهية لأبي وقتاً طويلاً، إلا أنني غفرت له عندما آمنت بالمسيح لأنني أدركت أنه لم يكن يعرف الرب. كان علي أن أتذكر أن نعمة الله فقط هي التي تحفظنا من ارتكاب الخطايا.

تساءلت معظم الأحيان عن إمكانية رؤية أمي بعد الموت، وهذه الفكرة عاودتني مراراً عندما ماتت وعمري أربعة عشر سنة.

السماء محبة

كان الرب هو الذي جَسَرَ الهوة بين ما كان ينبغي أن تكون عليه محبة والديّ لي وما كانت عليه تلك المحبة في الواقع. كان الرب بالنسبة لي محبة خالصة. فقد قال لي: "ابنتي، لقد عشتِ وقتاً طويلاً لأجلي، وتكرَّستِ لخدمتي بصفة خاصة في الشهور القليلة الأخيرة. يجب أن يتم كل شيء قريباً. أنت تحتاجين للراحة."

"لن يسعدني شيء في الأرض يا رب، إذا لم تكن أنت موجوداً معي."

حين ماتت أمي شعرت أن لا أحد يحبني بالفعل، إذ لم يستطع أحد أن يمنحني شعور الحب الذي منحتني إياه أمي. كنت في حاجة للحب، لكن لوقت طويل لم تظهر في عالمي أية بارقة للحب. ثم بعد أن تزوجت وأنجبت أطفالاً نعمتُ بالحب الأسري الذي أصبحت أتقاسمه مع أفراد أسرتي. لكن رغم روعة هذا الحب، كنت لا أزال أفتقد حب أمي لي. كنت أشعر كما لو أن هناك فراغاً ما بداخلي بحاجة إلى الامتلاء.

لم تستطع ملء هذا الخواء سوى محبة الله العارمة. فبعد أن أعطيتُ قلبي للمسيح، شعرت بالأمان في كنف محبته، وأصبح سهلاً عليَّ الاتكال على تلك المحبة. عرفت صدق الترنيمة التي تقول: "لا أحد اهتم بي أبداً مثل يسوع، لا أحد اهتم بي أبداً مثله."

عندما كنت أسقط، وأصاب بأذى وأنا طفلة صغيرة، كانت أمي تقيمني، وتمنحني الحب، وتعتني بجراحي. وبالطريقة نفسها، كان يسوع في بداية إيماني به ينهضني ويداوي جراحي جميعاً كلما تعثرت. إذ لأجل هذه الأمور مسحَهُ الله.

وقد وصف الكتاب المقدس المسحة التي نالها يسوع كما يلي: "رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ، وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ" (لوقا ٤: ١٨-١٩).

لقد بشَّرني يسوع بأخبار سارة. فهو شفى قلبي المكسور، وحررني من مخاوفي، وصورتي السلبية عن نفسي، وشكوكي وشعوري بعدم الأمان. لقد فتح عينَي روحي، ورفع عني الظلم. واليوم يبشرني بـــ"سنة قبول الرب" التي أصبحت وشيكة.

حتى حين يحاول الناس احتقاري وإحباطي والنميمة عليَّ، فإنني أجد في حب يسوع ملاذاً. إنه مكاني الأمين، قلعتي المحصَّنة، صخرة خلاصي. وعندما يؤذيني أحدٌ عن قصد أو غير قصد ألوذ بالصلاة إلى الرب، فتعاودني السكينة والبهجة. أعرف أن الله يحبني، وهو لن يتخلى عني أو يتركني.

أحب دائماً التأمل في وعود كلمة الله. وأحد هذه الوعود المفضلة لديَّ موجود في سفر المزامير: "مُبَارَكٌ الرَّبُّ يَوْماً فَيَوْماً. يُحَمِّلُنَا إِلَهُ خَلاَصِنَا" (مزمور ٦٨: ١٩). كما أن محبته دائمة: "وَمَحَبَّةً أَبَدِيَّةً أَحْبَبْتُكِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَدَمْتُ لَكِ الرَّحْمَةَ" (إرميا ٣١: ٣).

أعرف أن لا شيء أبداً يستطيع أن يفصلني عن محبة إلهي وملكي العجيبة. "فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً، وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا" (رومية ٨: ٣٨-٣٩).

كما أن سلامه الكامل يرافقني على الدوام: "ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِماً سَالِماً، لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ" (إشعياء ٢٦: ٣). فكلمته صندوق كنز مملوء هدايا جميلة يرغب أن يتقاسمها مع كل أولاده، وهذه الهدايا الجميلة سوف تكون نصيبنا اليومي في السماء.

لاحظوا ما كتبه الرسول بولس في الرسالة إلى أهل أفسس:

> مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ (أفسس ١: ٣-٦).

لقد أنعم علينا الله بجميع بركاته الروحية في المسيح. حيث بالإمكان أن ننعم بـ"الأماكن السماوية في المسيح" حتى في هذه الحياة.

وفي الحقيقة، يضيف الرسول بولس في الفصل الثاني من رسالته إلى أفسس قائلاً:

اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِه الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ – بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ – وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (أفسس ٢: ٤–٦).

لقد أقامنا الله روحياً، وأجلسنا معه في الأماكن السماوية في المسيح.

حين تدرك كنيسة يسوع، التي هي جسده، هذه الحقيقة بشكل فعلي، فسوف يتغير كل شيء. يقول أهل العالم: "الرؤية هي إيمان." ولكن المؤمن بالمسيح يقول: "الإيمان هو رؤية." فالواقع الحقيقي هو الواقع الروحي، لا المادي الزمني المؤقّت. معظم الناس يحسبون أن الواقع الوحيد هو الواقع الذي تمكن رؤيته وسماعه وتذوقه وشمه والإحساس به. لكن الواقع الأسمى هو الواقع الروحي.

المحبة أربعة أنواع: محبة الله (agapē)، والمحبة الأسرية (storgē)، والمحبة الأخوية (philē)، والمحبة الجنسية (eros). لكن للأسف، فإن أهل العالم يضعون حب المحبة الجنسية في المقام الأول، ولا يكتشف حب الله إلا قليلٌ من الناس. ذلك أن نظام العالم يسير عكس نظام الله. فالله خلقنا على صورته – وهو ثالوث مقدس (الآب، والابن، والروح القدس) – ونحن أيضاً ثلاثيو التكوين (جسد، ونفس، وروح).

تُترجَم الكلمة اليونانية "بنوما" (pneuma) إلى "روح"، وهي تمثل الجزء الحقيقي فينا – إنها نفخة الحياة، وعمق الأعماق، والمكان الذي يسعى روح الله للسكن فيه. وتعني الكلمة اليونانية "بسوخى" (psuche) النفس البشرية. وهي مصدر الفكر والعاطفة والإرادة. وهنا تظهر العديد من مشاكلنا على السطح.

أما الكلمة اليونانية "سوما" (soma) فتعني الجزء الجسدي منا – الأعضاء والأجهزة التي يعمل بها الجسد. هنا أيضاً يعكس أهل العالم نظام الأشياء. فالله يريدنا أن نضع الروح في المقام الأول، بينما العديد من الناس يضعون الجسد في المقام الأول، والشعور في المقام الثاني، وبالكاد يتركون مكاناً للروح، هذا إن تركوا. نحن ننسى أننا أكثر من مجرد كائنات بشرية في رحلة روحية. فالحقيقة هي أننا كائنات روحية في رحلة بشرية.

لقد أسبغ الله علينا كل بركاته الروحية والسماوية في يسوع المسيح، لأنه يحبنا محبة أبدية لا نهاية لها. وعندما بدأت أدرك هذه الحقائق، شعرت برغبتي في التخلي عن كل أشياء العالم حتى أنال رضى الرب في ما تبقي من حياتي الأرضية.

ومنذ ذلك الوقت احتل الرب المقام الأول في حياتي، قبل أي شخص أو أي شيء آخر. وهو ما يتوقعه من كل واحد منا. فقد أعطانا وعداً: "لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ" (متى ٦: ٣٣).

الله، برحمته العظيمة، ساعدني لأجد ملكوته، واهتم بكل احتياجاتي. ونتيجة لذلك تمكنت من إطاعة كلمته القائلة: "فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ" (متى ٦: ٣٤).

لقد حلت الطمأنينة والسكينة والثقة والمحبة محل القلق الذي كان فيما مضى رفيقاً دائماً. لم أعد أبالي بما يقوله الناس عني، ولا أخشى ما قد يحدث لي. أصبحت أجد فرحي الأعظم في خدمته ونيل مرضاته. كما أن محبته وحدها أصبحت بالنسبة إلي مصدر بهجة لا يتصورها عقل.

إنه يحبني سواء أصبتُ أم أخطأتُ. فقد قال لي مراراً: "أريدك أن تكوني سعيدة يا ابنتي." وهذا اليوم – التاسع عشر من أيار/ مايو ١٩٩٦ – على الأخص، شعرت بسعادة وسكينة عظيمتين حتى وأنا أنظر المشاهد المتعلقة بالأيام الأخيرة التي مرت أمام عينيْ روحي على شكل رؤيا فوق طبيعية. كما سبق أن ذكّرني الرب قائلاً: "هناك بركات خاصة كثيرة في الطريق إليك."

لم أستطع تصور بركات أكثر مما قد أسبغه الرب علي حتى الآن. فأنا أعرف حق كلمته القائلة: "لأَنَّ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً وَشُرْباً، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ" (رومية ١٤: ١٧). ما الذي يريده الإنسان أكثر من ذلك؟ كنت أنعم بهذه البركات، وببركات أخرى أكثر هنا والآن، وكنت أعلم أنها ستستمر معي إلى السماء إلى الأبد.

ثم قال لي الرب: "أعلم أنك متعبة يا ابنتي. سأعود بك الآن."

كان ذلك الصباح كثير الغموض بالنسبة إلي. فقد أمضيت ساعتين ونصف ساعة بصحبة الرب، ثم أمضيت ساعة ونصف أخرى في الصلاة. وشعرت كأنني في السماء حيث محبة الله هي الهواء الذي نتنفسه.

خلوة مع الله

منذ التاسع عشر من شباط/ فبراير ١٩٩٦، أمضيت كل لحظة من لحظات حياتي مع الرب. وقد اقتصرت حياتي الاجتماعية على الذهاب إلى الكنيسة وشراء اللوازم الأساسية من السوق. أما ما تبقى من وقتي فقد وهبته لله. لم يكن يزورنا في البيت سوى أفراد الأسرة. فقد أوضح لي الله أن تلك هي رغبته في طريقة تمضيتي للوقت – للتركيز على شخصه وكلمته ومشيئته. كان يهيِّئني للمرحلة اللاحقة من الخدمة.

كنت أبدو في خلوة مغلقة، إلا أن الحقيقة أن "مخدعي" الذي كنت أختلي فيه للصلاة أصبح بوابة مفتوحة على ملكوت السماء. لم أكن حبيسة خلوة بل حرة طليقة في مستويات مجد عليا لم أختبر نظيراً لها من قبل.

كان الناس في معظم الأوقات يتصلون على الهاتف، ويرتبون لزيارتي، لكنهم كانوا يتصلون من جديد ليقولوا أن طارئاً ما حدث ومنعهم من الزيارة. أعتقد أن ذلك كان يحدث لأن الله كان يريدني أن أصرف وقتي منفردةً معه حتى يواصل إعدادي لخدمته. فقد طلب مني منذ البداية ألا أذهب إلى أي مكان لفترة من الوقت، خاصة خارج المدينة، حتى يكتمل الكتاب. في الحقيقة لم أكن أستطيع الذهاب إلى أي مكان حتى لو أحببت ذلك، لأن مسحة الرب علي كانت ثقيلة جداً، مرغمةً إياي على البقاء جالسة على ركبتي في حضرة الرب.

قبل عيد الفصح لسنة ١٩٩٥، شعرت بمسحة الرب، لكن منذ ذلك التاريخ بدأ جسدي يهتز حين تحلّ عليّ مسحة الرب. ومنذ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٦، صارت مسحة الرب عليَّ من القوة بحيث لم أعد أستطيع السيطرة على ذلك الاهتزاز والإظهارات الجسدية الأخرى.

ففيما يتعلق بهذا الكتاب مثلاً، كنت لا أستطيع دخول الغرفة التي يعمل فيها روجر على الحاسوب لأن حضور الروح القدس كان قوياً بداخلها، حيث كان روجر يقوم بتصحيح مخطوطة الكتاب على الحاسوب، فقد أخذ أسبوع إجازة من عمله لهذا الغرض، وأنا ممتنة لأجل مساعدته.

كان جسدي يبدأ في القفز فرحاً حين أقترب من غرفة الحاسوب. وهو رد فعل جسدي من عند الرب، لا أستطيع السيطرة عليه ولا يد لي فيه. إنه استجابة روحية أكثر منها عاطفية.

لقد قضى الله القدير الكثير من وقته معي. لذلك أعتبر تخصيص القليل من وقتي له كعرفان بالجميل امتيازاً خاصاً لي. إنني أشعر بالمتعة في كل لحظة أعمل فيها لأجله، ولا أجد من مشقة في العمل لحسابه لأنني أحبه أكثر مما أحب حياتي. أنا أصدّق كلمات صاحب المزمور: "لأَنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ" (مزمور ٦٣: ٣).

الاهتمام قلق

عشت طوال حياتي ميالةً للقلق، كما سبق أن أشرت إلى ذلك مراراً. وأظن أنكم سوف تعتبرونني مدمنة قلق. قد يكون سبب ذلك حالة الاضطراب التي عشتها في طفولتي. على كلٍّ، عشت معظم الوقت في صراع مع القلق والخوف وانعدام الشعور بالأمان. كنت أعرف أن تلك لم تكن مشيئة الرب، فهو في الحقيقة خاطبني مراراً قائلاً: "اتركي القلق، يا ابنتي."

بدأت أنظر إلى قلقي بطريقة مختلفة بعض الشيء، معتبرةً إياه نوعاً من الاهتمام بدل القلق. فكوني مهتمة بأمر ما عوض أن أكون قلقة بشأنه أضفى علي شعوراً بالاطمئنان. وفي العشرين من أيار/ مايو ١٩٩٦، كنت مع الرب من الساعة الخامسة وأربعين دقيقة حتى السابعة وخمسين دقيقة صباحاً. اهتز جسدي من الساعة الخامسة وأربعين دقيقة حتى الساعة السادسة وعشر دقائق صباحاً، واستمر أنيني الروحي في التصاعد لمدة ثلاثين دقيقة. ثم تقدم الرب نحوي وقال: "ابنتي الغالية، شو نام، أريد أن أقول لك شيئاً."

مد يده باتجاهي، فرأيت على الفور جسدي المتحول ماشياً على الشاطئ معه. بدا سعيداً جداً، وكان فرحي حقيقياً في حضرته. وبينما نحن نمشي هناك، قلت له: "أحبك يا رب، وقد اشتقت لك."

فرد دونما تردد قائلاً: "أحبك يا ابنتي."

جعلني فرحي في تلك اللحظة أسرع الخطى حتى تقدمت الرب. فبدأ يضحك، وضحكت أنا أيضاً. ثم أخذنا مكانينا المعتادين.

"أراك تشتغلين بجدٍّ على كتابي."

"نعم، يا رب. روجر يشتغل بجد عليه. لغتي الإنجليزية ليست بالجودة المرجوة، لذلك يصحح روجر الأخطاء الإملائية الكثيرة والمشاكل المتعلقة بالنحو."

"أعلم أنكما تشتغلان بجد."

كنت أعرف أن الرب يعلم كل أفكاري ومشاعري وأعمالي. كنت أعرف أنني لا أستطيع إخفاء أي شيء عنه، ولم يكن في نيتي كتمان أي شيء. كان يعرف اهتمامي بالكتاب. سألت نفسي عن كيف سيكون الشكل النهائي للكتاب، ومن سينشره.

كان الرب يعلم كل ذلك. لذلك قال لي: "شو نام، ها أنت قلقة من جديد بخصوص هذا الكتاب رغم أنني طلبت منك أن تتركي القلق."

أجبته منكّسة رأسي من الخجل: "لست قلقةً، بل فقط مهتمة بالموضوع،".

فرفع الرب وجهي بيديه وقال: "ابنتي، أعرف أنك محرَجة."

تأكّدت صحّة ملاحظته بواسطة ابتسامة تحولت إلى ضحكة مكتومة، فضحك بدوره، وقال: "يا ابنتي، أن تهتمي يعني أن تقلقي. من الآن فصاعداً لا أريدك أبداً أن تقلقي. هذا كتابي، وسوف أهتم به. ألم أفعل ذلك حتى الآن؟"

"آه، نعم يا رب. أنا آسفة. أرجوك اغفر لي عدم طاعتي."

استجاب لي بفرح. كان يبدو مسروراً جداً بصدقي وتواضعي، وبذلك عرفت أنه غفر لي. فملأت السكينة روحي، وشعرت بتحرري من القلق الذي حاولت إنكاره عبر الزعم بأنه نوع من الاهتمام فقط.

في ذلك اليوم تعلمت درساً آخر هاما من الرب. إنه يريدنا أن نكون صادقين تماماً معه، ومع الآخرين، ومع أنفسنا. لا يمكننا استخدام طرق العالم لتبرير خطايانا، وإضفاء العقلانية عليها، وحجبها عن الأعين. فقد كنت أعرف أن القلق خطيئة، لكنني حاولت تجاهل ذلك.

يبدو الأمر غير ذي بال وغير مهم بالنسبة للبعض، إلا أنني كنت أعرف أهميته بالنسبة للرب. لم يكن يريدني أن أقلق. فهو يدعونا إليه قائلاً: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ" (متى ١١: ٢٨-٣٠).

القلق سبيل البشر، أما الثقة فسبيل الرب. "كَذَلِكَ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعاً خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ

فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً. فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ، مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ" (١ بطرس ٥: ٥-٧). فلماذا يجب أن نختار القلق وسط وعود الرب الوفيرة؟

أراد الله أن يمسح عني كل أثر للقلق بأن كشف لي من جديد بعض ما أعده لي، حيث خاطبني قائلاً: "أريدك أن تري هذا الشيء مرة أخرى."

تصاعد الصوت المصاحب للرؤيا، ثم بعد فترة طويلة، لاحت أمامي رؤيا المنزل الذي أراني إياه الرب المرة الماضية. لم يرني الرب الطابق العلوي للمنزل في المرة الماضية، لكنني في هذه المرة رأيت غرف الضيوف الأربع وغرفة صلاة واحدة في الطابق الثاني. لاحظت على الأخص صورة معلقة على جدار غرفة الصلاة - كانت صورة الرب نفسه. وعلى الرغم من أنني لم أتمكن من رؤيته بوضوح، إلا أنني شعرت بشيء فاتن وجذاب في صورته.

طفتُ في الرؤيا بكل غرف المنزل - ذلك السكن الذي وعد الرب أن يمنحه لي ولأسرتي. ثم سألني: "أتحبين هذا المنزل؟"

"نعم يا رب، لك الشكر. لكنني لا أحتاج في الحقيقة إلى منزل آخر. كل ما أريده هو أن أفعل ما يرضيك، وأنفذ ما تطلبه مني، وأرى أسرتي تصبح أكثر إخلاصاً وأمانةً لك. كل الأشياء التي أريتني إياها جميلة جداً. لكنها أشياء دنيوية لم تعد تهمني بعد. ولدى روجر الشعور ذاته يا رب."

"ابنتي، اتركي لي قرار ما تريدين وتحتاجين. أحب قلبيكما كليكما. علينا أن نعود الآن."

بعد المرات التسع التي زرت فيها السماء، وعد الرب أن لا يوقظني من نومي بعد ذلك، وقد وفى بوعده. كنت أستيقظ بضع دقائق قبل أو بعد السادسة - ثم أنعم بنوم عميق بعد ذلك.

كانت فترة سكينة وفرح خالصين، بلا قلق أو همٍّ. ثم ضمَّني الرب إلى حضنه وقال: "سأكلمك فيما بعد." فشعرت بالاسترخاء تماماً أكثر من أي وقت مضى.

السماء أم الجحيم؟

منذ تلك الزيارة في شهر أيار/ مايو، لم أتوقف عن الصلاة لأجل كل الذين سوف يقرأون هذا الكتاب في المستقبل. أنا أصلي لأجلك، أيها القارئ العزيز. أطلب من الله أن يهيئ قلبك لقبول الحقيقة التي اختبرتُها وكتبت عنها. السماء حق يقين، وأنا أريدك أن تؤمن بها إيماناً لم تؤمنه من قبل. وهذا ما يريده الله لك، لأنه يحبك حباً لا نهاية له.

لقد أخذني الرب عدة مرات إلى السماء حتى أخبر بالأشياء الرائعة التي تنتظر كل من يحبه ويحيا حياة كاملة قدر الإمكان له. فأنا والرب، نريدك أن تتمكن من الذهاب إلى القصر الجميل الذي أعده لك، لأن الأمور التي أراني إياها وأخبرني بها حقيقية. إنها أمور كتابية تمثل واقعاً يفوق اختبارنا الأرضي. إنها أكثر واقعية من الأمور التي نعيشها على الأرض، وأنا أريدك أن تعرف هذه الحقيقية.

قبل أن يباركني الرب برؤى كثيرة عن حقيقة السماء والحقائق السماوية، كانت لي أحياناً شكوك حول وجود السماء، وذلك رغم محبتي للرب وإيماني به من كل قلبي. لم أكن أفهم أشياء كثيرة عن السماء، وأعلم أن هذا حال الكثير من المؤمنين أيضاً. لكنني الآن أعرف حقيقة كل ذلك. لم تعد المسألة بالنسبة لي حتى مسألة إيمان؛ إنها مسألة معرفة مباشرة – ذلك النوع من المعرفة الذي لا يمكن لأحد أن ينزعه. إنها معرفة خالصة.

كنت فيما مضى خائفة من الموت، وقلقة بخصوص أشياء عديدة تخص حياتي بعد الموت، لكن بعد الذي اختبرته في السماء لم يعد يهمني شيء في هذا العالم أو في حياتي. إنني أعرف أين سأكون بعد انتهاء هذه الحياة. سوف أكون مع يسوع إلى الأبد في فردوسه. فما من كلمات تصف درجة الكمال هناك، وما من شعور سوى البهجة الخالصة.

بعد زيارتي للسماء، طلبت من الرب أن يعيدني إلى البيت، لكنه قال لي بصوته الذي نم عن خيبة أمل: "لَمْ أُرِكِ الملكوت وهوة الجحيم بهدف مشاهدتها. أريتك كل تلك الأشياء لكي تساعدي الخراف الضالة على الخلاص، وتساعدي الناس جميعاً في أن يعرفوا ما يتطلبه دخول الملكوت."

عندما قال لي ذلك، خجلت من أنانيتي المفرطة، وسألته الغفران. لذلك كل ما أفكر به الآن هو خدمته حتى آخر يوم في حياتي. فأنا لا أطلب سوى رضاه مهما كلفني ذلك.

ما دمت واحدة من بناته ذوات المكانة الخاصة لديه، لماذا يا تُرى صدمني باستخدام أمي في هذا الكتاب لو لم يكن ذلك ذا أهمية بالنسبة لشعبه حتى يفهموا أن العمل الصالح وحده لا يخلّص الإنسان إن لم يكن يعرف شخص يسوع؟ فقد قال لي بعضهم: "لو كان يحبك لما استخدم أمك ليصدمك بتلك الطريقة؟" وقد جرحني هذا السؤال الشيطاني.

فعلى الرغم من أن ذكرى رؤية أمي والآخرين داخل هوة الجحيم كانت أليمة جداً، إلا أنه كان عليّ القبول بفكرة أن لا مخرج لهما من هناك. لذلك تقبلت حقيقة خلودهم هناك لعدم معرفتهم الرب يسوع.

إن لربي سبباً خاصاً جداً لاستخدام أمي في هذا الكتاب. فلو أن أماً أخرى واحدة فقط نالت الخلاص من خلال هذه القصة فإن ذلك يكون شرفاً عظيماً جداً بالنسبة إلي.

لن أغضب من الرب كيفما كانت الظروف الصعبة التي قد أمر بها في مراحل حياتي المقبلة. وإذا حدث أن مات أحد أحبائي من أجل الرب، فسأكون فرحة جداً لأجله، لأنني حينئذ سأعرف يقيناً أنه سيقضي حياته الأبدية في السماء بصحبة الرب يسوع. فهو الذي قال:

لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ (يوحنا ٣:١٦).

أؤمن بأن مجيئه الثاني قريب جداً حتى أن الرب بات يكشف للناس شدة محبته لهم ورغبته في أن تكون كنيسته على استعداد له.

الله يحبك، وهذه أعظم حقيقة في العالم أجمع، ولهذا السبب أعدَّ لك ملكوته. لكن رغم محبته لأولاده فإنَّه يغضب من الذين لا يؤمنون به. هذا ما جعله يوكل لي مهمة تأليف هذا الكتاب. فقد أخبرني مراراً أن خلاص الناس مهم جداً بالنسبة إليه. إنه يتزعج من فكرة أن بعض أولاده يختارون جهنم مسكناً أبدياً بدل المجد العظيم الجميل الذي أعدَّه لهم.

تبقى السماء في النهاية اختياراً. لكن الرب لا يريد لأحد من أولاده أن ينتهي في هوة الجحيم. لذلك إذا آمنت تضمن لنفسك الحياة الأبدية مع الرب:

لَكِنْ مَاذَا يَقُولُ؟ "اَلْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ" أَيْ كَلِمَةُ الإِيمَانِ الَّتِي نَكْرِزُ بِهَا: لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ. لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ. لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: "كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُخْزَى" (رومية ١٠: ٨-١١).

إذا لم تؤمن فسيكون مصيرك العذاب الذي سيذوقه والداي وآخرون بلا عدد، وذلك إلى أبد الآبدين. إنه اختيار شخصي. طريق الله مقابل طريق الشيطان. ملكوت السماء مقابل مملكة الظلمة. الحياة مقابل الموت. السماء مقابل جهنم. فأيهما ينتصر في حياتك؟ أنت تختار.

كل كلمة في هذا الكتاب هي حق. فقد دوَّنت كلمات يسوع كما قالها تماماً. ولأن الرب اختارني لهذه المهمة فقد سعيتُ أن أظل مخلصة بخصوص كل كلمة أو اختبار. هكذا بعون الله، ومساعدة زوجي روجر والكاتب، حاولت جهدي إعطاء وصف دقيق لكل اختبار عشته.

أعرف مع ذلك أن الخيار يرجع في النهاية لك. فكل ما أستطيعه هو إخبارك. والآن بعد قراءتك هذه الصفحات أصبحت أنت مسؤولاً عن الحقيقة التي تكشَّفت أمامك. فماذا يا تُرى ستصنع بهذه الحقيقة التي أخبرتك بها؟

قبل صعودي إلى السماء، كان همي هو خلاص النفوس لتنعم بالملكوت، لكن علي الآن إنقاذ الناس من الهلاك. فلن أستطيع أبداً محو صور تلك الأجساد العارية وهي تتدافع وسط النار وتصرخ من العذاب. قريباً سينتهي الأمر بالنسبة لكل واحد منا، وسيكون فات الأوان آنذاك لاتخاذ القرار بخصوص يسوع والسماء.

أتحرَّق شوقاً لرؤية الضالين يتوبون، حتى لا ينتهوا في المكان الرهيب الذي كشفه الرب لي. فرغبتي الأعمق تجاه كل شخص هي أن يرى اسمه مكتوباً على باب قصر من قصور السماء.

يصف سفر الرؤيا نوعين من الناس. وقد رأيت الأمور نفسها التي رآها يوحنا. فيوحنا يصف المصير الأبدي للصنف الأول التعس كما يلي: "وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. وَلاَ تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَاراً وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ" (رؤيا ١٤: ١١). أما الصنف الثاني فيصفه كالآتي: "هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ. وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِي: "اكْتُبْ. طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ – نَعَمْ يَقُولُ الرُّوحُ، لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ"" (رؤيا ١٤: ١٢-١٣).

فهل اسمك مكتوب في سفر حياة الخروف؟

الجزء الثاني

الإعداد والمسح

مِسحات خاصّة

وَصَبَّ مِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ عَلَى رَأْسِ هَارُونَ وَمَسَحَهُ لِتَقْدِيسِهِ.
اللاويين ٨: ١٢

يبين هذا الجزء الثاني من الكتاب كيف عَمِل الرب في حياتي، وإعداده إياي للتسبيح التعبيري لخدمته بعد أن كشف لي الرؤيا المتعلّقة بالكتاب. فقد دأب على زيارتي بانتظام منذ الاثنين، السابع والعشرين من أيار/ مايو، ١٩٩٦، حيث ظل يأخذني إلى الشاطئ الأرضي في جسدي المتحول صبيحة كل يوم اثنين.

هذا الشاطئ الجميل الذي سبق أن وصفته بوضوح في الفصول السابقة هو ذو مكانة خاصة جداً بالنسبة للرب. ففي السابع والعشرين من أيار/ مايو ١٩٩٦، وعد الرب أن يأخذني إلى هناك صبيحة كل يوم اثنين، وقد ظل وفياً لوعده بشكل تام، دون أن تفوته زيارة واحدة من تلك الزيارات الأسبوعية.

ظل الرب يزورني كل صباح، قبل أن يشرع في تدريبه الإعدادي لجسدي. بدأ ذلك في الحادي عشر من تموز/ يوليو ١٩٩٦. مسحني، ثم أخذ يهيئني للعمل الذي دعاني إليه. فقد شرح لي أن نشر الكتاب رهين بتمام عملية الإعداد تلك. ثم أخبرني بوضوح عن رغبته في أن أسجل مراحل تلك العملية لأدونها في الكتاب.

بالإضافة إلى ذلك صار الرب يقوم بعملية التحضير تلك خلال الساعات الأولى من المساء. في الحقيقة لم يعد الرب يقوم بذلك في الصباح إلا نادراً. في البداية كانت الزيارات المسائية تحدث في ساعات الليل المتأخرة، حوالي الساعة العاشرة أو الحادية عشرة مساء. ثم بعد ذلك بدأ الرب يظهر لي في ساعات المساء الأولى. لهذا السبب طلب مني أن أبدأ بالذهاب إلى فراشي باكراً كل مساء.

هكذا، كنت كلما تهيأت للنوم، يبدأ جسدي في الاهتزاز حوالي الساعة الثامنة مساء تحت قوة حضور الرب. أثناء فترات الاهتزاز تلك، كنت أواظب على قراءة الكتاب المقدس والصلاة. ثم إذ أدخل فراشي يهتز جسدي بقوة وعنف مدة خمس أو عشر دقائق مع تقلص في المعدة، وتشنجات على مستوى منطقة البطن.

كان يحدث ذلك كل مساء قبل زيارة الرب لي. وفي الوقت نفسه كانت مسحة الروح تحل علي. كان الرب يكلمني بشكل مباشر وشخصي خلال تلك الزيارات. ثم بعد ذلك يبدأ عمله التحضيري لجسدي، فأفقد السيطرة على جسدي مدة ساعتين إلى أربع ساعات. ويكون الرب حاضراً معي طيلة تلك المدة.

غالباً ما كان يتحدث إليَّ أثناء الاهتزاز الشديد لجسدي. ويخبرني أحياناً بما سيفعله بعد ذلك مباشرة. وعندما يشعر بضيق أو تذمُّرٍ في قلبي تجاه خطته يؤنبني بقوله: "أطيعيني."

إنه حريص على تذكيري مراراً بما ينتظره مني، وبما يخطط له. فأشعر أحياناً بالسأم والعجز عن الاستمرار في التحمل. لكنه يعرف رغبتي في أن أرضيه في كل شؤون حياتي، ويعرف استمراري في الاتكال عليه.

عندما بدأت جلسات التحضير المسائية الأولى تلك، كنت أرى وجوه الأرواح الشريرة تملأ الغرفة. لكنها رغم فظاعتها، وشكلها المرعب، لم أكن أشعر بذرة خوف تجاهها. كنت أراها تحوم خلف رأس الرب، إلا أنها كانت تختفي على الفور بمجرد أن أنتهرها.

أعتقد أن الرب كان بتلك الطريقة يعلّمني كيف أحمي نفسي. أعتقد أيضاً أنه كان يسمح لي برؤيته طيلة وقت عمله واشتغاله في جسدي حتى أتعلم التركيز عليه وحده في كل الأوقات.

لقد أخبرني مراراً بضرورة التركيز عليه وحده فقط، وعلى العمل الذي كان يقوم به. لهذا السبب جعلني أنتهي من الكتاب، وأضعه جانباً حتى يحين وقت نشره. في الوقت نفسه، أرادني أن أتعلم التركيز على شخصه، وعلى العمل التحضيري الذي كان يقوم به في حياتي. لقد شكل الكتاب حملاً ثقيلاً في حياتي، لكن بعون الله، ومساعدة زوجي، ومساعدة الكاتب الممتلئ بالروح الذي ساعدني، تم إنجاز جزء كبير من المشروع في شباط/ فبراير ١٩٩٧.

رؤى روحية

كل مرة قبل الشروع في عمله التحضيري، كان الرب يكلمني عن مستقبلي. بعد ذلك يشرع في تدريب جسدي، كاشفاً أمامي في نفس الوقت العديد من الرؤى – المحيطات، الأنهار، الجبال المتوهجة ناراً، مناجم الذهب، الأرض نفسها، كل مباني العالم، الثلج، الكنائس، الشلالات، والرب وسط ذلك كله.

كما منحني رؤى تخص الكثير من الظواهر الطبيعية والروحية الأخرى. كان الرب يريني الرؤيا الواحدة مرات عديدة. ومرة أراني حبة بَرَد كبيرة بحجم نصف الباب تسقط من السماء. جاءتني الرؤيا في شكل حلم. فأنا لا أنسى أبداً الأمور التي كان الرب يريني إياها.

في الحقيقة، كانت الرؤى من التنوع والكثرة بحيث يستحيل عدها. كان الرب يأخذ جسدي المتحول إلى المحيط، وهناك يمسك يدي ونسير فوق الماء. يا للفرح الذي كنت أشعر به آنذاك – وأنا أتمشى وأتحدث مع الرب فوق ماء البحر! غالباً ما كان ذلك الإحساس يثير فيَّ الضحك.

كانت تلك الزيارات إلى الشاطئ مثيرة. كنت أحس كما لو أنني طفلة صغيرة،– وكنت أنا والرب نتسابق أحياناً لنرى من يكون الأسرع. هذه الأمور الرائعة كانت تحدث كلما أخذني الرب إلى الشاطئ، وكانت ممكنة فقط لأن الرب أحدث تحولات وتغيُّرات في جسدي عبر عمله المثير فيه بهدف تهيئتي للخدمة التي دعاني إليها.

مَسْح متواصل

كانت بركة مَسْح الرب لجسدي، خلال هذه الزيارات التحضيرية، من القوة بحيث كنت أشعر بالحاجة إلى النوم، وبالتعب الشديد. لكن رغم شعوري بالتعب، كنت أخضع للرب، وأستسلم للعمل الذي كان يقوم به.

استسلمت للنوم حوالي الساعة من الزمن في بضع مرات أثناء عمل الرب فيَّ. وبمجرد أن استيقظت عاودني الاهتزاز، ليُستأنف العمل ثانية. لم يكن الرب مهتماً بتلقيني الطرق السهلة، بل كان هدفه إثارة انتباهي إلى أن العمل الذي دعاني إليه محفوف بتحديات كثيرة.

كما لاحظت أن الرب لم يكن يبدأ عملاً إلا أتمه. وإذ أدركت ذلك لم أكن أحب الاستسلام للنوم، لكني كنت أحياناً أجد صعوبة شديدة في البقاء مستيقظة.

أحياناً كان الرب يعمل في جسدي مدة ساعتين في أول المساء، بعدها أغط في النوم، ثم في الساعة الثانية أو الثالثة صباحاً يوقظني من جديد ليعمل فيّ ساعتين أو ثلاث ساعات أخرى. وعندما يحدث ذلك، كان وجهي يبدو في اليوم التالي منتفخاً من قلة النوم.

تهيأ لي آنذاك أن الرب في عجلة من أمره لإتمام عمله التحضيري. فقد كان في الحقيقة يقول لي باستمرار: "ليس لدينا وقت كثير." أعتقد أنه كان لهذا السبب يقضي ساعات طويلة معي كل ليلة. لقد كان يهيئني للأمور التي سوف نواجهها جميعاً في هذه الأيام الأخيرة.

زيت المَسح

كان العمل التحضيري في جسدي لأجل الخدمة التي دعاني الله إليها يشمل وجهي ويديّ وقدميّ وظهري. وكان الرب يستخدم يديّ للمس كل جزء من أجزاء جسدي من قمة الرأس إلى أخمص القدمين، وذلك مرات عديدةً. بعد ذلك أفرك كامل جسدي بيديّ كما لو كنت أزيل عنه الوسخ. ثم أفرك يديّ معاً كما لو كنت أزيل عنهما الوسخ. كان الروح القدس يوجّهني في كل ذلك.

كنت لا أملك السيطرة على يديّ أو أي جزء من أجزاء جسدي عندما يكون الروح القدس بصدد القيام بعمله التحضيري. ونتيجة ذلك اختبرت قوة جسدية فوق طبيعية. هكذا، عندما أصلي لأجل الناس، وأضع عليهم يديّ، تبدأ يداي تربتان بقوة صعوداً وهبوطاً على رؤوسهم وأكتافهم، وذلك بسبب قوة الروح القدس المنسكبة من خلالي. وبعد أن يمسحني الرب، لا يستطيع أحد إمساك يديّ بسبب سرعة حركتهما تحت قوة الروح القدس.

لقد سكب الرب زيت المسح عليّ خلال ليال عديدة. وهذا الزيت الثمين كان محفوظاً في أوعية بيضاوية الشكل، تشبه قوارير عطر صغيرة مختلفة الألوان. كان يسكب الزيت علي من قمة رأسي حتى أصابع قدميّ، كما كان يسكبه على ظهري أيضاً.

سجلت تفاصيل هذا الاختبار الخاص في دفتري اليومي، ووجدت أنه سكب علي ما مجموعهُ خمسة وثمانين قارورة زيت. كانت كل القوارير مغلقة قبل الاستخدام، باستثناء القارورة الأخيرة.

قبل حمّام زيت المسح ذاك، كانت تساور رأسي ترنيمة في رؤيا أرى فيها الرب بشكل أوضح بكثير من ذي قبل. وكان كلما سكب علي الزيت يطلب مني تذكر لون القارورة حتى أدوِّنه. أحياناً كان يصعب علي تمييز اللون، فكان حينئذ يذكرني به. كان يبدو أن لكل لون معنىً خاصاً لدى الرب.

كان الرب يعلم كل أفكاري، وبتلك الطريقة أدرك صعوبة تمييزي لألوان القوارير. في بعض الليالي كان يسكب علي الزيت من سبع قوارير مختلفة، لكل واحدة منها لون خاص. كما كانت بعض القوارير ذات لون واحد، بينما بعضها الآخر كان يضم ألواناً شتى. كان كل لون جميلاً بشكل نادر وفريد.

عندما كان الرب يسكب الزيت على جسدي كنت أهتزُّ وأرتعش وأتصبَّب عرقاً وأشعر بحرارة شديدة. كان صوت الأنات المتصاعدة من أعماق روحي ينطلق عالياً، وتحتبس أنفاسي. وكان هذا الوضع يدوم حوالي عشر دقائق، أستريح بعدها مدة خمس دقائق تقريباً.

ثم أصدح بترنيمة خاصة قبل أن يقترب الرب مني حاملاً قارورة الزيت من جديد. ومثلما سبق أن أشرت، كان الرب يسكب علي الزيت من سبع قوارير أحياناً، بينما يكتفي في أحيان أخرى بواحدة فقط. من ثم تعلمت أن الرقم "سبعة" هو رقم الكمال والاكتمال.

عندما كان الرب يقول: "سأسكب هذه على ظهرك،" كان جسدي يستجيب بالانقلاب على بطني تحت قوة الروح القدس. وعندما كان يقول: "هذه ليديك،" يستدير جسدي جانباً باتجاه الرب، وتندفع يداي معاً نحوه بقوة الروح القدس.

كثيراً ما كان الرب يلمس يديّ بيديه الحارّتين كالنار. وكان ذلك اختباراً قوياً يجعلني ألمس حرارة حضور الرب، فأجهش بالبكاء. خلال تلك اللحظات كانت قوة الرب وناره من القوة بحيث أن صوتي يضعف، ونفسي يحتبس.

ترانيم الروح

كنت في بعض الليالي أرنم مدة ثلاث ساعات تحت مسحة الروح القدس. وكانت هذه الترانيم ترانيم الروح، يؤلفها ويقودها الروح القدس. كانت هذه الترانيم تبنيني وتلهمني وتشجّعني.

عقب كل ليلة من ليالي الترنيم تلك، لم يكن صوتي يصاب بالتعب أو الضعف في اليوم التالي، مثلما كنت أتوقع لو لم يكن ترنيمي مَسُوقاً بالروح القدس. الشيء نفسُه ينطبق على جسدي الذي كان يبدو عادياً في اليوم التالي بعد عمل الرب فيه ليلاً، باستثناء التعب الذي كنت أحياناً أشعر به.

أحياناً، في بعض الليالي، كان جسدي يصير كله أسود وبارداً أثناء عمل الرب فيه وفي حركات يديّ. في البداية أرعبني الأمر وفاجأني، لكن حضور الرب كان دائماً يطرد كل خوف. كان يقول لي: "أنا هنا بجانبك، لا تخافي شيئاً." وفي أحيان أخرى، كان جسدي، أثناء العمل التحضيري للرب فيّ، يصبح غير مرئي.

مُعْظَمَ العمل كان في يديّ وعينيّ ووجهي ورأسي. كان أحياناً يجعل جسدي على شكل صليب، ثم ينفخ في فمي وأنفي. أحياناً كان يقذف لهباً من عينيه في عينيّ. وخلال هذه اللحظات المباركة، كانت قوة مسح الروح القدس لي من الشدة بحيث كنت في أغلب الأوقات أحسب أني أحتضر. فكانت تخرج مني أنّات عميقة، وأذرف دمعاً كثيراً.

خلال بعض هذه الجلسات التحضيرية، كان الرب يرفع جسدي ويخفضه. فكان جسدي يطيعه بالوقوف أحياناً، والانخفاض في أحيان أخرى.

كانت الرؤى فوق الطبيعية، كما سبق أن ذكرت، تصاحب كثيراً هذا العمل التحضيري للرب. مرة أراني جبلاً. بدا في البداية عادياً، ثم استحال بعد ذلك ناراً. كان الجبل مشتعلاً بكامله، ثم بدأ يلمع كنور الشمس الساطع. بعد ذلك رأيت الرب واقفاً وسط نور الشمس ذاك، وجسده على شكل صليب.

وبتوجيه من الروح القدس، اتخذ جسدي شكل صليب. فقد تمدد بشكل كبير حتى سبَّب ذلك لي ألماً كبيراً. بقي كل عضو من أعضائي مُمدَّداً ومسحوباً مدة عشر دقائق على الأقل، حتى ظننت أن ذلك كان عقاباً من الرب. فأجهشت بالبكاء خلال ذلك الاختبار الذي لا يُنسى.

كان كل نمط من العمل في جسدي ومن الرؤى الروحية يدوم عدة أيام. وعندما يقرر الرب الانتقال إلى مرحلة أخرى من العمل التحضيري، يتغير نمط العمل ونقطة التركيز. كان كل نمط عمل تحضيري يستغرق ما بين ثلاثة أيام وخمسة أيام. وبعد الانتهاء، يراجع كل شيء من جديد. كثيراً ما كان يرفع جسدي ويخفضه تسعة وأربعين مرة في الليلة الواحدة.

وعندما تكتمل كل جلسة تحضيرية يقف الرب قريباً مني. في بعض الليالي لم يكن يعمل شيئاً سوى أن يمسحني بزيت الروح القدس. وكنت خلال كل واحدة من تلك الزيارات أتصبب عرقاً من شدة الحرارة، وأئن في الروح، إذ كانت قوة الروح القدس شديدة إلى درجة أنني كنت أشعر أحياناً وكأني أفقدُ عقلي.

ليالي عيد الميلاد

عندما يزورني الرب يكون عادة لابساً رداء أبيض، لكنه في ليالي الميلاد لسنوات ١٩٩٦، و١٩٩٧، و١٩٩٨، و١٩٩٩، و٢٠٠٠، و٢٠٠١، و٢٠٠٢ كان يلبس رداء جميلاً وتاجاً. كان التاج من ذهب، ومزخرفاً بجواهر مختلفة الألوان والأوصاف على شكل قوس قزح. أما الرداء فكان أحمرَ غامقَ اللون، ومرصعاً بالذهب.

سألتُ: "لِمَ تلبس يا رب هذا الرداء الجميل والتاج؟"

فأجاب مبتسماً: "إنه عيد ميلادي يا ابنتي."

كلما ابتسم الرب لي، أبتسم أنا بدوري بشكل آلي له. لم أكن أستطيع إغلاق فمي حتى لو أردتُ ذلك. ورغم أنني لم أكن أرى وجهه، فإنني كنت أميّز إن كان سعيداً أو حزيناً أو غاضباً.

ارتدى الرب الرداء الجميل المذهّب والتاج نفسهما في ثمانية وعشرين مناسبة مختلفة. كان يبدو دائماً سعيداً بشكل خاص في تلك المناسبات. كان يرتدي تلك الملابس الرائعة في أوقات الاحتفال التي كانت تشمل مناسبات انتهاء كل مرحلة من مراحل العمل التحضيري لجسدي.

عندما كنت أسأل نفسي عن سبب ارتدائه لتلك الملابس الجميلة كان يقول: "أنا أحتفل يا ابنتي." وبيديّ الراقصتين، كان قلبي وجسدي يستجيبان لرغبته في الاحتفال. أما روحي فكانت تستجيب لتلك الرغبة عبر اختبار صوت الرؤيا المتميز، وترانيم الروح.

مفتاح ذهبي

بعد شهور عديدة من هذا العمل ذي الطبيعة الخاصة، أعطاني الرب مفتاحاً ذهبياً صغيراً، فأجهشت بالبكاء تقديراً له وتذللاً وتواضعاً أمامه. وإذ استلمت هذه الهدية المتميزة بدأ جسدي في الاهتزاز والارتعاش بطريقة خارجة عن السيطرة، ثم رفع بعد ذلك جسدي وخفضه. لقد مسحني بنار من السماء، حتى احتبست أنفاسي تحت قوة الروح القدس.

عندما اكتمل ذلك، استرحت عدة أيام. بعد ذلك، ظهر الرب من جديد وبدأ يكلمني. ظل لعدة ليالٍ يمسحني فقط. فكانت كل جلسة مسح تستغرق خمسة عشرة دقيقة، أستريح بعدها خمس دقائق. وعلى هذا المنوال سارت الأمور حيث كانت كل ليلة تشمل سبع جلسات مَسْحٍ على الأقل. كنت في كل مرة أتمدد وأنن كشخص مريض، وأكاد أفقد الوعي.

الصلب

بعد مرور عدة ليال على جلسات المسح تلك، أظهر لي الرب جسده المصلوب، فتذكرت كلَّ ما عمله لأجلي. قبل ذلك طلب مني ألا أخشى شيئاً لأنه سوف يكون بجانبي، لكنه أخبرني أن الجلسات المقبلة سوف تكون صعبة وشاقة جداً على جسدي لأنني سوف أختبر قوته أكثر من أي وقت مضى.

عندما رأيت جسده المصلوب، كان الدم يسيل على وجهه وكامل جسده. وكان تاج الشوك على رأسه. لاحظت أن جسده كان ضخماً وقوياً. وكان جلده أسمر، وشعره أسود مجعداً. وكان جسده المفتول العضلات يلمع من العرق.

كانت عينا الرب نفّاذتين بشكل قوي، وممتلئتين حياة. ورغم أن جسده كان ملطخاً وسخاً وملطَّخاً بالدم، فقد بدا وسيماً جداً. لن أنسى ما حييت هذا الاختبار. كان واقفاً أمامي بيديه

الممدودتين على شكل صليب. وكما حدث من قبل، استجاب جسدي بالتمدُّد والشد ليتخذ شكل صليب بدوره.

كانت القوّة شديدةً جداً لدرجة شعرت معها أنني سأموت. وكان ذلك أعجب اختبار روحي مررت به في حياتي. شعرت باحتباس نفَسي، وبالدموع تنهمر طيلة المشهد. كان شعوري مزيجاً من الحزن والفرح. لكن الفرح كان من الاكتمال بحيث شعرت في تلك اللحظة برغبتي في الموت من أجله.

لم أعرف المدة التي استغرقها ذلك، لكنني فهمت أن الأمر دام وقتاً طويلاً لأن يدي كانتا ممدودتين إلى أقصى حدٍّ ممكن، وكان ذلك موجعاً جداً. وعندما شارفت رؤيا الصلب، وكذا شدّ جسدي معها، على النهاية، خاطبني الرب قائلاً: "كان هذا أشق عمل على الإطلاق." في الليلة التالية ملأني قوة بمسحة قوية جعلت جسدي يرتفع وينخفض سبع مرات. أعقبت ذلك جلسات مسح أخرى، استرحت بعدها مدة عشرة أيام.

كان الاختبار مثيراً بشكل عميق، وكان حدثاً حاسماً في حياتي، لأنني لمست لأول مرة الثرر القليل مما عاناه الرب لأجلي على الصليب. فقد اختبرت بدرجة ضئيلة مدى الألم الذي قاساه، وبكيت في ألم روحي مرارة الكرب العظيم الذي خيم على روحه.

أدركتُ، أيضاً، بشكل أوضح من ذي قبل الأهوال التي كابدها لأجلي حتى أحيا ولا أهلك. ما أبلغ الآية التي تعلن بصوت عالٍ خلاصي: "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا ٣:١٦). فلك الشكر، يا رب، لأنك أنقذت روحي وخلّصتني.

فتح الجسد

بعد فترة راحة دامت عشرة أيام، بدأ الرب الاشتغال على جسدي بطرق كثيرة مختلفة. كان كما لو أنه يوقظ إمكانات جسدي النائمة. فمثلاً كان يرفعني من وضع التمدد إلى وضع الجلوس، ويجعلني أترك السرير وأقف على الأرض. وكل ذلك كان يتم تحت قوة الروح القدس، لا بقوّتي.

كان كل ذلك العمل غير العادي في جسدي يرهقني، لأن الرب كان يجعل جسدي يقف بين يديه ويجثو أمامه سبع مرات على فترات، ويعيد الكرة مرات ومرات. كنت أبكي طيلة الوقت الذي كان يستغرقه ذلك، لأن عمل الرب في حياتي كان عظيماً وباعثاً على التواضع.

أحياناً كنت أتعب جداً حتى لا أكاد أستطيع الوقوف من جديد. كان العمل التحضيري الذي يتم وأنا في وضع التمدد أسهل بكثير. كما كان الأمر يتطلب في ليالٍ كثيرة وقوفي مدة ساعتين، مع تكرار العمل سبع مرات على كل جزء من أجزاء جسدي.

ثلاثة وثلاثين مرة فتح الرب أجزاء جسدي المحتاجة إلى عمله التحضيري. بعض أقفال جسدي تم فتحها سبع مرات خلال كل جلسة. فمثلاً عندما كان يفتح قفل يديّ، كنت أهتز بشدة إلى درجة الفزع، وعندما كان يفتح قفل عينيّ، كانت تغمرهما حرارة شديدة، فأضطر إلى إغلاقهما بقوة مدة خمس دقائق.

كان الرب يخبرني مقدَّماً بالجزء الذي سوف يقوم بفتحه. وكان لكل جزء ردة فعل خاصة تجاه عملية الفتح تلك. فقد ذكرت فتحه ليديّ سبع مرات، وكذا الأمر بالنسبة لوجهي ورأسي. أما المرات الباقية فقد شملت باقي أعضاء جسدي.

كنت كلما سكب الرب عليّ زيت المسح، أو فتح أقفال جسدي، أهتز بشدة، وأرتعش، وأشعر بحرارةٍ شديدة، وأئن، وتملأني قوةٌ فوق طبيعية تجعل جسدي يرتفع من على الأرض. كان هذا الأمر يجعل أعصاب جسدي وأربطته وعضلاته تُشدّ، كما لو أن جسدي يضغط أو يشد نفسه. في هذه الحالات تعتري صوتي نبرة خوف، وتحتبس أنفاسي. وقبل أن يحدث كل ذلك كان الصوت الروحي الخارق يتصاعد عميقاً من داخلي.

عندما أنهى الرب هذه المرحلة من العمل التحضيري، أعطاني مفتاحاً ذهبياً آخر ضخماً لم أر مثله في حياتي. أعتقد أنه يرمز إلى طريقة فتحه لكل جزء من حياتي، حتى يتمكن الرب من استخدامي لمجده.

آخر مفتاح وقفل

ليلة الحادي عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٧، عمل الرب في جسدي حوالي ساعتين ونصف، وهي فترة أقصر من المعتاد. وقد ركز الرب طيلة الوقت على يديَّ اللتين كانتا تهتزان خلال ذلك في اتجاهات عديدة. استمر الأمر كذلك ساعة ونصف ساعة.

اعتراني الفزع هذه المرة، لأنه لم يحدث أن اهتزت يدي بتلك الطريقة من قبل أبداً. وقد تكررت هذه العملية سبع مرات. ثم عندما أنهى الرب عمله في يديّ، تصاعد من داخلي صوت غير اعتيادي، وأراني الرب مفتاحاً وقفلاً.

لقد فتح كامل جسدي لخدمته. وكان المفتاح والقفل الأخيران أكبر مفتاح وقفل رأيتهما. قال لي إن المفتاح منذور لفتح جسدي بكامله. وبمجرد أن دار المفتاح في القفل، انفتح هذا الأخير، وشاهدت جسدي يرتفع من على الأرض وهو يهتز ويرتعش، بينما كنت أتصبب عرقاً كثيراً. بعد ذلك، اهتزت يداي بشدة، وتحركتا سبع مرات في شكل صليب.

ثم خاطبني الرب قائلاً: "ابنتي، أنا مسرور جداً بهذا العمل التحضيري في حياتك. أنت الآن جاهزة للخدمة في العالم. فقد تمكنت من إتمام هذا العمل بشكل كامل في حياتك بسبب طاعتك وإيمانك. شكراً على صبرك وطول أناتك."

أخبرني الرب مراراً أن العمل التحضيري الذي قام به في جسدي شكّل أصعب مرحلة. فلولا قدرته على الشفاء لما استطعت التحمل، إذ بعد أربع ساعات من العمل المستمر كان جسدي يصاب بالإرهاق إلى درجة أنني كنت أشك في مواصلة التحمل.

أوضح لي الرب الأمر قائلاً: "إن ساعة واحدة من العمل التحضيري الذي مررت به هي أشق من ثماني ساعات من العمل اليومي العادي، وذلك بسبب المسح."

وقد كنتُ أعرف صحة ذلك، لأنني كنت بعد نهاية كل مرحلة عمل أشعر بالدوخة والضعف لمدة طويلة. وكان علي أن أستعيد توازني بواسطة النوم والراحة.

رؤى النار

في السادس من كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٧ بدأ الرب العمل بشكل مختلف بعد صلاتيَّ الليلية والصباحية. فقد أراني رؤيا جديدة مصحوبة بالصوت فوق الطبيعي. رأيت العالم أجمع محاطاً بسماء زرقاء، قبل أن يصبح المشهد غائماً بشكل ثقيل، وعندما انقشعت الغيوم أمطرت السماء ناراً. كانت الأرض بأكملها مشتعلة، ثم تحولت النار إلى ثلج، حيث بدأ العالم كله مكسواً بغطاء سميك من الثلج.

رأيت رؤيا أخرى مصحوبة بصوت رؤيويٍّ قوي. أراني الرب العالم كله مرة أخرى. كانت السماء مملوءة سُحُباً سوداء. بعدها، بدأت العواصف والأمطار. أومضت البروق، ودُمِّرت مدن كثيرة. كنت أرى المباني تنهار داخل تلك المدن.

ازدادت حدة صوتي، وبدأت أبكي عندما أخبرني الرب أن كل تلك الأمور سوف تبدأ في الحدوث.

"سأدمر بلاداً عديدة بالفيضانات والأعاصير والزلازل حتى أُري الناس أنني الله، وأن عليهم الاستعداد لقدومي. كثيرون سيقاسون العذاب، وكثيرون من الأزواج سيطلّقون بعضهم البعض، وكثيرون سيُفجَعون في أحبائهم، وكثيرون سيهلكون، بما في ذلك العديد من المؤمنين. عليك أن تُدرجي هذه الرؤى في كتابك، يا ابنتي."

أراني مثل هذه الرؤى مرات عديدة، وأخبرني أنه الوقت للتهيؤ لمجيئه.

نبية للأزمنة الأخيرة

وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ.

أفسس ٤: ١١-١٢

كنت كلما اقترب مني الرب، يبدأ أنيني في التصاعد من عُمق الروح. فلا تخرج مني كلمات، بل أنّات. وهذا الأمر يتيح لي التواصل مع الرب من القلب إلى القلب، دون المرور بالصوت أو الفكر. أحياناً كنا نهمس بعضنا لبعض.

أوضح لي الرب أن اتصال القلوب بعضها ببعض أهم وسيلة للشركة، حيث يتعذّر على إبليس آنذاك استراق السمع. فخلال كل جلسة عمل تحضيرية كنت لا أستطيع التحدث مباشرة إلى الرب بواسطة صوتي، بل بواسطة القلب فقط.

قال الرب لي:"ابنتي، أنت نبية نهاية الأزمنة، وأنت البرهان الحي على كلمتي ونبوءاتي."

ومضى يشرح لي كيف أنه لهذا السبب أراني الكتبة ممسكين بدفاترهم في قاعة العرش عندما زرت السماء. ثم أضاف أن كثيرين لا يصدقون كلماته ونبوءاته، بمن فيهم بعض المؤمنين. أدركت الآن أن جميع الأمور التي ذكرها لي هي تأكيد لكلام كتابه المقدس، وأن النبوءات التي كشفها لي هي أصداء لكلمته.

فرح عارم

أختبر خلال أوقات العبادة في الكنيسة فرحاً رائعاً لا أستطيع حقاً وصفه. إنه فرح يغمرني تماماً إلى درجة أنني أنسى وجود الناس حولي. فبعد الرؤى السماوية التي أعطاني إياها لم أعد أهتم إلا بحضوره فقط. أراه أمام مبنى الكنيسة، وهو على الدوام يبدو سعيداً.

لم يعد يهمني ما يقوله عني الناس. فانا أذهب إلى الكنيسة لأرضي الله فقط، لا الآخرين. لقد تعلمت حقاً أن الإنسان لا يستطيع إرضاء الرب، إذا كان مهتماً بأقوال الناس وما يفكّرون به.

بعد عيد الفصح في سنة ١٩٩٥، اعتبر بعض الناس حركاتي نوعاً من التسلية والفرجة، بسبب حالات الاهتزاز والقفز التي كانت تعتريني تحت قوة الروح القدس. أما الآن فقد أصبحت الترانيم السماوية والتسبيح التعبيري جزءاً من كل وقت أعبُد فيه. كنت فيما مضى أهتم بأفكار الناس عني، لكن لم يعد الآن يهمني ذلك ما دام الرب مسروراً بطاعتي له. لقد صدق القس لاري راندولف (Larry Randolph) تماماً حين تنبأ بأن اختلافي سوف يكون إلهي السبب والمصدر.

مزيد من الانفتاح والرؤى

بعد ستة عشر شهراً من العمل التحضيري، استرحت ستة وعشرين يوماً. ظننت أن الرب سوف يبدأ في استخدامي، لكنه ببساطة بدأ يزورني كل صباح بين الساعة الواحدة والثانية، ويتحدث إليَّ مدةَ ساعة. حدث هذا في ثماني مناسبات مختلفة، ثم بدأ يمسحني، ويعمل في يديَ بعد صلاة الليل، وأحياناً بعد صلاة الصبح كذلك.

كان يأتي إليَّ بانتظام بعد كل صلاة. ثم بعد أن يتحدث إلي، يبدأ عادة في مَسْحي بقوة عظيمة، فيما أكرر أنا كل حركات اليدين التي قام بها من قبل. بعد ذلك يريني رؤى عديدة أراني إياها في السابق. ثم يُتْبع ذلك بمظاهر مختلفة من عمله التحضيري على جسدي، بما في ذلك حركات اليدين. كان يتركني أيضاً أرتاح بين مراحل عمله المختلفة في جسدي.

كان فتح القفل الثالث والثلاثين اختباراً مختلفاً تماماً عن باقي الاختبارات الأخرى. فشكل القفل كان مختلفاً عن شكل باقي الأقفال الأخرى. كان أكبر قفل وله أكبر مفتاح. وكان الرب لابساً رداء وتاجاً مذهَّبين. ثم إذ لمس الرب يدي بيديه قال: "لقد رسمك الرب نبيةً."

في الليلة التالية جعل الرب يديَّ تدوران حولي سبع مرات بسبع طرق مختلفة. تلا ذلك صوتُ الرؤيا الخارق، فلاحظت رداء الرب المذهَّب. ثم أراني كرة فضية مستديرة ولامعة بشكل رائع حتى لتكاد تحسبها زجاجاً. كان يمسكها في يده اليمنى وقال: "ابنتي، أنت وعاء مُتقَن الصنع."

فهمت أن الرب كلما زارني حاملاً معه شيئاً ما، فإنه إنما يرمز بذلك الشيء إلى العمل الذي يكون بصدد القيام به في حياتي. وفي إحدى الليالي بعد صلاتيَ الليلية، أراني الرب رؤيا أخرى للسماء.

رأيتُ السماء ساطعة بنور القمر والنجوم، والرب في شعاع ضوءٍ متوهج كقرص الشمس. كان عليه تاج ورداء من الذهب، وبيده كرة ذهبية مغطّاة بالأحجار كان نازلاً بها من السماء. وكان هو محاطاً بتوهج لامع ومشرق.

تصاعد صوت الرؤيا الخارق، ورأيت الرب واقفاً أمامي. كان يمسك الكرة بكلتا يديه، ثم تناولها في يده اليمنى، وقال: "سأسكب هذه البركة على رأسك."

عندما أزال غطاء الكرة تصاعد البخار. وحين سكبها عليَّ لم أستشعر نفس القوة العظيمة التي استشعرتها في جلسات المسح السابقة. ثم أراني كل البحر، والعالم بأكمله، وقال لي: "العالم لك."

عمود النار

في الحادي والثلاثين من آذار/ مارس ١٩٩٨، اقترب الرب مني بعد صلاتيَ الليلية. ثم بعد أن تجاذبنا أطراف الحديث قال لي: "يجب أن تري هذا." أُغْمِضَ جفناي بإحكام، وتصاعد صوت الرؤيا الخارق. ثم امتلأ جسدي قوة روحية، وشاهدت السماء بأكملها مشتعلة.

استرحتُ قليلاً، ثم أُغمض جفناي بإحكام من جديد. هذه المرة شاهدت عمود نار نازلاً من السماء قبل أن يسقط في قلب البحر. وبعد لحظاتِ استراحةٍ أخرى، أُغمِض جفناي بإحكام من جديد، وامتلأ جسدي قوة.

سمعت جَلَبة عالية في الجو، وشاهدت طائراتٍ كثيرة في السماء. كانت تقذف بصواريخ ضخمة بيضاوية الشكل. وعند إطلاق هذه الصواريخ، كانت بنايات كثيرة تنهار. كان أشخاص مسلحون ببزات نظامية ينتشرون في كل مكان. بدأت أبكي، فشرح لي الرب أن هذه الحرب سوف تبدأ في سنة ١٩٩٨.

صحوة

في صباح الأول من نيسان/ أبريل لسنة ١٩٩٨، أراني الرب بعد صلاة الصبح رؤيا الليلة السابقة نفسها. وقال لي إن جميع الأمور التي حدثت لم تكن كلها من عمل إبليس.

قال لي: "أريد أن أوقظ النائمين. فكثير منهم لا زالوا يعيشون في الظلام، وعندما تحدث أمور فظيعة ينحون باللائمة على إبليس. أريد أن أجعل قلوب هؤلاء ترتعد لأنهم لا يبصرون ولا يعرفون مدى قرب مجيئي. لن يسمع البوقَ سوى أولئك الذين استعدوا لي، وهم بانتظاري. اما الباقون فسوف يعبرون الضيقة العظيمة ويعانونها."

قارورة ذهب

اليوم التالي، الذي وافَق الثاني من نيسان/ أبريل ١٩٩٨، كان ذا مغزى خاص أيضاً. فبعد صلاتي الليلية اقترب مني الرب كالمعتاد، وبعد أن تجاذبنا أطراف الحديث قال لي: "ابنتي، عندي لك مفاجأة هذه الليلة. يجب أن تري هذا."

ومباشرة بعد نطقه هذه الكلمات، أُغمِض جفناي بإحكام، وتصاعد أنيني عالياً. رأيت السماء تنفتح، وشخصين نازلين منها، وما حولهما يلمع كالشمس. كان أحدهما يرتدي رداء أبيض، ويمسك في كلتا يديه قارورة ضخمة. وكان الرب يرتدي رداءً وتاجاً من الذهب. ثم اختفى الشخصان، وتصاعد صوت الرؤيا فوق الطبيعي.

ثم رأيت الرب واقفاً أمامي. كان يمسك قارورة الذهب الضخمة. بدت هذه الأخيرة مصنوعة من ذهب صرف سميك، ولا غطاء لها. كان يمسكها بكلتا يديه. وقد فاجأتني ضخامتها، وحسِبتُ أنني بالكاد أستطيع حملها بين ذراعيّ معاً.

ملأ الفضول قلبي، فمددتُ يديّ نحو القارورة، وبالفعل وسِع حجمُها ذراعيّ. ففهمت سبب قيام ملاك بحملها عن الرب. ثم خاطبني الرب قائلاً: "سأسكبها عليك من هامة رأسك حتى أخمص قدميك. سوف أمسح بالنار جسدك."

بمجرد ما شرع في سكب محتوى القارورة علي، شعرت كما لو أن جسدي ملقى فوق نار. صار صوتي كصوت شخص مريض، وبدأت أبكي. ثم بدأت أرنم، وامتدت يداي إلى أقصى الجهتين، قبل أن ترتفعا فوق رأسي.

خلال ذلك كنت أقول: "أبتي، شكراً لك على كل شيء وعدتني به." ولم أتمكن من إنزال يديّ حتى نطقت عبارة "في اسم يسوع."

بعد ذلك، ارتفعت يداي سبع مرات نحو الآب، وقلت كل الأشياء التي كان بوُدِّي قولها في اسم يسوع. ثم وقعت على الأرض حتى لامس وجهي الأرض اتضاعاً أمام الآب. فاكتشفت عدم قدرتي على رفع رأسي إلى أن نطقت عبارة "في اسم يسوع."

تعلمت أنني لا أستطيع فعل أي شيء من نفسي. فقد كانت يداي لا تتزلان، ووجهي لا يتحرك حتى أقول "في اسم يسوع". أظن أن الرب كان يلقنني درساً في أهمية الصلاة إلى الآب باسم يسوع.

دائماً أصلي باسم يسوع لأجل كل شيء، وأعتقد أن الرب يريدني ذكر هذا الأمر في الكتاب حتى يفهمه أولئك الذين لا يستخدمون اسم يسوع. أخبرني الرب بعد ذلك أن الملاك الذي ساعده كان هو ميخائيل.

الملاك ميخائيل

باكراً في صباح الثالث من نيسان/ أبريل، وبعد صلاتي المعتادة، نصحني الرب أن أتذكر كل شيء قاله لي في الليلة السابقة. سألته إن كان بإمكاني رؤية ميخائيل، رئيس الملائكة. فقال: "ميخائيل ملاك وسيم. طوله سبعة أقدام، ووزنه مئة وأربعين كيلوغراماً. عيناه زرقاوان وشعره أشقر."

وعبر أسلوب مخاطبة القلب للقلب، سألت الرب إن كان بإمكاني رؤية ميخائيل بشكل واضح. في تلك اللحظة، أُغمض جفناي بإحكام شديد، وتصاعد أنين روحي عالياً. ارتد جسدي نحو السرير، ورأيت ميخائيل واقفاً في الباحة الخلفية للمنزل.

في غضون لحظات كان واقفاً أمامي برأسه الذي يكاد يلامس السقف. ومثلما وصفه الرب، كان ذا شعر أشقر، وعينين زرقاوين. كان لون بشرته صافياً جداً، وابتسامته رائعة. ثم خاطبني قائلاً: "شو نام، أنت ابنة الرب الغالية. وهو مسرور بك." على هذه الكلمات ابتسم مرة أخرى، ورحل. الشيء الذي أتذكره بأكثر وضوحاً بخصوصه هو عيناه اللامعتان، العميقتا الزرقة. أما ابتسامته الجميلة فقد منحتني شعوراً بالفرح والسكينة.

زيارة أخرى للسماء

في الثامن والعشرين من نيسان/ أبريل ١٩٩٨، أراني الرب بعد صلاتي الليلية كل الأمور التي سبق أن أراني إياها خلال رحلاتي السابقة إلى السماء. كما ذكّرني بكل الأمور التي سوف تحدث قريباً جداً على الأرض.

شيء واحد لم يُرِني إياه مرة أخرى هو الجحيم. أعتقد أنه لم يردْ أن أختبر من جديد هول وبشاعة ذلك المشهد. فأنا لا أستطيع بالفعل أن أنسى أي شيء أراني إياه الرب أو أخبرني به.

قال يسوع لتلاميذه: "بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ" (يوحنا ١٤: ٢٥-٢٦).

ذلك بالضبط ما كان يحدث في حياتي، حيث أن الروح القدس لم يزل يعمل إلى اليوم على تذكيري بكل الأمور.

الفصل التاسع عشر

الثقة المتنامية

وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ.
رسالة يعقوب ١: ٤

في السابع من أيار/ مايو ١٩٩٨، جاءني الرب لابساً رداء وتاجاً من الذهب. وقف أمامي ومسح جسدي بقوة أدخلت الرعب إلى قلبي. رأيت يده اليمنى مرفوعة، فامتدت يداي معاً نحوه. ثم خاطبني قائلاً: "أباركك لأجل كل العمل الذي أعددتُك للقيام به."

منذ الحادي عشر من تموز/ يوليو ١٩٩٦ إلى الآن، صنع الرب أشياء كثيرة في حياتي. وقد حاولت ذكر تفاصيل ذلك في الكتاب، حيث سجلت كل شيء خطوة خطوة. فالرب طلب مني أن أدوّن عمله وكلماته بإرشاد من الروح القدس. في البداية، بدا كل شيء صعب التصديق – المواهب الخاصة، الزيارات العجيبة، الرؤى النبوية، الزيارات إلى السماء، الأحداث فوق الطبيعية. كل شيء بدا أروع من أن يصدَّق.

عندما أستعرض في ذاكرتي كل الاختبارات السابقة، أرى أن الرب كان يقودني عبر مسار مُمَيَّز للنمو، ويهيئني بعناية للخدمة. ونتيجة لذلك، تعاظم إيماني، وتفجرت ينابيع الأمل والرجاء في داخلي. صرت الآن أصدق كل شيء يخبرني به ويريني إياه. فقد وفى بكل واحد من وعوده، بما في ذلك كل وعوده بشأن هذا الكتاب. لقد أعطاني عنوان الكتاب، وأرشدني إلى كاتب ممتلئ بالروح القدس ساعدني على صقل كلماتي وتعابيري. إلا أن يقيني بصدق كل كلماته جعل عملية انتظاري أكثر مشقة وصعوبة.

بعد رؤيا السماء أتم الرب كل الأشياء التي كان ينبغي أن تتم إلى ذلك الحين. كان يتجلى أمامي بعد كل صلاة. فقد وعد بذلك، وكان صادقاً تماماً. وقبل سنتين، كنت غير راضية عن أمور تحدث في كنيستي، فصليت إلى الرب بشدة لأنني كنت بحاجة لحكمته وإرشاده.

كنت أعرف أن وعد الله في كتابه المقدس حق: "وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ. وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجاً مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ" (رسالة يعقوب ١: ٥-٦).

لكن رغم إيماني بهذا الوعد، كانت السماوات تبدو كسقف نحاس كلما صليت. لم أكن أستطيع رؤية الرب أو سماع صوته، وسألتُ نفسي إن كنت سوف أراه بعد ذلك. بدأت أبكي. فكنت أشهق، وأصرخ بصوتٍ عالٍ إلى يسوع مرة تلو أخرى مدة خمسة عشر دقيقة أو أكثر حتى ظهر أمامي الرب من جديد.

تعلمت في ذلك اليوم شيئاً هاماً جداً. فقد بيَّن لي الرَّبُّ أن قلب المرء يختبر حضور الرب ويسمع صوته إذا كان ممتلئاً بهجة وصفاء ونقاءً. وأعتقد أنه لهذا السبب قطع صلتي بمعارفي جميعاً منذ بدأ يأخذني إلى السماء حتى الآن. فهو لا يريد لشيءٍ أن يقاطع ذهني بينما هو يقوم بتدريبي وإعدادي للعمل الذي عيَّنه لي.

الصلاة وحضور الرب

أُحب الرب، وأعرف أنه يحبني. أصلي له مراراً كل يوم، وذلك في الأوقات نفسها تقريباً. وفي كل مرة أصلي فيها، يأتي الرب بحضوره إلي. يكلمني الرب وأكلمه. وهذا يحدث كل يوم. أحياناً يمتد حديثنا لفترات طويلة. فيذكرني الرب بكل الأمور التي أراني إياها، وحدَّثني عنها.

عقب كل صلاة، كانت معدتي تنقبض، وجسدي يهتز، وأنين روحي يتصاعد، ثم يتجلى الرب. وعندما يرحل، يمر جسدي بالظواهر نفسها التي يمر بها قبل ظهوره.

عندما أتم الرب عمله التحضيري في جسدي، بدأ يزورني كل يوم بعد العشاء. فقد اعتاد زوجي روجر الصلاة خلال وجبة العشاء، وكنت أنا أتحدُ معه عبر صلاتي بالألسنة. كان الرب يتجلى خلال ذلك في الوقت المحدد، ثم يرحل في نهاية الصلاة. كان دائم التعليق على الطعام، بل كان يداعبني أحياناً. وعادة كانت تضحكني دعاباته.

كان يطلب مني عادة أن آكل كل طعام أحبه، وكان يضيف موضحاً أنني لن أستطيع في السماء تناول أشياء عديدة أحبها هنا. كان روجر يعرف ما أختبره خلال تلك الأوقات لأنه يرى جسدي يهتزّ. فقد كنت أشعر كما لو أن جسدي ملقى فوق النار عندما يكون حضور الرب قوياً. وحين تحتوي وجبة العشاء على طعام بحري أو خضراوات كان الرب يقول لي دائماً إنها أطعمة جيدة ومغذية.

من هو الرب بالنسبة إلي

كثير من الناس يعتقدون أن الرب شخص صارم جداً. لكنه بالنسبة لي شخص لطيف ومتفهم وصبور ومحب ورؤوف. إنه يخاطبني دائماً بلطف، ولا يتخلى عن لطفه إلا حين أشكّك في أمرٍ من أوامره. حينئذ يغضب مني. ففهمت أن الرب لا يحب التشكيك، أو التذمر.

إنه مستمع طويل البال، ينصت إليَّ مهما طال حديثي، دون أن يقاطعني أبداً. كما اكتشفت سريعاً أنه يعرف كل شيء عني. فغالباً ما كان يذكّرني ببرنامجي ليوم من الأيام.

منذ حوالي سنتين ونصف، وأنا أحيا حياتي بتوجيه من الرب. أسعى دائماً إلى اتباع سبله عوض اتباع سبلي، وأجدني راضية عن كل شيء، لكنني لا زلت أصارع نفاذ صبري أحياناً.

يسوع هو خير صديق لي، وهو بالنسبة لي بشري جداً. فأنا أحدّثه متى وأينما شئت. بل يشجعني أن أسأله كل ما طاب لي من أسئلة، لكنَّه لا يسمح لي أن أناقشه في شيء أمرني به.

لكن رغم كونه أفضل صديق لي إلا أن التواضع يملأني في حضوره. فأنا أشعر بخشية عميقة، واحترام كبير تجاهه، لأنني أعرف أنه الله. في البداية سألته إن كان بإمكاني أن أرى حضوره، وأسمع صوته بشكل أوضح. فقال لي: "ابنتي، أنت ترين روحي."

ولأنه روح، لم أكن أستطيع رؤيته بشكل واضح كل الأوقات. لكن كلما كان حضوره أكثر إشراقاً وحيويةً لي، كنتُ أُغمَر من قوة مسحته العظيمة على حياتي.

كنت أستطيع رؤيته بشكل أكثر وضوحاً من المعتاد خلال بعض جلسات عمله التحضيري. وعندما كان يحدث ذلك، تكون المسحة المصاحبة لحضوره عظيمةً جداً. تغيَّرت تماماً منذ أن أراني الرب السماء وهوة الجحيم. أصبح قلبي يتألم عندما أرى شخصا ضالاً، أو أشعر بفتور في حياة أحد المؤمنين، لأنني أعرف ما يتطلبه دخول ملكوت الله.

صار اهتمامي الملِحّ بإنقاذ الأرواح يحفزني على الخدمة طيلة الوقت. وأنا الآن أرغب حتى في مساعدة أعدائي حين أستطيع ذلك. فقد كرر الرب على مسامعي مراراً ما سوف يحدث بعد تقديم الحساب.

لقد شرح لي أن حوالي عشرين في المئة من المسيحيين المؤمنين لا يرضونه حقاً. ومع ذلك، فقد أكد أنه سوف يمنح أولاده فرصة أخيرة كي يتطهروا قبل مجيئه إلينا. كما شرح لي أنه لهذا السبب اختارني لكتابة هذا الكتاب.

لقد أرادني أن أكون برهاناً حياً على الكتاب المقدس ونبوءاته، لأن كثيرين لا يصدقون ما يقرأون في الكتاب المقدَّس، ولا يؤمنون حقاً أنه آتٍ قريباً. كما قال إن هذا الكتاب سوف يكون أداة خلاص لملايين الناس.

لا خوف

لم أعد أشعر بالخوف بسبب كل الأشياء التي اختبرتها. لقد اكتسبت جرأة جديدة – جرأة مقدسة في الرب. أشعر الآن بقدرتي على مواجهة الملايين، والشهادة أمام العالم بكل ما رأيت وسمعت.

كان الرب قد ختم على جسدي وفمي خلال فترة عمله التحضيري، وتعليمه لي. فقد أخبرني أنه يريد أن أحتفظ بكل ذلك لنفسي إلى وقت يعلنه لاحقاً. ينبغي أن يكون توقيت ذلك مضبوطاً تماماً لأنني على يقين أن كثيرين لن يصدقوني إذا أخبرتهم بما حدث.

بعد الرؤى والظواهر فوق الطبيعية التي اختبرتها، أثار الكاتب انتباهي إلى بعض الآيات من الكتاب التي يمكن استخدامها كشواهد لتأكيد تلك الاختبارات. كنت في ذلك الوقت لا أعرف الكتاب المقدس معرفة كافية حتى أعرف أين أجد المعلومات والشواهد الضرورية.

في الحقيقة، كنت أشكو إلى الرب قلة علمي الذي لا يجعلني جديرة بخدمته. وكنت مراراً أسأله: "لماذا اخترتني يا رب؟"

لكن جوابه كان واضحاً جداً: "أنا اخترتك بسبب قابليتك العالية للتعلم."

شرح لي كيف أنني لا أعتمد على ذاتي في القيام بأي شيء، لأنني أدرك احتياجي إليه في كل شيء. وهذا، بالطبع، مفتاح النمو في الحياة الروحية. كما أنه مفتاح استخدام الرب لأي شخص – بسبب الانفتاح الدائم على الرب، والقبول بكل ما يخبئه لنا.

عندما أقرأ الكتاب المقدس الآن، أفهم بعض الأشياء بوضوح تام، بينما في الماضي كنت تقريباً أجهل الحقيقة. فقد لمستُ قدرتي على حفظ آيات الكتاب بسهولة كبيرة، حيث استطعت إلى الآن حفظ ما يقرب من ٣٠٠ آية ومقطع. ساعدني الرب في ذلك بسبب محبتي القوية لكلمته. كنت في حاجة إلى ذلك المقدار من الآيات والمقاطع الكتابية لأجل الشهادة وفترات التأمل، فقد أدركتُ صعوبة الشهادة دون الإلمام بكلمة الله.

خلال سنوات التدريب الكثيرة، أدبني الرب، واختبرني، بل وحتى خيب أملي لأجل معرفة مدى قوة إيماني الحقيقية.

لقد طهَّر حياتي من كل التأثيرات غير التقية (بما في ذلك بعض الأشخاص). أحياناً كان يسمح للأمراض أن تصيب من جديد أشخاصاً شفاهم من قبل، ليتأكد من حقيقة قوة إيماني ومحبتي له. في أحيان أخرى كان يجعلني أشعر بخيبة الأمل حتى يرى مدى نفاذ صبري وغضبي. لكن حتى في ظروف مثل هذه، ومهما كبرت خيبة أملي، لم يحدث أن فترت محبتي له وثقتي فيه.

أجهشت بالبكاء في حضرته مرات لا تحصى، كنت خلالها أسأله لِمَ يجعلني أنتظر كل ذلك الوقت حتى تتحقق وعوده. كنت في بعض الأوقات أعتقد أنه على وشك تحقيق وعده في غضون أسبوع، لأكتشف بعد ذلك ضرورة خضوعي للتدريبات نفسها التي سبق أن خضعت لها من قبل. كان هذا يسبب لي خيبة أمل تجعلني أتمنى الموت.

أحياناً كنت أشعر بالانهيار إلى درجة التخلي عن كل ما وعدني الرب به. في أحيان أخرى كنت أشعر أن الصوت الذي أسمعه غير صالح أو ليس الصوت المناسب. ومراراً سألت الرب إن كنت أسمع أصواتاً أخرى أم صوتي الخاص. فكان جوابه يعكس خيبة أمله، وهو يذكرني أن كل شيء سمعته كان من لدن الرب يسوع المسيح الناصري.

كنت عندما يقول لي ذلك أشعر على الفور بفرحة مباغتة تُنسيني كل شعور بالإحباط. ولا أعتقد أنني كنت أستطيع التحمل لولا حديثه معي.

كنت أبكي كثيراً خلال تدريبه لي. وكان يقول لي عند انتهائه: "شو نام، لقد اجتزت الامتحان بنجاح، وحصلت على أكثر من منة في المنة." كانت عبارات المديح والقبول تلك تلهب روحي. لقد استمرت مدة التدريب ثلاث سنوات، وأستطيع القول بصدق إنني لم أعصِ للرب أمراً أبداً. فقد كان يعرف استعدادي الدائم له.

مهما كان العمل صعباً، أو تعاظمت خيبتي، كنت أشعر بفرح وسكينة عميقين، ثابتين. فبعد زيارتي إلى الملكوت السماوي أصبحت أشعر كما لو أنني أعيش الآن في ملكوت الله. صرت لا أفكر إلا في القيام بما يرضي الرب، مهما كلف ذلك. كما لم تعد أمور الدنيا تعني أي شيء بالنسبة لي.

غالباً ما سألت الرب أن يأخذني بشكلٍ دائم ونهائي إلى موطني الدائم، لكنه كان يرفض قائلاً إن هناك عملاً كثيراً بانتظاري على الأرض. فمنذ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٦، صارت حياتي اليومية تعتمد على الله. فهو الأول، والآخر، وكل ما بينهما. وهو الكل في الكل. كنت عادة أقضي في الصلاة أربع أو خمس ساعات في اليوم، لكن خلال عمل الرب التحضيري لجسدي، صرت أقضي معه ما بين سبع ساعات وتسع ساعات في اليوم، وأحياناً أكثر.

زوجي المحب

كم أنا ممتنة لأجل الحب الصادق والأمين لزوجي روجر، وتفهُّمه الكبير. صليت إلى الرب أن يعرف زوجي الرب، فاستجاب لي بعد سنة ونصف من دعائي. لم يحدث أبداً أن فرضت على روجر أي أمر روحي، لكنه مع ذلك كان دوماً بجانبي، رفيقاً مخلصاً وسنداً. دعوت الرب أن يمنحنا فكراً منسجماً لأجل خدمته، فوهبني إنساناً جديداً. فقد قرأ روجر في السنة الأولى من إيمانه الكتاب المقدس ست مرات.

لم يكن لزواجنا أن يستمر لولا موافقة روجر وانسجامه معي. فهو مصدر عون لي على كل الأصعدة، وسند عظيم لي في الخدمة.

أنا وروجر نعرف أننا لا حول لنا من دون الله. فبعونه نستطيع تحقيق كل شيء، إذ لا شيء مستحيل عند إلهنا الكامل. إنه يعرف كل صغيرة وكبيرة عنا، بل يعرف احتياجاتنا قبل أن نتكلّم عنها. قال يسوع المسيح: "لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ" (متى ٦: ٨).

لقد اخترنا أن نضع الله في المقام الأول من حياتنا. قال يسوع: "لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ" (متى ٦: ٣٣). وقد شهدنا مراراً تحقيق هذا الوعد الرائع في حياتنا.

أعرف أن المرء يجد صعوبة أحياناً في أن يحيا حياة روحية كاملة، واضعاً الله في المقام الأول دائماً؛ لكني فهمت أنني لا أستطيع أي شيء دون سماع الرب. فهو دائماً يطلب مني التركيز على شخصه، وعلى العمل الذي يهيئني له. كما يحذرني من منح أي شخص أو شيء أولوية على هذين الهدفين.

لقد كان ذلك صعباً، لكنني تعلمت أن التركيز على شخص الرب هو مصدر السكينة الكاملة، كما أخبرَ إشعياء بذلك. فإن أزعجني أمر ما، فإنني أصبح عاجزة عن التركيز على شخصه، وأفقد الشعور بالسكينة. أعرف أن ذلك ليس من الله، لأن يسوع قال: "سلاَماً أَتْرُكُ لَكُمْ. سلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ" (يوحنا ١٤: ٢٧).

فالرب مصدرُ عون دائم في حياتنا، رغم أننا لا نستطيع أحياناً رؤيته أو سماع صوته. "يسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْساً وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ" (عبرانيين ١٣: ٨). إنه يحيا فينا، ولذلك يعرف كل شيء عنا. وقد تعلمت أننا عندما نصلي له، ونعبده، يريدنا ألا نرى سواه وألا نركّز إلا فيه.

الفصل العشرون

انفتاح السماوات

وَأَمَّا هُوَ[اسْتِفانوس] فَشَخَصَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللهِ وَيَسُوعَ قَائِماً عَنْ يَمِينِ اللهِ. فَقَالَ: "هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، وَابْنَ الإِنْسَانِ قَائِماً عَنْ يَمِينِ اللهِ."

أعمال الرسل ٧: ٥٥-٥٦

في السادس عشر من أيار/ مايو ١٩٩٨، طلب الرب مني أن أستعد للنوم باكراً ذلك المساء. وهكذا، بعد صلاة الليل، شعرت بنزول مسحة خاصة علي. بعد ذلك قال لي الرب: "يجب أن تري شيئاً." وما إن تفوَّه بتلك الكلمات حتى أُغمِضَتْ عيناي، وتصاعد من روحي أنين خاص. ثم بدأت السماوات في الانفتاح أمامي.

كان كل شيء ساطعاً في البداية، ثم لاحت السماء بأكملها. كانت تشع صفاء وبياضاً، وكانت الطرقات والأبنية شديدة النقاء.

أخذني الرب إلى السماء مرة أخرى، ثم بدأ يريني الأشياء شيئاً تلوَ الآخر. كان المكان يملأه إشراق كنور الشمس.

ثم أراني الرب كل محيطات العالم، وسائر الأرض. كانت هذه الأخيرة مكسوة بالثلج. فأوضح لي الرب الأمر قائلاً: "علي أن أطهِّر شعبي قبل الإتيان به إلى الملكوت. فلن يستطيع أحد رؤية الملكوت ما لم يكن طاهراً."

عندئذ تذكرت إحدى تطويبات الموعظة على الجبل: "طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ" (متى ٥: ٨).

امتدت يداي في الجهتين عن اليمين وعن اليسار بحيث أخذ جسدي هيئة صليب، وأجهشت بالبكاء. لكنني لم أكن متأكدة إن كانت تلك دموع عرفان بالجميل، أو فرح، أو ألم. كان الرب يذكّرني بالبعض من الدروس السابقة، ثم كرر لي رغبته في أن أدوّن كل ذلك في الكتاب.

كان ذلك يساعدني أكثر على فهم العنوان الذي أعطاه للكتاب: "السماء حق يقين". فبتكراره لتلك الدروس والاختبارات، تأكدت تماماً أن السماء حق يقين وأكيد.

عرش الله

في السادس من حزيران/ يونيو ١٩٩٨، طلب الرب مني مرة أخرى أن أذهب باكراً للنوم. شعرت أن أمراً عظيماً على وشك الحدوث. فبعد صلاة الليل حلّت عليَّ مسحةٌ قوية. ثم مرة أخرى انفتحت فوقي السماوات. رأيت عرش الله، والآب جالساً فوقه. كان يلبس تاجاً ورداء أبيضين، وكان شعره أبيض طويلاً. رأيت الرب يسوع واقفاً عن يمينه، وقد بدا كما كنت دوماً أتذكره.

كان الآب والابن لابسين ثياباً بيضاء. ولم أتمكن من رؤية وجهيهما، لكنني سمعت صوتاً يقول: "شو نام، أرسلك الآن للقيام بالعمل الذي هيأتك له. ستخدمينني الآن. أنا راضٍ عنك."

كان سماعي ذلك التأكيد أمراً مثيراً بشكل لا يمكن التعبير عنه. ثم بعد اختفاء رؤيا السماء، ظهر الرب أمامي مرة أخرى، وأعاد علي الكلام الذي قاله الآب لي. شعرت كما لو كنت انطلقت للخدمة التي هيأني الرب لها، وكان وعيي بحدوث ذلك أمراً رائعاً.

ملائكة تحرسنا

طوال شهر كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨، أراني الرب كثيراً من الأمور التي سبق أن أراني إياها من قبل. أعاد بعضاً من عمله التحضيري لجسدي. وفتح السماوات مرات عديدة أمامي. كنت كلما فعل ذلك أرى السماء كلها بوضوح شديد، بما في ذلك النجوم اللامعة.

وكنتُ أرى السحب فوق النجوم، وفوق السحب أرى السماء. كان إشراق السماء مذهلاً، ورحابتها لا توصف. كانت بمثابة قبةٍ لا نهاية لها تلف الأرض. وكنت كلما أراني إياها الرب، أشدو بالترنيم فرحاً.

عندما أراني الرب السماء هذه المرة، أراني أيضاً حشداً من الملائكة يحلّقون في كل مكان. لاحظت أن ملائكة السماء يحلّقون داخل الغلاف الجوي كذلك. فأخبرني الرب أن الملائكة الذين شاهدتهم يحلقون حول الأرض يحرسون شعبه.

بعض الرؤى التي منحني إياها الرب جاءتني بعد أن جعل الرب أصابعي تلمس عيني أكثر من ألف مرة في غضون شهرين. وكنت أجتاز كل مرحلة سبع مرات.

عند حدوث ذلك كنت أشاهد وميضاً بدا لي أجمل وميض. كان شبيهاً بلمعان الجواهر. ثم بعد ذلك، أرى الأحجار الكريمة الموجودة في السماء. كان حجر منها على الخصوص يشبه بؤبؤ العين. بدا في البداية بنفسجياً غامقاً، ثم أصبح لونه يتغيَّر شيئاً فشيئاً بشكلٍ أكثر إشراقاً، إلى أن صار جوهرة لامعة. كان أجمل حجرٍ ملوَّن رأيته في حياتي. وكان يبدو قريباً جداً مني، لشدة صفاء لمعانه.

ذكريات عيد الميلاد مع الرب

في الرابع والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨، جاءني الرب لابساً تاجه ورداءه المهيبين اللذين اعتاد لبسهما في عيد الميلاد. كان حضوره في ليلة عيد الميلاد تلك شبيهاً بحضوره قبل سنتين إلا أن الاختبار كان مختلفاً. فما إن شاهدته هذه المرة، حتى جثوت أمامه، وبدأت بالترنيم، وأخذتُ أُسبِّح تعبيرياً، وبكيت من فرح يفوق الوصف. لم أصطنع ذلك. لكنه كان نتيجةً لسيطرة الروح القدس على حياتي.

يمكنني القول بصدق إنني لن أنسى أبداً أي شيء أراني إياه الرب أو أخبرني به. كان في غالب الأحيان يعيد عليَّ الأشياء بقصد تدريبي على الصبر، فقد نبَّهني إلى أن المرء لا يستطيع حقاً أن يخدم الله إلا إذا تحلى بالصبر.

كما أخبرني أن الخلاص هبة مجانية تُعطى بمقتضى نعمته، لكن الهبات الخاصة الأخرى تتطلب عملاً دؤوباً. كل هبات الرب مجانية، إلا أن الحصول عليها يقتضي الصبر. فينبغي لحياتنا كلها أن تسير حسب مشيئة الرب وطرقه، لا مشيئتنا وطرقنا، لأن علينا أن نطيع الله مهما كانت تكلفة هذه الطاعة.

قال لي: "إن هدفه الوحيد خلال وجوده على الأرض كان هو طاعة مشيئة الآب. لم يكن يسعى وراء تحقيق أهدافه الخاصة أو مشيئته، بل مشيئة الله. كما ألمح إلى أن أولاده الذين منحهم مواهب خاصة للخدمة مطالبون بدفع الثمن أكثر من أولاده الآخرين. ثم قال في النهاية: "حتى لو لم ترغبي بالقيام بهذه المهمة، فأنت ملزمة بها، لأنني اخترتك نبية لآخر الأزمنة."

يتفهم الرب كل احتياجاتي حتى عندما أشتكي له، كما ذكرت ذلك آنفاً. إنه يوسع صدره لي، وينصت لكل ما لدي. وعندما أنهي كلامي يقول: "ابنتي، أفهم شعورك، لكن ينبغي أن يتم ذلك الأمر بهذه الطريقة. ينبغي أن يتم بطريقتي، وفي الموعد الذي أحب." فأشعر دائماً بالاتضاع أمام توبيخه، وأبادر بالتوبة عن نفاذ صبري وشكّي وجهلي.

فجر سنة جديدة

في الأول من كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩، ظهر لي الرب مرة أخرى لابساً رداءه الجميل وتاجه. كانت هذه أول مرة يفعل بها هذا في أول يومٍ من السنة. سألته عن دلالة ذلك التغيير، فقال: "هذه سنة مميَّزة جداً بالنسبة لشعبي." غمرتني محبته، فبدأت أرنم وأسبِّح تعبيرياً وأبكي أمامه.

في الثامن من كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩، لبس الرب مرة أخرى رداءه وتاجه المميَّزين. تصاعد الصوت الرؤيوي بداخلي، وبدأت أبكي. أدركت أن الرب لا يرتدي هذه الملابس المميزة إلا في المناسبات ذات المغزى الخاص، وعادة يكون ذلك للاحتفاء بحدث رئيسي هام.

أخبرني أن المناسبة هي احتفاله بالعمل الذي سوف أقوم به. تكلمنا قليلاً، ثم بادَرَتْ يداي بالامتداد نحوه، فوضع يديه فوقهما، وقال: "أباركك."

عندما قال ذلك، هزتني قوة حضوره إلى درجة الشعور بالاندماج معه. بدأت أشهق في غمرة المسحة العظيمة لتلك اللحظة، ثم ارتدت يداي مرة أخرى إلى صدري، وعاودتني السكينة والهدوء.

كانت الفترة بين التاسع والرابع عشر كانون الثاني/ يناير ذات أهمية خاصة. أراني الرب رؤيا بخصوص الكنيسة التي أرتادها. في تلك الرؤيا شاهدت أشخاصاً كثيرين ممتلئين من الروح القدس داخل الكنيسة. شاهدت مشلولين يمشون، وكراسي متحركة فارغة، وبركات أخرى. ورأيت موقف السيارات في باحة الكنيسة ممتلئاً تماماً، فبدأت أرنم وأسبِّح تعبيرياً.

قوة الصلاة

في الخامس عشر من كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩، جاءني الرب بعد صلاة الليل، وتكلمنا سوية. غمرتني مسحته الخاصة، وتصاعد الصوت الرؤيوي بداخلي. ثم هتف صوتي بالترنيم. شاهدت الرب لابساً رداءه وتاجه المُمَيَّزين، فواصلت الترنيم والتسبيح التعبيري. أدّت يداي عدة حركات، كانت الواحدة منها تتكرر سبع مرات.

ثم بعد انتهاء هذه الجلسة التدريبية، ارتدى الرب رداءه الأبيض المعتاد، وقال لي إنه سيكشف لي كل شيء بخصوص العمل الذي ينتظرني، وأن علي منذ ذلك الوقت الصلاة بالألسنة فقط، حتى أرى بشكل متواصل مضمون كل ذلك العمل، وجميع وعوده لي. وعندما تبدأ خدمة التسبيح التعبيري، لن تكون لي شركة إلا معه، وسأصلي لأجل ذلك العمل. كما أخبرني أنه لن يتبقى لدي المتسع نفسه من الوقت للصلاة.

لعدة سنوات وأنا أمارس الصلاة التشفعية طيلة أيام الأسبوع. كنت أقضي حوالي ساعتين في الصلاة لأجل الأشخاص الذين وضعهم الله في قلبي، ولأجل كل شعوب العالم. كنت أقول: "من الصعب جداً علي ألا أصلي لأجل كل هؤلاء الناس."

لكن الرب رد علي قائلاً: "آن الأوان لكي يصلوا هم من أجلك."

ثم بدأ يعلمني طريقة الصلاة الأكثر فعالية. "شو نام، ابدني صلاتك دائماً بتمجيد الآب أولاً، ثم اشرعي في الصلاة بالألسنة لأجل عملك وخدمتك." ثم شجعني على الثبات في وعوده، حتى لا يستطيع الشرير أبداً اختطافها مني.

عندما كان الرب يلقنني المزيد عن الصلاة، أدركت مدى أهمية هذه الأخيرة في حياة المرء. أمرني أن أصلي بالألسنة من ساعة استيقاظي في الصباح حتى توقّف انسكاب الروح يوم الأحد قبل ذهابي إلى الكنيسة. كما حثني على الذهاب إلى الكنيسة ثلاثين دقيقة قبل موعد الاجتماع، والصلاة بالألسنة دون انقطاع إلى بدء العبادة والتسبيح.

بعض الأشخاص لا يفهمون سلوكي ذلك. فلا يفهمني سوى الأشخاص الذين علاقتهم شخصية وعميقة مع الرب. أولئك يفهمون قصدي عندما أقول لهم إن المسيح أكثر حقيقة بالنسبة إلي من نفسي.

إنه ينصت بطول أناة حين أتكلم معه. ومهما ساءت أحوالي، لا أفعل شيئاً سوى التحدث إليه، فيتحسَّن وضعي بعد ذلك. أتحدث إليه في الروح، لكنه يبدو بالنسبة إليَّ إنسانياً وحقيقياً جداً إلى درجة شعوري بالدخول في بعدٍ جديد تماماً. لا أحد يفهمني مثل يسوع. وأنا أعظّمه وأكرمه وأقدّره أكثر من الحياة.

عملي في الكنيسة ينحصر الآن فقط في الصلاة لأجل الكنيسة، وأفرادها، ورعاتها... إلخ. أفعل هذا كل يوم. وأعبد الرب بكل قلبي خلال اجتماعات الكنيسة. أنسى تماماً جميع الناس من حولي خلال أوقات العبادة والتسبيح الرائعة تلك.

عادة أرى الرب يتمشى أمام الكنيسة بوجه بشوش جداً. لذلك أجدني مراراً أضحك من الأعماق أثناء العبادة. وحين يحصل ذلك، أمنح كامل طاقتي واهتمامي للرب، وكلي ثقة أن تلك هي العبادة الحقيقية.

حافظي على هدوئك إلى أن يحين الوقت

في كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩، اقتضت توجيهات الرب ألا أخبر أحداً بما كان يعمله في داخلي من تحولات، وما كان يفعله لأجلي. فقد أخبرني أنه سوف يكشف تلك الأمور للناس في الوقت المناسب. كان الأمر صعباً عليّ أحياناً، خصوصاً في ما يتعلق بأفراد عائلتي وراعي كنيستي، لكن لم يكن من اختيار لديَّ سوى طاعة الرب، وإلا فقدت بركته.

أحياناً كان وعيي بذلك يدفعني إلى الرغبة في ترك كنيستي، والالتحاق بكنيسة أخرى حيث لا أحد يعرفني. كنت تقريباً أرغب في الاختفاء عن عيون الآخرين، لأنني حساسة جداً، وأكره أن يظنوا أنني أتجنبهم.

كان الأمر يتطلب صبراً فوق طبيعي. فقد شعرت أن كثيرين قد لا يصدقون رؤياي عن السماء، إلا أن مثل هذه الأمور لم تعد تهمني، لأنني عرفت أن يسوع سوف يهتم بكل ذلك مثلما أخبرني. أفهم الآن شعور يسوع عندما لم يصدّقه أحد حين كان على الأرض. وعندما أتصور ما قاساه من أجلي، أتعامل بشكل أفضل مع حالات سوء الفهم والإدانة التي أتعرض لها من الآخرين.

وعاء مصقول

في النصف الأول من شهر كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩، أراني الرب قطعة طين بُنّي خشن، وقال لي: "ابنتي، كنت تشبهين هذا الطين قبل أن أبدأ العمل في جسدك وعقلك. أنت الآن وعاء مصقول تماماً." أراني الطين البني الخشن مرة أخرى، فلاحظت أنه أصبح لامعاً متألقاً. أشعرتني هذه الرؤيا بالاتضاع مرة أخرى، لأنني أدركت مجدداً ما فعله الرب في حياتي.

في الثالث والعشرين من كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩، أمرني الرب أن أبدأ في اليوم التالي (الأحد) عند الساعة السادسة صباحاً الصلاة بالألسنة لأجل كل وعوده، وأن أستمر كذلك حتى توقّف انسكاب الروح. أمرني أيضاً أن أذهب إلى الكنيسة ثلاثين دقيقة قبل الموعد المحدد، وأن أمجّد الآب أولاً، وأصلي بالألسنة حتى وقت بداية العبادة والتسبيح.

حرِص على تحذيري من السماح لأحد بمقاطعتي، حيث كان توجيهه واضحاً: "يمكنك الذهاب باكراً، لكن ليس بعد التاسعة والنصف." أدركت أن هذا هو السبب حتماً وراء منحه إياي لساناً جديداً قبل عشرة أيام.

بعد أسبوع من ذلك، أمرني بفعل الشيء نفسه. وحوالي عشر دقائق قبل بدء خدمة العبادة، شاهدت الرب واقفاً على منصة المنبر. كان يلبس رداءه وتاجه المُمَيّزين اللذين يرتديهما في المناسبات الخاصة، وكان يبدو سعيداً جداً. وبمجرد رؤيتي له اختبرت مسحة روحية عظيمة.

كنت بصعوبةٍ أقف خلال فترة العبادة والتسبيح. وبعد الكنيسة، صليت كعاديّ، وسألت الرب عن سبب ارتدائه ملابسه الخاصة ذلك الصباح في الكنيسة. فأجابني قائلاً: "لقد فتحت الباب كي تبدأي عملك."

بداية العمل

في السابع من شباط/ فبراير ١٩٩٩، أيقظني الرب حوالي الساعة الثانية صباحاً ليخبرني أن وقت العمل قد بدأ. قال لي إن ذلك اليوم سوف يكون يوماً مُميَّزاً، فتوقعت أن يأخذني أمام الكنيسة لأسبِّح تعبيرياً كما سبق أن وعدني فيما مضى، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

أحسست بخيبة أمل، فبكيت وتذمرت أمامه عند عودتي إلى البيت. بقي الرب منصتاً إليَّ حوالي ساعة، وحين أفرغت ما في جعبتي، جثوت تائبة له. قال لي فقط إنني أسأت فهمه. كانت تلك مسحة اختبرتها خلال وقت العبادة رغم كل الأحاسيس السلبية.

في الحادي عشر من آذار/ مارس ١٩٩٩، بعد صلاة الصباح الاعتيادية، بدأت يداي تلمسان عينيّ، ثم أراني الرب الأحجار الجميلة مرة أخرى. لم أشأ أن أفتح عينيّ. فساورتني فكرة. قلت للرب إنه لو قرر ألا أرى شيئاً بعد الآن طوال ما تبقى من حياتي على الأرض، فسأظل راغبة في خدمة الرب بالطريقة التي وعدني بها، حتى يبصر عميان الروح حقاً.

لقد رأيت ما يكفي من هذا العالم، وما يمكن أن يمنحني إياه لا يساوي ذرة أمام الرؤى السماوية التي انكشفت أمام عينيّ. تكفيني رؤية الرب وخدمته ما تبقى من العمر. أجهشت بالبكاء عندما أدركت هذه الحقيقة. لقد عنيت كل كلمة قلتها، والرب كان عليماً بما في صدري وفكري، فأجابني الرب: "ابنتي، أباركك أضعافاً."

لم أعرف معنى ذلك تماماً، لكن حاولت أن أقول للرب إنه لو قدّر لي أن أبذل حياتي في سبيل هذا الكتاب، لكان ذلك شرفاً لي. لم يعد لحياتي في هذا العالم معنى يُذكر. أريد فقط أن يقرأ جميع الناس هذا الكتاب، ويكتشفوا ما يتطلَّبه دخول ملكوت الله.

جاهل لأجل الله

بَلِ اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ وَاخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الأَقْوِيَاءَ.
١ كورنثوس ١: ٢٧

في أول يوم من أيام ربيع سنة ١٩٩٩، أخبرني الرب أشياء كثيرة أثناء وقت العبادة والترنيم. يومها تصرفت تقريباً كامرأة حمقاء. يحدث عادة في أوقات العبادة أن تتحرك يداي في كل اتجاه عندما أكون بصدد التسبيح التعبيري والترنيم، لكن صباح ذلك الأحد لم أستطع رفع يديّ طيلة فترة العبادة. مع ذلك كانت قوة مسحة الرب عليّ طول الوقت. أربكني ذلك التغير في مجرى الأحداث.

في الحقيقة، ولّد الاختبار كله شعوراً بالبؤس في داخلي. كانت تلك المرة الرابعة تقريباً التي شعرت فيها بتعاسة شديدة منذ أن بدأ الرب يكشف لي الرؤى السماوية. كنت لا أزال أشعر بالسكينة، لكن عقلي كان مشوشاً بعض الشيء، حتى بعد العبادة في الكنيسة، عندما كنت في حضرة الرب.

بعد الكنيسة، احتججت لدى الرب، ثم فعلت الشيء نفسه قبل موعد العشاء، لكن الرب ظل صامتاً. أحسست بمزيد من البؤس. وفجأة فكّرتُ بأنه قد يكون الشيطان وراء كل ذلك، فطردته باسم يسوع. عندئذ عاودني الفرح على الفور.

ابتهجت بفيض ابتسام وسعادة، وسألت الرب المغفرة. فقال: "ابنتي، أنت لا تعرفين كيف تحمين نفسك. كثير من المؤمنين لا يعرفون كيف يطردون العدو مثلما فعلت قبل قليل، وعليك أن تدوّني هذا الاختبار في كتابك. فمن المهم أن يعرف كل مسيحي كيف يطرد العدو. عندما تشعرين بالمرض، أو تواجهين أية مشاكل، اطردي أولاً الشيطان، ثم صلّي إلى الآب باسمي."

يا له من درس مهم بالنسبة إلي. على الفور جاء الرب بدرس آخر بعده حول إدانة الآخرين. كنت دائماً أتساءل عن السبب في كون العديد من المؤمنين الممتلئين بالروح يعانون مشاكل كثيرة تخص الأمور الدنيوية. لم أسئ بهم الظن، لكنني وجدت نفسي مستغربة لأمرهم. كانت تذهب بي

الظنون إلى أن هؤلاء لا يتصرفون طبقاً لمشيئة الله، لذلك تحدُث أمورٌ رديئة لأعز الناس لديهم. لكن الله استخدم ابنتي لإعطائي درساً في ذلك.

كانت لي علاقة حميمة جداً مع ابنتي، وكنا صديقتين رائعتين. ثم فجأة، انقطعت علاقتنا قبل حوالي ثلاث سنوات. فقد كانت ابنتي فتاة مؤمنة مملوءة بالروح القدس، وعندما تزوَّجَت اعتقدنا أن زواجها ناجح. لكن فجأة بدأت المشاكل تظهر في حياتها الزوجية.

للأسف تدهورت الأمور حتى انتهت إلى الطلاق بينها وبين زوجها. كان لهما طفلان، ولم يبد أنها وزوجها كانا يحتاجان إلى شيء – بل كان لديهما أكثر مما لدى معظم الناس – لكنهما فقدا كل شيء بسبب مشاكلهما الزوجية، وطلاقهما. وبالرغم من أن ابنتي كانت ناجحة في حياتها المهنية، إلا أنها كانت محاطة في مكان عملها بأشخاص غير مؤمنين، فعاشت حياةً غير تقية. ونتيجة لهذا توالت عليها المشاكل من كل جهة.

بدأت مشاكل ابنتي قبل الزواج. فقد لاحظت ابتعادها عن الرب، حيث أنني كنت كلما ذكرت الرب لها، كانت ترفض أن تسمع أو تتحدث عنه. كانت تذهب إلى الكنيسة بصحبة أطفالها مرة في الأسبوع، وفي الكنيسة كانت تقرأ الكتاب المقدس، وتصلي، وفيما عدا ذلك كانت تعيش حياة عالمية دنيوية تماماً.

كانت تسمع نصائحي قبل ظهور المشاكل، لكنها فجأة بدأت ترفض سماع كلامي. لقد تغيرت تماماً. شعرت أنا وزوجي روجر كما لو أننا لم نعرفها قط. كما شعرنا أنها فقدت كل مبادئها.

كنت أجد بعض المواساة والتعزية في كون الرب يراقب سلوكها، لكنني كنت أعرف أيضاً أنه لن يفعل شيئاً ما لم تبادر بالتوبة، وتمنح نفسها كلية له. فالله لا يفرض علينا شيئاً أبداً نحن غير راغبين فيه.

علمني الرب أنا وزوجي أشياء كثيرة من خلال ابنتنا. فمنذ أن آمنتُ بالمسيح، لم أعد أؤمن بالطلاق، أو أفعل عن قصد أشياء لا ترضي الرب. لذلك، أحسست بالعار كثيراً نتيجة طلاق ابنتي، وحياتها الخاطئة. كما آلمني جداً كونها تسيء بذلك للرب يسوع. كانت تلك أقصى المصائب التي ألمت بنا منذ آمنا بالرب، لكننا لم نحمِّله أبداً مسؤولية ما وقع. كنا نخضع له، لأننا نعرف أنه سوف يهتم بكل شيء بطريقته الكاملة.

أعتقد أن الرب لم يرضَ عن شعوري بالعار بخصوص هذه المسألة. كما أنه أمرني أن أذكر هذه القصة في الكتاب، دون أن يترك لي خياراً في ذلك. فقد سبق أن وعدته بالطاعة كل سني حياتي مهما حدث. لذلك لم أناقشه في الغاية من ذلك. كلُّ ما قلته هو: "إذا كانت هذه مشيئتك، فسوف أطيعها."

لقد استقرت حياتها الآن، وعادت علاقتنا بها إلى سابق عهدها. لكنها مشغولة دائماً، بحيث لا وقت لديها لنفسها أو للآخرين. وأنا قلقة جداً لكونها لا تجد وقتاً للرب.

بعد زيارتي إلى السماء، أخبرني الرب مراراً بوقوع حالات طلاق كثيرة في المستقبل، وتحطم أسر عديدة، وموت أناس كثيرين. وقال لي إن مؤمنين كثيرين ستحدث لهم هذه الأمور.

كما تعلمت أن الأمور التي تصيب أولادنا قد لا تكون لها أية علاقة بالحياة الروحية لأحد الوالدين. وقد شرح لي الرب الأمر كما يلي: "تنزل المصائب أحياناً حتى على رؤوس الكثير من المؤمنين الأمناء، وأحبائهم. لكن من أسوأ الخطايا التي يرتكبها الناس هي إدانتهم للآخرين. ليس لأي شخص الحق في إدانة شخص آخر مهما حدث. وهذه حقيقة صعبة الإدراك، ما لم يختبرها المرء بشكل شخصي في حياته."

منذ تلك اللحظة لم أعد أظن السوء بأحد مهما لمست في حياته من سلوكيات بعيدة عن الرب، بل أشفق عليه عوض ذلك، إطاعةً لقول بولس الرسول: "أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِراً إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضاً. احْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ" (غلاطية ٦: ١-٢).

أوقات العبادة

منذ السابع من شباط/ فبراير ١٩٩٩، دأب الرب على الظهور لي كل صباح يوم أحد، بين الواحدة والثانية صباحاً. كان يستغل ذلك الوقت لإخباري بما ينبغي فعله خلال اجتماع صباح الأحد بالكنيسة. لكن منذ الحادي والعشرين من آذار/ مارس، لم أعد أستطيع تحريك يديّ طيلة وقت العبادة.

ثم في الثامن والعشرين من آذار/ مارس، لم أستطع تحريك يديّ ولا فمي، فأجهشت بالبكاء طيلة وقت العبادة فرحاً وتذللاً للرب لأنني عرفت أن الروح القدس هو المتحكم في جسدي. لقد طلب مني الرب ألا أفعل أي شيء أنا أريده خلال أوقات العبادة في الكنيسة، لذلك كنت أجلس هناك دائماً، منتظرةً حلول الروح القدس.

في تلك المناسبة، كانت مسحةٌ قويةٌ على جسدي، فنهضت، لكنني لم أستطع رفع يديّ طيلة وقت العبادة. عند الانتهاء فقط استطعت تحريك يديّ وفمي.

في صبيحة الحادي عشر من نيسان/ أبريل ١٩٩٩، أخبرني الرب أن ذلك اليوم سوف يكون مُمَيَّزاً. فتوقعت حدوث معجزات. لكن، عوض ذلك جاء لابساً تاجه ورداءه المذهَّبين، ووقف بجانب منبر الوعظ مدة عشرين دقيقة على الأقل. كانت تلك وحدها معجزة كافية.

صليت طوال الوقت تحت مسحة الروح القدس، لكن لم أستطع تحريك يديّ، ولا التسبيح التعبيري طيلة وقت العبادة.

في الثامن عشر من نيسان/ أبريل ١٩٩٩، أخبرني الرب بما ينبغي فعله ذلك الصباح بعد صلاتي بالألسنة مدة نصف ساعة قبل ابتداء وقت العبادة. فقد طلب مني ألا أحرك جسدي من تلقاء نفسي، بل أجلس وأترقب، وذلك ما فعلته تماماً.

قبل انتهاء الترنيمة الأولى، نهض جسدي، لكنني لم أستطع تحريك أي جزء منه. وفجأة انطلقت من فمي الترانيم السماوية، وحرَّك الروح القدس جسدي حتى صار أمام فريق قيادة التسبيح. ثم استدرت جهة الحضور، وبدأت أسبِّح تعبيريًّاً على إيقاع أغنيتي السماوية.

عند انتهاء وقت العبادة والتسبيح، توقف الترنيم والتسبيح التعبيري، وعدت إلى مكاني بإذن من الرب. كنت طيلة الوقت أسبِّح تعبيرياً وعيناي مغمضتان، ومركّزتان على يسوع. كما شعرت بفرح لا يوصف طيلة ذلك الاجتماع. فأنا عادة امرأة خجولة، لكن بركة الروح القدس نزلت علي بقوة شديدة هذه المرة حتى لم أعد أهتم بما يفكر فيه الناس أو يقولونه.

أرشدني الرب إلى إخبار القسيس أن مفاجآت وبركات كثيرة في طريقها إلى الكنيسة، وأن ذلك التسبيح التعبيري كان بتوجيه من الروح القدس. كان يوماً من أسعد أيام حياتي – يوماً انتظرته بفارغ الصبر، لأن الرب وعد أن ذلك التسبيح التعبيري سوف يكون بداية خدمتي.

رأيت أيضاً رؤيا في ذلك اليوم، بعد أن بدأ الرب العمل في جسدي. رأيت نفسي واقفة على صخرة وأنا أنظر إلى المحيط اللانهائي أمامي. كنت لابسة رداءً أبيض، وأنا أسبِّح تعبيرياً وأرنم بفرح فوق الصخرة.

ريتشيل في السماء

في السادس من أيار/ مايو ١٩٩٩، بعد صلاة الليل طلب مني الرب أن أذكر في الكتاب اسم التلميذة التي قُتلت بالرصاص في حادثة إطلاق النار بمدرسة كولمباين (Columbine) في ولاية كولورادو. كان اسمها ريتشيل.

قال: "ريتشيل اختيرت كوسيلة لتبليغ رسالة نهاية الأزمنة، لقد اختيرت من قبل أن تولد. فأنا أخطّط من خلالها للوصول إلى ملايين النفوس، صغاراً وكباراً."

كنت قبل ذلك أبكي على ريتشيل، لأن ثباتها في الرب في وجه الموت كان مصدر بركة لي. كنت أعرف أنها معه في السماء، وهذا أبهجني كثيراً. لم أشعر أبداً بالأسف على الطريقة التي ماتت بها، لأنني عرفت إلى أين ذهبت بعد الموت. فكل من يموت لأجل الرب يسوع يختبر أعظم البركات.

أخبرني الرب أشياء كثيرة عن ريتشيل، لكنني عندما نهضت في الصباح التالي لكي أدون الاختبار، وجدت نفسي قد نسيت اسمها تماماً. بذلت جهداً كبيراً لكي أتذكره، لكن دون جدوى، فقلت ربما كان اسمها غير ذي أهمية في الكتاب.

وبينما كنت أتحدث إلى الرب، بعد صلاة الصبح، ذكرت له عدم قدرتي على تذكر اسم الفتاة. فهمس لي قائلاً: "ريتشيل،" ولم أنسه أبداً بعد ذلك. ثم أضاف: "ريتشيل سعيدة معي بشكل لا نظير له في حياتها من قبل، وسأبارك أسرتها. فالناس في معظم الأوقات ينحون باللائمة على إبليس كلما أصابهم أمرٌ رديء. لكن لو كان موت ريتشيل من الشيطان، لما ذُكِر اسمي قبل أن تموت. لا سلطان لإبليس على شعبي إذا لم أسمح له بذلك. لكل حياة هدف خاص في هذا العالم. لهذا السبب أستخدم بعض الناس بطرق خاصة. فلا تعتقدي أن أحداً سوف يحيا حياة كاملة طويلة لأنه مؤمن أمين. إن شئتُ أن آخذ حياة لأخلّص حياة أخرى، فسأفعل. كما قلت لك، سآخذ حياة كثير من الناس قبل أن أعود، وسيكون من بينهم كثيرون من مؤمنون. فالخلاص مهم جداً بالنسبة إلي. لكن تذكري دوماً أنني لا أحب أن أرى أحداً أبداً يهلك."

توبيخ

في يوم من أيام الأحد في سنة ١٩٩٩، قادني الروح القدس إلى مقدمة الكنيسة، وأوقفني أمام فريق قيادة الترنيم، وهناك بدأت أسبِّح تعبيرياً وأرنم بابتهاج. وفجأة، وقف القسيس أمامي، وبدأ يوبِّخني على التسبيح التعبيري.

ثم أمسكني من ذراعي، وأعادني إلى مكاني. بدأت أبكي، لأنني كنت أعرف أنه بذلك يسيء إلى الرب، لكني لم أشعر بالعار أو الغضب من تصرفه. مع ذلك، شعرت بالقلق على القسيس لأنني كنت أعرف أن العدو هو الذي دفعه إلى ذلك.

التسبيح التعبيري الذي أقوم به أثناء العبادة ليس رقصاً عادياً. فبسبب عمل الرب في جسدي ويديّ، ملأتني قوة عظيمة، وأصبح الرب يقود كل حركة من حركاتي أثناء التسبيح التعبيري. هكذا لا أحرّك يديّ وأنا أسبّح تعبيرياً، بل الروح القدس هو الذي يحرّكهما. كما أنني لا أحاول إيقافهما، بل الروح القدس هو الذي يفعل ذلك.

كل خطوة وحركة كانت تعاد سبع مرات، وهو ما لم يكن أبداً بمقدوري القيام به من تلقاء نفسي. كان الروح القدس يقود كل مرحلة على حدة. لهذا السبب كنت أذهب إلى الكنيسة ثلاثين دقيقة قبل ابتداء موعد العبادة، كما كنت أصلي ساعتين أو أكثر قبل أن أذهب، وذلك بتوجيه من الرب.

كل يوم اثنين، كان الرب يأخذني إلى الشاطئ بواسطة جسدي المتحول، ثم بعد أن نتحدث أركع أمامه. بعد ذلك، أسبّح تعبيرياً أمامه على إيقاع أغنية سماوية؛ أسبّح التسبيح التعبيري نفسه الذي يأمرني به في الكنيسة.

لقد أصبح التسبيح التعبيري مهماً جداً بالنسبة للرب، وأعرف أنه جزء من الخدمة التي كلفني بها. وهكذا، أحسُّ بقوةٍ عظيمة في جسدي، لكن بعد التسبيح التعبيري تخور قواي، ولا أعودُ أقوى على الوقوف.

بعد توبيخ القسيس لي، عدتُ إلى البيت، وكلّمت الرب. أخبرني أنه غير راضٍ عن ما فعله القسيس. ثم قال: "لم يصدّق قولك، لأن إبليس استولى عليه. لقد أطفأ روحي القدوس. لا يجب أبداً أن تعودي إلى تلك الكنيسة."

سبّحتُ تعبيرياً قرابة شهر أمام الكنيسة، وكان الرب أعد لهذه الكنيسة بركات كثيرة. لكن الشيطان أحبط كل ذلك.

"عشرون في المئة فقط من الكنائس تضعني في المقام الأول؛ أما باقي الكنائس فمشغولة بما يقوله الناس، وبما تحصل عليه من أموال. كثير من الكنائس لا يهمها الكرازةُ للنفوس الضالة. لكنَّ هذا هو أهم شيء بالنسبة إلي. يجب أن أقول لك أن كثيراً من القساوسة سينتهون في الأودية التي أريتك إياها، وستذهب كنائسهم وراءهم. فأي قسيس يسيء إلى خدامي وأبنائي الممسوحين بمسحةٍ خاصة، لن

أباركه. لكن خادماً واحداً من خدامي الذين اخترتهم يمكن أن يأتي ببركة لكنيسة بأكملها. عليك أن تدوني كل هذا في كتابك، يا شو نام."

توسلت إلى الرب ألا يطلب مني ذلك، لأنني قلقت بخصوص التأثير الذي سوف يُحدثه على القسيس، لكن الرب نبهني إلى ضرورة طاعته في كل وقت. كما أشار إلى رغبته في أن تعرف الكنائس الأخرى تلك الأمور أيضاً.

إن ذلك القسيس رجل ممسوح جداً، وودود، لكنه ارتاب في أمري لأن الشيطان تدخَّل بيني وبينه. فقد كنا نحضر اجتماعات تلك الكنيسة لأكثر من أربع سنوات، ولم نتخلف إلا عن اجتماع واحد، بسبب سقوط الثلج الكثيف.

كانت خدمتي في الكنيسة منحصرة في الصلاة التشفعية، كما كان زوجي يساهم بشكل كبير في مشروع البناء. كان روجر المُضيف الرئيسي هناك، وكنا نحب بحق القسيس والكنيسة، لكن حدثاً واحداً غيَّر كل شيء.

بداية جديدة

سمعت من قبل عن كنيسة بيثيل (Bethel Church)، لكن لم تكن لدي رغبة في الذهاب إلى هناك، أو إلى أية كنيسة أخرى لأن الرب أمرني بالبقاء حيث كنت إلى أن يأذن لي.

وفي السادس عشر من أيار/ مايو ١٩٩٩، عرفت أنني لن أستطيع العودة أبداً إلى الكنيسة الأولى، ووثقت أن الرب سوف يقودني إلى كنيسة أخرى. بدأت أفكر في كنيسة بيثيل، ثم خلال صلاتي قبل العشاء، همس الرب في أذني: "بيثيل."

كان ذلك تأكيداً من الرب، أحببت بعده أن أذهب إلى هناك للعبادة. فحضرنا في تلك الليلة اجتماعاً للصلاة في بيثيل، شعرت خلاله بدفء مسحة عجيبة. كانت في الحقيقة مسحة قوية جعلت فستاني يبتل من كثرة العرق.

في الثالث والعشرين من أيار/ مايو، حضرت اجتماع الأحد في كنيسة بيثيل. كنا أخطأنا موعد بداية الاجتماع، فوصلنا متأخرين بثلاثين دقيقة، لكن بمجرد ما جلست غمرتني قوة مسحة الروح القدس مرة أخرى. في الحقيقة، كان أمراً خارجاً عن السيطرة، على الرغم من أنني أخطأت فرصة الصلاة والتسبيح التعبيري قبل بدء العبادة. كان ذلك الوقت الذي أمضيه في الصلاة بالألسنة قبل الاجتماع بنصف ساعة مُهِمّاً بالنسبة للرب إلى أبعد الحدود.

في الثلاثين من أيار/ مايو ١٩٩٩، حضرنا اجتماعاً آخر في كنيسة بيثيل، وآنئذ سبَحتُ تعبيرياً بحرية أثناء وقت العبادة. لم أكن أشعر بالراحة وأنا أسبِّح تعبيرياً في كنيستي القديمة.

أوضح لي الرب أن الكنيسة القديمة كانت فيها خلافات كثيرة بين أفرادها بشأن تسبيحي التعبيري أمام فريق قيادة الترنيم. وأنا على يقين أن انزعاجي كان سببه الروح القدس خلال تلك المناسبات. فقد نبهني الرب قائلاً: "كل كنيسة لا تدع الروح يحرك جسدها بحرية لا يمكن أن تنال البركة. أخطط لسكب مسحة أعظم على كنيستي قبل أن أعود، فحريٌّ بالكنائس أن تستعد لذلك."

أخبرني الرب أنه سوف يحدثني عن أمور هامة بعد انتهاء وقت العبادة. فقد طلب مني أن أتكلم مع الكاتب عن موضوع الكتاب. ثم طلب مني أن أرسل المخطوط الذي يتضمن عمل الرب التحضيري لجسدي، وأن أضع لائحة بكل الرؤى السماوية التي كشفها لي خلال سنوات التدريب الثلاث.

كنت أذكر الكتاب مراراً للرب، لكنه كان دائماً يقول لي إنه سوف يهتم به في الوقت المناسب، وألا أحمل هماً لذلك. منحني الرب بذلك بعض الراحة، فشعرت بفرح عارم.

كما طلب مني أن أهيئ قائمةً برؤاي السماوية، وأُخبِر قس كنيستنا الجديدة ولفسون (Wolfson) عن اختباراتي الروحية.

بعد ثلاث سنوات ونصف مع الرب، أدركت أن أفكاري وأفعالي لم تعد ملكاً لي. صارت حياتي كلها ملكاً لله. تغيَّر تفكيري وإحساسي وسلوكي. صرت شديدة العاطفة نحو الضالين والمحتاجين، وأصبح قلبي يتألم لأي شخص لا يعرف الرب.

أعرف الآن أنني عندما أرضي الله، وأضعه بالمقام الأول تسير أمور حياتي على ما يُرام. فقد أحدث ربي العظيم في داخلي تحوُّلاً شاملاً، وعلمني أشياء مذهلة عن سبله. لم يعد أحدٌ يثير غضبي، لأن محبة الرب العظيمة أعطتني القدرة على الغفران.

"أُحِبُّكَ يَا رَبُّ يَا قُوَّتِي. الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاَصِي وَمَلْجَإِي. أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي" (مزمور ١٨: ١-٣).

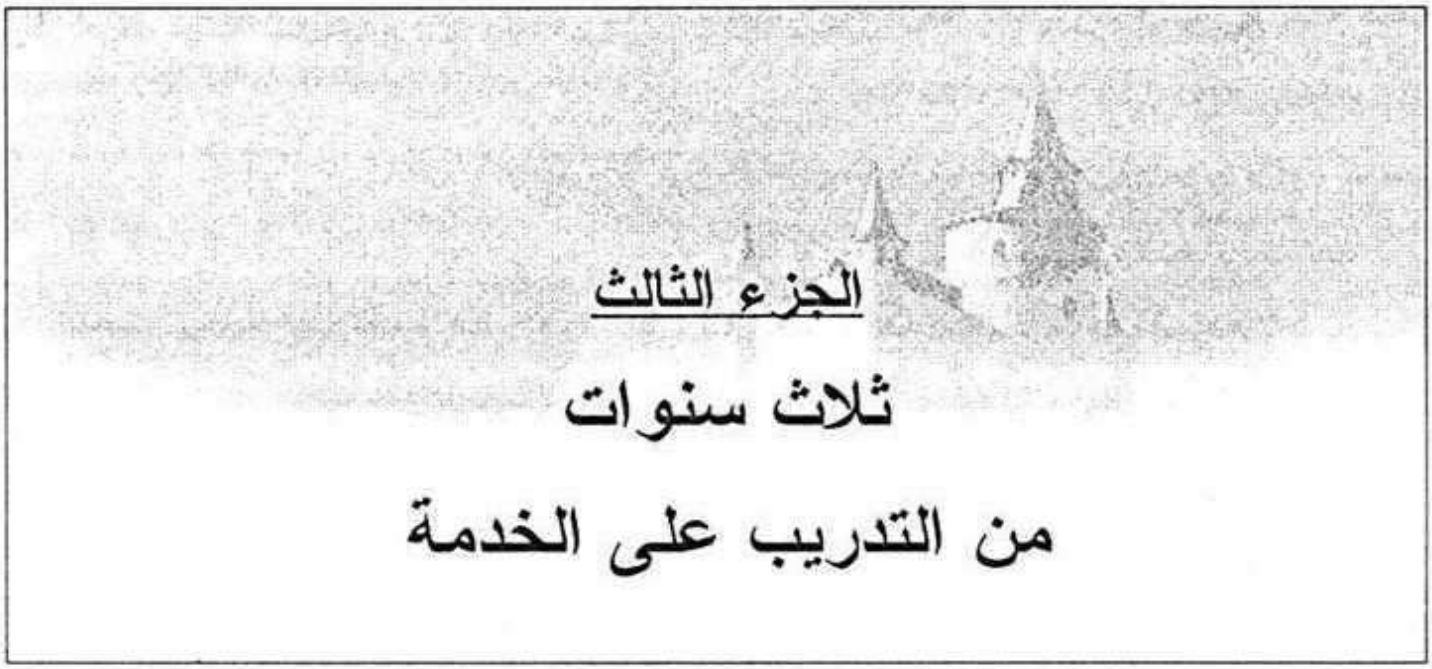

الجزء الثالث

ثلاث سنوات

من التدريب على الخدمة

الوقت قصير

وَالرَّبُّ إِلَهُ الأَنْبِيَاءِ الْقِدِّيسِينَ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَرِيعاً.
سفر الرؤيا ٢٢: ٦

في الحادي عشر من آب/ أغسطس ١٩٩٩، كان حضور الرب بعد صلاة الليل مصحوباً بمسحة خاصة جداً، هي عبارة عن ترنيمة سماوية جميلة كلماتها رائعة.

خاطبني الرب ليلتها قائلاً: "شو نام، عندي مفاجأة لك." وبمجرد نطقه تلك الكلمات، تصاعد الصوت الرؤيوي بداخلي، وشاهدت الرب واقفاً أمامي. كان لابساً رداءه وتاجه المذهَّبين.

شعرت أن جسدي أصبح أقوى بكثير مما كان عليه، وغمرني شعور بامتلاك مقدرة هائلة. قال لي الرب أن أمد يديّ باتجاهه، وإذ فعلت بدأتْ يداي تتحركان نحوه. رأيته ممسكاً مفتاحاً ذهبياً ضخماً. ثم قال لي: "أعطيك هذا المفتاح الذهبي لصنع المعجزات."

عندما وضع المفتاح في يدي، قفز جسدي من مكانه واهتز. انقطعت أنفاسي تحت مسحة الرب، وأجهشت بالبكاء. ثم أُغلقت يدي. بعدها اشتبكت يداي معاً، وارتدّتا إلى صدري لبرهة، لتبدآ في الاهتزاز عدة دقائق بشكل لا سيطرة لي عليه.

ظهر الرب في ملابسه المعتادة، وأخبرني أنه حقق كل وعوده، حيث قال: "المفتاح الذي أعطيتك كان آخر وعد. سوف يفاجئك العالم، لكنك ابنتي التي باركتها."

في الثامن من كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٩، قبل الذهاب إلى النوم، وبعد أن انتهيت من صلاتي، بدأ الرب يكلمني. عادة يكلمني عن مهمتي، وخططه لي، وقرب موعد ابتداء العمل الذي أعدَّني له؛ لكنه في تلك الليلة أخبرني عن سبب حرصه على التعجيل بنشر الكتاب، حيث قال: "سيكون كتاب 'السماء حق يقين' فرصة الناس الأخيرة لاستيعاب مسألة مجيئي القريب لأجل شعبي."

كما قال لي: "إذا لم يستيقظ العصاة، فلن يسمعوا صوت البوق، وسيدخلون الضيقة العظيمة." ثم استطرد يشرح إنذاراته التي أعلنها للناس عبر أحداث مرتبطة بأولاد المدارس، لكنهم استشعروا هيبته لبعض الوقت فقط، ليعودوا بعد ذلك إلى سابق أعمالهم وحياتهم.

وتابع قائلاً: "لقد أعطيت عدة إشارات بإعادة الصلاة إلى المدارس، لكن يبدو أن الناس غير جادين في محاولة القيام ذلك. لن أرغم أحداً أبداً. أكتفي فقط بإعطائهم إشارات عما ينبغي أن يفعلوه. لقد أنذرت الناس بما فيه الكفاية لكي يعرفوا منذ مدة طويلة ما أبتغيه منهم. لن أنتظر إلى الأبد أولئك الذين يرفضون الاستعداد لمجيئي. أنا آت لأجل أولادي الذين استعدوا لي، وسوف يحدث هذا أسرع مما يتوقعون."

أمر الرب أن أدوّن كلماته هذه في الكتاب.

فرح لا يوصف

في ليلة عيد الميلاد لسنة ١٩٩٩، لمستُ حضور الرب بشدة بعد صلاة الليل. تكلمنا برهة، ثم شعرت بعدها بمسحةٍ كالنار تغمر جسدي. تصاعد الصوت الرؤيوي في داخلي، ورأيت الرب واقفاً أمامي في حلّتِهِ وتاجه الخاصين بعيد الميلاد. ثم قال لي: "قرة عيني، أنا سعيد للاحتفال بعيد ميلادي معكِ."

ما إن نطق تلك الكلمات، حتى انطلقت الترانيم السماوية، وبدأتُ أسبِّح تعبيرياً أمامه. استمر الأمر كذلك ثلاثين دقيقة على الأقل، خلالها رنَّمت وسبَّحتُ تعبيرياً أمامه. كانت المسحة قوية علي إلى درجة أنني فكرت فقط في رغبة العودة إلى مسكني الأبدي في تلك اللحظة. كنت أبكي، لكنني كنت في الوقت نفسه أبتسم لربي من فرحي الذي كان لا يوصف.

الرب بانتظار المستعدِّين له

في ليلة رأس سنة ٢٠٠٠، عشت اختبار عيد الميلاد الآنف الذكر. لكن ما عشته في هاتين المناسبتين كان أروع من أي شيء آخر اختبرته خلال أعياد الميلاد ورؤوس السنة السابقة. أخبرني

الرب ببعض الأمور التي لا أستطيع ذكرها في هذا الكتاب. كل ما أستطيع قوله مع ذلك هو أن الرب جاهز جداً لأولئك الذين استعدوا بحق لمجيئه.

في السادس من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠، بعد صلاة الليل، أراني الرب رؤيا عن كنيستنا، "كنيسة كل الأمم" (Church for All Nations). فقد كان هذا هو الاسم الجديد لكنيسة بيثيل. رأيت هذه الرؤيا خلال اجتماع الكنيسة يوم الأحد، بينما كنت أسبِّح تسبيحي التعبيري. كان الرب في الرؤيا واقفاً بجانب منبر الوعظ، ويده اليمنى مرفوعة، فيما كل شعب الكنيسة منبطحٌ أمامه على الأرض.

مسحة قوّة

في ليلة الثامن من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠، وقبل صلاة النوم، كانت مسحة حضور الرب من القوة بحيث لم أستطع الاعتدال في الجلوس إلا بمشقة. كان جسدي خائراً تماماً، ولساني عاجزاً من شدة ضعفه عن الكلام طيلة وقت الصلاة. لم أستطع إصدار أي صوت، وأحببت فقط أن أظل متمددة.

بعد انتهاء وقت الصلاة، أمرني الرب أن أنهض يوم الأحد في الخامسة صباحاً، وأبدأ يومي بتسبيح الآب. أرادني أن أصلي بالألسنة لأجل وعوده، ولأجل الخدمة، ثم أذهب إلى الكنيسة قبل التاسعة والنصف، وأبدأ في الصلاة. قال لي إن بإمكاني الذهاب إلى الكنيسة باكراً، لكن ليس بعد التاسعة والنصف. كما قال لي ألا أسمح لأحد بمقاطعتي.

قال: "عندما تبدأين في الصلاة لا تفعلي أي شيء من تلقاء نفسك إلى أن تكملي التسبحة التعبيرية. عليك معرفة كل الإجراءات الخاصة بهذه التسبحة التعبيرية."

وما إن وطئت قدماي الكنيسة يوم التاسع من كانون الثاني/ يناير، حتى شعرت كأنما جسدي ملقى وسط نار متأججة، فأجهشت بالبكاء قبل البدء في الصلاة. سبَّحتُ الآب، وحين بدأتُ الصلاة رأيت حضور الرَّب. كان لابساً رداءه وتاجه المذهَّبين، وواقفاً أمام منبر الوعظ يبتسم لي.

قال لي: "ها أنا أفتح باب صنع المعجزات."

بدأت أُسبِّح تعبيرياً أمام شعب الكنيسة. سبَّحتُ تعبيرياً أربع مرات فقط خلال الاجتماعات الصباحية للكنيسة، خلال الفترة الأولى لحضوري هناك. مع مرور الوقت، بدأت أسبِّح تعبيرياً حتى

أثناء اجتماع مساء الجمعة المخصَّص لاجتماعات النهضة. واستمررت أفعل ذلك إلى أن انتقلوا إلى البناية الجديدة، حيث صارت تُدعى "كنيسة كل الأمم". لكن لم أسبِّح تسبيحي التعبيري هناك لما يقارب الشهرين.

لا وقت للانتظار

في الثالث عشر من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠، بعد صلاة الصبح، بدأ الرب يكلمني حول عملي وحول كتاب "السماء حق يقين" قال لي إنه لم يعد من وقت للانتظار. ثم أخبرني أن الوقت حان للبدء في ترتيبات النشر.

قال لي على سبيل التذكير أيضاً إنه أعطى الناس كل الفرص ليعرفوا أنه هو الله، كما أعطاهم إشارات عديدة لمساعدتهم على معرفة أنه الله. ثم تابع قائلاً: "لكن الناس لا يخشونني، والعديد من أولئك الذين يعرفون كلمتي لا يؤمنون بي الإيمان الذي يجعلهم يتبعون وصاياي. لكني أمنحهم فرصة أخرى من خلال هذا الكتاب، ومن خلال عدة إشارات أخرى."

بعد أن نطق هذه الكلمات، أحسست بقوة عظيمة تغمرني إلى درجة أن جفنيّ أُغمِضا بإحكام، وتصاعد من أعماق أعماقي صوت عال جداً حسبت أنه تردد في كل أرجاء المنزل، فبدأت أبكي.

ثم بسرعة شديدة أراني الرب رؤيا عن الأرض. رأيت عدة بنايات شاهقة تنهار في العالم بأسره، ثم سُحُباً سوداء، ورياحاً وبروقاً تأتي على الأرض كلها، ثم أمطاراً، وفيضانات، وأعاصير في كل مكان. ثم قال لي: "اقرأي إشعياء ٦٤: ٣." وهي الآية التي تتحدث عن الجبال المتزلزلة في حضرته.

ثم قال لي الرب: "ها أنا مرة أخرى أنذر شعبي بمجيئي إليهم أسرع مما يتصورون." ثم أضاف على سبيل الشرح: "كل من استعد لي فسوف يسمع صوت البوق، أما الذين لم يستعدوا فسوف يجتازون الضيقة العظيمة، وكثير منهم سيتبعون الشيطان. لقد أعطيتُهُم ما يكفي من الفرص لكي يستعدوا لمجيئي. لكنهم لا يعيرون كلماتي انتباهاً. لن أنتظرهم إلى الأبد. أنا آتٍ لأجل أولادي الذين استعدوا لي."

يعيد الرب التذكير بعدة أشياء، لأنه يحرص بشدة أن يكون أولاده جاهزين لقدومه.

خدمة صنع المعجزات

وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ.
متى ١٧: ٢

في صباح الخامس عشر من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠، قال لي الرب: "عندي مفاجأة لك. اذهبي باكراً للنوم." وبعد صلاة الليل، بدأ جسدي يهتز بشدة. كانت مسحة الرب قوية علي، ثم تصاعد من داخلي صوت عالٍ لبرهة، تبعَه الصوت الرؤيوي المعتاد.

شاهدت الرب في ردائه وتاجه المذهَّبين. بمجرد ما وقعت عيناي عليه ارتفع صوتي أكثر، وبدأت أبكي وأنا أرتعش تذلُّلاً في حضرته. كنت أشعر في الوقت نفسه بفرح لا يوصف.

سبق لي أن رأيته في ردائه المذهَّب من قبل، لكن قوة البركة المصاحبة لتلك الرؤيا كانت أشد من أي وقت مضى. أخبرني الرب أنه أطلق كل وعوده بخصوص صنع المعجزات، كآخر خدمة صنع معجزات أعدَّني الرب لها.

لقد كرَّر الرب علي أموراً كثيرة من قبل. وأنا على يقين أن تلك طريقته في التأكد من استيعابي وتذكري للمسائل المهمة التي أعدها لي. مع ذلك يمكنكم إدراك عدد الخيبات التي كان علي اختبارها والتعرُّض لها.

بعد ذلك أشار علي الرب أن أرفع يديَّ نحوه. ففعلت ذلك على الفور. ثم رفع يمينه وقال: "أنا أطلق عملك." وفي الحال شاهدته واقفاً أمامي في ردائه الأبيض. أخبرني أن خدمتي للكنيسة بدأت في أول يوم سبَّحتُ فيه هناك. فأنا ألمس حضوره كلما سبَّحتُ تعبيرياً. ومعجزات الرب تتدفق وتكثُر متى حضر.

أخبرني العديد من الناس أنهم شعروا ببركة خاصة تغمرهم خلال تسبيحي التعبيري. إنهم أشخاص ممتلئون بالروح يستطيعون تمييز عمل الرب وحضوره. كثيرون جداً عبَّروا عن إعجابهم بتسبيحي التعبيري في الروح، وبعضهم اختبروا خلال تسبيحي التعبيري قدرة الرب على صنع المعجزات.

المزيد من الإعداد للخدمة

منذ النصف الأول من حزيران/ يونيو ٢٠٠٠، إلى كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٠، أراني الرب عدة رؤى متكررة. واختبرت في الوقت نفسه كثيراً من المسحات الخاصة مصحوبة بالكثير من حركات اليدين. غالباً ما كانت هذه الأخيرة تشمل لمس عينيّ مرات تفوق العد. كما كان الرب يريني الأحجار الجميلة باستمرار، ويعلّمني الأشياء خطوة خطوة، وبطريقة سهلة التتبع. كان كل درس يعلّمني إياه الرب مهم بالنسبة إلي.

أشعر وكأن هاتفاً يوقظني من نومي كل صباح. كما أنني إذا حدث أن أخطأت أو تفوهت بغير قصد بأشياء لا تروق للرب، فإنه ينبهني في الحال حتى لا أكرّر الخطأ. أعرف أني لا أستطيع أن أتعلّم ما يكفي منه، لكنني أعمل جهدي كي أتعلم أقصى ما أستطيع، وأتّبع سبله.

أشعر بالتعاسة إذا لم أتمكن من الحديث مع الرب أو قراءة كلمته. ويبدو أن الكثيرين لا يريدون الاقتراب مني، فيما عدا الذين يشابهونني. حتى المؤمنون الممتلئون بالروح لا يحبون الحديث عن يسوع طول الوقت. لكن الأمر مختلف بالنسبة إلي، إنه الأول دائماً في كل لحظة من لحظات يقظتي. فأنا أخبر الناس عن يسوع حتى في السوق.

لا أشعر أبداً بالوحدة، ولا أحتاج إلى صحبة أحد، لأن الرب مصدر متعة عظيمة بالنسبة إليّ كل يوم. إذ إن كلماته أحلى من العسل. وإذا حدث أن أمضيت نصف يوم مع أحد من الناس دون أن يكون الله محور حديثنا، فإنني أشعر أن ذلك كان مضيعة للوقت. أشعر بضرورة قصوى كلما تعلق الأمر بالله، لأنني أعرف أن مجيئه قريب جداً.

أحياناً تكون مسحته على يديّ وذراعيّ من القوة بحيث أشعر أن يديّ ستتقطع. ذات صباح أحد لمست عينيّ بيدي ستة وثلاثين مرة، وقبل كل لمسة من هذه اللمسات كانت يداي تقومان بسبع حركات غريبة مختلفة.

عليّ في كل صباح أحد أن أصرف ساعتين على الأقل مع الرب، قبل الذهاب إلى الكنيسة. بعد ذلك أكون جاهزة للتسبيح التعبيري. لا أنتبه أبداً للوقت، إلا أن الرب يأذن لي دائماً بالذهاب في الوقت المناسب حتى أستعد للكنيسة. فهو يعرف كل صغيرة وكبيرة عنا، ويسدد كل احتياجاتنا (انظر الرسالة إلى مؤمني فيلبي ٤: ١٩).

أحياناً يصبح جسدي ضعيفاً في حضرة الرب إلى درجة أنني أتمالك منهارة على الأرض أمامه. وعندما يحدث ذلك، أسبِّح الآب، وأتّضع أمامه. ولا أستطيع أن أرفع وجهي إليه إلا عندما أختم صلاتي في اسم يسوع.

أبكي في حضرة الرب بشدة كل صباح أحد. وهذا يحدث عادة عندما أصلي في الكنيسة ثلاثين دقيقة قبل ابتداء وقت العبادة والترنيم. فالدموع تساعدني على التواضع بين يديه وشكره، والتعبير له عن مدى محبتي.

خلال الدقائق الثلاثين التي أصرفها في الصلاة قبل بداية تسبيحي التعبيري المعجزي، أشاهد الرب دائماً معتلياً منبر الوعظ أو عند مذبح الكنيسة. كما يتحدث إليّ حوالي عشر دقائق قبل ابتداء تسبيحي التعبيري. لهذا السبب أجهش بالبكاء، وأحياناً أضحك.

قبل زيارتي للسماء، لم يكن الصوم أبداً جزءاً من حياتي في المسيح. مرة قررت أن أصوم ثلاثة أيام خلال تلك الفترة، لكن في اليوم الثاني أصاب الوهن جسدي حتى أصبحت أجد صعوبة في المسير، فأمرني الرب أن أتوقف عن الصوم.

قال لي: "لا حاجة بك للصوم كي تعبري عن امتنانك لأجل البركات التي منحتك، فأنا أعرف مسبقاً حقيقة قلبك." مع ذلك أصررت على الصوم كل أحد للرب، لأعبِّر له عن امتناني وتكريمي له بسبب كل ما فعله من أجلنا. كما أحببت أن أقدِّم تقدمة له، وكلّمت زوجي عن ذلك.

أحببت أن أصوم ابتداء من عشاء يوم السبت إلى عشاء يوم الأحد، كالتزام مني بالصيام مدة أربعٍ وعشرين ساعة كل أسبوع. عبَّر زوجي روجر أيضاً عن رغبته في مشاركتي الصوم، فدأبنا عليه منذ ذلك الوقت. عندما أصوم لا أشرب سوى الماء، بينما لا يشرب روجر سوى القهوة.

إننا نسعى إلى جعل كل يوم أحد يوماً للرب بحق من الصبح إلى وقت النوم. لكن الرب طلب مني أن أوقف صومي حالما تبدأ فترة خدمتي، حيث قال: "سوف تحتاجين إلى القوة لكي تخدميني." إنه يعرف ما هو خير لنا. أما أنا فأعرف فقط أهمية قضاء كل لحظة من وقتي يوم الأحد مع الرب. عوض التسوق، أو الخروج إلى المطاعم، أو التواجد في يوم الرب بين أشخاص لا يعرفون الرب. وإذا أتيحت لنا فرصة التبشير ببشارة الإنجيل فذلك أمرٌ آخر.

شفائي

كنت أعاني بعض المشاكل العاطفية والجسدية قبل لقائي بالرب. بعد شهرين من ذلك، وبمواظبتي على الذهاب إلى الكنيسة اختفت كل مشاكلي العاطفية وشعرت بالشفاء. فمثلاً لم أعد أتفوه بكلمات سيئة مهما بلغت درجة غضبي. وهذا التحول فاجأني، لأنني لم أطلب من الرب أن يشفيني، بل إنني لم أعرف آنذاك أن الرب يمكن أن يفعل شيئاً مثل ذلك.

في تلك الفترة طلبت من الرب أن يشفي مشاكلي الجسدية، فاستجاب لي ببطء. عندما أتذكر ذلك الوقت الآن، أرى مدى اقترافي للخطايا عن قصد أو غير قصد، مما كان يبطئ شفاء الرب لي. أدرك الآن أن الخطيّة تسبّب المرض في الكثير من الأحيان.

أنا مؤمنة بالمسيح منذ آذار/ مارس ١٩٩٢. ولم أزر الطبيب سوى ثلاث أو أربع مرات منذ ذلك الوقت (كلها زيارات فحص)، لكنني ذهبت إلى طبيب الأسنان عدة مرات. عندما أدركت أن الرب يسوع جُلد تسعاً وثلاثين جلدة لأجل شفائنا، طرحت كل أمراضي بين يديه.

أحس أحياناً بالألم، لكنه يشفيني دائماً. وقد يتم ذلك على الفور، وأحياناً يستغرق ذلك وقتاً لكن في كل الأحوال، تعلمت أن لا شيء يستحيل على الرب. لقد جعلت كل اعتمادي عليه، لأنني أعرف مدى اهتمامه بي.

ذات مرة، منذ خمس سنوات، عانيت من التهاب شديد في الحنجرة لم أعانِ مثله قط من قبل. ولليلتين كاملتين لم أذق طعم النوم بسبب الألم، لكنني لم أرغب في أخذ أي دواء أو زيارة الطبيب. كانت عملية ابتلاع الريق مؤلمة بشكل فظيع.

هكذا، مع كل إحساس بالألم، كنت أفكر بضربات السوط التي تحملها يسوع لأجلي، فأبكي كثيراً بسبب ذلك، مدركةً تماماً الفرق بين ألمي أنا ومعاناته هو. كان ألمي لا يُعتبَر شيئاً مقارنة بآلامه. وكنت أشعر أنني صُلبت معه. منذ تلك الرؤيا العجيبة وذلك الشفاء الرائع، فإنه حين أصاب بالرشح، لا يدوم ذلك أكثر من يوم أو يومين، بعد أن كان يستغرق أسبوعاً أو شهراً.

أعرف أن الرب أعطاني مواهب كثيرة، لكن حتى الآن لم تُتَح لي فرصة خدمة الآخرين إلا من خلال الشهادة والصلاة. مع ذلك، أعرف أنني أمتلك مواهب الشفاء، لأنني كلما شعرتُ بألم في مكان ما من جسدي، أضع فقط يديّ على ذلك المكان ليتم الشفاء.

عندما أفعل ذلك تعتري الحرارة جسدي، فتملأه مسحة عظيمة ويبدأ في الاهتزاز. أحياناً يتم الشفاء على الفور، وأحياناً أخرى يأخذ ذلك وقتاً.

لكن عندما لا يتم الشفاء على الفور، أستمر في الإلحاح على الرب ليشفيني حتى يفعل. فقد قال لي: "الصلاة بلجاجة مستجابة، لأن الذين يؤمنون يتوقعون حقاً أن أشفيهم، لذلك فإنّهم يدعونني بإلحاح حتّى أستجيب صلاتهم."

كما قال لي: "الصلاة المصحوبة بنفاذ الصبر لا تستجاب أبداً." فالذين لا يعرفون كلام الرب كما ينبغي أن يعرفوه يفتقدون الإيمان والصبر لنوال كل وعوده. وعندما لا يعرف المرء كلام الرب ووعوده، لا تكون لديه رغبة للصلاة.

الله يسمع الصلاة ويجيبها

أول شيء يفعله المؤمنون عندما يمرضون هو الذهاب إلى الطبيب، عوض طرد الشيطان، أو الصلاة إلى الآب باسم يسوع، أو فحص قلوبهم والبحث عن آثار الخطيّة داخلها، ثم التوبة. لكن يشير علينا الرب أحياناً بالذهاب إلى الطبيب.

ذلك ما حدث مرة عندما بدأ ضرس العقل يوجعني. ثم مر وقت طويل ولم يشفني الرب، فسألته السبب. فما كان منه إلا أنْ أشار علي باقتلاع ذلك الضرس.

أطعته، وقصدت طبيب الأسنان على الفور. فقام بتصويري بالأشعة السينية، واقتلع الضرس. فلا شيء يستحيل على الرب. لكنه يختار أحياناً ألا يشفينا.

إنه لأمر هام جداً أن نسمع ونعرف صوت الله في مثل تلك الحالات. لكن أحياناً يصعب جداً إدراك ما يريده منا الله. فعلينا أن نصلي لأجل ذلك أولاً، ونسأل الله إرشادنا إلى ما يجب فعله. وكل ما استقر في قلبنا بعد ذلك من قرار، إن كان مصحوباً بالسكينة والسلام، فهو من الله.

تذكر دوماً أن الله سلامٌ وسكينة. فإن كان القرار الذي اتخذته من الشيطان، فستلاحظ ارتباكاً شديداً في أفكارك. ادعُ الرب دوماً عندما تريد أو تحتاج شيئاً، فهو يفرح لمساعدة أولئك الذين يضعون ثقتهم فيه. وربنا الله يريد لكل أولاده أن يجعلوا اعتمادهم كاملاً عليه. فإن كنتَ على الدوام تطلب منه ما تريده أو تحتاج إليه، فسوف تسمع صوته عاجلاً أو آجلاً، لأنك جعلت اعتمادك عليه، لهذا تستجاب صلاة المثابر.

يعتقد بعض الناس أنهم إن لم يسمعوا صوت الله، فهو لا ينصت إليهم، أو هو لن يجيب صلاتهم. ففي بداية حياتي مع المسيح لم أكن أعرف كيف أصلي، كما لم أسمع صوته قط، لكنني واظبت على الصلاة بمثابرة، وآمنت أنني سأنال ما أطلب.

فقد استجيبت كل صلواتي خلال السنتين الأخيرتين. والآن أكلم الرب في كل وقت وكل مكان، لكن يبدو أن الاستجابة لبعض الصلوات تأخذ وقتاً طويلاً. أعتقد أن الرب يستجيب لصلوات أولاده المخلَّصين أولاً، إذا أطاعوه وكانت قلوبهم نقية وقريبة منه.

عند بداية إيماني بالمسيح، كنت أصلي مرات عديدة في اليوم الواحد، رغم أني لم أعرف كيف أصلي. كنت كالطفل أطلب الأشياء نفسها مراراً. وكنت في ذلك الوقت أحتاج إلى أشياء كثيرة. بعد حوالي شهرين من ذلك، بدأ الرب يستجيب لصلواتي واحدة واحدة.

ونتيجة لذلك، أصبحت أخشى الرب كما يليق به، وأتواضع أمامه. تعلَّمتُ أن أصلّي أكثر فأكثر، وبدأت أقرأ الكتاب المقدس، حتى لو لم أكن أفهم الكثير منه. جعلت من قراءة الكتاب عادة لي، وبدأت أصلي مرات عديدة في اليوم.

باركَنا الرب باستمرار أكثر فأكثر. وكلما زادني بركة، زاد خوفي واحترامي له. لم أكن أستطيع التصرف عن قصد عكس مشيئته. وهذا الوعي والالتزام جعلاني أتخلى عن الأشياء العالمية الدنيوية التي كانت مصدر متعة كبيرة لي، وعلى رأسها المسلسلات التلفزيونية التي كانت ما يشغل حياتي اليومية. وعندما اتخذت قراري بشأن ذلك، لم أعد إلى مشاهدة تلك المسلسلات بعد.

وفي الاتجاه نفسه، لم أعد أشعر بالراحة مع أي شخص لا ألمس فيه كلمة الله. وبدأت محبة أشياء العالم تموت في داخلي. تعلمت أن الرب لا يرغمنا أبداً على فعل أي شيء، لكن إذا رغبنا في خدمته، والتخلي عن الأشياء العالمية، فإنه يعلن عن حضوره، ويزيل من داخلنا الرغبات العالمية، ثم يغرس مكانها رغبات تقية حتى نتمكن من المضي في طريقه بطاعة تامة. فالله يتبارك جداً بالطاعة الكاملة من أولاده.

طاعة يتبارك بها الرب

أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ.
يوحنا ١٥: ١٤

لم يسمح لي الرب بالقيام بأي عمل يخص الكنيسة، أو أي عمل آخر أثناء سنوات تدريبي. كان باستمرار يطلب مني التركيز على شخصه استعداداً للخدمة، وأيضاً الاستمرار في الصلاة كي تتحقق وعوده. بدأ حضور الروح القدس يملأني، ويمسحني، ويغمرني من كل جهة وأنا أسبِّح تعبيرياً أمامه.

لم يكن يسمح لي بلمس أي شخص للصلاة من أجله خلال لحظات الامتلاء العظيمة تلك. وحتى حين حاولت لمس أشخاص آخرين، فإن يديّ لم تطاوعانني. حين أكون أنا ممسوحة لأسبِّح تعبيرياً، لا يجوز لأي شخص أن يلمس يديّ، أو جسدي.

أتوق حقاً لوضع يديّ على أجساد أناس آخرين للصلاة من أجلهم. لذلك، عندما أصلي الآن لأجل أشخاص يعانون المرض، فإنني أفعل ذلك عن بُعد فقط. وأثناء أوقات التشفع تلك، تغمرني مسحة الرب، وأبدأ في الاهتزاز. أشعر كما لو أن جسدي صار بديلاً للشخص المريض الذي أصلي من أجله. وعندما يحدث ذلك أرى الرب بجانب الشخص المريض. يحدث ذلك خاصة عندما يتعلق الأمر بالأطفال.

أعتقد أن الباعث على ذلك هو رغبة الرب في الحفاظ على طهارة يدي، حتى يتمكن الروح القدس من التعبير عن التسبيح التعبيري من خلالهما. لهذا السبب قال لي الرب في بداية عمله في جسدي كما وصفت ذلك في الجزء الثاني من هذا الكتاب: "عندما تبدأين تسبحين تعبيرياً، لا ينبغي أبداً ليديك أن تلمسا أيادي أو أجساداً أخرى لأجل الصلاة."

لقد طرأ تغيُّر شامل على شخصيتي بعد الرؤى التي حظيت بها عن السماء. كما طرأ تغيُّر شامل على تفكيري، ولم تعد رغباتي القديمة كلها تعني لي شيئاً.

محبة الله

كل من يحب أمور العالم وأفراد أسرته أكثر من الرب، فإنه يجرحه، ولا يُرضيه. فمن المهم ألا نجرح الرب يسوع. فقد أخبرني أن العديد منا يجرحونه كثيراً. إن الأمر بالنسبة إليه شبيه بما يحدث لنا عندما يجرح أطفالنا مشاعرنا.

لقد منحني الرب الكثير من محبته للآخرين، وهو ما لم أختبر مثله أبداً من قبل، فيما عدا محبتي لأفراد أسرتي. فأصبحت الآن ممتلئة محبة تجاه الناس، خصوصاً الأطفال الصغار، الذين ما إن أراهم حتى أبادرهم بالابتسام، وأرغب في لمسهم. أعرف أن تلك محبة يسوع بداخلي، لأنه يحب الأطفال الصغار.

والآن، أرغب في عناق الآخرين ولمسهم، حتى الغرباء منهم. وهذا شيء لم أحبه قطُّ من قبل. كما أن لدي رغبة فائقة في التبشير بإنجيل يسوع المسيح. يبدو أنني عاجزة فقط عن مساعدة نفسي.

قبل رؤيتي للسماء، كنت أرغب في التبشير بالإنجيل، لأنني كنت أريد أن أرضي الرب، وأذهب للسماء. لكن دوافع التبشير مختلفة لديَّ الآن، لأنني أعرف مصيري.

أشعر بمحبة عظيمة وشفقة نحو الضالين. وهذا الشعور بالحب الشديد في الحقيقة يستغرق كل حياتي. فقد كنتُ أشعر بالمحبة والشفقة الشديدتين أنفسهما تجاه المعاقين في كنيستي. لكنني لا أشعر الآن أبداً بالأسف تجاههم، لأنني أدركت أنهم يحبون يسوع أكثر من الأشخاص الأصحاء.

أعتقد أن الرب وضع في قلبي حملاً ثقيلاً تجاه الضالين. ولهذا السبب أراني والديَّ والآخرين في الجحيم. فما زلت حتى اليوم أبكي لأجل أمي.

قبل أن أعرف الرب يسوع، كنت أرغب في الذهاب إلى حيث توجد أمي عندما أموت. كنت أظن أن الناس يذهبون إلى المكان نفسه بعد الموت، لأنني لم أكن أعرف أن هناك سماء وجحيم. لكنني أعرف اليوم عن يقين وجود هذين المكانين. إن وجودهما حقيقي مثل وجود كوكب الأرض.

أشكر الرب كثيراً لأنه منح زوجي صبراً خاصاً. فقد كان صبر روجر معي خلال سنوات مسيرتنا الإيمانية معاً مصدراً هائلاً للدعم والتشجيع في حياتي.

لم يحدث أن تضايق زوجي يوماً بخصوص أي شيء أقوم به لأجل الرب. إنه لا يختلف معي حول أي شيء يتعلق بحياتي الروحية. فهو يهاب الرب ويحبه أكثر مما يحب حياته.

لقد جعل الرب زوجي مشغولاً جداً بوظيفته. لهذا السبب، أحاول الاعتناء به بالطريقة التي يريد الرب للمرأة أن تعتني بزوجها. أعرف أنه ينبغي للمرأة أن تكون تاجاً يزيِّن رأس زوجها (انظر سفر الأمثال ١٢: ٤).

أهمية الطاعة

بعد صلاة الصبح، في الثامن والعشرين من أيار/ مايو ٢٠٠٠، أراني الرب الجزء الخارجي للكنيسة، لتنتقل بعد ذلك الرؤيا إلى الداخل. رأيت الرب لابساً رداءه وتاجه المذهَّبين، وواقفاً أمام منبر الوعظ. كان الجزء الداخلي للكنيسة يسطع بالنور، ويلمع كقرص الشمس. حينئذ أخبرني الرَّب أنه يُطلق تسبيحي التعبيري المعجزي إلى العالم.

أريد أن يبارك الله كنيستنا بواسطة هذا التسبيح التعبيري، كما أريد للرب أن يتمجد من خلال ذلك. فقد صرف معي ساعات لا تحصى كي يهيئني لهذا العمل.

فحقاً، كل ما أريد أن أفعله في هذه الدنيا ليس مهماً بالنسبة إلي. كل شيء أفعله هو للرب، ولإخوتي وأخواتي في المسيح، وللنفوس الضالة. فالرب وفَّر لنا جميع احتياجاتنا في الحياة. وأسمى ما نطلبه الآن هو جَعل الله بالمقام الأول في حياتنا مهما كلف ذلك. أريد أن يتبارك الآخرون من خلالي. فأنا في الواقع امرأة منعزلة جداً، ولا أريد أن ينتبه أحد إلي بتاتاً. لكن رغم طبيعتي الخجولة، لم يترك لي الرب اختياراً في لفت انتباه الناس لي.

لم يكن العيش المريح قط هدفي، ولو كان ذلك لساعة واحدة في اليوم. قلبي تواق إلى القيام بعمل الله، وهذا التوق يملأ علي كل لحظة من لحظات حياتي. فمنذ وقت طويل، دأبت على الاستيقاظ للصلاة قبل الساعة الرابعة صباحاً. وعندما يقضي المرء نصف يومه تقريباً في الصلاة كل يوم، فلن يتبقى له وقت كثير للقيام بأي شيء آخر.

منذ أراني الرب السماء لم أعد أنام مثلما كنت أفعل من قبل. لم يعد لي وقت كثير للراحة والاسترخاء. أريد أن أتعلم كل يوم أشياء كثيرة عن كلام الله حتى أستعد للخدمة، رغم أن خدمتي تقتصر اليوم على التسبيح التعبيري. يقول الرب إنه سوف يفعل أشياء كثيرة من أجلي، لكنني لا أزال في حاجة إلى معرفة الكثير عنه وعن كلامه. فأنا أشعر بعطشٍ لا يُروى وجوعٍ لا يُشبَع لله وكلمته.

ليست من طريقة سهلة لخدمة الرب. رضا الرب يتطلب الخضوع التام له في كل شيء، بما في ذلك الأشياء التي لا نرغب في التخلي عنها. علينا فعل ذلك فقط لأننا نحب الرب.

في الأوقات الصعبة، أحاول التفكير في صليب الرب، وهذا يساعدني على تحمُّل أي شيء. فكل من يريد أن يكون مع يسوع إلى الأبد، عليه أن يعمل لأجل خلاصه بشكل يومي، طيلة أيام حياته. فلا يمكننا أن نكون مؤمنين بين الفينة والأخرى، لأننا لا نعرف موعد مجيء الرب لشعبه.

عندما يألف المرء الخضوع التام للرب كأسلوب حياة، فإنه لن يقبل بأسلوب غيره. وعندما نكون خاضعين تماماً للرب، لا يُفترض أنْ يساورنا القلق بخصوص أي شيء. أحياناً نمر بضيقات وتجارب. لكننا نتعلم من هذه الظروف أن نعتمد على الرب، وأن فرحنا وسلامنا معه وفيه، مهما حدث.

مصادقة الدنيا عداوة لله

أحب أن أقول للمؤمنين العصاة ألا يرتاحوا مع العالم وفيه. كونوا متيقّظين، لأن الرب يسوع آت إلينا. وهو قد يأتي في أي وقت. خصصوا دقيقة لتقرأوا لوقا ١٧: ٢٦-٣٦. إنكم إن تماديتم في عصيان الرب، والتمتُّع بالعالم أكثر من التمتُّع به - ذاك الذي تحمل الموت من أجلكم - فلا تتوقعوا أن تروا وجهه.

الطاعة شيء مهم جداً للرب. وقد أراني الكثير من المؤمنين الذين سوف يُتركون، بما فيهم أشخاص أعرفهم. إنه آت لأجل أولئك الذين استعدوا له، وهم بانتظاره. وسوف يحدث ذلك بأسرع مما نتوقعه.

إن قلب الرب يتألّم لأجل العصاة والضالين. ومحبته الموجودة في قلبي تجعلني أفكر في النفوس الضالة، وذوي الإيمان الفاتر من المؤمنين حيثما وُجدوا. ولأنني أعرف ما سوف يحدث لهم في النهاية إن لم يستيقظوا من سباتهم، فأنا أواظب على الصلاة لأجلهم.

فإذا كنتُ فاترة الإيمان انتبه جيداً لما سوف أقوله. لا يجوز لك أن تحب أي شخص أو شيء آخر أكثر مما تحب ربنا يسوع الذي مات من أجلنا. وإذا أخبرك أحد الوُعّاظ أن كل المؤمنين سيذهبون إلى السماء، فأنصحك بالبحث عن كنيسة أخرى.

فعندما نخلص في المسيح، يريدنا الرب أن نواظب على الصلاة، ودراسة الكتاب المقدس. لذلك، ابقَ متيقظاً في الروح، دون الاعتماد على تعليم أحد من الناس. فحين تواظب على دراسة الكتاب والصلاة، تفهم تعاليم الكتاب المقدس، لأن المسحة ستعلّمك كل شيء. (انظر ١ يوحنا ٢: ٢٧).

بعد أن نخلص، علينا أن نسلك على أساس ذلك الخلاص. ومعنى ذلك لزوم إطاعة كلمة الله، والحرص على إرضائه في كل نواحي حياتنا. لقد جاء ذكر الطاعة عدة مرات في هذا الكتاب، لأن هذا الأمر مهم جداً بالنسبة للرب. فهو يريد أن يأتيَ بالجميع إلى ملكوته. مؤمنون كثيرون يعانون مشاكل عدة بسبب عصيانهم للرب في ما يخص العشور والتقدمات ومساعدة المحتاجين. إنهم يحيون الحياة نفسها التي كانوا يحيونها قبل الإيمان بيسوع.

لقد تتبعت حياة العديد من الناس الذين يعطون العشور والتقدمات، بما فيهم ابني، وابنتي، وأصدقائي. فوجدت أن الذين يعطون العشور والتقدمات يبارك الرب باستمرار كل ناحية من نواحي حياتهم. أما الذين لا يعطون العشور، فلا تعرف حياتهم معنى البركة الحقيقية، ويصادفون باستمرار المشاكل، رغم مواظبتهم على الذهاب إلى الكنيسة، وقيامهم بأشياء كثيرة لأجل الرب. فالرب مستاء جداً من الذين لا يقدمون العُشور. (انظر ملاخي ٣: ٨-١٠.) لقد بيَّن لي الرب، وأخبرني بوضوح أن كل الذين لا يقدمون عشورهم، سوف لن يروا وجهه، لأنهم يحبون المال أكثر مما يحبونه.

العُشر هو عشرة في المئة من دخلك الإجمالي، لا دخلك الصافي. فالله لا يحتاج إلى مالنا، لكنه يريد من كل مؤمن أن يأتيَ بالعشر إلى بيت الله لضمان استمرار عمل الله. أما التقدمات فهي عطايا محبة للمحتاجين، وتعبير عن امتنان لبيت الله ومختلف مجالات الخدمة. ذلك أن خدمة الله تتطلب المال. فكل من فعل هذه الأشياء بإيمان وأمانة سوف يباركه الله القدير أعظم بركة، بسبب طاعته ومحبته، لأن دفع العشور والتقدمات وصيتان هامتان جداً من الرب. فإذا كنتَ حقاً تريد أن تكون مع يسوع إلى الأبد، وتعيش حياة بركة على الأرض، انتبه باهتمام شديد لما يقوله الرب. لقد ألقى الرب عليَّ مسؤولية كتابة الحقيقة بخصوص كلامه. وقد فعلت ذلك بما يلزم من وضوح حتى أساعد المؤمنين الجدد والمؤمنين المحتارين بخصوص العشور والتقدمات على فهم المسألة فهماً تاماً.

الشهادة ليسوع

عندما أروي شهادة إيماني للآخرين، هناك من يقبل يسوع المسيح مخلّصاً، وهناك من يقول: "ليس الآن." عادة أقول لهؤلاء ألا ينتظروا كثيراً، لأن الأوان قد يفوت. فعندما نموت نذهب إلى أحد

المكانين، إما السماء أو الجحيم. أعرف أنني لن أرى العديد من هؤلاء الناس مرة أخرى، لأن قرارهم بقبول المسيح سيأتي في الكثير من الحالات بعد أن يكون الأوان قد فات.

عندما أخبر الآخرين عن يسوع، أبدأ في معظم الأحيان بالحديث عما فعله من أجلنا، وعن محبته العظيمة لنا. فكل من يؤمن أنه ابن الله، سوف يكون معه إلى الأبد في السماء. بعد ذلك إنْ رفضوا أن يؤمنوا بالخلاص الذي أشهد لهم به، أقول لهم ألا يقبلوا أن يوضَع عليهم رقم الشيطان ٦٦٦ بعد أن يؤخذ المؤمنون إلى السماء.

فمن حمل هذا الرقم سوف يكون مع إبليس لا مع يسوع، وسيُلقى في بحيرة النار إلى الأبد. أما مَن رفض حمل رقم إبليس فسيُقتل، لكنه سيحيا إلى الأبد لأنه مات من أجل يسوع (انظر رؤيا ١٣: ١٥-١٨؛ ١٤: ٩-١٣).

أؤمن أن الروح القدس هو الذي يرشدني لقول هذه الأشياء. لذلك، أمتلك جرأة نادرة وفوق طبيعية لتبليغ هذه الرسالة للآخرين. فأنا مثل يسوع، لا أحب رؤية شخص واحد يهلك. لقد بدأت أذهب إلى الكنيسة لأنني لم أكن أريد الذهاب إلى الجحيم. فأنا آمنت بتلك الرسالة، وكنت أخاف أن أموت قبل أن أتعمد. ولذلك السبب تعمدت حتى قبل أن أدرس كلمة الله.

إن الجحيم الذي أراني إياه الرب هو أفظع بكثير من كل ما سمعته عنه من الآخرين. وأتمنى لكل شخص قرأ هذا الكتاب أن يثبت في الإيمان، ويبقى مؤمناً وواضعاً نصب عينيه رسالة الخلاص. فمجرد الذهاب إلى الكنيسة لا يعني استحقاق السماء.

إن عدم سلوكنا في وصايا الله يثير استياء الله. والمؤمنون الذين يعصونه لا يدخلون ملكوته أبداً. كما أن في السماء مستويات وأماكن مختلفة. وقد أراني الله ذلك وأخبرني به المرة تلو الأخرى.

فعندما نخلص بدم الرب يسوع، ينبغي أن نجتهد في التخلي عن أشياء العالم، والعيش لأجله. ينبغي أن ندرس كلمة الله، لاستحالة اختبار حياة القداسة دون ذلك. أعرف أن الكثير من المؤمنين لا يحبون سماع حق كلمة الله لأنهم ببساطة لا يريدون أن يتغيروا.

أن تولد من جديد يعني أن تكف عن محبة الأشياء التي لا ترضي الرب، والتي كنت تحبها من قبل. عليك أن ترغب في رضى الله فقط. أقول هذا لأنني أحبك. أقول كل هذه الأشياء لأن حب يسوع يسكنني. ليس مهماً ما كوَّنتَه من أفكار عني، لكن ثق فقط أنني أهتم كثيراً بأمرك.

التركيز على الرب أولاً

وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ.
صموئيل الثاني ٦: ١٤

في الرابع من حزيران/ يونيو ٢٠٠٠، بينما كنت أسبِّح تسبيحي التعبيري في الروح خلال أوقات العبادة في الكنيسة، توقعت من الرب مفاجأة كبيرة، لكن شيئاً لم يحدث خارج ما هو معتاد. مع ذلك شعرت بسعادة كبيرة في الكنيسة عوض شعوري بالإحباط في مثل تلك الحالات.

في الحقيقة شعرت بالإحباط عدة مرات من قبل بسبب توقعي حدوث معجزات في الكنيسة. وقد كنت أعبّر عن تذمري للرب عندما لم تكن تحدث تلك المعجزات. لكنني في أيار/ مايو ٢٠٠٠ وعدته ألا أتذمر بشأن ذلك مرة أخرى مهما حدث.

بعد أن تركت الكنيسة في ذلك اليوم من حزيران/ يونيو، بدأت أشعر بالإحباط من جديد. وحين وصلت إلى البيت، بدأت أصلي كعادتي عندما أعود من الكنيسة. فأحسست بحالي يسوء أكثر. لكنني واصلت الصلاة رغم تلك المشاعر، محاولة كبح هذه المشاعر وأنا أكلم الرب. كنت أعرف أن الرب عليم بتلك المشاعر، لكنه بدا متجاهلاً لها.

أعتقد أنه كان ينتظر أن يرى إن كنت سأفي بالوعد الذي قطعته في المرة الماضية. وهكذا، تكلمنا حول الأمور التي اعتدنا التكلم حولها، ثم رحل. لكن حالي ساءت بعد ذلك أكثر من أي وقت مضى، فانتهرتُ الشيطان. غير أن هذا لم يُفد في شيء، ففهمت أن تلك المشاعر لم تكن من الشيطان.

بعد ذلك بساعات، حاولت أن أصلي، إلا أن الصلاة لم تكن هذه المرة لأجل وعوده. (عادة أصلي أربع مرات في اليوم خلال الأوقات نفسها تقريباً.) قلت للرب إنني لم أكن أريد الصلاة لأجل وعوده هذه المرة. كانت المرة الأولى التي أرفض فيها أمراً للرب. لكن جوابه كان بسيطاً ومباشراً: "عليك الطاعة."

رغم أنني فهمت قوله، إلا أن عقلي كان مرتبكاً ومضطرباً لدرجة العجز عن الامتثال. فكانت محاولتي خالية من الصدق. قلت للرب: "لا أريد أياً من مواهبك للخدمة لأنها تدفعني إلى الخطيئة

بحقك. لم أطلب أياً من تلك المواهب التي أغدقتها عليّ. كل ما أريده في ما تبقى من عمري هو عبادتك، وإرضائك وجلب السرور والسعادة إلى قلبك. كل وعودك دفعتني إلى الخطيئة ضدك، لأنني أتوقع الكثير، وأرغب أن يتبارك إخوتي وأخواتي بهذا التسبيح التعبيري. لم أعد أستطيع التركيز على شخصك أثناء العبادة منذ أن بدأت أداء هذا التسبيح التعبيري. أجد نفسي في كل مرة أسبِّح تعبيرياً فيها مهتمة بحدوث معجزات في الكنيسة. أريد لأفراد هذه الكنيسة أن يتباركوا كثيراً بهذا التسبيح التعبيري، وأنسى في معظم الأحيان حتى أن أمجدك."

بعد هذه الكلمات ساورتني أفكار جديدة. فقد كنت أتكلم بقلبي لا بفمي، لأنني عندما أكون في حضرة الرب لا أستطيع التكلم بفمي. هكذا انتبهت فجأة إلى الأشياء الخاطئة الكثيرة التي ارتكبتها في الماضي، وإلى المرات العديدة التي تذمرت فيها بسبب شعوري بالإحباط. فبادرت إلى التواضع أمام الرب، وطلبت الغفران منه.

فرد بلطف: "لقد نسيت كل ذلك يا غالية." ثم بدأ يتحدث إلي قائلاً: "لقد أخبرتك بضرورة التركيز على ربك أولاً، وبعد ذلك عملك. لكنك لم تفعلي ذلك. فأنت خلال كل مرة تسبحين تعبيرياً تنشغلين فيها بحدوث المعجزات للناس، وتنسين مجد ربك. لقد خلقت هذا التسبيح التعبيري لكي أُسَرَّ به، لا لكي تنشغلي أثناءه بالمعجزات. عندما أكون مسروراً تحدث المعجزات. إنها معجزاتي لا معجزاتك. لا تنسي أبداً أهمية هذا التسبيح التعبيري لربك."

شعرت بارتباك وخجل شديدين، بعد كلامه ذاك. وأدركت حينئذ أهمية ذلك التسبيح التعبيري بالنسبة للرب. فتدريب يديَّ فقط استغرق ستة عشر شهراً. كما أن كل التدريبات الأخرى، بالإضافة إلى قوة الروح القدس في جسدي استغرقت قرابة ثلاث سنوات قبل أن أبدأ التسبيح التعبيري في الكنيسة.

التسبيح التعبيري على الشاطئ

في الفصول السابقة، ذكرت شيئاً عن الأيام التي قضيتها على الشاطئ. كان الرب يوقظني كل يوم اثنين بعد الساعة ١٢ في منتصف الليل، ويهز جسدي ثلاثين دقيقة. إنه لا يأتي أبداً باكراً أو متأخراً عن موعده ولو بدقيقة واحدة، وإذا حدث أن غلبني النوم ولو لخمس دقائق، فإن جسدي يعاود الاهتزاز من البداية.

بعد ثلاثين دقيقة من الاهتزاز، يظهر الرب أمامي، ويقول لي: "ابنتي علينا الذهاب إلى الشاطئ." وبمجرد ما يتفوه بتلك الكلمات، يهتز جسدي بشدة أكثر، وأشعر بمسحةٍ عظيمة تغمرني، ثم أرى جسدي المتحوِّل ماشياً مع الرب فوق الشاطئ، وكل منا ممسك بيد الآخر. نتمشى على الشاطئ فوق الرمل لبرهة، ثم نصعد التل، ونجلس فوق صخرة ضخمة طويلة. كان الشاطئ والصخرة هما الشاطئ والصخرة ذاتهما اللذين استخدمهما خلال زيارتي للسماء.

وما إن نجلس هناك حتى أضع ذراعي اليمنى تحت ذراعه، ثم عندئذ يخاطبني الرب قائلاً: "لا بد أن تري الماء." عندما يقول ذلك أرى الماء على الشاطئ أمامنا.

كان الشيء ذاته خلال زيارتي إلى الشاطئ معه بعد أن شرح لي عدة أشياء عن التسبيح التعبيري الذي كلفني به، والهدف المنشود منه. وإذ تكلمنا بعض الوقت قال: "عليك أن ترنِّمي". فرنمت. ثم تكلمنا أيضاً بعض الوقت، وقال لي: "والآن عليك أن تسبحي تعبيرياً." وعلى الفور جثوت أمام الرب وبدأت أرنم وأسبِّح تعبيرياً.

دائماً يجلس الرب متربعاً أمامي عندما أُسبِّح تعبيرياً. لا أستطيع رؤية وجهه، لكنني أعرف إن كان مسروراً أو حزيناً. هو دائماً يُسَر بهذا التسبيح التعبيري، وأعرف أنه يبتسم. أنا بدوري أبتسم له طوال الوقت الذي فيه أسبِّح تعبيرياً.

كلما وجدت نفسي مع الرب على الشاطئ، يعاودني الشعور نفسه الذي كان يملأني عند زيارتي للسماء. في مثل تلك الأوقات أركز كامل اهتمامي على الرب، ولا أستطيع التفكير في أي شيء آخر. فليس من كلمات تستطيع التعبير عما يخالجني من فرح في لحظات وجودي معه، وكم أتمنى لو أن لحظات التواصل الرائعة تلك تدوم إلى الأبد.

كلما وجدت نفسي مع الرب على الشاطئ، أخبره برغبتي في ألا ينتهي ذلك اللقاء. كان التسبيح التعبيري صباح يوم الاثنين يدوم أكثر من أربعين دقيقة كل مرة. وإذ ينتهي، يمطرني الرب بوابل من عبارات الثناء التي تربكني وتحرجني من شدة روعتها، لأنها عبارات أروع من أن يصدقها أحد.

بعد لحظات الإعجاب والتقدير تلك، يقول لي: "لا بد أن تري هذا!" عندئذ أبدأ في الترنيم من جديد، وأرى المحيط كله لبرهة من الوقت. ثم على الفور يتحول المشهد إلى العالم كله. بعد ذلك نتجاذب أطراف الحديث إلى أن يقول لي: "يجب أن أعيدك من حيث أتيت لكي تنامي." مع كل كلمة يقولها تتحرك أجسادنا كما لو أننا كنا شخصيّتين في شريط فيديو.

يستغرق كل ذلك ما بين ساعتين إلى ساعتين ونصف. وعند نهاية لقائنا يعانقني الرب عناقاً حاراً. ثم أراه يمشي على شاطئ البحر. أرى دائماً ظهره بوضوح عندما يكون ماشياً.

كل ما يحدث على الشاطئ له علاقة بجسدي المتحول، أما جسدي المادي فيظل ممدداً على السرير يشارك في التسبيح التعبيري والترنيم. فالرب يستخدم جسدي الروحي، لكن التفكير والشعور يتمّان في جسدي المادي. ومعنى ذلك أن جسد يسوع الروحي وجسدي الروحي يكونان معاً. وإن كنت أشعر بألم في جسدي قبل زيارة الشاطئ، فإن ذلك الألم يختفي في معظم الأحيان بعد الزيارة.

أحب أن أشرح كل شيء بخصوص هذه الاختبارات وذلك بكل ما يمكن من وضوح، حتى يستوعبها الأطفال تماماً عندما يقرأون عنها. فللأطفال قدرة عجيبة على فهم الأهمية الكبيرة لهذا الكتاب بالنسبة للرب، لأنهم يتصفون بالبراءة والثقة والانفتاح على الله.

يوم الاثنين السابع والعشرين من أيار/ مايو ١٩٩٦، أخذني الرب إلى ذلك الشاطئ وقال لي: "سآتي بكِ إلى هذا الشاطئ كل يوم اثنين." وإلى الآن لم يخلف وعده ولو مرة واحدة. لقد قال لي إن هذا الأمر سيستمر إلى اليوم الأخير.

أدركت أخيراً أن إيماني كان ضعيفاً، ولهذا السبب كنت أشعر بالإحباط، وأتذمر إلى الله القدير. لكني منذ وعيت ذلك الأمر، صرت خلال كل مرة أسبِّح فيها تعبيرياً لا أضع نصب عيني إلا وجه الله، ولا أهتم أبداً بأي شيء أو أي شخص أثناء ذلك.

لقد كنت أتذمر بشان التسبيح التعبيري، لأنني ظننت أن أناساً كثيرين سيُشفَون ويخلُصون داخل الكنيسة في كل مرة أسبِّح فيها تعبيرياً. ظننت ذلك لأنه أراني رؤيا كراسٍ متحركة كثيرة داخل الكنيسة. فالرب إلهنا لا يشرح أبداً تفاصيل الأشياء، وكلماته مقتضبة جداً ودقيقة.

امتحانات كبرى

بدأ الرب يمتحنني في كل ناحية من نواحي حياتي. وكان أكبر هذه الامتحانات جميعاً يخص أحبائي. أعتقد أيضاً أن تذمُّري بخصوص التسبيح التعبيري جعله يؤجل تحقيق وعوده. فقد كان باستطاعة الرب طبعاً أن يخبرني عندما أخطئ أو أصيب، لكنه كان يريدني أن أتعلم بنفسي. فتهييئه إياي للعمل الذي دعاني إليه لم يكن أمراً سهلاً.

لقد فهمت أنه لا يريدنا أن نحصل على أي شيء بالطرق السهلة. فكلمة الله تُخبِرنا بأننا سنجتاز ضيقات للدخول إلى ملكوت الله (انظر أعمال الرسل ١٤:٢٢).

التسبيح التعبيري على منصة المنبر

في السابع عشر من حزيران/ يونيو ٢٠٠٠، بعد صلاة الليل، خاطبني الرب قائلاً في نهاية كلامه معي: "اسمعي ما سأقوله بخصوص التسبيح التعبيري."

فأجبته: "كل ما تقوله يا رب، سأنصت إليه، وأتقبله."

فقال لي: "عليك أن تسبّحي تعبيرياً فوق منصة المنبر غداً صباحاً. اذهبي إلى الكنيسة باكراً، وكلّمي راعي الكنيسة وقولي له إنك ستصعدين فوق المنصة لتسبّحي تعبيرياً."

عندما سمعت ذلك، غاص قلبي في صدري لأنني لم أكن أرغب في فعل ذلك قبل أن تبدأ المعجزات المتعلقة بتسبيحي التعبيري. مع ذلك قلت له: "سمعاً وطاعة يا رب."

كنت متضايقة جداً بسبب ذلك، لأنني منذ التاسع من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠ كنت كل يوم أحد أسبّح التسبيح التعبيري نفسه أمام شعب الكنيسة. وقد سبق لأحد رعاة الكنيسة أن قال لي إن البعض يتساءلون لِمَ لم أكن أدير وجهي تجاه قادة الترنيم. فأخبرته عن امتثالي لأوامر الرب، وأنني لم أكن أفعل ذلك من تلقاء نفسي. لم أكن أقصد أبداً إزعاج قادة الترنيم، لكنني كنت أخشى عصيان الرب. فقد كانت طاعته غايتي الوحيدة.

قبل ثلاثة أشهر حدَّثتُ نفسي قائلة: ماذا لو طلب مني الرب أن أسبّح تعبيرياً فوق المنصة؟ فكلمتُ في ذلك الراعي الرئيسي للكنيسة، ولفسون، وسألته إن كان بإمكاني أن أسبّح تعبيرياً في أي مكان، بما في ذلك المنصة.

فأخبرني الراعي أن بإمكاني أن أسبّح تسبيحي التعبيري في أي مكان، حتى على المنصة. بعد قوله ذلك، لم أرَ في التسبيح التعبيري على المنصة مشكلة لو طلب مني الرب ذلك.

عندما استيقظت في صباح الثامن عشر، شعرت بالسعادة لقيامي بكل ما يطلبه مني الرب. ذهبت باكراً في الصبح إلى الكنيسة، لكنني لم أجد الراعي ولفسون. وبينما أنا أبحث عنه صادفت راعياً آخر، فأخبرته بما قاله لي الرب عن التسبيح التعبيري فوق منصة الكنيسة.

فأجابني هذا الراعي قائلاً: "هذا أمر غير ممكن."

عندئذ قلت له: "أيها الراعي أنت تضع الناس قبل كلمة الله. لقد طلب مني الرب التسبيح التعبيري فوق منصة المنبر حتى تتبارك الكنيسة."

لكن الرب قال لي: "لا تقلقي بشأن هذا الأمر، سأهتم به."

بينما كنت أصلي قبل بداية التسبيح التعبيري، عقد قلبي العزم على الذهاب إلى المنصة والتسبيح التعبيري هناك رغم رفض الراعي، لأنَّ من واجبي طاعة الرب، وعدم الاكتراث بأي شيء حتى ولو رموا بي خارج الكنيسة. وإن لم أجد متسعاً في الجهة الأمامية للمنصة، يمكنني أن أسبح تعبيرياً خلف قادة الترنيم إذا قادني الروح القدس إلى هناك. لم أكن أريد عصيان الرب.

ولأنه يعرف أفكاري دائماً فقد خاطبني صوته الباعث على الطمأنينة قائلاً بلطف: "ابنتي لا تصعدي المنصة حتى أكون جاهزاً لك. أنا مسرور بطاعتك. كوني سعيدة. ومتى صعدت المنصة، قفي في الجهة الأمامية. لا تقفي أبداً خلف قادة الترنيم. فالمنصة كلها لك."

كان الرب يعرف مقدار عدم رغبتي في الصعود إلى المنصة مع قادة الترنيم. أعتقد أنه كان يريد أن يتأكد من مدى طاعتي له وإرضائه وتفضيلي إياه على كل شيء. وقد أطعته، فكان كل شيء على ما يرام.

الغايات الصحيحة لحضور الكنيسة

بعد إتمام بناء كنيسة "باجيت ساوند كريستشن سنتر" (Puget Sound Christian center) التي كانت كنسيتنا سابقاً، كان أفراد الكنيسة بحاجة إلى تقدمة حتى يغطوا نفقات السجاد. فخطر لي أن أساعد أنا وروجر في تغطية تلك المصاريف، وسألت الرب بشأن ذلك.

لكنه قال لي بصوت بدا شيئاً ما غير مسرور، "ابنتي، لا تهتمي بذلك. أنا لا أبحث عن السجاد لبيتي. أنا أبحث عن قلب الكنيسة. تحاول معظم الكنائس صرف الكثير من المال على جمال المظهر، وقلةٌ فقط تحاول إرضائي. أريد لكل كنيسة أن تدرب الناس على الكرازة بالإنجيل، وإرسالهم للخدمة."

في الوقت نفسه عبّر أيضاً عن عدم رضاه عن الناس الذين يحضرون الكنيسة دون أن يركزوا على شخص الرب أولاً. وفي ذلك الصباح المميز بينما كنت أصلي خلال الثلاثين دقيقة التي تسبق ابتداء العبادة والترنيم، سمعت الناس يتكلمون بصوت عال ويضحكون. كان كثير منهم يتحدَّثون بعضهم مع بعض عن تجارب أسبوعهم الماضي.

عندئذٍ كلمني الرب قائلاً: "انظري يا ابنتي، عوض أن يجثوا أمامي ويصلّوا، هاهم يتحدثون عن أمور العالم. لذلك ترين سبب عدم نيل بعض الكنائس البركة."

الكرازة بالإنجيل

والعطاء

لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

يوحنا ٣: ١٦

تحثني رؤيا السماء التي بوركت من خلالها على الشهادة للآخرين. فأنا أشتري نسخاً كاملة للكتاب المقدس والعهد الجديد وأهديها للناس بعد أن أضع علامات على المقاطع الهامة، وأكتب حواشي على النصوص توضح أشياء عن يسوع المسيح، وأضمّنها نبذةً عن الخلاص. أوزع هذه الكتب كلما سنحت لي الفرصة للشهادة.

منذ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٩، بدأت أرفق معها كذلك نشرات كنيستنا، وشريطاً مسموعاً لماري ك. باكستر بعنوان "إعلان إلهي للجحيم" (A Divine Revelation of Hell). أضع كل ذلك في مغلَّف واحد، وكلما خرجت آخذ معي الكثير من هذه المُغلَّفات، وأوزعها مثلما يأمرني الرب.

لا أعيد معي من تلك المغلَّفات شيئاً. أكلم الناس في كل مكان – في محلات البقالة، ومواقف السيارات، والمجمعات التجارية، ومحلات أخرى، في مكتب البريد، وصفوف الانتظار داخل البنوك، أو غيرها من الأماكن. فيا له من امتياز أن تشهد للرب في كل مكان تذهب إليه.

لدي رغبة عارمة في الحديث عن يسوع المسيح لدرجة أنني لا أستطيع حقاً التحكم في نفسي. وذلك يسبِّب أحياناً الحرَج لمن يرافقني. لهذا السبب أخرج عادة وحدي.

تعلمت أن أفضل طريقة للشهادة أمام شخص ما هي ببساطة أن أسأله إن كان يؤمن بيسوع المسيح. كثير من الناس سوف يجيبون قائلين: "أؤمن بالله." وهذا عادة يدل على أنهم لا يعرفون شيئاً عن يسوع المسيح. في تلك اللحظة أشرع في شرح رسالة الإنجيل.

أواجَه ببعض الرفض أثناء شهاديتي، ولكن ذلك لا يزعجني. وقد وجدت أن الشباب والأميركيين السود أكثر تقبلاً للشهادة.

تسعة وتسعون في المئة من الشباب الضالين يأخذون المغلّف الذي يحتوي الكتاب والمواد الأخرى والذي أقدمه هدية لهم عندما أكلمهم عن يسوع. أحياناً يقودني الروح القدس إلى الصلاة من أجلهم في تلك اللحظة. أصلي لأجل خلاصهم، وأطرد الشيطان في كل وقت. وعندما يحدث ذلك تحل علي مسحة حارة كالنار فأبدأ في القفز. أعتقد أن ذلك يحدث تعبيراً عن سعادة الروح القدس. لا أخطط أبداً للصلاة من أجل الناس؛ ولكن الرب يرشدني إلى ذلك دائماً.

كثير من أولئك الذين كلمتهم يعرفون الرب، لكن لا وقت لديهم يخصصونه له. عندما كنت في بعض الأحيان أحاول التحدث إلى الناس في موقف السيارات الخاص بالمجمع التجاري، كانوا بمجرد سماع اسم يسوع يقولون: "لا أحب سماع هذا،" ثم يَعرِضون عني ويبتعدون. ومرة قالت لي إحدى السيدات: "لا أذهب إلى الكنيسة بسبب أمثالك."

أكيد أنها قالت ذلك بسبب تلفظي اسم يسوع. فقد كنت بالنسبة إليها أقوم للأسف بأمر فظيع. لم تدرك أنني كنت ببساطة أحاول إنقاذها. مع ذلك طلبت من الرب أن يباركها، ويخلصها.

إن قلبي يتألم لأجل أولئك الذين لا يريدون معرفة أي شيء عن يسوع. لن أنسى أبداً صورة الناس الموجودين في الجحيم، ومحاولاتهم الفرار من النار دون جدوى. حدث ذلك لوالديَّ لأن أحداً لم يكلمهما عن يسوع. وهذا أحد الأسباب التي تدفعني للحديث عن يسوع وإنجيله مع الناس في كل مكان، فهم محتاجون لمعرفته. وأشكر الله على أن الكثيرين ممن لا يعرفونه يحبون أن يسمعوا عنه، وهم سعداء بقبول شهاديتي والمُغلّف الذي أعطيهم إياه.

لقد أرادني الرب أن أرفق مع الملف الذي أوزعه الشريط المسموع لماري ك. باكستر حول الخلاص. فقد كان هذا الشريط بعنوان "إعلان إلهي للجحيم" هدية أعطاني إياها أحد الأشخاص بعد زيارتي للسماء. لكن لم تكن لديَّ رغبة في ذلك الوقت بسماعه لأنني كنت قد اختبرت رؤياي العظيمة للسماء، وشاهدت الجحيم، فشعرت أن رؤيا واحدة تكفيني للعمر كله.

بعد ذلك بسنتين، ذكّرني الرب بذلك الشريط، فشعرت برغبة كبيرة في سماعه. عندما استمعت إلى ما قالته ماري، صدَّقت على الفور كل كلامها عن اختباراتها في الجحيم.

سمعت أن كتاب ماري تُرجم إلى العديد من اللغات. وأعرف أنه مُترجَم إلى اللغة الكورية. فأحد أولاد أخي قرأه في كوريا، وأصيب بالهلع الشديد. ثم صدَّق جميع ما ورد في الكتاب، وهو اليوم مواظب على الذهاب إلى الكنيسة.

أصدق كل ما ورد في كتاب ماري "إعلان إلهي للجحيم"، لأن كل شيء فيه ينسجم مع الكتاب المقدس. فالكتاب المقدَّس يقول إنَّ الكذّابين لن يروا الله أبداً (انظر سفر الرؤيا ٢١: ٨). كما أخبرني

الرب أن كل كلمة قالتها ماري حول الجحيم هي حق. فقد قال: "عقاب البعض سيكون أشد مما ذكرت ماري." ثم تابع: "إن رؤيا ماري جديرة جداً بالقراءة من الجميع، لأن هذا العقاب يمكن أن يترل بأي واحد، بما في ذلك مؤمنين كثيرين."

ونتيجة لذلك تكونت لدي رغبة كبيرة في توزيع الشريط. لقد وزعت مئات النسخ من ذلك الشريط، وأعتقد أن كل شريط وزعته سوف يمس حياة أشخاص آخرين كثيرين.

لقد تعلمت أشياء كثيرة عن الناس أثناء خدمتي وشهادتي في الشارع، حيث وزعت مغلّفات الشهادة على العديد من المؤمنين الذين لا يذهبون إلى الكنيسة، أو لا يتمكنون من ذلك. كما أعطيت تلك المُغلّفات أيضاً إلى أشخاص يترددون على الكنيسة لكي يتقاسموها مع أشخاص آخرين.

كثير من الكاثوليك أخذوا المغلّفات. وقد فوجئت حين اكتشفت أن العديد منهم لا يعتبرون أنفسهم مسيحيين أو مؤمنين. عادة أقول لهؤلاء أنهم ما داموا يؤمنون بيسوع فهم مؤمنون.

كلّمتُ كذلك بعض المنتمين إلى طائفة المورمون وجماعات شهود يهوه. لكن لا أحد من بين هؤلاء قَبِل أن يأخذ المغلّف.

كلما أعطيت المغلّف لشخص، أشرح له عن يسوع، وفحوى الشريط. والناس يكونون عادة مسرورين جداً بذلك. وقد عبَّر حتى بعض غير المؤمنين عن رغبتهم الشديدة في الحصول على نسخة من الكتاب المقدس.

يجب ألا ننسى الصلاة من أجل المؤمنين الذين يجدون العمل يوم الأحد ضرورة. فأنا أؤمن أن مجيء يسوع المسيح قريب جداً، وأن الشيطان يحاول إلهاء المؤمنين في يوم الرب. وقد اكتشفت من خبرتي في الكرازة عن الرَّب أشياء كثيرة عن أماكن عمل الناس. فمثلاً إذا كان خمسة أشخاص يشتغلون في مكان ما، واثنان بينهم مؤمنان، فإن الثلاثة غير المؤمنين لا يسمعون في العديد من الحالات عن المسيح أبداً من فم زميليهما المؤمنين.

أعرف أن ذلك يحدث في معظم الوقت، لأنني عندما أقدّم شهادتي أمام الثلاثة الذين لا يعرفون شيئاً عن يسوع، ثم أكلمهم عن يسوع، وعن نعمة الخلاص، وأقدم لهم المغلّف، فإن أغلبهم يفرحون كثيراً بأخذه. أحياناً يقولون إنهم يعرفون أن زملاءهم مؤمنون، لكنهم لم يكلموهم عن المسيح قطّ.

نحتاج أن نشهد لكل من نعرف، لأن الشهادة هي أهم عمل يمكن القيام به لأجل الرب يسوع. فهو مات من أجل الخطاة. وقد قال لي: "إذا لم يشهد لي المؤمنون، فكيف يعرفني غير المؤمنين؟" أعتقد أن الرب يستاء عندما لا يتكلم المؤمنون عن اختبار خلاصهم لغير المؤمنين.

الواديان

عندما نذهب إلى السماء سوف نرى واديين مختلفين خارج أبواب الملكوت. أنا شخصياً لا أريد البقاء في الوادي خارج الملكوت إلى الأبد. لقد أراني الرب هذين الواديين مرتين. ذلك أن كل الذين يجدون أنفسهم هناك سوف يظلون خارج ملكوت السماء.

عندما نذهب إلى ملكوت السماء لنعيش هناك إلى الأبد، سيكون الأمر أفضل ألف مرة من وجودنا على الأرض، حتى ونحن نسير ونحيا في حضرة الرب يسوع. لقد هيأ الربُّ كل ما يمكن أن نستمتع به هناك، لأنه يعرف الأشياء التي نحب. تذكروا أن كل أشياء السماء شبيهة بما لدينا على الأرض. لكنَّ جمال هذه الأخيرة لا يمكن أبداً مقارنته بجمال السماء. بعض الناس يعترضون على هذا الأمر لأنه غير موجود في الكتاب المقدس.

تبقى تلك مسألة اختيار. لكنني اكتشفت أن لكل الأمور التي أراني إياها الرب جذوراً في الكتاب المقدس. لقد اختارني الرب نبيةً للأزمنة الأخيرة لكي يكشف لي أشياء لم تُستعرَض بوضوح في الكتاب المقدس (انظر سفر يونيل ٢: ٢٨-٣٠). وسبب ذلك هو كونه جاهزاً الآن ليأخذ شعبه إلى السماء.

اكتمال خدمة الشارع

بعد ثمانية أشهر من الخدمة في الشارع، أخبرني الرب في الثلاثين من تموز/ يوليو ٢٠٠٠، أن تلك الخدمة اكتملت. هزني قوله لي أنني قمت بعمل جيد.

عندما كنت أقوم بخدمتي في الشارع، كانت لدي رغبة حارة في توزيع المُغلَّفات، وقد قبلها الجميع تقريباً. ثم توقفت تلك الرغبة فور إعلان الرب اكتمال خدمة الشارع. مع ذلك حاولت الاستمرار في الشهادة، وتوزيع المُغلَّفات، لكن حدث أن سبعة أشخاص رفضوا التكلم معي في يوم واحد. كان شعوري بالراحة كبيراً عندما أدركت أن جميع الذين قبلوا المُغلَّفات كانوا مختارين من الله، ولديَّ اليقين أنهم لن يهلكوا.

لقد استمتعت بكل لحظة من لحظات الخدمة في الشارع. ولا أزال أشهد كلما سنحت لي الفرصة لذلك، لكن الأمر مختلف عن الخدمة التي تمتَّعتُ بها خلال تلك الثمانية شهور. فقد كنت أشعر بسعادة لا تُوصَف بعد كل مرة أشهد فيها. كنت أتجوَّل وعلى وجهي ابتسامة، فيما الناس يراقبونني مندهشين.

تعرفون الآن لِمَ تفرح الملائكة وتسبِّح وترقص وتحتفل كلما تابَ خاطئ. فقد كنت أصلي ستة أيام متواصلة في الأسبوع لأجل كل شخص كان لي شرف المجيء به إلى الرب. وهو أمر يذكرني بالزارع الذي يغرس البذرة في الأرض، ويعرف أن عليه سقيها وتسميدها والعناية بها لتنتج ثمراً. فالصلاة التشفعية من أعظم القوى الروحية في الكون.

رغبة في العطاء

كل ليلة سبت بعد صلاة الليل، وكل صباح أحد بعد صلاة الصبح يسكب الرب علي مسحة شديدة الخصوصية والقوة. وهي مسحة تشمل كامل جسدي الذي تحدث فيه أشياء غريبة خلال ذلك. من الصعب شرح ما يحدث بدقة، لأني أشعر بغرابة جسدي وقلبي معاً. تأتي هذه المسحات القوية عندما يقترب موعد التسبيح التعبيري في صباح أيام الأحد.

منذ آمنت بالمسيح شعرت برغبة في العطاء. في البداية كنت أغبط أولئك الذين يدفعون العشور والتقدمات، لأنني كنت عاجزة في ذلك الوقت عن ذلك. فقد كنا غادرنا كاليفورنيا حديثاً، وزوجي لم يكن آمن بالرب بعد.

بعد سنة ونصف آمن روجر زوجي. وخلال الأسبوع الثاني من إيمانه بدأ يدفع العشور، لأنني طلبت منه ذلك. في المقابل، بدأنا نختبر البركات أكثر فأكثر كل يوم. وحتى الآن لم نلمس أي احتياج مادي، لأن الله يباركنا باستمرار أكثر مما نتوقع.

أقول هذا لا لكي أتباهى. أريد فقط لكل مؤمن بالمسيح أن يطيع كلام الرب بهذا الشأن، لأنني أعرف أن كل من فعل ذلك سوف يباركه الرب كما باركنا. لا أحجم أبداً عن العطاء للمحتاج.

هناك حدود لما نستطيع أنا وزوجي أن نعطيه، لكنني أريد بشدة أن أكون قادرة أكثر على العطاء. وخطتي للعطاء عندما يباركني الرب بوعوده الخاصة بالموارد المالية هي دعم الخدمات الإرسالية والكرازية، وأيضاً دعم المشرَّدين الذين لا مأوى لهم في هذا العالم. قلت للرب إنه عندما يجعلني ميسورة كما وعدني، فلن يبقى طفل جائع في هذا العالم.

عندما نَمَوْتُ في الإيمان تعلمت درساً هاماً عن العطاء. ففي صباح أحد أيام السبت من أيار/ مايو ٢٠٠٠، مررت بالقرب من الأطفال الذين يغسلون السيارات، وتوقفت هناك قصد مساعدتهم، والشهادة إليهم عن يسوع المسيح، وإهدائهم مغلَّف الخلاص.

وبينما كنت أقوم بذلك، لاحظت في جهة جماعةً من الناس عندهم بعض الطعام. كانوا لطيفين جداً، يدعون الناس للحديث عن روسيا وعن حملة كرازية ستقام في حزيران/ يونيو. كما كانوا يجمعون التقدمات للكنيسة الروسية.

لم يكن معي سوى أربعين دولاراً، أعطيتها على الفور لهم. وعندما عدت إلى المنزل شعرت برغبة عميقة في أن أعطي أكثر. لم يكن زوجي موجوداً. وفجأة فكرت في خمسمائة دولار كنتُ ادخرتها للطوارئ. صليت لأسأل الرب، فأخبرني بوجوب إعطائها. عندما عدت إلى مكان غسل السيارات، وأعطيتهم ذلك المال، شعرت بسعادة كبيرة. لاحظت من القائمة التي وقّعتُ عليها، أن المبلغ الذي قدّمته كان أكبر تقدمة في ذلك اليوم، لأنه كان علي أن أوقّع عندما أدفع المال.

بعد أن ركبت السيارة عائدة، بدأت أضحك من شدة الفرح إلى درجة أنني لم أستطع التوقف عن الضحك طوال الطريق إلى المنزل. وما إن وطئت قدماي المنزل حتى صرت أضحك بشدة أكثر، وأقفز صعوداً ونزولاً بفرح لا يوصف. اختبرت سعادة عظيمة طوال ذلك اليوم، وتمنيت لو أعطي أكثر.

سبب سعادتي الكبيرة هو معرفتي أن الرب سعيد، وقد قال لي بالفعل إنه مسرور جداً بما قمت به في ذلك اليوم. منذ ذلك الشهر باركنا الرب بركة فاقت ما كنا نتصور. لم أخبر زوجي بما فعلت في البداية، لكنني بعد بضعة أشهر أخبرته، فبدا سعيداً.

عادة نناقش كل مبلغ نعطيه، لكنني هذه المرة أعطيت من مدخراتي. وقد تعلمت من ذلك أن من يعطي بمحبة يُبارَك بمئة ضعف. إن قدرتي على العطاء تجعلني أمجّد الرب أكثر فأكثر.

كنت دائماً أعبر للرب عن رغبتي في أن يستطيع الجميع قراءة كتابي، خاصة الأطفال. فأنا أتصور مدى فرحهم عندما يدركون ما ينتظرهم في السماء، حيث سوف ينعمون بالمسرات إلى الأبد.

لربنا محبة خاصة للأطفال، ولدي المحبة الخاصة نفسها تجاههم. كما أصلي لأجل الشباب والمراهقين على السواء كل يوم، طالبة من الله أن يخلّصهم.

ليست لزوجي ولي رغبة في امتلاك أشياء أخرى أكثر مما لدينا. فالرب باركنا بكل ما نحتاج إليه قبل أن نعرفه، فكنا على الدوام مرتاحين مادياً. لم نكن أغنياء يوماً، لكننا لم نهتم أبداً أن نكون كذلك. رغبتنا الآن في الغنى هي فقط لخدمة الرب، والتأثير في حياة الآخرين.

سوف أكون غير مرتاحة على الإطلاق لو امتلكت منزلاً وسيارة غاليَين. فأنا أعرف أن أعداداً غفيرة من الناس تموت جوعاً، وأن هناك نقصاً من حيث الموارد التي تحتاج إليها الخدمات الإرسالية عبر

العالم. أعرف، حتى لو لم أكن أريد ذلك، أن الرب سوف يباركني بمنزل وسيارة أفضل مما لديّ الآن لأنه سبق أن أراني تلك الأشياء.

قبل إيماني بالمسيح كان رغبتي العظيمة ونشاطي الأكثر متعة هما الذهاب للتسوق. أما الآن فقد ماتت في داخلي كل رغبة في ذلك. مع ذلك أريد شراء ملابس جميلة لارتدائها في بيت الله تمجيداً له.

أعرف أنه ينظر إلى قلوبنا، لكنني أريد أن أبدي احترامي وإجلالي له في كل وقت. فعلينا أن نكون في أفضل مظهر عندما نقف أمام الرب. كنت فيما مضى أشعر بالذنب عندما أرتدي الثياب الجميلة والحلي للذهاب إلى الكنيسة، لأنني أعرف أن البعض لا يمكنه الحصول على مثل تلك الأشياء. لكن الرب طلب مني ألا أشعر أبداً بالذنب في ارتداء الأشياء التي باركني بها.

رغم أنني أتواصل مع الرب في الروح، فإني أحس أنه شخص ملموس جداً بالنسبة إلي، وأنه يراقبني في الخفاء والعلن. لذلك أخشى كثيراً من إثارة استيائه. أقول له: "لم يعد يهمني ما أريد أن أفعل يا رب، لأن رضاك هو كل شيء بالنسبة إلي. فحياتي في الأرض لا تعني لي شيئاً إذا عجزت عن إرضائك."

وقد استجاب لصلاتي قائلاً: "ابنتي ما تقولينه الآن يسرني كثيراً." عادة، تكون كلمات الرب قليلة جداً.

هذا الأمر ينطبق على كل مؤمن بالمسيح. فإذا كنت تمتلك ثياباً جميلة، أو حلياً، فرجاءً لا تشعر بالذنب في ارتدائها، ذلك أن الرب أمرني ألا نخفي عن الآخرين الأشياء التي باركنا بها. جيد أن يعرف غير المؤمنين البركة التي أنعمها الله على المؤمنين بالمسيح. لقد لاحظت أن كثيراً من الأخوات المؤمنات يشعرن بالذنب بخصوص ما يرتدينه للذهاب إلى الكنيسة. فلنكف عن القلق بشأن الآخرين، لأن إظهار بركة الله علينا أمامهم تمنحهم الأمل في أن يبارك الرب حياتهم أيضاً.

أعرف هذا الأمر: الرب يُسرُّ كثيراً عندما نذهب إلى بيته لابسين أفضل ما لدينا. فقد قال لي في العديد من المناسبات: "تبدين جميلة، في الكنيسة، يا غالية." وفوق هذا وذاك، ما الذي لا يعرفه الله عنا.

عبادة الرب

بعد أن تحولنا إلى كنيسة بيثيل، كنت أسبِّح تعبيرياً أربع مرات فقط في صلاة الصباح. ثم بدأت أسبِّح تعبيرياً فقط في ليالي الجمعة، خلال خدمات النهضة والانتعاش، وذلك من حزيران/ يونيو إلى تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٩.

حين انتقلنا إلى الكنيسة الجديدة، كنيسة كل الأمم، لم أسبِّح التسبيح التعبيري المعجزي لبرهة من الوقت، لكن خلال التقدمات، كان الروح القدس يأخذني إلى مذبح الكنيسة لأسبِّح تعبيرياً. لم أتدرب من قبل على مثل ذلك التسبيح التعبيري، لكن الروح القدس كان يحرِّك يديّ وجسدي على إيقاع الموسيقى. وكانت كل حركة تعاد ثلاث مرات.

كثير من الناس لا يدركون أهمية العبادة بالنسبة للرب. فأثناء العبادة ننال المسحة، وثمر الروح، والشفاء، ورغبات الرب، ومعمودية الروح القدس، والفرح الذي لا يوصف، والسلام، والخلاص. كل من يعبد الله بمحبةٍ وشكرٍ خالصين، ويطلب وجهه دون أن يلهيه شيء، سينال بركة عظيمة.

فترة إعداد طويلة

سألت الرب لِمَ كل وعد من وعوده سواء للخدمة أو نشر الكتاب يأخذ وقتاً طويلاً ليتحقق.

فأجابني قائلاً: "بهذه الطريقة يا ابنتي أبيِّن لك مدى أهمية عملك الكبيرة بالنسبة لهذه الأيام الأخيرة. فتسبيحك التعبيري المعجزي يهم العديد من الأشياء والناس. لهذا السبب كان علي أن أهيئ جميع الذين سوف يساعدونك في الخدمة، وأضع كل شيء في مكانه. والأهم هو أنني كنتُ قد طهَّرتك بشكل كامل داخلياً وخارجياً. فشفقتك على الآخرين، وكل نواحي حياتك الأخرى هي بصدد التحول لتصبح أكثر شبهاً بي عندما كنت على الأرض.

"ينبغي لقلبك، مهما حدث، أن يكون قادراً على جعلي بالمكانة الأولى في كل وقت، حتى تتمكني من طاعتي كما أطعتُ أنا الآب عندما كنتُ على هذه الأرض. كما يجب أن يكون هذا التسبيح المعجزي الذي اخترعتُه لك طاهراً تماماً في كل الأوقات حتى يتمكن الروح القدس من القيام به. لذلك اخترتُ تدريبك أمام الناس لوقت طويل حتى تكتسبي الجرأة الكبيرة والثقة وعدم الخوف من الوقوف أمام أيٍّ كان.

"مهما كان حولك من ضوضاء، ومهما كان عدد الناس المحيطين بك، عليك أن تتمكني من التركيز عليّ أنا فقط. لا ينبغي لأي شيء أو أي شخص أن يكون قادراً على قطع حبل أفكارك. لهذا السبب تنغلق عيناك، وأسد أذنيك عندما تكونين بصدد التسبيح التعبيري. وعندما أكون راضياً تماماً عن إعدادك للخدمة، سوف أحرِّك الأشياء كلها مثل عليقةٍ مشتعلة. ولن يقف شيء في الطريق."

انطلاق الخدمة

بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ.

عبرانيين ٦: ١٢

أيام الثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٠، أيقظني الرب في الساعة الثالثة والنصف صباحاً، واهتز جسدي كل مرة مدة ثلاثين دقيقة، بعدها كان الرب يظهر ويكلمني عشرين دقيقة كل صباح. قال لي إن موعد ابتداء خدمة التسبيح التعبيري المعجزي قريب. كما قال لي إن فترة التدريب كانت طويلة، وشكرني على طول أنايّ وطاعتي.

كنت في ذلك الوقت أعلم أن بعض الأشخاص يتذمرون بخصوص تسبيحي التعبيري في الكنيسة. أعتقد أن الناس حين يكونون حقاً ممتلئين بالروح القدس، لا يتذمرون بخصوص ما يفعله الآخرون تحت قوة الروح القدس أو مسحته. وعندما تتلقى الكنيسة بركة خاصة من الرب، فإن العديد من أفرادها يقومون بأشياء غريبة. والكتاب المقدس حافل بأمثلة كثيرة من ذلك القبيل.

نريد أنا وزوجي لكنيستنا أن تتبارك. فنحن نصلي بإيمان مرتين كل يوم من أيام الأسبوع. بل إن زوجي يصلي عند كل وجبة طعام. نحن شاكران كثيراً على كنيستنا كونها أتاحت للروح القدس أن يسبِّح تعبيرياً وهو مرتاحٌ جداً من خلال جسدي، والرب يقول لي دائماً: "سأبارك هذه الكنيسة. والراعي الرئيسي، ولفسون، أحد أبنائي المفضلين."

إنه رجل يُسِرُّ الله. وأعتقد أن الله أرسلني إلى هذه الكنيسة بسبب ذلك، بعد أن تعرضت للمضايقة في الكنيسة السابقة.

تسبحة تعبيرية سعيدة

صباح الأحد في الرابع والعشرين من كانون الأول ٢٠٠٠، بينما كنت أصلي في الكنيسة قبل بداية قيامي بالتسبيح التعبيري، شعرت فجأة بمسحةٍ أقوى من المعتاد تغمرني. بعدها رأيت الرب لابساً رداءه وتاجه المميزين الخاصين بعيد الميلاد. كان واقفاً يبتسم من على منبر الوعظ، فابتسمت له بدوري.

ثم خاطبته، "يا رب!"

فرد قائلاً: "أنا أحتفل بعيد ميلادي معك يا غالية." لم أستطع الاستمرار في الصلاة عندما رأيته، لأن عقلي وعينيّ كانت كلها مركزة عليه، فأفقدني ذلك الأمر التركيز على الصلاة. كان الرب يعرف تلك الأفكار. بعد ذلك اختفى. فكان التسبيح التعبيري ذلك الصباح على الخصوص أسعد تسبيح تعبيري قمت به.

في نهاية ذلك التسبيح التعبيري السعيد، طلب مني الرب أن أرتاح مدة أسبوعين. وأخبرني أنه لا ينبغي لي أن أسبِّح التسبيح التعبيري المعجزي خلال هذه الفترة، لكنه أباح لي تسبيح التقدمات التعبيري.

حفل عيد الميلاد

ليلة عيد الميلاد ٢٠٠٠، وبعد صلاة الليل، تكلمت مع الرب قليلاً. فجأة شعرت ببركة خاصة تغمرني، ثم تصاعد الصوت الرؤيوي من داخلي لبرهة. رأيت الرب لابساً رداءه وتاجه الخاصين بعيد الميلاد. كان واقفاً أمامي وعلى وجهه ابتسامة، ثم قال: "أنا أحتفل بعيد ميلادي معك يا غالية." وبمجرد نطقه هذه الكلمات، تدفقت ترانيم سماوية مميزة، وأخذتُ أسبِّح تعبيرياً لثلاثين دقيقة.

كان فرح تلك الليلة لا يُوصَف. وعندما انتهيت من التسبيح التعبيري اختفت الهيأة الميلادية للرب، ليظهر أمامي من جديد بهيأته المعتادة. ثم قال لي: "أنت، يا غالية، ابنتي ذات المكانة الخاصة جداً في هذه الأيام الأخيرة."

أول يوم من السنة الجديدة ٢٠٠١

في أول يوم من السنة الجديدة، وبعد صلاة الليل، ظهر لي الرب لابساً رداءه وتاجه المذهبين من جديد، وهي الهيأة التي ظهر لي فيها أربع مرات من قبل. كانت تلك المرات متشابهة سواء تعلق الأمر بعيد الميلاد أو رأس السنة.

الفرق الوحيد هو الترانيم والتسبحات التعبيرية المختلفة التي كان يعطيني إياها في كل مرة. في عيد الميلاد ورأس السنة هذين صرفت وقتاً طويلاً جداً في التسبيح التعبيري والترنيم أكثر من أي وقت مضى.

تسبحات تعبيرية خاصة ورداء أبيض

في صباح الحادي عشر من شباط/ فبراير ٢٠٠١، عندما دخلتُ الكنيسة، بدأ جسدي يهتز بشكل خارج عن السيطرة. مرة أخرى غمرتني مسحة خاصة جداً. بعد التسبحة التعبيرية طلب مني الرب أن أخبر الراعي ولفسون أن التسبيح التعبيري الذي أقوم به مهم جداً بالنسبة للرب والكنيسة، وأنه بصدد إطلاق البركة على هذه الأخيرة. فأخبرت الراعي ولفسون أن ينتظر ويتلقى البركة.

في الرابع من آذار/ مارس ٢٠٠١، قال لي الرب بعد الكنيسة: "اشترِ فستاناً أبيض ليوم الأحد ١١ آذار/ مارس."

صدمني ذلك، لكنني لم أسأله بشأنه. أعرف أن الرب لا يحب أن أسأله عندما يطلب مني شيئاً. كنت أيضاً فرحة جداً بسبب ذلك، لأنه أخبرني أنني سوف أكون لابسة فستاناً أبيض في بداية عمله في جسدي عند انطلاق خدمتي الممتلئة بالمعجزات. فقد أراني رؤيا كنت فيها لابسة فستاناً أبيض، بينما كنت أقف على صخرة ضخمة وأسبّح تعبيرياً أمام المحيط.

أعطاني الرب مهلة قصيرة لأحصل على فستان أبيض، وقد كنت أعرف الأهمية القصوى لطاعة أمره في هذه المسألة، وباقي المسائل الأخرى.

لذلك، زرت يوم الخامس من آذار/ مارس ٢٠٠١، أربعة متاجر بحثاً عن فستان أبيض، لكني وجدت صعوبة في العثور على المقاس المناسب لي إلا بتفصيله لي. في النهاية اشتريت فستاناً، لكنه لم

يكن مقاسي. يوم الحادي عشر من آذار/ مارس، بكيت طوال المسافة إلى الكنيسة لإحساسي بالتواضع أمام الرب. تساءلت كيف يسمح الله القدير لامرأة مثلي أن تلبس فستان العرس وتسبّح تعبيرياً أمامه.

وبينما كنت أبكي، سألته إن كان ممكناً اختطافي مثل النبي إيليا أثناء قيامي بالتسبيح التعبيري. بهذه الطريقة يعلم كل أفراد الكنيسة أنني كنت مع الرب، كما أن روجر سوف يهتم بكتاب "السماء حق يقين"، ويقوم بنشره، ويصدق الجميع ما جاء فيه، فيستعدون لمجيء الرب. لكن الرب أخبرني بضرورة المكوث في الأرض حتى اليوم الأخير.

في ذلك الصباح، لأول مرة في حياتي شعرتُ وأنا أسبّح تعبيرياً أمام الرب في فستاني الأبيض أنني جميلة حقاً. أحسست بالفعل أنني عروسه. لقد لاحظت أن المؤمنين عندما يجتمعون، فمسحة الخدمة تحل في معظم الأحيان على واحد فقط من بينهم في كل مرة.

تغمرني عند كل تسبحة تعبيرية مسحة عظيمة، ويكون الرب حاضراً تماماً معي، لكنني لم ألاحظ أبداً أن أحداً شُفي أمامي، لأن الرب لم يكن سمح لي أن أخدمه بتلك الطريقة بعد. لقد أراد الرب أن يتأكد من استعدادي للعالم. كنت أشعر أنني على استعداد من زمن بعيد، لكن رأيي الخاص لم يكن ذا اعتبار لديه.

سأطيع الرب مهما كلفني ذلك، وسأستمر في ترقُّب تحقُّق وعوده حتى آخر رمق في حياتي أو آخر يوم. فحياتي على هذه الأرض لا تساوي شيئاً إذا لم أستطع إرضاءه. هو يطلب مني أن أفعل أشياء لا أرغب بعملها، لكن محبته أكبر من أن أعصي له أمراً. أعتقد أن كل من يحب الرب لا يمكن أن يعصى أمره.

بعد اجتماع الكنيسة يوم الحادي عشر من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠١، طلب مني الرب ألا ألبس منذ ذلك التاريخ سوى الفساتين البيضاء عند كل تسبحة تعبيرية معجزية. أمرني ألا ألبس أي لون آخر، لكنه أوضح لي أن الفساتين الفاخرة غير ضرورية في البداية.

إطلاق وعد الخدمة

في الخامس والعشرين من آذار/ مارس ٢٠٠١، بعد أن صليت في الكنيسة، رأيت الرب واقفاً بهيأته الذهبية فوق منبر الوعظ. ما إن شاهدته حتى أجهشت بالبكاء. فخاطبني قائلاً وهو يبتسم: "أنا الآن أطلق وعد خدمتك." بعد ذلك، بدا لابساً رداءه المعتاد، وأخذ يكلمني حول الأمور المألوفة.

في السابع والعشرين من أيار/ مايو ٢٠٠١، صليت كالعادة. فقال لي الرب: "ستتكلمين لساناً جديداً في صلاتك المقبلة."

بعد ساعتين، بدأت أصلي من جديد. فحلّت عليَّ مسحة حارة كالنار شملت جسدي بأكمله. كان أمراً غريباً جداً أن أتلقى مثل هذه البركة في صلاة بعد الظهر. ثم تذكرت أن الرب وعدني بأن يعطيني لساناً جديداً أثناء صلاة بعد الظهر.

كانت المسحة من القوة بحيث لم أستطع الكلام، وأدركت أن هدف المسحة هو إعطائي لساناً جديداً. لقد سبق أن تلقيت ألسنة عديدة من قبل، لكن هذا اللسان كان عظيماً جداً، فقد تطلب مني الصلاة بواسطته وقتاً أطول من المعتاد. لم أكن أفهم شيئاً مما كنت أتكلم به في هذا اللسان الجديد. لكن الرب طلب مني ألا أهتم لذلك. أكّد لي أنه يفهم كل ما أقول، وقال لي إنه يفتح الأبواب أمام كل مجال من مجالات خدمتي المعجزية.

أخبرني الرب أنني منذ ذلك اليوم لن أصلي من أجل أولئك الذين كنت في الماضي أصلي وقتاً طويلاً من أجلهم. أمرني بالصلاة فقط من أجل أسرتي، وراعي كنيستي، وكنيستي. منذ ذلك الوقت لم أعد أصلي من أجل الآخرين إلا في أوقات فراغي خارج فترات صلاتي المعتادة.

ترانيم سماوية جديدة

في الصباح التالي، بدأت أعبد الرب في منزلي بطريقة مختلفة جداً عما اعتدته في فترة الصباح من قبل. وبعد الصلاة بدأت أصدح بترانيم جديدة أعطاني إياها الرب في اليوم السابق. كما كان هو من منحني كلمات الترانيم.

ثم سبَّحت تسبحةً تعبيرية سماوية. دائماً أتعبَّد من خلال التسبيح التعبيري مرة في اليوم قبل موعد الغداء. لكن عبادة ذلك الصباح كانت مختلفة جداً، وشعرت كأنني في السماء مع الرب. أعتقد أنه يفضل أن أعبده على أن أصلي لأجل للآخرين. أخبرني أيضاً أنه سمع كل واحدة من صلواتي التي صليتها من قبل.

لسنوات عديدة دأبت على الصلاة سبعة أيام في الأسبوع. وقد طلب مني الرب أنه بعد أن تبدأ خدمتي المشفوعة بالمعجزات، عليَّ أن أركز أولاً على شخصه، ثم على عمله، ثم أخلد بعد ذلك للراحة، وذلك كل يوم حتى النهاية. هذا الأمر جعلني أنتبه إلى أن مشاركتي في الحياة الاجتماعية ستكون أمراً مستحيلاً. في الحقيقة، لن تطول مدة خدمتي متى بدأت.

نوعان من التسبيح التعبيري والترنيم

صرت، منذ ذلك الصباح، أمارس نوعين من التسبيح التعبيري والترنيم. النوع الأول من التسبيح التعبيري خاص برؤيا الشاطئ حيث أكون مع الرب بجسدي الروحي. في تلك الأوقات أرنم بلا كلمات، وأتكلم مع الرب قلباً لقلب، وأمجده بكلام أفهمه. أتأمل الأمور التي أراني إياها، والأشياء التي فعلناها معاً في السماء. وأفكر أيضاً في ما سوف أفعله عندما أذهب إلى السماء، ثم أمجده بطريقة عظيمة.

ثمّ يخبرني عما أعنيه بالنسبة له، ويطلعني على وعود كثيرة – وعود تتعلق بحياتي على الأرض، ومستقبلي في السماء.

أما النوع الثاني من التسبيح التعبيري فيكون مصحوباً بالكلمات، لكنها كلمات غير مفهومة لي. هذا النوع من التسبيح التعبيري شبيهٌ تماماً بالتسبيح الذي كنت أسبحه في الكنيسة قبل سنتين، وهو معروف عند الرب بالتسبيح التعبيري المعجزي. كلما سبَّحت بإحدى هذه التسبحات التعبيري أرى الرب واقفاً أمامي، وخلال ذلك يخبرني أنه لا يُسَر بشيء أكثر من سروره بتلك اللحظة، فأكاد من قوله ذاك أطير فرحاً. تستغرق كل تسبحة من تلك التسبحات التعبيرية حوالي الساعة.

باب مفتوح للخدمة

في صباح الثلاثين من أيار/ مايو ٢٠٠١، قال لي الرب بعد أن صليت في حضرته: "أنا أضع عليكِ الآن مسحة خاصة." بمجرد نطقه تلك الكلمات، شعرت كما لو أن النار شبت في كامل جسدي، ثم تصاعد الصوت الرؤيوي، ورأيت الرب لابساً رداءه وتاجه المذهَّبين.

في تلك اللحظة قال لي: "ابنتي، أنا الآن أفتح الباب أمام كل مجال من مجالات خدمتك." ثم تكلم لبرهة عن العديد من الأشياء، وطلب مني أن أمد يديّ نحوه. ففعلت. فوضع يديه فوق يديّ، وقال: "أباركك."

خلال ذلك ارتفعت حرارة جسدي، واحتبست أنفاسي، وانغلقت يداي بإحكام شديد حتى أنهما عادتا إلى صدري. بعد ذلك، بدأتا تصفقان مدة عشر دقائق على الأقل من شدة الفرح.

التصفيق

بعد صلاة ليلة السبت في السادس عشر من حزيران/ يونيو ٢٠٠١، بدأ الرب يحرك يديّ بطرقٍ مختلفة كثيرة. وفعل الشيء نفسه في اليوم التالي بعد صلاة الصبح، ثم جعل يديّ تلمسان عينيّ عشر مرات. أخبرني أن التسبحة التعبيرية ذلك الصباح سوف تكون مختلفة، وكذلك كان. في ذلك الصباح، بكيت قبل ابتداء وقت العبادة، وبقيت أبكي طوال الوقت تقريباً. كانت التسبحة التعبيرية ذلك الصباح أسعد التسبحات التعبيرية التي سبَّحتها على الإطلاق.

في نهاية التسبحة بدأت يداي تصفقان بشكل خارج عن السيطرة. وعند توقُّف التصفيق بدأت أردد عبارة: "أحبك يا رب." رددتها مرات ومرات، ويداي ممتدتان طول الوقت نحوه.

منحني الرب استراحة أسبوعين من التسبيح التعبيري المعجزي، من الثامن من تموز/ يوليو إلى الخامس عشر من تموز/ يوليو ٢٠٠١، لكنه سمح لي بتسبيح التقدمات التعبيري يوم الأحد من كلا الأسبوعين.

ثم في الثاني والعشرين من تموز/ يوليو ٢٠٠١، أمرني الرب أن أسبِّح تعبيرياً على أول درجةٍ من درجات منصّة المنبر.

راعي كنيسة متفهم

في التاسع والعشرين من تموز/ يوليو ٢٠٠١، بعد صلاة الصبح، لمست يداي عينيّ أربعة عشرة مرة. كما شاهدتُ عدة ومضات. وشعرت كأن يديّ وذراعيّ تشتعلان ناراً. ثم ما إن دخلت الكنيسة حتى لمست حضور الرب، وإذ كنت أصلي رأيته جالساً على الدرجة الأولى حيث كان من المفترض أن أرقص، وبقيتُ أنا وهو نبتسم معظم الوقت.

شعرت بمسحةٍ خاصة جداً تغمر جسدي. مسحة أقوى مما كنت أختبرها في أوقات التسبيح التعبيري الأخرى. كما شعرت بنفسي مختلفة عما أكون عليه عادة عندما أسبّح تعبيرياً أسفل المنبر.

بعد انتهاء وقت الكنيسة، أخبرت الراعي ولفسون أنني سبّحتُ تعبيرياً على الدرجة الأولى من درجات المنصة. لم يكن يعلم بذلك لأنه أتى متأخراً. فقال لي: "عليك أن تفعلي ما يطلبه منك الرب." ثم سألني إن كان أحد علّق أو قال شيئاً عني. إنني أحب راعي كنيستي كثيراً، وأستطيع أن أرى مدى محبته وخشيته الرب. كما أنني أحب وعظه. وقليلون هم الوعاظ الذين يشبهونه، حتى إن بعض الناس سموه كرة النار. وهو يملك محبةً خاصةً للشباب. والرب يعتبره دائماً ابناً ذا مكانة خاصة لديه.

أجبتُ الراعي ولفسون بأن لا أحد علّق بشيء عليّ. وأخبرته أنني سبّحتُ تعبيرياً منذ ابتداء وقت العبادة. لم يكن يهمني إن كان أحد موجوداً أم لا. كنت فقط أتقدم إلى الأمام كلما دفعني الروح القدس. فالتسبيح التعبيري هو فقط لأجل مسرة الرب، لا الناس. وعندما يكون هو راضياً ومسروراً تحدث المعجزات. لقد أمضى الرب ساعات لا تحصى يدرّبني على هذا التسبيح التعبيري. وعندما أسبّح تعبيرياً يبتسم دائماً إلي. هذا الكتاب مليء بذكر التسبيح التعبيري، لأنه أمر مهم جداً بالنسبة للرب.

في ليلة الرابع من آب/ أغسطس ٢٠٠١، أخبرني الرب أنني في الصباح التالي سأسبّح آخر تسبحة تعبيرية على أرض الكنيسة، وأن كل ذلك التسبيح التعبيري على أرض الكنيسة لم يكن سوى تدريب.

أخبرني عن تمام رضاه على تدريبي. ثم أضاف موضحاً: "لَمْ أصنع معجزات خلال فترة تدريبك على الخدمة. ستكون تسبحتك التعبيرية القادمة فوق المنصة. كل المنصة سوف تكون لك." كم أتمنى لو انه قال لي ذلك من قبل حتى لا أتوقع حدوث معجزات عند كل تسبحة تعبيرية.

اطلبي وجه الرب

في ليلة الرابع من آب/ أغسطس، بعد الصلاة، اخترقت نار الله كل جسدي، وجعلت يديَ تلمسان عينيَ عدة مرات. ثم تصاعد الصوت الرؤيوي، ورأيت كنيستنا. كان الرب واقفاً أمامي يبتسم، وأنا أسبِّح تعبيرياً. بدا أطول مما كان عليه في الأوقات الأخرى، وخاطبني قائلاً: "سأكون حاضراً أمامك عند كل تسبحة تعبيرية معجزية. لهذا السبب دربتك حتى تركزي ذهنك على ربك وأنت تسبِّحين تعبيرياً."

قال لي أيضاً: "حيثما سبَّحت تعبيرياً، يجب على أحد ما أن يخبر الناس عن هدف التسبحة التعبيرية: اطلبي منهم ألا يراقبوا تسبحتك التعبيرية. عليهم أن يغلقوا أعينهم، ويطلبوا وجهي، ويمجدونني بكل قلوبهم من بداية التسبحة التعبيرية إلى آخرها إذا أرادوا أن أباركهم."

كما أمرني أن أسبِّح تعبيرياً في نهاية وقت العبادة، وأن تكون تسبحتي التعبيرية مصحوبة ببعض الموسيقى الخاصة بالعبادة، لكن دون كلمات. ثم أوضح لي أن كل المنصة سوف تمتلئ بحضوره، وأنني سأسبِّح تعبيرياً أمامه. لقد كنت ألمس حضور الرب أمامي عند كل تسبحة تعبيرية، لكن كان صعباً جداً عليَّ أن أراه.

كنت أقول في صلاتي: "لا تتركني أسقط على الأرض عندما أسبِّح تعبيرياً." ذلك أنني كنت أوشك على السقوط كلما اتجهت نحو مذبح الكنيسة. وقد استجاب الله لصلاتي، لأنني رغم قوة المسحة، وإحساسي بالنار في جسدي عند كل تسبحة تعبيرية، لم يحدث أنْ سقطتُ أرضاً. هذا أحد الأسباب التي جعلت الرب يمضي وقتاً طويلاً في تدريب جسدي.

تسبحة تعبيرية سعيدة

في صباح الخامس من آب/ أغسطس ٢٠٠١، غمرتني بعد الصلاة مسحة خاصة كالمعتاد. يحدث ذلك فقط عندما أكون على أهبة أداء التسبيح التعبيري المعجزي في ليالي السبت، أو صباح يوم الأحد قبل بداية الكنيسة. في هذه المناسبات تلامس يداي عينيَ أربعة عشرة مرة. وعند كل لمسة ترسم يداي صليباً.

رغم أنني كنت أعرف أنها آخر مرة أسبِّح تعبيرياً فيها على أرض الكنيسة، إلا أنني شعرت بسكينة عظيمة. وعندما كنت أسبِّح تعبيرياً شعرت بسعادة كبيرة، وإحساس عظيم بالراحة لكوني لن أسبِّح تعبيرياً فوق أرضٍ بعد ذلك. عرفت آنذاك، كما الآن، أن الرب سيهتم بكل شيء اهتماماً كاملاً.

عمل الرب بالفعل جهداً كبيراً، وأمضى آلاف الساعات لتدريبي على ذلك. بعد التسبحة التعبيرية أخبرني الرب أنني أحسنت في تسبيحي التعبيري، وأنني لن أسبِّح تعبيرياً فوق أرض الكنيسة بعد ذلك. ثم قال لي: "يمكنك الآن الوقوف أمام الملايين، لأنك تدربت بشكل كامل."

منذ التاسع من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠، إلى الخامس من آب/ أغسطس ٢٠٠١، لم أسترح سوى ثماني مرات بين فترات التسبيح التعبيري، وقد كانت كل استراحة تستغرق أسبوعين.

الضحك المقدس

خلال وقت العبادة في صباح الأحد الموافق الثاني عشر من آب/ أغسطس ٢٠٠١، غمرتني قوة عظيمة جداً طيلة الوقت الذي كنت فيه على مذبح الكنيسة. لم أستطع الوقوف. كل ما فعلتُه هو أنني جلست هناك أضحك. لم أكن لأستطيع التوقف عن الضحك حتى لو أنني حاولت ذلك، وهو ما لم أفعله مسبقاً. ذلك أن الأمر كان هبةً فوق طبيعية من الرب اسمها الضحك المقدس.

الكتاب هو شهادتي

الكل يعرف قصة انهيار برجي مركز التجارة العالمي على يد الإرهابيين في الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١. فمنذ حدوث تلك المأساة وأنا أبكي وأصلي باستمرار لأجل كل الذين فقدوا أحد أحبائهم هناك. بكائي وصلاتي شملا أيضاً أولئك الذين حوصروا تحت الأنقاض ولم يُعثر لهم على أثر، وكذلك عائلاتهم. لم آسف، بمعنى ما، لأولئك الذين ماتوا وهم مؤمنون مخلّصون، لأنني أعرف أنهم ذهبوا إلى مكان أفضل بكثير من الأرض. أنا فقط حزينة جداً على أولئك الذين ماتوا دون أن يعرفوا الرب يسوع، لأنني أعرف أين ذهبوا أيضاً.

في الرابع عشر من أيلول/ سبتمبر، بكيت بشدة عندما فكّرت في الألم الذي عاناه أولئك الأشخاص. فكرت على الخصوص في الأطفال الذين فقدوا أمهات وآباء. وكان قلبي ينفطر لألمهم وحزنهم.

وبينما كنتُ أعبد الرب، أجهشت بالبكاء مرة أخرى. كان بكاءً حاراً جداً لم أستطع التوقف عنه. وإذا بمسحة عظيمة من الرب تغمرني، شاهدت على إثرها الرب يسوع يبكي معي. لاحظت حزنه الشديد، وشعرت بقلبه ينفطر ألماً على أولئك المنكوبين والمتألمين.

تذكروا أن الرب يعرف أفكارنا. فقد بادرني بالكلام قائلاً: "ابنتي، أعرف مقدار شفقتك على الآخرين. قلبي ينفطر ألماً لأولئك المنكوبين الذين فقدوا أحباءهم."

ثم واصل كلامه موضحاً: "يجب أن أقول لك إن عليهم الاهتمام بالأحياء الموجودين معهم. لا يمكن لأحد العيش لأجل موتاه. فالذين ماتوا وهم لا يعرفونني لم يكونوا لي، لكن يمكن لذويهم أن يأخذوا العبرة من موتهم وينالوا الخلاص. الذين ماتوا وهم لا يعرفونني أتيحت لهم فرصة الخلاص، لكنهم تجاهلوا كلمتي. مكتوب ألا تعيشوا للغد، بل أن تعيشوا يوماً بيوم. إن مجيئي لشعبي قريب جداً. لذلك أحاول إنقاذ أكثر ما يمكن من الأرواح، مهما كلف الأمر. الشيطان يعرف ذلك، وهو يحاول جاهداً إهلاك أكثر ما يمكن من النفوس قبل أن تنال هذه النفوس الخلاص. يجب أن يتساءل الناس عن سبب هذا الموت الكثير الذي يحدث الآن. وعلى كل كنيسة أن تطرد الشيطان باستمرار بواسطة الصلاة. فكثير من الكنائس تعيش في ترف

ورخاءٍ وراحة، وأنا مستاء جداً من الكثير منها. يجب أن يعرف العالم كله أنني إله مهيب. أحب أولاديّ، ولذلك متُّ من أجلهم. ويجب أن أكون الأول في حياة كل واحد منهم. كما ينبغي أن يتوب الجميع، ويتضعوا أمامي. ما حدث في نيويورك ليس سوى شيء بسيط جداً. ستحدث باستمرار اضطرابات عظيمة في العالم إلى حين مجيئي لشعبي. وهذا اليوم أقرب مما يتوقع الناس."

بعد سماعي هذه الكلمات الفعالة من الرب، فهمت قليلاً وبشكل أفضل الآن لِمَ أراني الرب جبالاً كثيرة وبنايات تحترق. كانت النار تنزل من السماء، ثم أعقبها الثلج حتى غطى كل الأرض.

إن الرب يريد للجميع أن يتوبوا ويتطهروا حتى يستطيع أخذهم إلى ملكوته. فهو يحبنا كثيراً إلى درجة أنه لا يريد أن يفوت أحداً منا سماعُ بوق اليوم الأخير. قال لي إن محبته لنا أعظم من محبة أي منا له. وعندما أقول له: "أحبك مليون مرة، مليار مرة،" يجيبني هو: "أحبك أكثر."

أهمية التواضع

إن التواضع مهم جداً بالنسبة للرب. وقد أظهر لنا أهمية التواضع عندما تنازل وصار بشراً مثلنا. أشكره لأنه جسّد التواضع وعلّمني إياه بطرقه الكثيرة.

فمثلاً، قادني إلى امرأة خياطة كلفتها بخياطة فساتيني البيضاء. وقد زكى العديد من معارفي هذه الخياطة كامرأة موهوبة تستطيع خياطة كل الألبسة حسب المقاسات والمواصفات المطلوبة. لكنها عندما انتهت من خياطة الفساتين، وجدت أن الفساتين لا يُمكن ارتداؤها.

صدمني الأمر، فتوجهت إلى الرب بالصلاة. فطلب مني أن أعطيها فرصة أخرى، وكذلك فعلت. هكذا في خلال حوالي ثلاثة أشهر خاطت لي سترة وفستان. أتيتها بأثواب قماشٍ أخرى كلفتها بخياطتها، لكن لم يكن لديها وقت لذلك. فأخذتها منها. حسبت أنها لا تخيط القماش الأبيض. أخيراً طلبت منها أن نلتقي في محل القماش، وهناك اشتريتُ قماشاً حسب رغبتها هي، ودعوتها للغداء.

بمجرد أنْ وافقت المرأة على خياطة فساتيني البيضاء، توالت عليها مشاكل كثيرة. من بينها مشاكل صحية عانت منها هي وزوجها. كانت في ذلك الوقت مشغولة جداً، مع ذلك لم تشأ أن توقف علاقتنا. شعرت بتعاطف كبير معها، وأحسست أنها كانت تبادلني الشعور نفسه.

مع ذلك، لم أستطع ارتداء الفساتين والثياب التي خاطتها لي، وأحسست أنني لا أجرؤ على لفت انتباهها للعيوب الموجودة. بالمقابل حاولت إظهار المحبة لها في كل وقت. أعرف الآن أن ذلك كان امتحاناً من الرب.

كنت أحفظ رقم هاتفها. لكن بعد أن أعادت الأقمشة، لم أستطع تذكر رقم هاتفها بتاتاً. كان الرب يعلمني من خلال ذلك الصبر والتواضع.

صليت دائماً لأجل صفة التواضع، ولا أزال أصلي لأجل ذلك، لأنني أريد اختبار التواضع تجاه كل الناس. أريد التشبه بيسوع في كل ناحية من نواحي حياتي. لا أريد الحكم على الآخرين مهما حدث. وعوضاً من ذلك، أريد أن أحبهم وأصلي لأجلهم. وذلك ما ينتظره الرب من كل واحد منا.

بعد إحدى الرؤى السماوية، زرع الرب في قلبي رغبة ملحة في قراءة الأصحاح ١٣ من رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمني كورنثوس. كنت أقرأه يومياً ستة أيام في الأسبوع، ولم تفتني قراءته يوماً، لكنني لم أحاول أبداً حفظه عن ظهر قلب. أعتقد أن الرب غرس محبته في روحي من خلال كلماته. كما أنه زرع في قلبي الرغبة في الصلاة الربانية كل يوم بعد صلاتي المعتادة.

معجزات الشفاء

في الرابع والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١، ظهر الرب لابساً رداءه وتاجه الخاصين بعيد الميلاد. ثم ظهر في الحادي والثلاثين من كانون الأول/ ديسمبر لابساً رداءه وتاجه المذهَّبين. مر كل شيء تماماً مثل عيد الميلاد ورأس السنة السابقين. لكن شعوري بالفرح الذي لا يوصف كان هذه المرة أكبر من أي عيد ميلاد أو رأس سنة آخر.

في نهاية هذه المناسبة الخاصة، قال لي الرب: "أنتِ أفضل احتفال بعيد ميلادي ورأس السنة الجديدة، وأنا أحبك أيتها الغالية، فكوني سعيدة." ثم اختفى بعد قول هذه الكلمات.

منذ أن توقَّفتُ عن التسبيح التعبيري المعجزي، كان الرب يقودني للصلاة عند مذبح الكنيسة كل صباح أحد قبل ابتداء العبادة.

وحدث أن بدأت أسمع تشويشاً ورنيناً في أذني اليمنى، فصليت إلى الرب أن يشفيني. فوعد بذلك. وجاء الشفاء بعد أسبوعين.

ففي الثالث عشر من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٢، وبينما كنتُ في طريقي إلى الكنيسة، طلبت من الرب أن يشفي أذني في صباح يوم الأحد ذاك عند المذبح، إذ أن أول شيء كنت أفعله عند ذهابي إلى الكنيسة يوم الأحد هو الجثو على ركبتي عند المذبح وتمجيد الآب بالشكر والحمد. ثم أصلي بعد ذلك من أجل رعاة الكنيسة، وأيضاً من أجل حلول الروح القدس. في ذلك الصباح خاصة، بمجرد ما جثوت على ركبتيّ دون أن أفكر في ذلك، ضرب وجهي الدرج، واشتعلت نار الروح القدس في كامل جسدي، حتى شعرت بعجزي عن الكلام.

لكن قلبي كان يردد: "أحبك يا رب. أنت تعلم طلبتي إليك هذا الصباح." ثم أجهشت بالبكاء من تلك اللحظة إلى حين ابتداء العبادة. ومنذ ذلك الصباح توقفت الضجة التي كنت أحس بها في أذني تماماً.

حدثت معجزة أخرى في صباح الأحد التالي قبل ذهابي إلى الكنيسة. ذلك أنني شعرت فجأة بألم حاد في الجهة اليسرى من جسدي وكتفي حتى أنني وجدت صعوبة في الحركة. هذه المرة اختلفت طريقة الرب في شفائي. فقد قلت له: "مهما حدث من أمر، فأنا ذاهبة إلى الكنيسة لأمجد اسمك، وأتوقع أن أُشفى قبل مغادرة الكنيسة."

وهكذا، عندما كنت جاثية عند المذبح، ضرب رأسي الدرج، وشعرت بالنار في كامل جسدي، ثم بدأت أبكي. بعد ذلك، ابتدأت العبادة، فمجدت الرب طوال الوقت. بل إنني نسيت ألمي، ثم بعد برهة انتبهت إلى أنني شفيت.

اختبرت ذلك النوع من الألم قبل إيماني بالرب يسوع. وكان الألم يستغرق أحياناً أسبوعين قبل أن يتوقف. لقد نال ربنا يسوع تسعة وثلاثين جلدة حتى نُشفى نحنُ. كل من يؤمن به، ويحبه، ويطيعه، ويضعه حقاً في المقام الأول في كل ناحية من نواحي حياته سيكتشف أنه يهتم بنا كما وعد.

كان بإمكانه شفائي للتو كما فعل عدة مرات من قبل، لكنه كان هذه المرة يعلمني التواضع أمام شخصه أمام الناس حتى أدوّن ذلك في الكتاب. فمن الصعب جداً على الناس التواضع أمام الرب على المذبح أو أمام الناس.

نعم، مهم جداً بالنسبة للرب أن يتواضع أولاده أمامه على مرأى من الآخرين. وقد اختبرت هذا الأمر وأنا أمجد الرب في مقعدي وعلى المذبح. الفرق هو أنني أشعر بنار الروح القدس تشتعل فيّ كلما جثوت أمام الرب عند المذبح.

عندما ننتمي تماماً إلى الرب يسوع، لا ينبغي لنا أن نهتم بما يقوله أو يفكر فيه الآخرون. أهم شيء هو مسرة الرب الذي مات من أجلنا. إنه ابن الله القدير، وقد قاسى هواناً عظيماً وهو معلق على الصليب. لقد تواضع حتى الموت لأجلنا.

أهمية التسبيح

في ذلك الصباح نفسه، عندما رفعت يدي عالياً، وبدأت أطلب وجه الله، حلّت على جسدي مسحةٌ عظيمة جداً. مهم بالنسبة لنا أن نرفع أيدينا للرب بينما نحن نعبده ونمجده. فهذه إحدى الطرق التي علمني إياها الرب كمفتاح لنوال مسحته على جسدي.

بعض الناس يظنون أنهم مباركون من الله بشكل يجعلهم في غنى عن تسبيحه. وهذا تفكير خطير، لأن الله خلقنا لمجده. فهو يريد لكل شخص يعتبره رباً أن يمجده على الدوام. فليس من شخص أمامه أعلى أو أهم شأنا من أن يشعر أنه في غنى عن عبادته. فيظهر حضور الله في كنيسته لكي ينال المجد من شعبه خلال أوقات العبادة. ولهذا السبب يخبرنا يسوع في يوحنا عن طلب الآب للعابدين (انظر يوحنا ٢٣: ٤).

علامات الخلاص

نبهني الرب للكتابة عن الناس الذين يعتقدون أنفسهم مستحقين الخلاص لكنهم لا يذهبون أبداً إلى الكنيسة للشركة مع المؤمنين الآخرين. فبعض الناس يحسبون المعمودية بالماء سبب الخلاص. لكن الرب قال لي إن الذين سوف ينالون الخلاص حقاً هم فقط الذين يسلكون حسب وصاياه، ويمشون في نور روحه القدس وقيادته.

فمن واجب كل مؤمن به أن يحبه بكل قلبه، ويكون في شركة مع المؤمنين الآخرين. كما يتوقع الرب من كل مؤمن أن يذهب إلى الكنيسة، ويعطي العشور والتقدمات. والذين لا يستطيعون الذهاب إلى الكنيسة، عليهم إعطاء العشور والتقدمات إلى الكنيسة المحلية القريبة أو أية كنيسة أخرى.

أما الذين يشتغلون يوم الأحد، فسيجدون طريقة للذهاب إلى الكنيسة إن كانت لديهم الرغبة في ذلك. قال يسوع: "على كل شخص نال الخلاص أن يتحدث بكلمتي مع الآخرين، ويعبدني مع الآخرين في وحدة. يجب أيضاً على كل شخص لا يستطيع الذهاب إلى الكنيسة أن يصلي لأجل الرعاة والكنائس، وخلاص كل الضالين."

يسوع والأطفال

حتى الأطفال الصغار جداً في السن، يسعى الروح القدس إلى خلاصهم أيضاً. فالآباء الذين يعرفون كلمة الله، ولا يعلّمونها لأطفالهم أو لا يأخذونهم إلى الكنيسة هم مذنبون بارتكاب خطإٍ فادح.

أما النساء اللواتي أجهضن أو الأمهات اللواتي اختطف الموت أطفالهن قبل سن السابعة فليعلمن أن أطفالهن مع الرب يسوع في ملكوته. لا يهم إن كان آباء هؤلاء الأطفال مؤمنين أو غير مؤمنين؛ فهم في كل الأحوال مع يسوع. وكل من دخل ملكوت السماء سوف يرى أطفاله الذين كانوا لا على الأرض. أوردتُ كل هذه الأمور في الكتاب لأن الرب أمرني بذلك.

رسامة من الله

في الرابع من نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، بعد صلاة الصبح في حضرة الرب، قال لي هذه الكلمات: "أنا أرسمُك." وبمجرد نطقه هذه الكلمات الجميلة، غمرت قوة كبيرة كياني كله، وخرج صوت عظيم من فمي. صوت انبعث من بطني، وبدا عالياً جداً.

امتدت يداي معاً باتجاه المكان الذي كان الرب واقفاً فيه. واستمرتا كذلك برهة قبل أن تعودا إلى صدري. ثم غادرت القوة جسدي بعد ذلك بقليل.

أخبرني الرب أنه رسمني لخدمته. وقال لي عندئذ: "آن الأوان لكل واحد من وعودي أن يبدأ." رسمني الرب عدة مرات. وفي اليوم نفسه، بعد المرة الثانية التي صليتُ فيها، حلت موجة قوة عظيمة على جسدي وملأتني من الداخل. اهتزت يداي بسرعة واستمرتا في الاهتزاز وقتاً طويلاً، ثم بدأتا تصفقان بقوة شديدة أيضاً. دام هذا الاهتزاز والتصفيق زهاء أربعين دقيقة.

عن ملائكة السماء

سبق أن صادفت ملاكين مختلفين، ذكراً وأنثى، قبل حوالي سنتين، عندما كنت أتردد على موقف السيارات الخاص بالمجمع التجاري. فبمجرد ما أوقفتُ سيارتي رأيت شاباً مقبلاً بشكل مباشر نحوي كما لو كان يعرفني. ثم وقف أمامي فسألته ماذا يريد. أجابني أنه يحتاج إلى مساعدة. فقلت له إنه شاب ووسيم، وسألته لِمَ لا يبحث لنفسه عن عمل. فقال إنه آت من كندا وإنَّهُ من الصعب العثور على عمل. سألته إن كان يعرف الرب يسوع، فرد بالإيجاب. فأخبرته أنني ذاهبة إلى كنيسة كل الأمم، وعرضت عليه الذهاب إلى هناك، عسى أن يقابل شخصاً هناك يساعده على إيجاد عمل. فقال لي إنه يعرف الكثير عن كنيستنا. بعد ذلك أخبرته كل شيء عن يسوع، وضممته، وصليت من أجله. ثم أعطيته بعض المال وطلبت منه أن يأتي إلى كنيستنا، لكنني لم أره في أي مكان بعد ذلك.

بقيت صورته في ذهني لوقت طويل ولا زلت أتذكره. بعد ذلك أخبرني الرب أنه كان ملاكاً. ثم قال لي إن العديد من الناس يقابلون الملائكة، بل ويسيئون معاملتهم وهم لا يعرفون أنهم ملائكة.

قابلت ملاكاً أنثى قبل حوالي ستة أشهر خلال وقت العبادة عندما كنت جالسة عند مذبح الكنيسة أمجد الرب. كنت تحت مسحة قوية من الرب، عندما ربت شخص على كتفي. فتحت عينيَ، فرأيت امرأة شابة جالسة عن يساري، وهي تنظر إلي بوجهها المائل نحوي وتبتسم بحب كما لو كانت تعرفني. فربتُ بدوري على كتفها. عادة لا يلمسني أو يكلمني أحد خلال وقت العبادة. بعد ذلك بحثتُ عنها فلم أجد لها أثراً.

بعد الكنيسة شاهدت في المجمَّع التجاري شابة تشبهها. فقصدتها، وسألتها إن كانت لمستني خلال وقت العبادة في الكنيسة. فأجابت بالنفي، فسألتها إن كانت تريد قراءة مخطوطة "السماء حق يقين". فأبدت سعادتها لذلك. ومن تلك اللحظة تكوَّن لدي شعور خاص تجاهها.

كان اسمها جولي. وقد جاءت إلى الكنيسة في نهاية الأسبوع التالي، وجلست بجانبي. لم أكن رأيتها قبل اليوم الذي أعطيتها فيه المخطوطة. فانا أذهب إلى الكنيسة لحضور خدمة التاسعة صباحاً، لكنها تأتي دائماً لحضور خدمة الساعة الحادية عشرة صباحاً. دائماً تنتظر في المجمَّع التجاري حتى أغادر الكنيسة. هذه المرأة تسكن على بعد حوالي ساعة ونصف من الكنيسة. لكنها تفضل المجيء إلى هذه الكنيسة لأنها تحب عظات الراعي. إنها امرأة غير متزوجة ولها ثلاثة أطفال.

بعد ذلك بشهرين أخبرتني أنني ملاكها. فسألتها لِمَ تعتقد ذلك. فأجابت أنها قبل ثلاثة أيام من لقائنا كانت تشعر بحزن شديد، وكانت تصلي، وتبكي، وتسأل الله أن يرسل لها ملاكاً. بعد ذلك بثلاثة أيام التقتني وأعطيتها المخطوطة. قالت إن ذلك اليوم كان أسعد يوم في حياتها، وإنها تشعر بسعادة كبيرة منذ ذلك اللقاء، وتحب رؤيتي كل نهاية أسبوع لتشعر بالرضا. بعد أن أخبرتني بذلك أدركت أن المرأة التي ربتت على كتفي كانت ملاكاً قادني إلى جولي. فبسمة وجهها كانت فريدة. وقد أخبرني الرب أنها كانت ملاكاً بالفعل أتى ليقودني إلى جولي التي كانت في حاجة للمساعدة. كما أخبرني أن جولي ابنةٌ خاصةٌ له. أعرف أن جولي تحب الرب بالفعل أكثر من أي شيء أو أي شخص آخر في العالم. إنها أخت مباركة جداً. أحبك يا جولي.

كيف بدأ الرب في نشر هذا الكتاب

لم يتحدث الرب عن نشر الكتاب لعدة سنوات، لكنه بدأ مؤخراً الحديث عنه كل يوم بعد الصلاة. في نهاية شهر تموز/ يوليو ٢٠٠٢، أمرني أن أرسل مخطوطات الكتاب إلى الكاتب حتى يراجع كل شيء، ويرتب المادة لتصبح جاهزة للنشر.

لم أكن أعرف مَن سيكون الناشر؛ فهو لم يخبرني بذلك. أعرف فقط أنه ناشر ممتلئ بالروح القدس له علاقات عديدة، لأن الرب أخبرني أن الكتاب سوف يُترجَم إلى عدة لغات. إنه يريد لكل الكنائس أن تقرأ هذا الكتاب، وتتهيأ لمجيئه.

إنه جاهز لشعبه، لكن العديد منهم غير جاهزين له، وهو لن ينتظرهم إلى الأبد. إنه آت لأولئك الذين استعدوا له وينتظرونه.

طلب مني الرب أيضاً أن أرسل أجزاء من مخطوطات الكتاب إلى شركائي، وكل الخدمات التلفزيونية، وجميع من أرغب في إرسال الكتاب إليه حتى يستخدموه مع المؤمنين. ترددت في البداية، لكن كان علي أن أطيع الرب. لذلك أرسلت الكتاب إلى معظم شركائنا، وجميع الخدمات التلفزيونية التي ندعمها. أرسلت أكثر من مئة نسخة من المخطوط. كما أعطيت نسخاً للعديد من الأفراد في كنيستنا، وكذا العديد من الناس الذين كلمتهم عن المسيح. سمعت أن حياة أشخاص تغيرت بسبب المخطوط. والعديد منهم تحدثوا عن هذا الاختبار للآخرين. بل إن بعضهم أخبروني أنهم غير جديرين بتلقي مثل هذه الرؤيا للسماء.

تلقيت من الخدمات التلفزيونية ردوداً كتبها رعاة كنائس مشهورون. أصلي إلى الله أن يباركهم على منحي التشجيع الذي كنت في حاجة إليه، لن أنساهم. ظللت أتساءل عن الموعد الذي حدده الرب لنشر الكتاب، لكنني لم أستطع أن أفعل شيئاً، فالرب لم يسمح لي بالقيام بأي شيء بشأن الكتاب.

بعد حوالي شهر من التاريخ الذي أرسلت فيه المخطوطات، تسلمت البريد في يوم سبت، ثم تناولت أحد المغلفات، فإذا بجسدي يشتعل حرارة. فتحت المغلَّف فإذا هو من دار نشر "كرييشن هاوس بريس" (Creation House Press) التي أبدت استعدادها لنشر الكتاب. ذكرني الرب بوعده أن يهتم بالكتاب. وكان ذلك يوماً سعيداً جداً بالنسبة إلي. أرسلنا المخطوط، ثم بعد شهر كلمنا دار نشر "كرييشن هاوس" لنرى إن كان كل شيء على ما يرام. بعد ذلك لم نسمع منهم شيئاً مدة خمسة أشهر. في تلك الأثناء ظل الرب يقول لي إن "كرييشن هاوس" هي دار النشر التي اختارها للكتاب. من الطريقة التي تكلم بها الرب ظننت أنني سوف أسمع منهم في غضون يوم، لكنني انتظرت خمسة أشهر. وخلال هذه المدة اختبرت فترات امتحان وإحباط. كما حدثت لي أمور غير متوقعة وسيئة. فقد صدق الرب حين قال إنه بدون الصبر لا ينال الإنسان أية موهبة أو عطية صالحة. أحببت أن أهاتف "كرييشن هاوس" لكن الرب ظل يقول لي إنني سوف أسمع منهم قبل أن أتمكن من مهاتفتهم.

خلال فترة الانتظار أخبرني الرب أن "كرييشن هاوس" لم تكن المسؤولة عن التأخير، وأن كل شيء كان بيده، وأن له سبباً وجيهاً للتأخير. كان الكتاب بيده، وكان ينبغي أن يتم نشره حسب مشيئته. في النهاية قال لي: "ابنتي، قد اجتزت امتحاناً هاماً. وأنا فخور أن لسانك لم يفتر عن شكري رغم المرات العديدة التي أُصبتُ فيها بالإحباط، كما أنك كنت تكتمين كل شيء في نفسك عوض البوح به للآخرين." فأنا بالفعل مهما عانيت من مصاعب لم أتذمَّر للآخرين بما فيهم زوجي. أخيراً في الثالث من آذار/ مارس ٢٠٠٣، بعد صلاة الصبح، حلت علي القوة، وانطلق صوتي عالياً جداً حتى

احتبست أنفاسي لبرهة. فقد هتفتُ بترنيمة سماوية غير معتادة رددتها بصوت عال ولوقت طويل، وامتلأت منها بفرح لا يوصف.

بعد ذلك أخبرني الرب أن كوة السماء انفتحت لوعود نشر الكتاب. وفي السادس من آذار/ مارس ٢٠٠٣، أخبرني أنني سوف أسمع من "كرييشن هاوس" في ذلك اليوم. وكذلك كان، فبعد ظهر ذلك اليوم هاتفتني سكرتيرة "كرييشن هاوس" لتقول لي إنهم سيوافونني بعرض يخص الكتاب، وقد أرسلوه لي في نفس اليوم عبر بريدي الإلكتروني. ففرحت جداً بذلك.

بعد سبع سنوات من الانتظار والتدريب، لم يكن الأمر سهلاً على الإطلاق. فحتى لو أردتُ الاستسلام، لم يكن أمامي من سبيل لذلك. لقد أخبرني الرب أنني مختارته لخدمة نهاية الأزمنة، ولا سبيل أمامي سوى طاعته.

خلال تلك السنوات السبع لم أغادر الولاية التي أقيم فيها. لم نذق أبداً طعم المتعة العالمية. وفيما عدا الكنيسة والسوق لم أكن أستطيع الذهاب إلى أي مكان دون إذن من الرب. كنا نزور ابننا في فيدرال وي (Federal Way) مرتين في السنة، وكذا أحد أصدقائنا.

أخبرني الرب أنه بعد ابتداء خدمة التسبيح التعبيري المعجزي لن تختلف الحياة عما هي عليه الآن. وهذا يتطلب ساعات من الصلاة، مما يعني أنني لن أحظى بحياة اجتماعية خاصة بي حتى اليوم الأخير. فحياتنا على الأرض لا تهم. أهم شيء هو الحياة الأبدية مع الرب يسوع. ذلك أن كلمته تخبرنا عن استحالة سلوك الطريقين معاً. وأنا اخترت طريق الحياة الأبدية، مهما كلفني ذلك. وأتمنى أن سنوات الثبات السبع تلك ستحفز كل قارئ ضال على عيش حياة مقدَّسة. لقد قال الرب إن نفوساً كثيرة ستخلُصُ بواسطة هذا الكتاب. فرجاءً، استعدوا لأن يسوع قادم لأجلنا. تعلمت أن الانتظار أصعب شيء. لكن أملي هو أن يُختطف كل مؤمن بالمسيح، ويتمكن من دخول ملكوت الله، عوض أن يُترك على الأرض بعد الاختطاف، أو يذهب إلى أودية السماء خارج الملكوت.

كثيراً ما أخبرني الرب أن جميع الذين سيُختطَفون سوف يقفون أمام كرسي قضاء الله قبل بداية عرس الرب. وأسوأ ما يمكن أن يحدث لأي مؤمن هو أن يُترَك بعد الاختطاف أو ألا يرى وجه يسوع المسيح. ولهذا السبب أراني الرب الواديين الخاصين بالعصاة والخطاة من المؤمنين.

كنت أظن أن كل من قبِل خلاص المسيح، وبدأ يذهب إلى الكنيسة، سيذهب إلى السماء، ويلبس رداء العرس الجميل. لكنني كنت مخطئة. فلن يرى وجه يسوع ويلبس رداء العرس سوى أصحاب القلوب الصافية النقية كالماء. إن الرب قدوس بشكل لا يسمح للأشياء النجسة أن تدخل

ملكوته. لهذا السبب هيأ الرب الأودية خارج الملكوت لأجل أولئك الذين يفتقدون الطهارة الكافية لدخول الملكوت.

أريدكم أن تستعدوا لأن الرب قادم! ورغبتي الخالصة هي ألا يُترك أخ مؤمن أو أخت أو أي من أحبائهم بعد الاختطاف. فعندما أراني الرب مشهد الاختطاف رأيت عدداً كبيراً من المؤمنين ضمن الذين تُركوا. وقد انقسمت تلك الرؤيا إلى قسمين. في القسم الأول رأيت الناس يحلّقون مثل طيور بيضاء في الهواء. أما القسم الثاني فكان عن الذين تُركوا. القسم الأول كان مليئاً بالفرح العارم والبهجة، أما القسم الثاني فأبكاني طول الوقت. وقد عمت ضجة رهيبة الأرض خلال حدوث ذلك. استمر كل قسم من هذين القسمين أكثر من ثلاثين دقيقة أراني خلالها عدة تفاصيل. لم أرَ في حياتي أبداً مثل تلك الوجوه المرتعبة. كان أمراً فظيعاً جداً! وقد تألم قلبي كثيراً عند نهاية الرؤيا. أخبرني الرب أن ما شاهدته لا يُعتبَر شيئاً بالمقارنة مع ما سوف يحدث في ذلك الوقت.

إن يسوع ربنا يحبنا كثيراً جداً، ولا يريد لأي منا أن يُترك بعد الاختطاف، أو يمكث في أودية السماء. فهو يريد لكل مؤمن أن يستعد لمجيئه. ولا يكف عن القول إن هذا المجيء سيكون أسرع مما نتوقع.

رجاءً آمن وافحص قلبك لتعرف طبيعة علاقتك بالرب يسوع. فالمؤمن الأهم بالنسبة ليسوع هو الذي يهتم بنسج علاقته معه. فإذا وجدت أن قلبك غير صاف معه، فافعل شيئاً قبل فوات الأوان. أتمنى أن تتحدَّث عن هذه الرسالة مع أشخاص آخرين حتى يتهيَّأوا لانتظار الرب يسوع. كما أصلي أن تصبح تلميذاً أعظم للرب، وأن تتبارك ما دمت حياً في الأرض، وترى وجهه في السماء.

لأجل الخلاص

سمعت أشخاصاً كثيرين يقولون إنهم يؤمنون بالله، ولا يؤمنون بيسوع. فرجاءً، صدقوا ما أقوله لكم. إن كنتم تؤمنون بالله ولا تؤمنون بيسوع ابناً له، فلا خلاص لكم، لأن الخلاص يأتي من الإيمان بيسوع ابناً لله. لقد مات يسوع لأجل كل واحد منا لأنه يحبنا بشدة. فهو الذي قال: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" (يوحنا ١٤: ٦).

يسوع هو الوحيد الذي يستطيع أن يخلّصك ويغفر لك كل خطاياك حتى تكون لك الحياة الأبدية معه. (انظر مرقس ٩: ٤٨). فإذا لم يسبق لك أن طلبت من يسوع أن يخلّصك، فافعل ذلك الآن قبل فوات الأوان. ردِّد فقط هذه الصلاة بصوت عال من قلبك: "أيها الرب يسوع، أؤمن أنك ابن الله وأنك مت من أجلي. أرجوك ادخل قلبي، كن ربي ومخلّصي، واغفر كل ذنوبي، وسيطر على

كل نواحي حياتي. يا يسوع املأني بروحك القدوس واستخدمني لمجدك. أريد أن أخدمك وأحبك في كل يوم من أيام حياتي. لك الشكر أيها الآب لأنني أصبحتُ الآن ابناً لك، في اسم يسوع المقدَّس أصلي. آمين."

لكي تتمِّم خلاصك بعد هذه الصلاة، اقرأ الكتاب المقدس، وواظب على الصلاة والذهاب إلى الكنيسة لتسمع كلمة الله، وعلى الشركة مع مؤمنين آخرين. ستتغير حياتك تماماً؛ وستختبر سعادة كبيرة ما دمت على الأرض، ثم تحيا إلى الأبد مع يسوع المسيح. ليباركك الله.

السماء حق يقين

ربما تتذكر أنني أخبرتك في مستهل هذا الكتاب أن سبب تدويني هذه الأمور هو التعريف باختباراتي مع يسوع المسيح في السماء. في هذه المرحلة من القراءة – وأنت في آخر سطور كتاب "السماء حق يقين"، أطلب منك فقط أن تتلقى هذا الكتاب بالطريقة نفسها التي كتب بها – بانفتاح تام للرب ومشيئته. كما أدعوك لتقييم اختباراتي في ضوء كلمة الله.

فبمشورة من الرب، فعلت الشيء نفسه الذي فعله نبي العهد القديم حبقوق – ترقبته وانتظرته لأرى ماذا يقول لي:

> عَلَى مَرْصَدِي أَقِفُ وَعَلَى الْحِصْنِ أَنْتَصِبُ وَأُرَاقِبُ لأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي وَمَاذَا أُجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ. فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: «اكْتُبِ الرُّؤْيَا وَانْقُشْهَا عَلَى الأَلْوَاحِ لِيَرْكُضَ قَارِئُهَا لأَنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ وَفِي النِّهَايَةِ تَتَكَلَّمُ وَلاَ تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَانْتَظِرْهَا لأَنَّهَا سَتَأْتِي إِتْيَاناً وَلاَ تَتَأَخَّرُ (حبقوق ٢: ١–٣).

لقد كتبت رؤياي هذه بوضوح مثل حبقوق حتى تستطيع أنت الذي تقرأها حملها ساعياً حسب خطة الرب الكاملة لك – خطته تشمل مكاناً مهيَّأً لك مسبقاً في السماء إن آمنتَ بالابن وقبلته رباً لك ومخلّصاً.

صلاتي لأجلك تجدها في سفر إشعياء ٤٠: ٣١، إن انتظرتَ الرب فإنه يجدد قوتك، فتركض ولا يصيبك الإعياء، وتمشي ولا تتعب، وترتقي بأجنحة النسور وتحلق مع يسوع. فأكيدٌ أنَّه آتٍ سريعاً!